



ديلون
غاضب من
القاهرة

إغتيال حسنى .. رسالة في قلب بوتفليقة

خالد مشعل: إقامتنا في قطر مؤقتة

قصة النائب البرلماني المستجيل

العالم السري لأطفال الخرابات

د. جلال أمين: انتفى عصر الحجاب

سوريا .. ملحمة البناء والصمود



وداعاً للقبائل في القرن الثامن



مناصب أخرى في انتظارهم

لوزراء
غير المفضوب
عليهم



البنك العقاري العربي

بنك صنعه تاريخه

ودائع - ائتمان - استثمار

مدخراتك تتضاعف

١١ %

أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الودائع

دائما نحن معك ... ونتمنى أن تكون معنا

الفرع في خدمة جميع المحافظات

فرع الجمهورية : ٢٥١ ب شارع الجمهورية - المنصورة
فرع المحافظة : ١٠١ شارع الجمهورية - المنصورة
فرع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول - الزقازيق
فرع المحافظة : عمارة على زكي - أمام المحافظة - الزقازيق
فرع طنطا : شارع الجيش - طنطا
فرع الفردقة : المركز التجاري بالسقالة - الفردقة
فرع المنيا : ٤١ شارع محمود حسين - المنيا
فرع بورسعيد : ١ شارع مختار محمود سعيد - بورسعيد
فرع الأقصر : شارع محمد فريد - الأقصر
فرع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بجوار فندق بل إير - مرسى مطروح
فرع دمياط : ١٥ شارع رضوان - منطقة البنوك - دمياط

فرع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية - المهندسين - القاهرة
فرع شبراخيت : ١١ شارع المشهدى - ميدان مصطفى كامل - القاهرة
فرع شبراخيت : ٢٢ شارع عبد الخالق ثروت - القاهرة
فرع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع المبرغنى - مصر الجديدة - القاهرة
فرع شبراخيت : ١٢ شارع طلعت حرب - المنشية - الإسكندرية
فرع شبراخيت : ٢٥ شارع عبد السلام عارف - شبراخيت - الإسكندرية
فرع الدقهية : ٢٢ شارع مصدق - الدقهية - الجيزة
فرع شبراخيت : ١٤٠ شارع راجب - حلوان - القاهرة
فرع شبراخيت : ميدان عربى - الإسماعيلية
فرع شبراخيت : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء - الإسماعيلية
فرع شبراخيت : شارع ٢٣ يوليو - المريش
فرع شبراخيت : شارع أبطال التحرير - أسوان

المركز الرئيسى : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية - المهندسين



■ القاهرة استضافت المؤتمر عام ٩٦ ويعود على أرضها مارس القادم

بشرط التزام إسرائيل بثلاثة مطالب

مصر توافق على استضافة المؤتمر الاقتصادي مارس ٢٠٠٠

■ كتب: أشرف العشري

القدس، واللاجئون، والمستوطنات، والمياه، والحدود.
٢. سرعة استئناف المفاوضات على المسار السوري، وتعهّد إسرائيل

بتوقيع اتفاق سلام مع سوريا خلال عام واحد.
٣. التمتع بالاتزام بإنسحاب إسرائيل من جنوب لبنان قبل نهاية العام القادم. وعدم الدخول في لعبة المسارات بحيث تسير كل مسارات

التفاوض في وقت متزامن.
وقالت مصادر سياسية مصرية إن الاتفاق على استضافة القاهرة

للمؤتمر الاقتصادي تم من خلال لقاء الرئيس مبارك مع شيمون بيريز. وزير التعاون الإقليمي الإسرائيلي، الأسبق للمضي، وأن الرئيس مبارك أكد لبيريز أن التزام إسرائيل بتعهداتها والتعامل بجدية مع عملية السلام هو الذي سيوفر أجواءً مناسبة لتفتح الطريق أمام مشاركة عربية في المؤتمر سواء كانت حكومات أم رجال أعمال.

من جهة أخرى كشفت المصادر لـ «الأهرام العربي» عن أن المسؤولين المصريين ربطوا تشييد التعاون الثنائي بين مصر وإسرائيل في المجال الاقتصادي والتجاري... بالوصول إلى اتفاقيات سلام على جميع

المسارات. وكان شيمون بيريز قد طالب بإقامة لجنة عليا مشتركة بين مصر وإسرائيل يرأسها رئيسا يهراء البلدين.. لكن المسؤولين المصريين أكدوا له صعوبة ذلك في الوقت الراهن.

كما طرح المسؤولون المصريون ضرورة وقف البرنامج النووي الإسرائيلي تدريجيا وخلال فترة زمنية محددة.

وألقت مصر بشكل نهائي على استضافة المؤتمر الاقتصادي الخامس للشرق الأوسط وشمال إفريقيا.. وحددت السلطات المصرية موعدا مبدئيا له خلال مارس القادم.

وقالت مصادر سياسية مصرية لـ «الأهرام العربي» إن هناك اتصالات مكثفة بين القاهرة ومندوبي دافوس للتعاون الاقتصادي الدولي المشرف على المؤتمر.. كما تتم حاليا اتصالات بين مصر والدول المعنية خاصة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وروسيا واليابان من أجل الاتفاق على جدول أعمال المؤتمر.

كان المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا قد عقد ٤ دورات سابقة في الدار البيضاء وعمان والقاهرة والوحدة أعوام ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧ على التوالي. وتم تعليقه بعد ذلك بسبب سياسات حكومة نيتانياهو المتعنتة.. ويعتبر المؤتمر الاقتصادي هو أحد مسارات المباحثات متعددة الأطراف.

وعلمت «الأهرام العربي» أن مصر وضعت ثلاثة شروط رئيسية ينبغي على الحكومة الإسرائيلية الالتزام بتنفيذها حتى أوائل العام المقبل.. وأن تنفيذ هذه الشروط سيجهل انعقاد المؤتمر ممكن، وهذه الشروط هي:

١. ضرورة سرعة تطبيق اتفاقيات شرم الشيخ على المسار الفلسطيني، والانتقال إلى مفاوضات تهدف إلى وضع اتفاق إطار عام قبل انعقاد المؤتمر في مارس، ويتم فيها تحديد المواقف فيما يتعلق بالقضايا الخمس الرئيسية التي ستشكلها مفاوضات الحل النهائي وهي

المعارضة العراقية تغازل صدام حسين

عشرات المؤتمرات العلنية تحت رعاية الخارجية الأمريكية ومئات الاجتماعات السرية تحت رعاية المخابرات المركزية الأمريكية، وآلاف القذائف التي تمطر بها طائرات «البنتاجين» على بغداد، وحصار صارم، ودبلوماسية تدعن صبب اللعنات، ومع ذلك فصدام حسين لم يرحل.. والمعارضة العراقية لم تنتصر..

«خالد صلاح» تسأل وماذا بعد ذلك؟
وقد قام قادة المعارضة العراقية في المهجر بالإجابة:

فيما يغازل بعضهم صدام حسين.



- إنسامة سرايا يكتب: سعود الفيصل ومؤتمره الصحفي ص ١٣
- اعترافات أمين الحزب الوطني بعد استقالته ص ١٤
- د عبد المنعم سعيد يكتب: مصر - وأمريكا والرحلة ٩٩٠ ص ١٧
- السلام للسوداني.. هل يبق الأبيسوا؟ ص ٢٣
- اغتيال «حشاني» رصاصه في قلب «بوتغليقة» ص ٢٤
- فرنسا تتنحرج سياسة الانشغال بالششرق الأوسط ص ٢٨
- إعدام «أوجلان» ومنازق تركيا ص ٣٠
- العالم السري لأطفال الخرابيات ص ٦٠
- عطيات الأبنودي: اتقى وصف مصر بالكاميرا ص ٧٠
- نبيل عبدالفتاح يكتب: عولة وموبايل وأغنية وكيتش ص ٧٤
- مأساة كل عام في رمضان ص ٨٠
- الآن ييلون: هوليوود لا تصنع النجوم ص ٨٢
- عارضة الأزياء وسن الياس ص ٨٤

ماذا بعد طرد «حماس»؟

الخلاف الآن على أشده بين الحكومة الأردنية وبين المؤيدين لـ «حماس» وقوى المعارضة بوجه عام في شأن الصفة القانونية لقرار الإبعاد؟ وهل كان إبعاداً أم مغادرة طوعية؟

ناهد الحسن تحقق في القضية التي عادت إلى القضاء ومجلس النواب.



حظوظ إسرائيل الاقتصادية

٢٠٠ مشروع استثماري شرق أوسطي، اعتدت إسرائيل وجهتها للعرض على الشركاء العرب المتوقعين في القمة الاقتصادية الشرق أوسطية الخامسة، التي ستقام في الربع الأول من عام ٢٠٠٠، في إطار الاقتناع بأن حظوظ مسار السلام الاقتصادي هي الأفضل لإسرائيل، لكن ما هو الأفضل للعرب؟ محمد عز الدين يحاول الإجابة عن كل الأسئلة..

النصب.. مناظر

بقليل من العهولة، وتفتح المخ، يمكنك أن تحول مهرجان القاهرة السينمائي إلى بيزنس تاكل من ورائه الشهد.

هذا ما يؤكد تحقيقنا الذي يكشف عمليات النصب بالمناظر.



■ صراع المونديال يحتاج العالم ص ٨٨

■ روماريو والدعيع خدعا ص ٩٢

■ عبده جيبير يكتب: أهداف سوف تفوز بجائزة الوطن ص ٩٨



رئيس مجلس الإدارة

ایراہیم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرانا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مديراً التحرير

محمد حبوشة خیری رمضان

المدير الفني،

عطية أبو زيد

1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 26

موسم الأهرام ش.، الجلاء - القاهرة -

تلفون : ۰۷۹۷۸۶۷ / فاکس : ۰۷۸۶۲۰۰ / ۲۰۰ / ۱۰۰

e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ٥: ٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية - عمارة مصر
للطيران - طريق المدينة ٥: ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣.٤٧٢

تفصيلات: [میری ویب سائٹ پر](#)

أكاذيب يهودية من «ألف ليلة وليلة»

منذ مائة عام قال المستشرق البلجيكي «فليكتر شوفان»: إن اليهود لا يحبون «الف ليلة وليلة»، ومع ذلك يصر اليهود الآن على أنهم أسهموا ببعض القصص اليهودية في «الف ليلة وليلة».

إنها كذبة جديدة من أكاذيبهم الكثيرة فضحها «عادل شهبون».

الدروس الخصوصية على طريقة نيلة عبيد

المدرس أصبح يعلن عن نفسه في الشوارع، وعلى أسوار المترو
وحداران المدارس على طريقة «بانعي الطرشي وساندويتشات الكبد»، وإذا
تحدث، فإنه يعلن عن نفسه على طريقة نبيلة عبيد نجمة مصر الأولى.
أشرف صادق يتعلم لحال للمدرس الذي أصبح سلعة
تباع وتشترى.

**معارضة العرب..
«مطبوعة للأمريكان»**

معارضة العرب لاتفاقية
السادات مع إسرائيل، كانت
تمثيلية «مطبوعة لصالح
الأمريكان».

هذه أخطر كلمات
د. جلال أمين في حوار مع
محمد بركة،

الذي أجرى
الحوار الملىء
بالمفاحات.





■ أولبرايت



■ مبارك

مصر وفلسطين ترفضان تأجيل قضايا الحل النهائي

■ كتب - سوري الجنيدى

يستقيل الرئيس حسنى مبارك وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت التي من المنتظر أن تصل إلى مصر يوم الخميس القادم ٩ ديسمبر في زيارة تستغرق عدة ساعات في بداية جولة لها في المنطقة تشمل كلا من مصر، سوريا، إسرائيل، ومناطق السلطة الفلسطينية والأردن.

وتركز أولبرايت في جولتها على إمكانية تحريك المسار السورى المتجمد وسبل حل الخلافات الفلسطينية الإسرائيلية الحالية حول خرائط إعادة الانتشار والاستيطان التي تعرقل التوصل إلى اتفاق إطارى يشمل كل قضايا الحل النهائي. وعلقت «الأهرام العربية» إن إسرائيل طلبت من واشنطن أن يتم التوصل إلى اتفاق إطارى لا يشمل حلاً نهائياً لقضية القدس واللاجئين وتأجيل حسم القضيةين نظراً لضيق الوقت حيث من المفترض أن يتم الاجتماع في فبراير القادم في كامب ديفيد وسيحضره الرئيس الأمريكى بيل كلينتون والرئيس الفلسطينى ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلى إيهود باراك.

وصرحت مصادر دبلوماسية إن الجانبين المصرى والفلسطينى يرفضان هذه الفكرة تماماً ويصران على ضرورة التوصل إلى اتفاق إطارى يشمل كل قضايا الحل النهائي وعدم تأجيل أى قضية لأن التأجيل سيؤدي إلى المشكلات صعبية. وأضافت المصادر أن الجانب الفلسطينى يرى ضرورة حل كل مشكلات تنفيذ الاتفاقيات الملزمة قبل الدخول في مفاوضات اتفاق إطارى للوضع النهائي. وتأمل أولبرايت في التوصل إلى أساس لاستئناف المفاوضات على المسار السورى - الإسرائيلى وإزالة العقبات الموجودة على المسار الفلسطينى. وأوضحت المصادر الدبلوماسية لـ «الأهرام العربية» أنه في حالة فشل جولة أولبرايت القادمة في تحقيق أهدافها فإنه من المتوقع أن يقوم الرئيس الأمريكى بيل كلينتون بزيارة المنطقة في أوائل العام القادم.

الحزب الوطنى أكثر معارضة من «المعارضة»

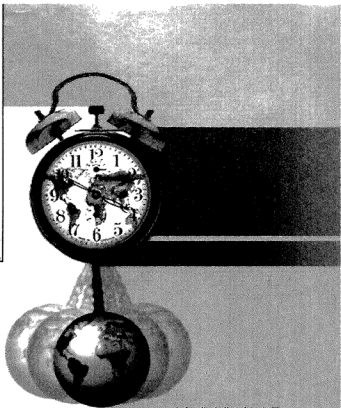
■ كتب - شقيق الطاهر

أكد تقرير تقييم أداء مجلس الشعب الذى أصدرته أخيراً جماعة تنمية الديمقراطية على ارتفاع نسبة تأييد أحزاب المعارضة والمستقلين لمشروعات القوانين التى تقدم بها الحكومة للمجلس، حيث بلغت نسبة التأييد من جانب المستقلين حوالى ٨٩,٤٪ في حين رفض ٢٣,٤ أعضاء الحزب الوطنى الحسابات الختامية للموازنة العامة التى تقدمت بها الحكومة. وهو ما يعنى أن أعضاء الحزب الحاكم في طريقهم ليصبحوا أكثر معارضة من أحزاب المعارضة نفسها. وهو ما يدفع علامات استفهام كبيرة حول ما يسمى بالانترزام الحزبى.

وأشار التقرير إلى استمرار هجرة أعضاء الحزب الوطنى على معظم المناصب القيادية في المجلس ١٣٢ منصباً مما تسبب في حالة من الغياب القسرى لأعضاء المجلس من المعارضين والمستقلين وعزوفهم عن المشاركة في أنشطة الحزب.

وكشف التقرير عن وجود خلل جسيم في مضابط المجلس من حيث رصد حضور وغياب الأعضاء من ناحية وحضور الوزراء من ناحية أخرى.

ومن أطرف وقائع هذا الحال هو أن عدد الأعضاء الذين لم تلت أسماؤهم في كشوف التفتيش عن الجلسات طوال دورة الاتحاد هو ٣٧٥ بنسبة ٨٧,٦٪ من إجمالى الأعضاء، وهو الأمر الذى يكدب الواقع للمسوس وتعليقات الدكتور فتحي سرور المتكررة حول تزوير وغياب النواب.



أول الأسبوع

■ تحتضن الدار البيضاء في الفترة من ٤ إلى ٧ إبريل القادم أكبر معرض دولى للاتصالات والمعلومات تشارك فيه أكبر الشركات العاملة في هذا المجال ويعرض المنتجون أحدث إنتاجهم التكنولوجى وتشرف على تنظيم المعرض مؤسسة المانية متخصصة في شمال إفريقيا والشرق الأوسط. المعرض سيكون فرصة لتبادل الأفكار وإبرام اتفاقيات تجارية.

■ مكتب صنوق
الأمم المتحدة لرعاية الطفولة
«اليونيسف» رشح كلاً من مشاهير الفوج العداة المغربى ونوال المتوكل عضو اللجنة الأولمبية والمربية المغربية رجاء بلاليج سفراء متطوعين من أجل خدمة قضايا الطفولة



■ نوال المتوكل

■ طالب صناعيون أردنيون الجهات الحكومية المعنية بالسعي إلى زيادة حجم البروفتوكول التجارى مع العراق باعتباره السوق الرئيسية لمنتجات الصناعة الأردنية.

■ رد مجلس النواب الإردنى بأغلبية ساحقة مشروع القانون الملغى لقانون العقوبات الذى قدمته الحكومة بهدف إلغاء المادة ٣٤٠ والحد من جرائم الشرف.

جائزة إسرائيلية مشبهة للصفيين العرب

■ كتب - مصطفى عبادة

أعلنت منظمة «البحث عن أرمنية مشتركة»، وهي منظمة غير حكومية مستقلة عن جازرتها السنوية التي تمنح للمصحفين في الشرق الأوسط، وهي جائزة تليبية، تحاول رصد اتجاهات كتابة الصحفيين فيما يتعلق بقضية الصراع العربي - الإسرائيلي، ومن خلال ذلك تحاول توجيهها، ذلك أنها تدفع في مضمونها إلى أبعد من العناوين العريضة اليومية وبحسب تعبيرها «تعمل على تجاوز القوالب الأسطورية والصور النمطية، وتفتح نافذة على المجتمع الآخر (الإسرائيلي بالتحديد) الجدير بالذكر أن الجائزة يرعاها «مستشرق ج زيل لوري» للعمل الصحفي البحثي» والأب «برونو هورس» مؤسس «واحة السلام» (نيف شالوم) وهي جمعية عربية - إسرائيلية، ومركز تروبيو.

لأول مرة زواج جماعي في الكويت

■ كتب - محمد زكي

في الأسبوع الماضي احتفل ٥٢ فتى وفاتنة من الكويت بعقد قرانهم في حفل زفاف جماعي كسمايلة للتحلب على مشكلة ارتفاع تكاليف الزواج في الكويت حيث ترتفع نسبة العنوسة والطلاق. وتشرّف على حفل الزواج الجماعي جمعية خيرية إسلامية كويتية تسمى جمعية «عشان الزكاة» وقد استماعت أن تجمع ٢٤ كويتيا وكويتية وبالقانون من بلدان عربية أخرى يقيمون في الكويت. وسوف يتم الزفاف في فندقين خمسة نجوم من أكبر فنادق الكويت ويخصص أحدهما للرجال والآخر للنساء، وسوف يحضر الحفل ألف مدعو.

زواج الخصوبة وزيادة نسبة الشيفوخة في المغرب

■ الرباط - تهاني عبد الرحيم

يواجه المغرب تصاعدا ظاهرة الشيفوخة بصورة متزايدة مما دفع المسؤولين إلى عقد ندوة خاصة لبحث هذه الظاهرة أكد فيها عبد الحميد عواد وزير التفرقات الاقتصادية أنه إذا كان انخفاض مستوى الخصوبة في المغرب أدى إلى تخفيف حدة تزايد السكان إلا أنه في نفس الوقت فتح المجال واسعاً أمام تنامي ظاهرة الشيفوخة في المغرب. وأضاف الوزير أن انخفاض معدل الخصوبة وتقلص نسبة المواليد الأصغار يدفعون من مزيد من الشيفوخة والتي يعرفها المغرب حاليا ب«تيرة سريعة مشيرة إلى أن نسبة الأشخاص المسنين في المغرب وهم ما فوق سن الستين والتي تمثل حاليا نسبة ٧/ من المقيمين أن ترتفع لتصل إلى ٢١/ خلال عام ٢٠٢٠. ودعا المغرب إلى ضرورة التفكير في استراتيجيات جديدة لمواجهة تنامي ظاهرة المسنين الذين يكفون الدولة أعباء مالية عن طريق توفير الخدمات الاجتماعية اللازمة لهم.

التعريف الخليجية وراء انسحاب الإمارات من مجلس الوحدة الاقتصادية

■ القاهرة - محمد عز الدين ■ أبوظبي - سمير الجندى

في ضربة جديدة لجهوده الرامية إلى إنشاء سوق عربية مشتركة موحدة، تجمع كل العرب، أعلنت دولة الإمارات عن انسحابها من مجلس الوحدة الاقتصادية العربية دون أسباب معلنة وقال مسئولون في الأمانة العامة لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية في القاهرة: إن هذا القرار سيؤدي لدولة الإمارات العربية، ورفضوا التعليق عليه.

ويعد الانسحاب الإماراتي من المجلس هو الثاني بالنسبة لدول الخليج، حيث انسحبت الكويت من قبل في عام ١٩٩٠، وبهذا الإجراء يظل المجلس تماما من دول الخليج ليشتمل ١٠ دول عربية هي: مصر وسوريا والعراق والأردن وقلسطين والصومال وليبيا وموريتانيا واليمن. ربطت بعض المصادر الاقتصادية انسحاب دولة الإمارات من مجلس الوحدة الاقتصادية، كخروج دولة خليجية عضو بالمجلس بقرار قمة الرياض الذي أقره قادة دول مجلس التعاون الخليجي يوم الاثنين الماضي، الذي تضمن تطبيق نظام توحيد التعريفات الجمركية بين دول المجلس عام ٢٠٠٥، وذلك تمهيدا لإقامة السوق الخليجية المشتركة.



■ الشيخ مكيوم بن راشد

وأوضحت المصادر أن قرار تأجيل تطبيق توحيد التعريفات الجمركية في دول الخليج إلى عام ٢٠٠٥ بعد أن كان من المقرر تطبيقه في شهر مارس عام ٢٠٠١ جاء نتيجة للالتزامات الاقتصادية وبعض النظم المالية التي كانت تحول دون تطبيقه في الفترة المعلقة في القمة الماضية لبعض دول المجلس، ومن بينها الإمارات.

وأشار المصدر إلى أن دولة الإمارات كانت العضو الوحيد من دول مجلس التعاون الذي ظل متمسكا بعضوية المجلس الاقتصادي للجامعة العربية، إلا أن عدم إرضاء أي تقدم تجاه تحقيق أهداف المجلس، بالإضافة إلى بيوتنه، وكذلك انسحاب بعض دول الخليج التي كانت منضمة إليه، بالإضافة إلى عصر مهم، وهو التوجه الخليجي بالإسراع في إنشاء السوق الخليجية المشتركة، بعد أن استجابت السعودية ودول الخليج لمطلب دولة الإمارات بتخفيض التعريفات الجمركية الموحدة إلى ٧,٥٪ في موازنة الطلب السعودي برفعها إلى ١٠٪ كانت أهم أسباب الانسحاب.

وأرجع المصدر قرار الانسحاب إلى اجتماع مجلس الوزراء الإماراتي برئاسة الشيخ مكيوم بن راشد آل مكتوم -رئيس الوزراء- يوم الاثنين قبل الماضي، وهو الاجتماع السابق لقمة مجلس التعاون الخليجي الذي يمثل دولة الإمارات فيه رئيس مجلس الوزراء الشيخ مكيوم نياية عن الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لإعلان قرار الانسحاب من مجلس الوحدة الاقتصادية في حال إقرار قادة الخليج لمطالب الإمارات لتوحيد التعريفات الجمركية.

مجلس الوحدة الاقتصادية العربية أنشئ عام ١٩٦٤ ويرأسه د. حسن إبراهيم، وهو أردني الجنسية، وتنتهي رئاسته للمجلس في يونيو عام ٢٠٠٠ بعد التجهيل له في يونيو ١٩٩٨ لعامين تالين، لفترة رئاسته استمرت ١٠ سنوات، وتأتي هذه الخطوة في ظل ترقب من الدول أعضاء المجلس لانتخابات قادمة على منصب الرئيس، وشجع لها حتى الآن، د. سلطان أبوعلوي وزير الاقتصاد المصري الأسبق، وغالب على الجليل - وكيل وزارة الخارجية اليمنية للشؤون السياسية - وجسما يملن المسؤولون، فإن الأزمات المالية تصف بمجلس الوحدة الاقتصادية، حيث يعاني منظموه عدم صرف رواتبهم لمدة تزيد على عامين، علاوة على تحمل بعض الجهات والمؤسسات العربية والدولية والخاصة تكاليف مشاركة المجلس وإقامته لأى نشاطات أو ندوات خلال السنوات السابقة، عقب نقل مقره من عمان في الأردن إلى، مقره الدائم، في القاهرة بعد عودة الجامعة العربية إلى مقرها في مصر.



سجن نوري

ضربة جديدة للإصلاحيين

■ طهران - محمد صادق الحسيني



■ نوري

■ خاتمي

شكل قرار اقتياد عبدالله نوري إلى سجن أوين ، صدمة قوية لتكتل الإصلاح بكل أجنحته، ويعتقد المحللون السياسيون من جماعة المجتمع المدني بأن هذه الخطوة التصعيدية من جانب المحافظين ، ربما أدت إلى «توتر مفتعل» للأجواء يراد منه استئزاز الحركة الإصلاحية، وبفتحها إلى الشارع لارتكاب

أخطاء تجعلها أمام أقطاب المجتمع السياسي القديم، الذي لا يزال يمسك بمفاتيح السلطات الكثيرة «عدا التقيينية»، وكلها عنصر خطر على النظام من أجل سحب البساط من تحت أرجلها في اللغة السياسية السلمية الجارية عشية التحضير للمعركة الانتخابية القادمة. من هنا فقد حذرت الأحزاب السياسية أنصارها من أي نزول إلى الشارع أو استخدام أية وسيلة اعتراض غير قانونية، وتشتت رائحة العنف فيها، تنادت أقطاب عديدة لاجتماعات مكثفة هدفها إعادة ترتيب أوراق اللعبة البرلمانية بما يتناسب مع الوضع الجديد.

هذا بالإضافة إلى أن الحملة التضامنية مع نوري ينتظر لها أن تأخذ أبعاداً أوسع بعد أن وصف أحد كبار رجال الدين من مدينة قم وهو آية الله محمد عباني خراساني سجن نوري بأنه جعله بفكر مليا، فيما إذا كانت الثورة بدأت تاكل أبنائها فعلا، فيما قال إمام جمعية أصفهان، وأحد حواري الإمام الخميني وهو آية الله جلال طاهري أصفهاني، بأن نوري في مرافقة «سجل اسمه في سجل الخالدين» وذلك في أثناء زيارة لأبوي نوري في مسقط رأسه في أصفهان، بينما قال أبوه محمد علي نوري وهو يستقبل النبا: أشكر الله على أنه وهبني ولدا صالحا لم ينقطع عن الناس يوما، ولا يخاف غير الله في كلمة الحق، حتى لو غضب منه بعض الخلق. الرئيس صمد خاتمي بدوره أسف على «حرمان النظام والمجتمع من خدمات نوري» مبديا أمله أن يعود سريعا إلى ميدان العمل والقيادة. هذا فيما أعرب أقطاب برلمانيون وأعضاء مجلس الوزراء عن تضامنهم العميق مع نوري، وقد طالب البعض بإعادة النظر في الحكم ضده في أول فرصة.



■ عرفات

سلطان أبو العيين يدفع ثمن تعاون عرفات ورفعت الأسد

لفت نظر المراقبين تحريك السلطات اللبنانية الأحكام الصادرة بحق أمين سر «فتح» في لبنان، سلطان أبو العيين، بحثها الخطي لامتلاكه، وتنفيذ الأحكام الصادرة في حق، إذ يقضي أحدها بإعدامه. وقد كشفت له «الأهرام العربي» مصادر وثيقة بأن أجهزة الأمن السورية اكتشفت مخططا لاختيال بشار الأسد، بهدف إلى إزاحته من طريق رفعت الأسد، خلفا لشقيقه الرئيس السوري حافظ الأسد، في رئاسة الجمهورية، وتكاد تلك الأجهزة بأن سلطان أبو العيين كان الأداة المنفذة لعملية الاغتيال، كثرمة للتنسيق بين ياسر عرفات ورفعت الأسد. واصل في هذا ما يقدر الحملة الأمنية ضد رجال رفعت الأسد في سوريا، حيث تمت تصفية معسكر له، قرب اللاذقية، واعتقل حوالي مائتين من أنصاره هناك.

الرئيس بن علي يبدي إعجابه بالفرقة الموسيقية

في أثناء مأدبة العشاء التي أقامها الرئيس مبارك أمس على شرف الرئيس التونسي زين العابدين بن علي لفت انتباه الحضور الفتحة الكريمة للرئيس التونسي الذي توجه قبل مغادرته القصر الجمهوري إلى الفرقة الموسيقية المصرية التي كانت تعزف للموسيقى في أثناء الحفل وتجادب معهم أطراف الحديث شاكرًا لهم عزمهم للمغاز وموجهًا إليهم الدعوة لزيارة تونس. ومن المعروف عن الرئيس زين العابدين بن علي إعجابه بفن السبيبة أم كلثوم وموسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب. ومن جهة أخرى زار الرئيس بن علي الجالية التونسية في القاهرة واكد عليهم أن يكونوا سفراء بلبلهم في القاهرة التي يكن لها والرئيس مبارك كل الحب والتقدير، وهي فرصة لتدعيم علاقات ثنائية قوية بين البلدين.

■ محكمة الجنابات في مدينة مراكش المغربية تنظر حاليا قضية اخلاقية كبرى تورط فيها نجل أحد المسؤولين حيث قام بتشكيل عصابة تخصصت في اختطاف التلميذات وهتك اعراضهن مع النطاق صور خلعية لهن. الشاب المتهم واصفاؤه قالوا انهم كانوا متطرفين بمشاهدة الافلام الاجنبية وارادوا تقليديها.

■ حصلت الباحثة ليلى مصطفى حساني على درجة الدكتوراه من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، فسم الإدارة العامة وموضوعها «تصميم وإدارة السياسات العامة في مجالات الحفاظ على البيئة» دراسة مقارنة مع إشارة خاصة إلى مصر.

■ فيلم الآخر ليوسف شاهين يبدأ عرضه في السينما المغربية وقد اهتمت الصحف بعرض الفيلم وتشرت موضوعات مفصلة عنه تناولت فيها لجأت مع شخصية يوسف شاهين ونشرت قصة الفيلم.



■ يوسف شاهين

■ من المتوقع أن يقوم البنك الغربي فريقيا باستصدار عملة ورقية مصورة جديدة غير العملة المتداولة حاليا بعد أن نشرت صحيفة العلم المغربية صورة للعملة الورقية وانتقدت كتابة آية قرآنية عليها مما يتعارض مع حرمة القرآن حيث إن تناول هذه العلامات بين الأبيي قد يتم بصورة غير لائقة.

«بلير» يرتب إجازته حسب الولادة

■ كتبت - ريم زمري

بعد مرور ١٩ عاماً على زواجهما، لم يعتقد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير وزوجته شيرى أن جيهما مازال يؤتي ثماره، فبعد إعلان خبر حمل شيرى للابنة الثالثة لإيان - ١٥ عاماً - ونيكي - ١٢ عاماً - وكاثارين - ١١ عاماً فالجميع ينتظر بسعادة قدوم المولود سواء كان ذكراً أم أنثى!

ويعتبر توني بلير هو ثاني رئيس وزراء يمر بهذه التجربة أثناء فترة حكمه، بعد جون راسل الذي كان رئيس وزراء بريطانيا عام ١٨٤٩ وهو أيضاً مثل الرئيس الأمريكي الراحل جون كينيدي الذي زادت شعبيته بعد مولد ابنه أثناء فترة رئاسته، فبالفعل ارتفعت نسبة شعبية توني بلير ٨٪.

ويعد إجراء حسابات معينة أطمأن الإنجليز

إلى أن الحمل حدث في قصر بالورال وليس خارج الحدود الإنجليزية!

وقد قرر رئيس الوزراء اتخاذ إجازته عقب الولادة، لكي يتولى عملية تغيير الكرافيل والبقاء بجانب زوجته وتؤكد شيرى بلير أنها ستستسر أكثر من زوجها لأنها تكسب سنوياً مليوني فرك أكثر منه! ويريد الفرنسيون أن ملاس العمل الإنجليزية لا تستهوي زوجة رئيس الوزراء وأن اللباس الفرنسية تروق لها أكثر، ولكن المشكلة أن عسات البابا راتزي سوف تطاردها عند تسوقها لاختيار أفضل الأزياء.

ليبيا وتشاد على طريق الفيدرالية

■ طرابلس - خالد صلاح وإلهام الميجي



■ القذافي

في خطوة تعتبر بداية الطريق نحو اتحاد فيدرالي بين ليبيا وتشاد قرر العقيد معمر القذافي قائد الثورة الليبية بأن تحل الشركات النفطية الليبية محل الشركات الغربية التي انسحبت بصورة مفاجئة من مشروعات استخراج النفط التشادية. وغرر القذافي إمداد تشاد بالمعدات والخبرات المباشرة لاستمرار المشروعات وقرار القذافي عزز قناعات الخبراء والمراقبين في طرابلس الذين رصدوا تنامي العلاقات الليبية - التشادية وتصارعها باتجاه الفيدرالية. فالماطون التشاديون يدخلون الجماهيرية الليبية دون تشاورات، كما وجهت ليبيا استثماراً كبيراً جداً باتجاه تشاد.. كما قررت تشاد بدء الاحتفالات بعيد تحريرها انطلاقاً من العاصمة الليبية، في سابقة هي الأولى من نوعها في العلاقات الدولية. وجاء الاحتفال الكبير الذي تم في قاعة الشعب في طرابلس وحضره الرئيس التشادي إدريس ديبي ونحو ٢٠٠ من ممثلي جميع القوى والقيادات السياسية التشادية، والذي تم فيه تقليد العقيد القذافي أرفع وسام تشادي تقديراً للدور التاريخي الذي قامت به الجماهيرية تجاه الثورة التشادية. ليكون هذا الاحتفال الذي تبوأته فيه الكلمات بين القيادتين الليبية والتشادية ليؤكد أن البلدين باتا أقرب من أي وقت مضى على طريق الفيدرالية.

خاصة أن القذافي أعلن في كلمته «إن الدفاع عن تشاد هو بالنسبة لليبيا دفاع عن الأمن المشترك، والسلام المشترك، والتراب المشترك الذي يجمع الشعبين الليبي والتشادي، وإنهما شعب واحد أصلاً ومصيراً». ولأطاح المراقبون أن التشاد التي طغت جدران قاعة الشعب خلال الاحتفال أكدت على وحدة الشعبين، وأن الخريطة التي وضعت خلف الزعيمين القذافي وديبي وتمثل قارة إفريقيا توسطتها خريطة واحدة لليبيا وتشاد مجتمعين باللون الأخضر.

المحامون الكويتيون يدافعون

عن العمال المصريين

■ الكويت - محمود حريز

صرح جاسم الظاسي - رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان ورئيس الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان - لـ «الأهرام المصري» بأنه تم الاتفاق بين الجمعية وجمعية المحامين الكويتية على تشكيل فريق قانوني لتابعة التحقيقات في قضية العمال المصريين في أحداث خيطان، وذلك في إطار اهتمام المنظمة العربية بهذه القضية من منطلق إنساني.

على جانب آخر أكد عبد الرحمن الحميدان - رئيس جمعية المحامين الكويتية لـ «الأهرام العربي» على وجود عدد من الزملاء المحامين الكويتيين الذين أبدوا استعدادهم للدفاع عن العمال المصريين في أحداث خيطان والبالغ عددهم ١٩٠ عمالاً حال صدور قرار الاتهام مشيراً إلى أنه سوف يحضر الجلسة الأولى للمحاكمة مع مجموعة من أعضاء مجلس إدارة الجمعية لتطبيق الموقف القانوني في القضية لجميع المتهمين. هذا وقد أبدى عدد من المستشارين المصريين والمحامين في مكتب المحاماة في الكويت استعدادهم لتقديم جميع أشكال الدعم والمساندة القانونية انطلاقاً من التزام أخلاقي تجاه هؤلاء العمال اللذين هم في القانون الكويتي، لا يسمح بالوقوف أمام المحاكم إلا للمحامين الكويتيين فقط إلا أن هناك مجموعة كبيرة من القضاة وكلاء النيابة من المصريين والجنسيات العربية الأخرى.

بنك «البحرين - الكويت» يقدم

أول خدمة استثمارية من نوعها

أعلن مراد على مراد، المدير العام والرئيس التنفيذي لبنك البحرين والكويت تشيخ خدمة استثمارية جديدة مبتكرة، تعد الأولى من نوعها في الخليج ويطلق عليها اسم «التلفيتس» تتضمن قيام البنك بتقديم استشارات الاستثمارية للمستثمرين من خلال خيارات متعددة بين ٢٥٠ صندوقاً استثمارياً مشتركاً تمثل أفضل الصناديق الاستثمارية في العالم، الاستشارات ستقدم من خلال تحالف بين بنك البحرين والكويت وشركتي أمريكيتين متخصصتين هما شركتا LPL وGPA. ويوسف إبراهيم وهندي المدير العام المساعد لتسهم الخزينة بنك البحرين والكويت أن خدمة «التلفيتس» تلبي طغيات وتوقعات المستثمرين وتأتي في إطار برنامج البنك للتوسع في محافظته الاستثمارية لتوفير مختلف أنواع الأدوات والخدمات الاستثمارية.



■ سهى عرفات

سهى عرفات: أدفع يوميا ثمن زواجي من الرئيس

قالت مجلة «باري ماتش» الفرنسية أن السيدة سهى عرفات فتحت منزلها في غزة لأول مرة لتلتقط الكاميرا صورا لمنزل الرئيس ياسر عرفات، وللحظات الأكثر حميمية في حياة زوجة الرئيس وابنتها زهوة - ٤ سنوات - وذلك بمناسبة يوم التضامن العالمي للشعب الفلسطيني، وإلقاء ياسر عرفات كلمته في هيئة اليونسكو أمام رئيسها الجديد كوشيرو ماتسورا، بخصوص احتفالات بيت لحم بقدوم عام ٢٠٠٠. وقد وصفت سهى عرفات قائلة: إنه متواضع وربما يكون أصغر منزل لرئيس دولة، إن حديقته ربما تكون ضيقة، لكنها رحيبة بالنسبة لابنتهما. وتتحدث سهى عرفات قائلة عن زوجها إنها مازالت تؤمن بمبادئه: يمكن التعايش في سلاما لإسرائيليين وأضاف أن ياسر عرفات كان ينظر إليه كإلهي فيما مضى، أما الآن فهو حاصل على جائزة نوبل للسلام وقد وصفت حياتها بأنها خطيرة وعائلية في أن واحد وأكدت أنها تدفع كل يوم ثمن زواجها من رئيس دولة يختلف عن أي رئيس آخر، وأنهما بعد مرور عشر سنوات على زواجهما لم يقضيا يوما كاملا معا وحتى مكالمتهما التليفونية يسمعهما العملاء السريون في جميع أنحاء العالم، وأكدت أن حبها يعيش في جو حميم، وأنهما عاشقان، ولكن ليس عليهما تقديم إثباتات .

التخلف والجهل.. يحكمان سوق العمل العربية

■ كتبت - حنان حجاج

«معاضد المتاجرة بالعمالة العربية» ربما كان هذا هو الشعار غير الرسمي للندوة الـ ٥٢ لمجلس إدارة منظمة العمل العربية، الذي عقد في القاهرة الأسبوع الماضي. المؤتمر - الذي ضمت فعالياته خمسة ملفات ساخنة لقضايا العمالة العربية، وشارك فيه ممثلون عن حكومات كل من مصر والسعودية والأردن والإمارات والسودان، وبعد من رجال الأعمال من الغرب واليمين، وتقابليين من العراق، وفلسطين، غلته مناخ عام من الرفض لما أطلق عليه وزير العمل المصري أحمد المعراوي «التجارة في البشر» باعتبارها - على حد قوله - إحدى علامات التخلف والجهل اللذين يحكمان سوق العمل العربية بينما وفي نفس إطار الرفض العربي، طالب إبراهيم قوير - مدير عام منظمة العمل العربية - بأن تتصدى الحكومات العربية لهؤلاء الذين يسيئون لأنتمهم العربية، وأن تقدم المنظمة البدائل اللازمة التي تحقق للعامل العربي العمل الكريم خارج موطنه، والعزة والكرامة الإنسانية في التعامل داخل إطار علاقات العمل.

نايف حواتمة: المسار الفلسطيني - الإسرائيلي في مفترق طرق

■ صنعاء - إبراهيم العشماوي



■ نايف حواتمة

أكد نايف حواتمة أمين عام الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين على أن مسار السلام الفلسطيني - الإسرائيلي وصل إلى مفترق طرق بعد أن انتهت لمدة الزمنية القانونية لاتفاقية أوسلو ومؤسسات الدولة الفلسطينية في ماير الماضي. وقال إن عملية السلام حاليا في عتق الزجاجة لأن رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك ينفذ سياسة الخطوات الصغيرة من خلال الاجتماعات السرية ومحاوله حصر كل التفاوضية بالاجتماعات المغلقة الثانية مع الأخ ياسر عرفات. وأوضح حواتمة في ختام زيارته إلى صنعاء الأسبوع الماضي أن باراك يسعى إلى الوصول إلى الوصل إلى اتفاق إطار يشكّل فترة انتقالية جديدة تتراوح بين ١٠ و١٥ سنوات يقوم على مجموعة بنود كل منها يحتاج إلى مفاوضات منفردة وليست مفاوضات شاملة ضمن مرحلة واحدة. وذكر حواتمة أن مشروع باراك يقوم على التوقيع على اتفاق الإطار قبل ١٥ فبراير ٢٠٠٠ بين دولتين بلا حدود تبقى الأفاق مفتوحة لنهض الأراضي والتوسع والاستيطان بحيث لا تتجاوز مساحة الدولة الفلسطينية ١٨٪ من أرض الضفة المحتلة بينما كل القدس ٨٢٪ من الأراضي المحتلة منذ عدوان ٦٧ تبقى تحت الاحتلال الكامل أو الاحتلال العسكري والامني. ويحذر حواتمة من أفكار باراك التي تضع قضية الشرق الأوسط أمام عذابات جديدة وتعقد هائلة وتحمل المنطقة بلا أمن أو استقرار.



■ تحولت عمليات إزالة الألغام الأرضية إلى مصدر رزق لآلاف اللاجئين الذين يعانون الفقر والحاجة. وطبقا لأخر إحصاء فإن ٤ آلاف عامل قاموا بإزالة مايزيد على ٨٥٠ ألف لغم أرضي. دوريات الشرطة الغربية وسلطات المناء في مدينة تطوان المغربية القريبة من السواحل الأسبانية أقت القبض على ٨٨ طفلا مغربيا موجودين في الميناء وكانوا يستعدون لمحاولة الإنحار هربا على أحد القوارب إلى السواحل الأسبانية. عدد الوزراء المغاربة في الحكومة أصبح ثلاثة وأربعين وزيرا بعد تعيين الطبيب القاسي الفهري وزير دولة في الخارجية وفؤاد عالي الهمة في الداخلية. خلال زيارته الرسمية إلى مصر علم الرئيس زين العابدين بن علي بأن الأستاذ إبراهيم دافع رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام وقيمت الصحفيين المصريين والغرب أجبرت له حراجه رفيقة وأنها كانت بالنجاح وعلى الفور قام فضائه بإرسال بوقية تهته إلى منزله في القاهرة وكلف سفيره في واشنطن بذاء زيارته إلى الأستاذ إبراهيم دافع رئيس



■ إبراهيم دافع

صحة وتقديم باقة ورد إليه ووسطه رسالة تقدير من الرئيس بن علي يمتدح له فيها الشفاء العاجل واستئناف عطائه الإعلامي والقاتلي. عبدالرحمن اليوسفي - رئيس الحكومة المغربية - قرر تكوين لجنة خاصة تتولى متابعة كل ما ينشر في الصحف المغربية حول أي تصريحات أو اشتباكات للوزراء في الصحف المغربية ومتابعة ما ينشر ومدى صحته كما أرسل مندوبا إلى جميع الوزراء طالبهم فيه بأن يقدم كل وزير تفسيرات وتوضيحا عن كل ما ينشر عنه أو عن زيارته

بزنس الأسمنت.. في سيناء

■ كتب - ملك عبد العظيم

وضع اللواء أحمد عبدالحمد - محافظ شمال سيناء - حجر الأساس لأكبر مصنع للأسمنت الأبيض في العالم، الذي يقيم القطاع الخاص، بتكلفة استثمارية ٢٠٠ مليون جنيه، ويوفر نحو ٥٠٠ فرصة عمل لأبناء سيناء، وسيبدأ مصنع إنتاجه الذي يقدر بنصف مليون طن سنوياً في منتصف عام ٢٠٠١.

وقال المهندس عمر جمبجي - العضو المنتخب لشركة سيناء للأسمنت الأبيض - إنه تم التعاقد على استيراد المعدات الرأسمالية للمصنع بين الشركة الدانماركية «PLS» - شتيدم - والشركة المصرية «أرسكو» - إحدى مجموعة أسبك - والمقاول العام للمشروع - بقيمة ٢٠ مليون دولار، في حين أن عقد التصنيع والحل والاعمال المدنية والإنشائية للمصنع تقدر بنحو ٣٦ مليون دولار، أي أنه سيتم تصنيع ٧٠٪ من المعدات محلياً.

جدير بالذكر أن الشركة مالكة للمصنع تبرعت بمبلغ ١٠٠ ألف جنيه لأبناء شمال سيناء، بمناسبة قدوم شهر رمضان الكريم.

الحكومة تدعم الجمعيات الأهلية

■ كتب - شريف عبد الباقي



■ أمينة الجندى

حسنت اللائحة التنفيذية الجدل الذي صاحب إصدار القانون الجديد للجمعيات حيث حددت مفهوم العمل السياسي المحظور على الجمعيات وهو «الإسهام في الحملات الانتخابية» للمجالس المحلية وأفاق آموال الجمعيات لتأيد

حزب سياسي أو التقدم بمرشحين باسم الجمعية. كما حددت اللائحة المقصود بالنشاط النقابي المحظور مثل مطالبة الجمعيات بحقوق أصحاب مهنة معينة في مواجهة أصحاب الأعمال أو منح تراخيص وشهادات لزواجة مهنة من المهن حتى لا يتعارض عمل هذه الجمعيات مع النقابات العمالية والمهنية. وقد بسرت اللائحة الجديدة تلقى التبرعات والأموال من الخارج حيث ألزمت الجهة الإدارية بالبت في الطلب خلال مدة لا تتجاوز ٦٠ يوماً في السماح بالإجراج للوقت من الجهات والمعونات المعنية لحين صدور قرار الإلغاء من وزير المالية.

جدير بالذكر أن الدكتور أمينة الجندى - وزيرة التامينات والشئون الاجتماعية - اكدت على دعم الحكومة للعمل الأهلي في جميع المجالات، بما فيها حقوق الإنسان، ولكن من خلال الأطر التي لا تسمح للجمعيات الأهلية بالانحراف عن أهدافها الأصلية.

صورة قلمية

طائسو تشيلير: زهرة اسطنبول



مولدها ونشأتها وصباها ودراساتها كانت في اسطنبول، وبعد أن حصلت على الدكتوراه في الاقتصاد من أمريكا عينت أستاذة في جامعة البسفور في اسطنبول، وعندما دخلت البرلمان كانت نائبة عن إحدى دوائر اسطنبول، وبعد أن أصبحت وزيرة ثم رئيسة وزراء وانتقلت إلى العاصمة أنقرة... ظلت تحفظ بمنزلها القائم باسطنبول على ضفة البسفور. وعندما تزوجت اختارت شايًا من بستانجي، الواقعة على الجانب الآسيوي من محافظة اسطنبول، وكان «العريس» ينتمي إلى أسرة رفيعة، وكانت نظرت إليها خلال فترة الخطبة هي نظرة الفلاح إلى بنت البندر. وزفت إليه عندما كان عمرها ١٥ سنة، وتزامن الزواج في الدراسة الجامعية وسافرا معا في شهر العمل إلى جامعة كوينتيك الأمريكية في منحة دراسية.

أما خلال دراستها الثانوية فقد اشتهرت بين زميلاتها بانها «بنت ذوات»، رغم أن أسرتها لم تكن غنية، وربما كان السبب في استقراطينها أنها وحيدة والديها، ودلوعة الأسرة، كما كانت «البنت الطلوة» التي يقع في غرابها كل أبناء الجيران. ويتنافسون على كسب ودها، وكانت هي ترضي معظم وقتها في ممارسة الرياضة، وراست فريق كرة السلة، وحصل الفريق على البطولة بين كل فرق الأنساء على مستوى محافظة اسطنبول.

وهي تقول إنها اكتسبت قوامها المشقوق من ممارسة الألعاب الرياضية، أما رقة الإحساس فقد اكتسبتها من تعلمها الموسيقى.. ومازالت حتى الآن تجيد العزف على الأورج، ولها أيضا محاولات في التأليف الموسيقي.

ولم تكن تبلغ ميعه الصبا حتى تقدم لخطبتها عشرات الوجاه من أبناء أكرم عائلات اسطنبول، ولكنها اختارت زوجها زيفي الأصل، قالت إنه أكثر شهامة من أبناء

اللدن، هذا الزوج أصبح الآن رجل أعمال، وأنجب منها بنتا وولدا.

وهي أول امرأة في تركيا الحديثة، والقديمة، تتبوأ مقعد رئاسة الحكومة.. كثيرون غيرها حاول وفشلن، أما هي فتبدو ملكة جمال بين سائر سيدات تركيا اللاتي اشتهرن أجمل رئيسة وزراء في العالم، وإن إبتسامتها تشع بالتألق وحديثها يأسر الأسماح وصوتها مثل وقع قطرات الندى وبمايتها صارخة بالأناوة.

تجيد التكلم بالفرنسية والإنجليزية والألمانية، وزارات مصر منذ خمس سنوات، وقامت برحلة نيلية على متن أحد الغطاءات العائمة، وتهافت عليها الصحفيون المحليون والأجانب بمثل تهافت النحل على زهرة البقية، وهو الحزب الثالث على معطرة الرقيق.

والحزب الذي اختارها هذا الأسبوع زعيمه له للمرة الثالثة على التوالي اسمه حزب «الصراف المستقيم»، أو «الطريق القويم» وهو الحزب الذي أسسه الرئيس الحالي سليمان ديميريل، ويعتبر امتدادا لحزب «العدالة» الذي هو بدوره امتداد للحزب الديمقراطي الذي كان يترعته رئيس تركيا الأسبق جلال بايار، وخلعه الجيش في انقلاب عام ١٩٦٠، وهو يه من قصر الرئاسة إلى المعتقل، فانتحى بالقاء نفسه من نافذة زفافته، أما نائبه في زعامة الحزب مديرس، فقد أعده قادة الانقلاب، ويبدو أن هؤلاء الزعماء الأولين قد أثروا الموت لكي يفسحوا المجال أمام زهرة اسطنبول الجميلة لكي تتولى قيادة «الطريق القويم».

■ حسن فؤاد



الذهب يدخل دبي بدون جمارك

■ دبي - سمير الجندى

قررت حكومة دبي إعفاء المصوغات والمصوغات الذهبية الواردة إلى إمارة دبي من الرسوم الجمركية لمدة أربعة أشهر ونصف الشهر من الآن حتى منتصف شهر أبريل من العام القادم بدین حد أقصى للواردات. وتأتي هذه الخطوة مواكبة للاستعدادات لوسم شهر التسوق الذي تنظمه إمارة دبي وكذلك تهدف إلى جذب الأنظار إليها كأكبر سوق لتجارة الذهب في المنطقة. وقد أشارت إحصائيات مجلس الذهب العالمي الذي يفتتح فرعاً له في دبي إلى أن نسبة ٩٠٪ من القادمين إلى دبي يشترون الذهب وأن ٧٥٪ من نسبة البيع تتم في فترة شهر التسوق التي تقام أكثر من مرة في العام.

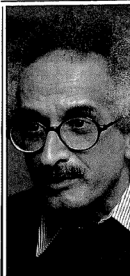


«شرف» صنع الله إبراهيم في «الليومند»

■ لاروشيل - علاء البيرري

بعد إشارة مصورة في صدر صفحتها الأولى، أفردت صحيفة «الليومند» الفرنسية صفحة كاملة، في ملحقها الثقافي، للحديث عن الكاتب المصري «صنع الله إبراهيم» وروايته الأخيرة «شرف» التي ترجمت إلى الفرنسية أخيراً وكما ذكرت الصحيفة أن الجديد في هذه الرواية هو أنها صورت السجن كعالم صغير من المجتمع، في الوقت الذي اتكأ فيه على الفهم السطحي للشرف عند المواطن العربي، مع ملاحظة أن الرواية تقوم على قصة شاب مصري اتهم بقتل سائح أجنبي أراد اغتصابه. ويقول صنع الله «إن بطلي اغتصب قبل أن يدركه الحادث بوقت طويل، اغتصب في وعيه، في هويته، وفي كونه حياً يربق تحت تأثير القوى العظمى والشركات متعددة الجنسيات... ويستطرد: «كانت قيمة الشرف في عهد مضى، هي الإنتاج، فمابال اليوم قيمة الشرف تتحدد بالقدرة على الاستهلاك».

وتحدث صنع الله كثيراً عن فترة اعتقاله مع اليساريين في الستينيات، ويأح لأول مرة بالسز الذي جعله يتجه إلى الكتابة إذ يحدد اللحظة التي قرر أن يصبح فيها كاتباً، وهي لحظة إضرابه تحت التعذيب لكن أن سبب وفاة صديقه في المعتقل كانت طبيعية، بينما كان الصديق قد مات نتيجة للضرب المبرح.



■ صنع الله إبراهيم

■ مجلس محلي مدينة الواحات البحرية، وافق على تخصيص ٢٥٠٠ متر لجمعية السمة لرعاية المكفوفين لإنشاء معهد للمكفوفين وعيادة طبية، ومصنع للصناعات الخشبية.

■ تحقق البنك الأردنية أرباحاً ذهبية بعد خفض فوائد الودائع ويتوقع تراجع حجم الودائع بحلول عام ٢٠٠٠.

■ طالب نقابيون أردنيون برحيل الحكومة واستجواب وزير الأوقاف بعد منع صلاة الاستسقاء في مجمع النقابات.

■ حسب التقرير السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي تراجع الاقتصادي الأردني إلى المرتبة ٤٠ بين ٥٩ دولة.

■ ظاهرة غريبة شهدها مكاتب البريد بالرياض وخاصة المقر المركزي حيث يجتمع مئات من الشباب والشيوخ والنساء أمام هذه المراكز بهدف توجيه برفقات إلى العاهل المغربي الملك محمد السادس للحصول على عمل أو امتياز بعد أن قام بعض المحتالين بالانصب عليهم وإيهامهم بأن هناك نموذجاً محدداً تتم فيه كتابة البيانات والمطوب ويتم إرساله إلى العاهل المغربي وقد ألفت الشرطة القبض على عدد كبير من هؤلاء المصاندين.

■ اضطرت فرق أوركسترا روسيا «الغارميري» للشحناء على أبواب معلم بريطاني للجيئات السريعة مغادرة عرقها بعض المقوعات الموسيقية. وقالت صحيفة تايمز إن الفرقة الأوركسترا التي تأسست عام ١٨٧٩. نجحت في جمع ٢٠ جندياً استرالياً مقابل العزف المبهين.



■ محمد السادس

سعود الفيصل ومؤتمره الصحفي

كانت لحظة مفاجئة - بالنسبة لى وإزمائى - الصحفيين الموجودين فى «الرياض» متابعة أحداث قمة نهاية القرن لئول مجلس التعاون الخليجي، «القمة العشرون» - أن نعيها إلى مؤتمر صحفي عاجل فى منتصف الاجتماعات، وبعد اليوم الأول فقط، وكل من تابع مؤتمرات القمة الخليجية يعرف أن المؤتمرات الصحفية والتصريحات تجمي دائما فى اليوم الأخير، عقب صدور البيان الختامي. كان المؤتمر مع الوزير المخضرم الأمير -سعود الفيصل-، وزير الخارجية السعودى - الذى اشتهر بالغة البالغة فى تصريحاته، ويغير عن كل ما يريد دون أن يجرح أحدا، وكأله يحمل مضيق جراح ماهر، فهو لا يميل إلى التصريحات النارية، لكننا سلكنا أنفسنا جميعا: ما الذى يريده الوزير بذلك المؤتمر العاجل؟ من المؤكد أن هناك حدثا مهما، سوف يعلن عنه، وكانت الأخبار تحدثت عبر الفضائيات، ووكالات الأنباء عن خلافات كبيرة بين دول الخليج حول التعرئة الجمركية، التى كان من المقرر أن يتم تطبيقها فى عام ٢٠٠١، والخلافات كانت حول النسب المقترحة وموعد التطبيق للنظام الجمركى الموحد والعامل للموحدة «الفول».

ولم نسمح لأنفسنا بالاستطراد: بل يعلن الأمير الوزير عن الخلافات وعدم القدرة على الحسم فى هذه القضية، التى كانت مصور القمة التى شهدت قضايا أكبر وأعقد وأكثر حساسية، مثل التنسيق العسكري والجيشى الموحد، وبعوة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، لتعزيز الكيان الخليجي، حتى يكون قادرا على مجابهة ما تشهده الساحة الدولية من تطورات اقتصادية، وما يفرضه تيار العولمة، الذى يحتم نشوء كيانات اقتصادية قوية، حتى لا نبقى متفرجين على التطورات التى تجري فى ساحة الاقتصاد العالمى. وكانت مفاجاة الأمير سعود الفيصل فى مؤتمره الصحفي دقيقه للغاية: دول الخليج توصلت وأقرت بدء العمل فى النظام الجمركى الموحد، وسيطبق فى مارس عام ٢٠٠٠، وأن النسب الجمركية تم إقرارها بين ثلاث فئات: سلع معفاة، وسلع أساسية نسبتها ٥٪، وسلع أخرى ٧٪، تلك السياسة العامة حسمت مجاور الخلاف فى تقطى موعد التنفيذ والنسب الجمركية، والأصالح الأخرى إجراءاتها طويلة وتحتاج إلى التخصص من رجال المال والتجارة، مثل المنافذ الجمركية، وتوزيع الإيرادات والتعويضات، وقوائم السلع، وتتأقدها اللجنة المالية والتجارية، وكان وزير الخارجية السعودى محددا للغاية، وحاول الصحفيون جره إلى تصريحات عديدة، فرفض وتحصن بالقطة الوحيدة التى جاء معبرا عنها بدقة، ورغم شعورى أنا وإزمائى بأننا خرجنا من المؤتمر بالثقل، ولم نحصل على الكثير، أو ما كنا نطمح إليه، فقد أيقنت فى داخلى حجم التغيير الذى حدث فى منطقة الخليج العربى، والبروز للتغيير التى تحدث، وكان أبرز المؤشرات هو قدرة الزعماء على تجاوز الخلافات، والخروج فى وقت الوقت لقرارات مصيرية ومحددة ومستقبلية، سيكون لها تأثير كبير على مستقبل منطقتهم وشعوبهم، وهو ما يعكس رغبته الواضحة فى الانتقال إلى العمل المؤسسى، وهو رصيد كبير يحسب لهذه المنظمة الإقليمية بعد عقدين من العمل المتواصل، والقيم والمتابعة المستمرة للتسسيق، وصياغة علاقاتهم

أول الكلام

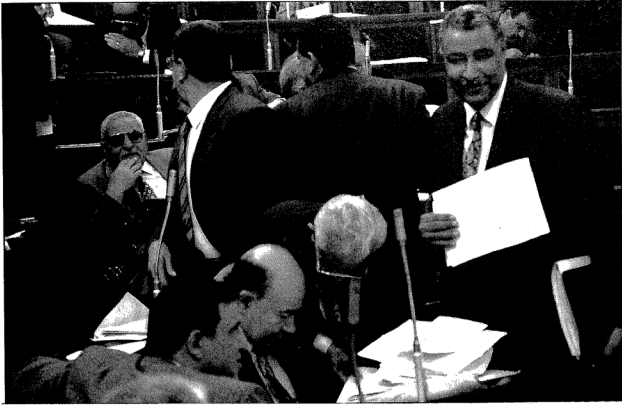
الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المستقبلية لدولهم الست. وهذه النقطة رغم إيجابياتها لا تنفى أن تخفى تنفيذ الاتحاد الجمركى قد يجعل الزمن سيقته، خاصة مع دخول دول الخليج جميعا منظمة التجارة الدولية (WTO) وتطبيقاتها الجمركية المتغيرة.

ثم جاء البيان الختامي، وإعلان الرياض، لكن يكربا مفهوم التطورات الجديدة التى طرأت على منطقة الخليج وكيفية تعاملها مع القضايا الكبيرة، وأهل أهمها ما ذكر حول العلاقات مع إيران، وهى المرة الأولى التى يخلو فيها بيان القمة من انتقاد إيران فى قضية الجزر الإماراتية، وتصور المراقبون أن هناك ميلا نحو إيران على حساب الإمارات، ثم كانت كلمات الأمير سعود الفيصل، فى شرح هذه النقطة هى الأخرى، بكلمات حاسمة وحقيقة: «القمة انسحبت المجال للعمل الجدى على حل مشكلة الجزر الإماراتية بالتفاوض مع إيران، عبر تكليف اللجنة الثلاثية لبدء المفاوضات مباشرة بين الطرفين، ليس هناك تقليل من الأهمية، لكن القمة أخذت الأمور بجدية كاملة بتجديد الأهداف والعمل على الحل والتسوية، فالانضمام هنا انتقل إلى الحل والحسم عبر التفاوض بديلا عن البيانات والانتقادات ثم التوقف بلا حلول أو عمل جدى، ولعل أكثر نقاط البيان الختامي أهمية ما طرح حول مستقبل العراق وشعبه، وشعور دول الخليج بمعاناة الشعب العراقي، مؤكدة على عزمها مواصلة الجهود لرفع تلك المعاناة إلى طائل أمدا، والتأكيد الصريح على ضرورة الحفاظ على استقلال العراق ووحدة أراضيها وسلامه الإقليمى. لكن موقف القمة رغب فيه وضغوطه، لا يحدد كيف يمكن مساعدة شعب العراق مع وجود النظام العالمى الذى يرفضونه، وبالتالى فهذه القضية الحيوية، مازالت تراءى مكانها، ومازالت تنتظر قمة أخرى للحسم.

كما أن هناك قضية أخرى مرتبطة بالتعاون الإقليمى وهى التى جاءت حول «إعلان دمشق» حيث أكدت القمة على أهمية تواصل العمل فى إطار دول الإعلان، متعلقة للاجتماع القادم، الذى سيعقد فى القاهرة، وكانت لغة صياغة هذه النقطة إثنائية بدرجة كبيرة، ولم توضع كيف سيتم ذلك، والبلد الست تمثل الأغلبية فى هذا الإعلان، بالإضافة إلى مصر وسوريا، وكل المؤشرات تشير إلى أنه إعلان تم تجميعه، أليس هناك أى خطأ أو تفكير مستقبلى لشكل هذا التعاون؟ وعلى الرغم من بعض السلبيات فإننى أرى أن قمة الرياض الضمنية صاغتها حكمة القادة والزعماء الخليجيين، ويوحدها مشروع للتعاون الإقليمى القائم على أسس مؤسسية، وقد تكون هناك رغبة كبيرة وعارمة لتسريع وتيرة التعاون ومع شعوبنا واقتصادياتنا على كيانات واحدة، حتى لا نبقى متفرجين على التطورات للتلاصقة التى تجري فى ساحة الاقتصاد العالمى، أو نتفلى بربود الفعل، كما جاء فى صياغة البيان الختامي بدقة، بل نأبى التسامح بأفعالية ونأخذ دورنا فى بلورة وصياغة كيان خليجي واحد يتوآك ويتكامل بدعم الكيانات الاقتصادية العربى. لكن معنا نأمل ونشغال ولا نتشامس ونحن على أبواب القية الجديدة.



أسامة سرايا



■ غرق النواب في بحور الخدمات فتراجعت ادوارهم التشريعية والرقابية

أمين الحزب الوطني بالفيوم بعد استقالته:

أعضاء مجلس الشعب تحولوا إلى «نواب خدمات»!

نحن والعالم



هذا النائب مصلوم في براعته السياسية ومحيطه في أحلامه البرلمانية.. وبعد أربع سنوات من الإحباط والصلمة قرر أن يهرب من تحت القبة باستقالة أنهشت الجميع (دورغم تأكيده على أن السبب الرئيسي هو حالته الصحية) إلا أن كلماته وحكاياته كانت تؤكد شيئاً آخر لا يحتاج سوى لقراءة السطور وما بينها.

ياسر النجاشي عضو مجلس الشعب عن دائرة أشواى بالفيوم قدم طلباً رسمياً ليحmel عنوان استقالة لتسوية معاشه السياسي مبكراً رغم أنه مازال في الخامسة والأربعين فقط بعد أن اكتشف أنه لا مكان للعاملين تحت القبة!! ولذلك كان له الأهرام العربي، هذا الحوار معه..

■ جوان حناح حجاج

استطيع بذل مجهود زائد.. ولكن هناك كلاماً كثيراً قيل عن أن سبب الاستقالة هو صراع سياسي بينك وبين أحد كوادر الحزب الوطني في الفيوم؟ هذا كلام غير حقيقي والسبب الرئيسي لاستقالتى هو ظروفى الصحية، هذا الكلام أطلقه من يريون تصفية حساباتهم الشخصية معى ويرغبون فى استثمار المسألة كلها ليتسلقوا وينافقوا وهذا غير حقيقى بالرة فالأمور وصلت إلى أنهم ادعوا بأننى على خلاف مع د. يوسف وإلى نفسهم ذلك غير حقيقى فانا أكن للكثير وإلى كل تقدير واحترام ولا خلاف مع أى من أقربائى كما ادعوا!!!! ولكن ما نتحدث عنه غير موجود فى

قام أبناء دائرة أبشواى بإبطاء الحريق بأنفسهم وقيل أن فصل قوات الإطفاء، حب الناس الذى نتحدث عنه لماذا لم يكن حافزاً لك للانتظار حتى ولو إلى نهاية الدورة وهي آخر دورات المجلس الحالي خاصة أنني أراك تيدو فى صحة جيدة؟ كيف انزل وأنا غير قادر على خدمة الناس أنا لا استطيع أن ألق باب بيتى فى وجه أحد.. ثم إننى يجب ألا أسهل العنائة للمركزة ليقطع الناس بأننى مريض وإلى نفس الوقت كان لابد أن اتخذ إجراءً حاسماً ليُعرف الناس إننى مريض وهو أن أقدم استقالتى فانا أعانى الفيروس (C) منذ ٩ سنوات تقريباً ومنذ عامين بدأت اعانى وبطة المرض ولم أعد

فاجأت الجميع باستقالتي.. بينما بدأ الاستعداد لانتخابات مجلس الشعب المقبلة.. فلماذا الاستقالة؟ ولماذا الآن؟ حالتى الصحية فى السبب الرئيسى فانا وجدت نفسى غير قادر على أداء واجباتى تجاه أبناء الدائرة وتجاه البرلمان الذى أمثل أحد أعضائه.. وأنا نائب لى خصوصيتى فلم أسهل مجلس الشعب بالتسلط أو بدون إرادة الجماهير بل جئت بجههم واحترامهم لى على المستوى الإنسانى والاجتماعى والسياسى حتى قبل أن أكون نائباً فى البرلمان ومن يعرفونى يذكرون أنه فى يونيو عام ١٩٩٤ حدث حريق فى مزرعتى بالفيوم وكنت غير موجود هناك ويشهد بذلك المستوطنون بدءاً من المحافظ ورجال الأمن وقتها، فقد



■ د. فتيحي سرور ود. هالة مصطفى خلال اللقاء الفكري في معهد الأهرام للصحافة

صارت العولة في العالمين الأخيرين متغيراً أساسياً ليس فقط في إطار النظام العالمي والعلاقات الدولية، لكن أيضاً في الإطار الداخلي للدول. فالسجال الدائر حول العولة بين المناصرين والرافضين لم يعد مقصوراً فقط على تأثير العولة كطور سياسي، اقتصادي، تكنولوجي، على أنماط العلاقات الدولية، وعلى خصوصيات وأهداف النظام العالمي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، لكنه أخذ يركز على التأثيرات التي سوف تصطبغ هذه الظاهرة على الدول ذاتها، وعلى التفاعلات الداخلية التي تدور بين القوى السياسية داخل الدول.

■ أبو العباس محمد

د. فتيحي سرور في «معهد الأهرام للصحافة»:

العولة خطر على الهوية الثقافية الوطنية

نحن والعالم

جات المحاضرة التي القاها الدكتور أحمد فتيحي سرور - رئيس مجلس الشعب - في اللقاء الفكري الذي نظمه معهد الأهرام للإعلامي الصحافة، في إطار سلسلة الندوات واللقاءات الفكرية لمناقشة مستقبل الحريات في القرن الجديد، لتضيف الكثير من الملاحظات والمخاوف الناتجة عن بعض الآثار السلبية للعولة، حيث أكد د. سرور أن المراكز الحقيقية لصنع القرار في معظم دول العالم الثالث قد باتت في حيازة الأقطاب السياسية والاقتصادية الدولية، وذلك من خلال الشركات متعددة الجنسيات التي أصبحت مركز الشغل الرئيسي في النظام الدولي المعاصر. وهكذا فقد أصبحت الديمقراطية لا معنى لها في ظل عصر العولة، لأن الديمقراطية في أبسط معانيها هي أن يقوم الشعب بصنع مصيره بنفسه.



ولتوضيح أبعاد هذه المشكلة الخطيرة، استشهد د. سرور قائلًا: إن هيكل الاقتصاد العالمي في ظل عصر العولة قد صارت موجهة ضد سياسات العالم النامي، حيث يتحكم في هذه الهيكل القوى الكبرى والشركات متعددة الجنسيات، وذلك بتصنيع استغلالية عملية صنع القرار في دول العالم الثالث محل خطر شديد. وأضاف: إن خطر العولة لا يقتصر تأثيره فقط على الجانب السياسي أو الاقتصادي، وإنما يمتد أيضاً إلى المجال الاجتماعي والثقافي، ففي ظل عصر العولة، وأولوية الاقتصاد، ظهرت قوى اجتماعية جديدة طامحة

لأول مرة سياسية أكثر فعالية، وفي مقدمتها بالطبع رجال الأعمال، تمتلك من مصادر القوة ما لا يحوزها غيرها، أما في المجال الثقافي، فإن خطر العولة يتمثل في أنها تحاول إرساء نمط معين للثقافة أو الهوية الثقافية بمعنى أدق، وهذا يعني أن الخصوصيات الثقافية في خطر، وينطبق هذا القول على جميع دول العالم الثالث، بما فيها مصر بالطبع.

ولذلك فإن د. سرور يدعو إلى التحصين ضد المخاطر الثقافية للعولة، وما تنطوي عليه من محاولات جديدة للغزو الثقافي، وذلك من خلال تدعيم هويتنا، ويتحقق ذلك بالأساس من خلال تربية النشء، وعلى الالتزام بتقاليد خصوصيتنا وهويتنا الثقافية، ومن هنا فإن التحدي لم يعد أحد الأنواء المهمة التي يمكن من خلالها التصدي لما قد تعرض له من محاولات للهجنة الثقافية علينا، وذلك من خلال التركيز على تاريخنا الوطني العريق، الذي يحمل هوية في محل فخر وتقدير تفتين شر الانسحاق وراء الغرب الذي تنطوي عليه ظاهرة العولة.

وفي هذا الإطار دعا د. سرور إلى وضع رقابة وضمانات على المدارس الأجنبية في مصر، حتى تتأكد من أنها تسير في سبيل تحقيق الهدف المنشود والمتأمل في تدعيم هويتنا في مواجهة التأثيرات الثقافية السلبية للعولة، وفي تعقيدها على كلام د. سرور قالت د. هالة مصطفى، الخبيرة الاستراتيجية في الأهرام، التي أدارت اللقاء، إن الديمقراطية من الناحية التاريخية

والنظرية كنظام للحكم قد تطورت بشكل أساسي في إطار اقتصاد رأسمالي، والطبيعي أن اقتصاد السوق والعولة الاقتصادية تفتح المجال أمام توسيع الديمقراطية وليس العكس لأن تعدد مراكز القوى الاقتصادية يؤدي في النهاية إلى التعددية السياسية. وأضافت أن تهينة وإعادة ترتيب الأوضاع الاقتصادية في مصر تعد خطوة مهمة نحو التغيير السياسي المائي إلى تدعيم الديمقراطية.

وفي تعقيبه على المداخلات والحوارات التي شارك في عدد كبير من المحاور جدد رئيس مجلس الشعب دعوتهم إلى المحافظة على الهوية الثقافية الوطنية بالتشعشع السياسية الواعية في جميع المدارس ومن خلال الوسائل الإعلامية كما تفعل الآن الدول الأوروبية لمواجهة العولة الأمريكية فقد وصف بعض الكتاب الفرنسيين الغزو الفكري الأمريكي بأنه إمبراطورية جديدة فضاضها العالم بغير حدود، وكان الرئيس ميتران قد دعا في قمة للفرانكفونية إلى الدفاع عن لغة فرنسا وهويتها في مواجهة الغزو الفكري وسار الرئيس شيراك على دربه عندما رفض طلباً بإنشاء مطعم لماكدونالدز في برج إيفل مؤكداً أن برج إيفل سيبقى علامة من علامات الهوية الثقافية الفرنسية. وعلى ذلك فإن مصر هي الأخرى معنية محاصرة انتشار مثل هذه الحملات الأمريكية في الأحياء العريقة بالعاصمة حفاظاً على هويتنا الوطنية.

على أي حال فإن السجال حول قضية العولة من المنظرين والمفكرين والسلطة سوف يستمر ويظل في هذه القضية فريقان متشابكان فريق يتأصر العولة بهم قائل فريق يقاوم العولة بهم أحياناً أو يمتنع عن القهم.

لكن الذي يستحق للملاحظة في هذا اللقاء هو السؤال الذي فرض نفسه عقب انتهاء الدكتور سرور من محاضره مخاطر العولة على الديمقراطية كيف يسمح أعضاء مجلس الشعب المصري لأنفسهم بأن يوافقوا على تشريعات وقوانين واتفاقيات دولية تزيد من نفوذ الشركات المتعددة الجنسية، وتزيل الحواجز أمام العولة دون قراءة ثقافية؟ ■

مصر وأمريكا والرحلة «٩٩٠»

قامت بوسائلتها المتقدمة بالتشويش على أجهزة الطائرة فانفجرت، وبالمثلها، ولملها كانت لم المؤامرات جميعها، فقد جاء تفجير الطائرة ضمن تخطيط لاستخدام التكنولوجيا المتقدمة الجديدة التي لا تعرف كنهها تحديدا، والتي تسببت في السحابات السوداء على القاهرة والتي لم يستبعد أنها كانت وراء أحداث خيطان في الكويت!

ولمحل فإن الوضع في الولايات المتحدة أخذ في التغيير بسرعة، فمع البيانات التي أصدرتها المنظمات الإسلامية، والآراء التي أبدتها الخبراء والمتخصصون في الثقافة المصرية، والرسائل التي أرسلها المراسلون في القاهرة حول الاستخدامات العديدة لعبارات «توكلت على الله» بدأ نوع من النقد الذاتي في الإعلام الأمريكي سببه تجاهل الفروق الثقافية بين الأمم والشعوب، وقام جيم هول مدير وكالة سلامة النقل المشرفة على التحقيق بالاستنكار العلني لأحداث تسريب التحقيق، وفتحت كل وسائل الإعلام الأمريكية أبوابها للسفير المصري القدير نبيل فهمي لكي يوضح الصورة على الجانب المصري، وفي واحد من اللقاءات المهمة شارك فيها جون لايكستمر مراسل الـواشنطن بوست السابق في القاهرة، وفي النهاية جاءت تصريحات السيناتور عمرو موسى وإسماعيل الباز والسيدة إيلزابيث لكي تؤكد على الروابط الوثيقة بين البلدين والتعاون الكامل بين فرق التحقيق في الوصول إلى الحقيقة التي يريدها الطرفان.

في مصر كانت الصورة مختلفة حيث استمر حديث المؤامرة وتعمق، وبدأ جمع من الصحفيين يفسر الحادث كما لو أن هناك حالة حرب قائمة بين مصر والولايات المتحدة، ولم يسأل أحد نفسه لماذا تقوم أمريكا بنسف الطائرة لعقاب مصر بينما كان بإمكانها القيام بذلك بقطع المعونة عنها، ولماذا تفعل ذلك في الوقت الذي كان فيه جنوبها في مصر يشاركون في مناورات النجم الساطع. ولماذا تفعل ذلك وهي تتحارب مع مصر، تعاوناً وثيقاً فيما يتعلق بعملية السلام والتي كان آخرها ما تحقق للبرامجة المصرية في شرم الشيخ وأمن الخليج، ولماذا تقوم بذلك وهي تقتل في ذات الوقت ١٢٩ أمريكياً؟ وكانت الصجة الذائعة التي انتشرت أن على متن الطائرة ٢٣ عسكرياً مصرياً أراد الإسرائيليين ونوطاً معهم الأمريكيون حراساً من مصر من كفايتهم وعلمهم، ولكن أحداً لم يقل لنا لماذا هؤلاء العسكريون بالذات، فالمعلوم أن ضمن إطار المعونة العسكرية الأمريكية لمصر يتم تدريب أعداد كبيرة من المصريين، وهم ييجون أن تقوم الولايات المتحدة بالإنفاق على التدريب لم يعد ذلك تقوم بالقتل أو التواطؤ فيه، وإذا كان الأمر بيد الموساد وحدها فلماذا لم يحدث الاغتيال داخل أمريكا ذاتها حتى لا تقتل عائلة يهودية بكاملها ضمن ضحايا الطائرة؟

وقد كان لن الممكن أن نفرض الطرف من ذلك كله، فحديث المؤامرة شائع لدينا قبل وبعد حادث الطائرة، ولكن المشكلة أن بعضاً من الساتيرين في الحديث لم يكتفوا بالقول أن بات من المؤكد وقوع المؤامرة بدرجات عالية من اليقين، بل أخذوا الموضوع كله خلسة عينا في يد أحد لم يحدث من للمناداة بالانتقام والثأر، بل أخذوا على الشراع مكدًا قد يقوم بهذه المهمة، فإن تركها على الشراع مكدًا قد يغري أطرافاً ساخنة الراس على بلد لا يزال يدفع ثمن الإرهاب في القصر أن تتولى الهممة بنفسها، فهل هذا هو ما يريده البعض منا، حمى الله مصر الحبيبة ويقاهم من كل سوء!



د. عبد الحميد سعيد

يبدو أن المصير الحزين لطائرة شركة مصر للطيران في رحلتها رقم ٩٩٠ من نيويورك إلى القاهرة سيشكل علامة بارزة ليس فقط في تاريخ الضحايا وأسرىهم وإنما أيضاً في تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية التي اعتدنا أن نخط مسارها حركة الحكومات، ولكن هذه المرة فإن العلاقة بين القاهرة وواشنطن تعبر عن علاقة وثيقة بكل المعايير، شهدت عليها المنارات العسكرية المشتركة الضمضة تحت اسم «النجم الساطع» التي ضمت قوات بلغ حجمها ٧٢ ألف جندي من الأمريكيين والمصريين وشاركت فيها مشاركة رمزية ١١ دولة وراقتها ٢٠ دولة أخرى، وفي نشاط يمثل هذا الحجم فإن باقي الخلافات بين البلدين تضحى نوعاً من التفاصيل بين دول تباينت مواقفها في الجغرافيا والتاريخ ولكنها نجحت عبر ربع قرن في الحفاظ عليها قريبة وفي أحيان لصيقة للغاية. ورغم ذلك، ومع السقوط التراجمي للطائرة انفجرت سلسلة من الحمم الإعلامية التي ذهبت في الاتجاه العكس لواقع العلاقة بين البلدين والذي ظهر منذ اللحظة الأولى للحادث حينما قررت مصر أن تطلب من الولايات المتحدة رسمياً مباشرة عمليات البحث والإنقاذ والتحقيق، واستجابات واشنطن للطلب المصري بحساسية ظاهرة، ومعها كان الرأي العام الأمريكي في ولاية رود آيلاند الذين قدموا لسات إنسانية لأسر الضحايا المصريين بذات القدر من الدفء الذي قدموه للأسر الأمريكية التي عاشت نفس المأساة الإنسانية.

بعض في الإعلام الأمريكي والصوري كان لهم رأي آخر، فبعد قدر من الغم والغم في كثافة شركة طيران تنتهي إلى العالم الثالث، اعتدت صحيفة أمريكية إلى نظرية مؤداها أن مساعد الطيار جميل البوطي قام بعملية انتحار أخذ فيها حياته ومعها ٢١٦ من الأرواح، وكان ذلك يصب في صورة قومية أمريكية عن العرب والمسلمين تنصع فيها الرغبة في الانتحار والاستشهاد لأسباب شتى، ورغم أن أحداً لم يأخذ هذه النظرية بجدية في البداية، إلا أن العثور على الصندوق الأسود الذي يسجل أصوات الطيارين بعث القصص من مرقدها بعد أن اشيع أن شبحاً من جميل البوطي ردد كلمات «توكلت على الله» أكثر من مرة مما أخذ على أنه لوطة لتدمير الطائرة ومن فيها، وعلى مدى أربع وعشرين ساعة دأبت القصص في كل وسائل الإعلام الأمريكية على أنها الحقيقة التي تفسر نهاية الطائرة المنكوبة.

في مصر كانت القصة تأخذ مساراً آخر، فمنذ اللحظة الأولى جاء تفسير الكارثة عبر سلسلة من النظريات التفسيرية التي ألقت في عظمها المسئولية على الولايات المتحدة وإسرائيل أو كليهما معاً؛ الأولى كانت عامة ألقت اللوم على مثلث برمودة البعيد عن بقعة نيو إنجلاند بألاف الأميال، ولكن الحجة كانت أن سقوط أربع طائرات في مصر للطيران، وفي بيليف إيه، والسويسرية، وجون كيندي الصغير، في هذه البقعة لا يمكن أن يكون مصافقة (ملاحظة: الطائرة السويسرية سقطت قرب الساحل الكندي وأيس في نيو إنجلاند)، والثانية أن الولايات المتحدة أو الموساد أو كليهما معاً قد فجرا الطائرة انتقاماً من المواقف المصرية، وهنا تعددت وسائل المؤامرة فكان هناك من قال إنها حدثت يومضة مغناطيسية وهي إحدى التكنولوجيات العسكرية الجديدة التي يبدو أن حادث الطائرة كان تجريبها الأولى، وكان هناك من قال إن ذلك حدث بصاروخ موجه أطلقته المخابرات المركزية من مواقعها على المحيط عمداً أو خطأ لأن الطائرة خرجت من مسارها فانتقلت الصواريخ بصورة تلقائية، وكان هناك من قال إنها حدثت من خلال الاقترام الصناعية الأمريكية التي

بعد طرد قادة حماس إلى الدوحة

الخطر يحاصر «الإخوان» في الأردن

عندما قامت الحكومة الأردنية بإغلاق مكاتب حركة حماس، وإصدار مذكرات توقيف بحق قادتها في أثناء وجودهم خارج الأردن، كان رهانها على أن تقضي هذه الإجراءات إلى إغلاق ملف القضية في الحال وبأقل الضمان، لكن هذا الرهان سرعان ما خاب حين قرر قادة حماس، العودة ومعالجة القضية عبر القضاء. والآن يبرز السؤال الآتي، ماذا لو قرر المبعولون من قادة حماس، مغادرة اللوحة والعودة إلى عمان؟

■ عمان، ناهد الحسن

الخلاف الآن على أشده بين الحكومة وبين المؤيدين لـ «حماس» وقوى المعارضة بوجه عام في شأن الصفة القانونية لقرار الإبعاد وهل كان إبعاداً أم مصادرة طوعية؟ القضية مرة أخرى عادت إلى القضاء ومجلس النواب الذي تشعب غاليته بالإمالة لما حصل.

وبالقول بدا لصالح العرومطي حماسي المبعدين، اتصالات مع قادة «حماس» في الدوحة خالد مشعل، إبراهيم غوشة، سامي خاطر، وعزت الرشق، للتباحث في شأن رفع دعوى قضائية أمام محكمة العدل الدولية للعلن في القرار الذي اعتبروه ويعتبره هو إبعاداً عن الخيار الأردنية الأسرى الذي يخالف أحكام الدستور والقوانين الأردنية. وقد أكد العرومطي

عدم جواز الصمت على مثل هذه الإجراءات التي تصادر حق الأردني في الوجود على أرضه وله حتى لا تصبح سابقة تنبئها الحكومة متى أرادت بحق الشخصيات السياسية المعارضة، واثار العرومطي إلى أنه سيمدح هيئة الدفاع عن معتقلي «حماس» التي تضم ٧٢ محامياً للتحاقب في الأمر.

الاجتماع ذاته أخذ يتطور بين أعضاء المجلس النيابي، فرفض لجنة التوجيه الوطني في مجلس النواب محمود الخرابشة اعتبار قرار الحكومة تصفير فينادي «حماس» مخالفاً للدستور مهما كانت الصيغة أو التوب الذي ليست للقرار موضوعاً أن القرار مخالف، على وجه التحديد لحكام المادة ٩ من الدستور الأردني.

وقال الخرابشة: بناميليه، ومن خلال التدقيق بالقرار تبين عدم دستوريته ومخالفته الواضحة والصريحة لأحكام الدستور الذي تعتبره جميعاً مرجعيتها والحكم الذي يفصل في قضايانا الخلافية أو اختلاف وجهات نظرنا.

وافضح الخرابشة أن النواب مدعويين إلى اتخاذ قرار يلزم الحكومة بإعادتهم إلى وطنهم كي إيهتهم كي يكون ردماً لهذه الحكومة والتي حكومة مقبلة، كي يطمئن الشعب إلى وجود نواب لا يسيرون لحظة على

امتهان كرامة أي مواطن. أما جماعة الإخوان المسلمين التي قادت وساطة لحل الأزمة بين الحكومة وحركة حماس، خرجت عن صمتها وأدانت إجراء «الإبعاد» درجة إياه في مسلسل القضاء على وجود الحركة على الساحة الأردنية والذي بدأ بإغلاق مكاتب حماس، بشكل تعسفي ومفاجيء واعتقال عدد من العاملين فيها، ووصفت الجماعة قرار الإبعاد بأنه استحقاق سياسي في سياق تصفية القضية الفلسطينية.

من جهة اعتبر الأمين العام للحزب الشعبي الديمقراطي الأردني سالم النحاس الإجراءات الأردنية الأخيرة ضد حركة حماس، لاسيما قرار إبعاد قادتها شرعة طبيعية لقرار فك الارتباط عام ١٩٨٨، الذي عارضته في حيثية جماعة الإخوان المسلمين لاعتبارات شتى.

وتضيف بعض المصادر الحزبية والسياسية هنا في عمان أن هذا هو السبب الذي وضع هذه الجماعة في أزمة حقيقية في الأسابيع الأخيرة، فهي من جهة تقف ضد قرار فك الارتباط ومن جهة أخرى تجد صعوبة في المساعدة على إيجاد حل لأزمة «حماس» وبما يوازن بين الموقف الأردني القانوني وبضغوطات تأييد ودعم الحركة.

ويشار في هذا الصدد، إلى تكيف تنظيمات كانت امتداداً لفصائل منظمة التحرير الفلسطينية مع قرار فك الارتباط ففرت كيف تعيد صياغة وجودها التنظيمي والسياسي على الساحة الأردنية بما يؤكد طابعها الأردني علماً بأنها ظلت على صلة بأصولها من حيث المساحة المشتركة المتعلقة بالحل الإقليمي للقضية الفلسطينية كممثل للجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية. وبذلك تم ترخيص هذه الأحزاب بعد إصدار قانون الأحزاب عام ١٩٩٢.

ويؤكد مراقبون السياسيين أنه في ضوء الأزمة الأخيرة بين «حماس» والحكومة الأردنية سار يتعين على الحركة الإسلامية في الأردن أن تحذو حذو تلك

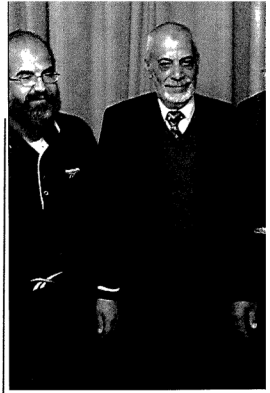
التنظيمات وتشكل في أحزاب سياسية خاصة بالأردن فلا تكون مجرد امتدادات تنظيمية لقوى حزبية فلسطينية، أي أنه مطلوب من الحركة الإسلامية الامتثال لأحكام ومناخ ذلك الارتباط على المستوى التنظيمي. ويلاحظ المراقبون أن ضغط هذا الواقع شرعت في عملية التمايز والانقسام داخل جماعة الإخوان المسلمين ما بين اتجاه محافظ يرفض التكيف وفق قرار فك الارتباط على الصعيد التنظيمي واتجاه مؤيد لعملية التكيف تلك، وهذا الانقسام مرشح للتزايد في الفترة المقبلة، رغم أنه يخفى الآن تحت غبار الأزمة الساخنة. أما فيما يتعلق بأفاق واحتمالات الموقف بعد إبعاد قيادات «حماس» إلى قطر، فرأي التجانس أن الأزمة تعتبر في حكم المنتهية بالنسبة للحكومة الأردنية ومن غير المتوقع أن يكون لها مضاعفات إلا على صعيد الحركة الإسلامية في الأردن أي جماعة الإخوان المسلمين وبجهة العمل الإسلامي التي قد تضطر أن تواجه أن استحقاقات مهمة على الصعيد التنظيمي والسياسية الداخلية والإقليمية، وأ عرب عن اعتقادهم بأن حركة حماس، سوف تقوم في النهاية بإغلاق هذا الملف والتكيف مع ما انتهت إليه الأزمة من نتائج، فالأزمة منتهية إذن بالنسبة للحكومة، ولكنها قد تتعامل بنشاط داخل الحركة الإسلامية في الأردن خصوصاً أن العلاقة مع «حماس» قد ظهرت على السطح قبل أشهر عديدة في إطار الحركة الإسلامية.

من ناحية أخرى تؤكد مصادر حركة حماس أنها لن تلجأ إلى الأساليب الديمقراطية والسياسية لتسوية المشكله وإنما لن تتخلي عن خطها السياسي والإعلامي الحالي. وتؤكد أيضاً أنها طلبت وساطة قطر لا طرد قادتها من الأردن موضحة أن الحكومة الأردنية وضعت شروطاً يتعين بمقتضاها أن يتخلى القادة الأربعة من موقعهم في الحركة أو مرجعياتهم.

الحكومة الأردنية ردت بأن ما حدث لا يمكن أن يسمى «إبعاداً» بل إن «الفنادرين» إلى قطر ظلوا معتقلين بحسبسيهم الأردنية. وختتمت جوازات سفرهم

نجد والعالم





■ قادة حماس المبعودون

هل فشلت «الحركة» في قراءة الواقع السياسي الجديد؟

السلام الأمريكي - الإسرائيلي يرفض «حماس»

اختفت حركة حماس على ما يبدو في قراءة الواقع السياسي الجديد في الأردن وربما داخل الساحة الفلسطينية أيضاً، وهذا ما اقصاه مكتبها السياسي بالأردن بعد تشديد قرار الحكومة الأردنية بإبعاد قيادتها في عمان التي مثلت لفترة طويلة بؤرة قيادة الأحداث والسيطرة على مقاليد هذه الحركة الإسلامية وقد كان قرار الإبعاد تصورات وتفسيرات شتى داخل الأرض الفلسطينية البعض اعتبره تجاوزاً لتجاوز الحقوق الجسدية التي منحها الملك حسين ملك الأردن الراحل طواعية للفلسطينيين وآخرين اعتبروا قرار الإبعاد درساً قاسياً ولكنه مفيد لقيادة الداخل حتى يتسنى لها قراءة المصالحات السياسية بمردها بلون ضغوط قيادات الخارج وخصوصاً مجموعة المبعدين أو ما يطلق عليهم، مجموعة التفتل في الحركة.

■ غزة، محمد أمين المصري

أولها بل وأهمها هو ممارسة دولة عربية لنفس أسلوب «التيار الصهيوني».

الأردني الذي لا يتعداه إلى بقية القوى الوطنية والخصائل السياسية الأخرى، ما دعا المراقبين إلى وضع تفسيرات عديدة لهذا الإجراء وبغزاه وبماحية توثيقه وعلى سبيل المثال يحاول المحلل السياسي هاني المصري وضع أمر عريضة للتصرف الأردني وما المطوب الآن من حماس في هذه الظروف، ويقول إنه قبل ٣ سنوات تقريباً لن يكن من السهل تصور مجيء يوم سيقيم فيه الأردن وعلى أعلى مستوى بالإعلان من جانب واحد أنه مستعد للتخلي عن مسئولياته إزاء المقدسات الدينية في القدس مادام الفلسطينيون يطالبون بذلك ولم يكن من المتوقع كذلك أن يباصر بإغلاق مكتب حركة حماس واعتقال قادتها وتخيرهم بين البقاء في الأردن كموطنين أردنيين دون أي دور سياسي وبعيداً عن مواقعهم القيادية وبين إبعادهم إلى خارج البلاد، فيما اعتبر مغامرة صارخة تحاول التغلغز عن شبهة تجازيل الدستور الأردني الذي يحظر بصورة مطلقة إبعاد المواطنين الأردنيين عن وطنهم ويعزز المصري التصرف الأردني إلى أن الأردن في عهد ملكه الشاب اختار سياسة فلسطينية جديدة تقوم على إعطاء رسالة قوية لكل من يهيم بالأمر، بأن الزمن تغير وأنه لم يعد في الأردن مكان لحماس باعتبارها فصيلاً فلسطينياً ومكاناً للعبيس داخل بلدها «فلسطين».

ويصف المحلل السياسي العلاقة القوية بين حماس والأردن في السابق بأنها كانت مغامرة في السياسة الأردنية ويواصل حديثه قائلاً: ذلك كانت مغامرة يمكن تفسيرها وفهمها، فقد كانت هذه العلاقة ورقة مؤثرة

قيادات حماس في الداخل تخلت عن الدبلوماسية في وصفها الخطوة الأردنية حيث تم تشييع الحكومة الأردنية بالاحتلال الإسرائيلي الذي طالما مارس سياسة الإبعاد والطرد في حق الفلسطينيين؛ صاحب هذا القول وهو إسماعيل أبو شنب أحد قياديين حماس في الداخل الذي رفض فكرة الإبعاد تماماً لاسيما وأن المبعدين في قطر يتمتعون بالجنسية الأردنية التي منحت لهم بأرادة الأردن منذ عام ١٩٥٦ وفتحهم أبو شنب رئيس الحكومة الأردنية عبد الرؤوف الروابدة ضمناً بالكتب بعد أن عرض الأخير وثيقة أمام البرلمان الأردني قبل أن الإبعاد كان بمتقضي اتفاق مسبق مع قادة حماس المبعدين ويعتقد القيادي في حماس الداخل أن مجموعة المبعدين ستترك قطر إذا تشددت تجاههم فيما يتعلق بممارسة نشاطهم السياسي والإعلامي مؤكداً أن حماس ستواصل حمل مشروعيها النضالي لتحرير الأراضي الفلسطينية واستعادة الحقوق التشريعية للشعب الفلسطيني، وكذلك فإنها لن تقبل بتسوية طائلة تقرض على الفلسطينيين في ظل موازين القوى الحالية الجيدة. ويسؤال أبو شنب عن مستقبل الحركة بعد هذه الخطوة، قال إن مستقبل حماس لن يهتز ولن يتغير لأن النضال سيواصل مادام وجد أي فلسطيني أحرى في الأرض الشتات، ويعتقد أبو شنب أن حماس موجودة في كل مكان يوجد به شعب فلسطيني الذي يصل عدد الفلسطينيين في الشتات الآن إلى حوالي «ملايين لاجئ» وهو يعتقد أن الشعب الفلسطيني في الأردن كله ريف للقادة المبعدين وأن استعادة حماس لقوتها السابقة في الأردن تعتمد على كيفية إعادة ترتيب أوراقها لتعويض الفراغ الذي تركه هؤلاء.

ولكن هذا لا يمنع من الاعتراف بخلق آثار سلبية

عند المغادرة وعملياً معاملة جيدة. ويمكن أن تبرهن الحكومة على صنفية موقفها بالقول بأن «المغادرين» يمكنهم العودة إلى وطنهم في أي وقت يشاؤون مثل كل مغادر أردني، ولكن عليهم إذا ما عادوا أن ينظروا إلى ما اختلف أثناء غيابهم بعيون أخرى، فلا وجود إعلامياً أو سياسياً أو بأي شكل آخر من أشكال الوجود لـ «حماس» الفلسطينية في الأردن، ويجب عليهم إذا ما عادوا أن يتقيدوا بالقوانين والأنظمة المرعية التي تحظر، حسبما قال وزير الإعلام الأردني أيمن المجالي، على المواطنين الأردنيين الارتباط بأي تنظيم خارجي، فالسيد خالد مشعل يمكنه إذا ما عاد وإذا ما رغب في مواصلة العمل السياسي أن ينضم إلى حزب جبهة العمل الإسلامي مثلاً، أما أن يقف ويعلم أنه ممثل لحركة حماس، فهذا لا يمكن عندئذ أن يقبله القضاء الذي حفظ القضية.

والرايين أن استحقاقات التسوية الدائمة، فلسطينياً وأردنياً، هي التي فرضت إهنا، وجود «حماس» في الساحة الأردنية. وقد جاء هذا الإنهاء في جملة قصيرة تضمنها البيان الحكومي إن قال إن الحكومة لن تقبل أي وجود لأي مكتب سياسي أو إعلامي أو غير ذلك للحركة على الساحة الأردنية.

لقد كانت القضية منذ لحظاتها الأولى قضية سياسية صرفة وأن أدخلت فيها الحكومة مخالقات وتجاوزات قانونية تسمح بنقل ملفها إلى القضاء، والحكومة كانت تعلم منذ البداية أن غالبية المواطنين الأردنيين لا ينظرون إلى القضية إلا باعتبارها قضية سياسية ترتبط ارتباط السبب بالنتيجة باستحقاقات التسوية الدائمة. أما القول بأن الأردن الذي تربطه بإسرائيل معاهدة سلام لا يستطيع قبول نشاط سياسي وإعلامي فوق أراضيها لحركة تصير على موازاة العمل العسكري ضد الدولة العبرية فتعوزه الثقة والحصانة تلك لأن حركة «حماس» كانت موجودة في الأردن عندما قام جناتها العسكرية برفع عملياتها العسكرية بعد توقيع معاهدة والى عربة ١٩٩٤. ■



■ عن أي سلام يتحدثون ١٢

فلسطينية مستقلة في فتح الطريق أمام تغييرات واسعة في حركة حماس باتجاه المشاركة السياسية وحتى تداول السلطة. وثمة من يربط بين مواقف واقتراحات حركة حماس وبين مواقف قادة منظمة التحرير قبل الدخول في المفاوضات التي تخدمت عن الاتفاقات الجزئية الزاهية إذ يعتبرون هذه الاقتراحات تشكل قبولاً بالحل الجزئية وإن كانت مغلفة بالشروط ويعتقد هاني المصري أن الخريطة التي ستحكم المنطقة إذا وصلت المفاوضات إلى اتفاق وهذا احتمال لا يمكن إسقاطه من الحسابات لا تتسع لحركة حماس باعتبارها حركة مقاومة مسلحة للاحتلال الإسرائيلي والهامش المطروح على حماس الذي يمكن أن تتحرك خلاله هو أن تختار الاعتراف بقواعد اللعبة الجارية وكذلك الاعتراف بالسلطة الوطنية لأنه لا مكان لتعدد السلطات وكذلك الاختيار بين المشاركة في صفوف السلطة أو صفوف المعارضة التي تهدف إلى تغيير الحكومة القائمة عبر الانتخابات أما الاستمرار بحركة مقاومة فهو أمر لا يمكن التهاون بشكته وسيكلف صاحبه (حماس) رأسه في القريب العاجل وهذا الخيار لم يقرره الأرين ولا السليمة الفلسطينية ولا أي نظام عربي آخر.. بل يعبر من جهة نظر هاني المصري، عن اتجاه دولي تقوده الإدارة الأمريكية ويضرب مثلاً على ذلك بنصيحة القيادة السورية التي قدمت قبل عدة أشهر للمعارضة الفلسطينية في دمشق بضرورة التحول إلى أحزاب سياسية في هذا السياق.

النصيحة التي يقدمها للحل السياسي الفلسطيني لحماس هي أن تترك أن قواعد اللعبة قد تغيرت أو أجل غير مسمى ولا يمكن أن تكون حركة مقاومة في زمن السلام الأمريكي التي يراد له أن يكون مسلماً إسرائيلياً خالصاً، وعلى حماس - يقول المصري - أن تختار البقاء والاحتفاظ بالقدرة على التأثير بل تأخذ مكانها على خريطة النظام السياسي الفلسطيني سواء المشاركة فيه أو المعارضة له. ■

واتجاهات الحركة منها عرض الهدنة الذي قدم إلى إسرائيل في عام ١٩٩٤ والذي يعتبره المراقبون والمقربون من حماس أنه كان سيقود فيما أو قبله الجانب الإسرائيلي إلى دخول حماس في تسوية سياسية من نوع ما مع إسرائيل، ويشير الشاعر أيضاً إلى أن تصريحات قد صدرت عن رموز قيادية في حماس تدعو منها إمكانية القبول بالحل للرحلية أو على أقل تقدير بعقد هدنة مع الإسرائيليين ومنها الاقتراح الذي عرضه د. محمود الزاهر على شيمون بيريز في مارس ١٩٨٨ حينما كان الأخير وزيراً لخارجية إسرائيل، وكان اقتراح الزاهر وفقاً لتقرير منشور هنا قد اشتمل على حلين: الأول عاجل ويقضي بإعلان إسرائيل عن نيته الانسحاب من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ بما فيها القدس ووضع الأراضي المحتلة ودية في يد الأمم المتحدة وحق الفلسطينيين في تسمية مئتين في الداخل والخارج بالطريقة التي يرونها أما الحل المؤجل فيقضي بإخراج الصراع من الدوائر الضيقة إلى الدائرة الأوسع وهي الدائرة الإسلامية.

ويقول د. الشاعر إنه يتنصع من هذا الطرح العاجل أنه قد جعل الحق الفلسطيني أمراً جزئياً خاضعاً للتباحث بين ممثلي الفلسطينيين والإسرائيليين، بعد أن كانت المسألة قضية مبدئية أو حتى دينية غير خاضعة للتفاوض واصفاً ذلك بأنه تطور ملحوظ في وقت مبكر وقد أعقب اقتراح الزاهر اقتراحات أخرى لقادة من حركة حماس منها الاقتراح لمثل حماس السابق في الأرين محمد نزال عام ١٩٩٣، الذي أعرب فيه عن استعداد الحركة للقبول بحل سلمى مقابل انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، لكن دون اشتراط الاعتراف بنزول إسرائيل. وبات من شبه المؤكد، استناداً إلى التراث والمواقف السياسية للجنة الاقتراحات التي تساهم في التوصل إلى اتفاق فلسطيني-إسرائيلي في المفاوضات المرتقبة بشأن إقامة دولة

تؤشر إلى استمرار الدور الفلسطيني للأرين كما كانت ردة فعل مباشر ومن الجار الثقيل الصارخ على تجاهل الأرين ومفاجأته بعد اتفاق أوسلو من وراء ظهره، كما كانت محاولة من الأرين للتأثير على حماس في سبيل احتوائها واستخدامها في سياق تعزيز الدور الإقليمي للأرين في سعيه لأخذ أكبر حصة ممكنة في إطار خريطة التسوية التي يجري وضعها للمنطقة وفي هذا السياق، يعتبر المصري قرار الأرين بإغلاق مكتب حماس وإبعاد قادتها، مؤشراً على عهد جديد ستشهده العلاقات الفلسطينية الأردنية عهد يعطى فيه الأرين لعلاقته مع السلطة الفلسطينية الأولية الحاسمة بما يسمح يشق الطريق إلى مستقبل مختلف عن حروب الماضي، وحالة العداء والتنافس وسياسة البدائل والاحتواء للتبادل وعن الحسابات والمخاوف التي نجمت عنها.

إنّ واستمراً مع الواقع الجديد.. على الحركة الإسلامية أن تعمل وفق مقتضيات العملية السلمية ولكن هل ترضى حماس بالتغيير والتخلي عن فكرة الكفاح المسلح فتخرج كامل الأراضي الفلسطينية المحتلة بما في ذلك أرضي فلسطين التاريخية وإسرائيل الآن هناك من المراقبين من يطرح فكرة أن تطحن حماس تجميد نشاطها العسكري لفترة محددة تحقق من خلالها جملة مكاسب منها أنها تعفي نفسها من الضغوط المتلاحقة التي تتعرض لها سواء من الجانب الإسرائيلي، أو السلطة الفلسطينية تحت ذريعة تدهورها للأرين والعملية السلمية كما أنها تعال بذلك متفلساً السلطة الوطنية من الضغط والابتزاز الإسرائيلي الدائم تحت ذريعة أن وتقطع الطريق على الإسرائيليين الذين يتزعرون لأنهم لعدم تنفيذ الاتفاقيات، وبذلك تكون محقة أمام الجميع أي الشارح الفلسطيني والعربي والدولي، إذا اقتضت فترة الهدنة أو التجميد الطوعي، دون إنجذاب شيء ملموس على صعيد العملية السلمية خاصة فيما يتعلق بالقضايا الجوهرية.

وربما لا تقدم حماس على هذه الخطوة مجاناً، إذ قد تطالب بإطلاق سراح معتقليها في سجون الاحتلال والسلطة معاً مقابل ذلك وهو ما يؤكد إسماعيل أبو شنب الذي طالب السلطة الوطنية بعودة قادة المجددين مثل عماد الحلي ومحمد القنوع وطليل الكوفة وربما أيضاً تكون خطوة الهدنة مقدمة على ترغيب السلطة الوطنية بواقعها المشددة لاجل أعمال مؤسسات وتجمعات حماس باعتبارها نواة لجملة مخالفة للقوانين في نظر الجانب السلطوي ويمكن لحماس بذلك الحفاظ على بعض رموزها الذين يرغبون في الانضمام عنها والدخول في معتزك الألبا والمشاركة السياسية بدءاً بالجلس التشريعي وانتهاء بالشرطة ومجالس البلديات محل الترتيب لها حالياً.

ويشير د. ناصر الشاعر استناداً مقارنة الأديان في جامعة النجاح الذي شارك في إجراء بحث حول الفكر الإسلامي السياسي في فلسطين إلى أن لدى حركة حماس تراثاً من المروية السياسية يكفي لأن يشار إلى وجود إمكانية واقعية لحدوث تغييرات في مواقف

نحن والعالم





تؤكد شواهد عديدة أن إقامة قادة حماس
الأربعة، خالد مشعل، وإبراهيم غوشة، وعزت
الرشق، وسامي خاخر، في العاصمة القطرية
الدوحة لن تكون دائمة وأغلب الظن أنها إقامة
مؤقتة، وتنتقل هذه الشواهد من مظاهر
الإصرار الذي تمسك به القياديون الحماسيون
الأربعة على حتمية العودة إلى الأردن دون أن
يروا لذلك خياراً آخر خاصة مع قناعتهم بأن قرار
إبعادهم من الأردن قسراً هو أمر مخالف
للدستور، ولكن قياديين حماس ليسوا وحدهم
في الصورة فالطرف الثاني للأزمة والمقصود به
الأردن يصير هو الآخر من جانبه على رفض
العودة لقادة حماس الأربعة إلا كمواطنين
عاديين مجردين من صفاتهم القيادية في
حماس.
فهل يقبل قادة حماس بذلك؟

■ أجرى الحوار في الدوحة، الحزب الطيب الطاهر

خالد مشعل يرفض التلاعب بجنسيته الأردنية:

إقامتنا في قطر مؤقتة وطردها من عمان انتهاك للدستور

هل بات لديكم تصور محدد للعودة إلى الأردن خاصة في ظل رفض واضح من قبل الحكومة الأردنية لعوبتكم بصفتمكم مسؤولين وقياديين في حركة حماس بينما تصرون أنتم على العودة بهذه الصفة.. وهو ما يجسد فجوة واسعة بين الرؤيتين؟

خطوة الإبعاد ليست نهاية المطاف، وموضوع أن يكون الإبعاد نهائياً أو غير نهائى هذا أمر لا تقررته الحكومة الأردنية وحدها، هذه مسألة دستورية تتعلق بالدستور.. وبالأردن ككل وبالشعب وحقوقه وكما نكر الكثيرون فإن الإبعاد لأردنى خاصة إذا كان من أصل فلسطينى.. بتهمة عمل لصالح القضية الفلسطينية سيكون بلا شك سبباً مشهوراً على قطاع كبير من أبناء الشعب الأردنى وسيؤدى بالتأكيد إلى إحداث شرخ فى الوحدة الوطنية وبالتالي فإن المسألة من السهولة بحيث تبدو وكأنها قرار عابر تتحكم فيه الحكومة الأردنية وتعتبره أمراً واقعاً نهائياً.. لا.. إن المسألة أبعد من ذلك بكثير، فإذا أضفت إلى هذا الموقف العربى الذى تلمسه سواء على المستوى الشعبى أو الرسمى فإنه يرفض هذه الخطوة، أيضاً، وهو ما يجعلنا نمقتد أن قضيتنا فى الحق فى العودة قضية رابحة وستنتج فيها بلان الله وأحسب أن

هنا حوار شامل مع الدكتور خالد مشعل - رئيس المكتب السياسى لـ حماس - لـ الأهرام العربى، أجريه فى مقر إقامته فى فندق شيراتون الدوحة بحضور المهندس إبراهيم غوشة - الناطق الرسمى باسم حماس - يتناول كل التفاعلات التى أعقبت إبعادهم عن الأردن إلى الدوحة.

بعد مضي ما يقرب من أسبوع على وجودكم فى الدوحة وإبعادكم عن الأردن.. ما الخطوة القادمة وهل تمت اتصالات معينة مع أطراف عربية - إسلامية بخصوص هذه الخطوة، وهل سيكون لديكم تصور للملاحم التحرك المستقبلى لحركة حماس؟

موقف الحركة يمثل فى التركيز على حق القادة للمعنيين فى العودة إلى الأردن باعتبار أن قرار الإبعاد كان قسرياً ومعاكساً لرغبة الحركة ومخالفًا للدستور، بالتالى فإن الحركة تعمل الآن على تحقيق هدف العودة إلى الأردن فى أقرب فرصة ممكنة من خلال حملة الوسائل المشروعة، وفى مقدمتها الاتصالات السياسية التى نأمل أن تكلل بالنجاح سواء من أطراف عربية وإسلامية خارج الأردن لم من طرف القوى الشعبية داخل الأردن التى استتكرت بشكل واضح قرار الإبعاد.



المخرج الوحيد لهذه الأزمة هو العودة وإلغاء قرار الإبعاد، وبعد ذلك يمكن البدء في حوار مفتوح بين الحركة والحكومة الأردنية لترتيب شئون العلاقة بكل أريحية وبشفافية، وبغير هذا فإن الأزمة لا يمكن النظر إليها باعتبارها قد انتهت بإبعادنا، بالعكس فإن من يرمد الشارع الأردني بما يجري في الأردن يتيقن أن الأزمة انتقلت إلى طور جديد، وهنا اتطلع إلى العقلاء في الأردن للعمل على عودة الأمور إلى نصابها.

هل الحكومة هدئت أنه في حال عودتكم ستقوم باعتقالكم وإحالتكم إلى القضاء؟

الأردن أكبر من الحكومة.. فالأردن ليس هو الحكومة.. والحكومة هي جزء من الأردن الذي سيبقى أكبر منها.. خاصة أن الحكومة ارتكبت مخالفة دستورية فمضلا عن إقدامها على خطوة ظهر جليا أنها مرفوضة من القطاع الأكبر من الشعب الأردني، فعدت ذلك تصحيح للمسلة ليست حكرا على إجراء تمارسه الحكومة.

ثمة شعور لدى المراقبين أن إقامتكم خارج الأردن ستطول كثيرا.. هل يتابعكم هذا الشعور؟

علق الطرح غوشة الذي حضر اللقاء بالقول: الله يشرك بالخير؟ باختصار أرد قائلا: إن كثيرين أيضا كانوا يقررون بأن وجود مبعدي «مرج الزهور» سيظل خارج فلسطين ولكن النتيجة خيبت عن أصحاب هذه المشاريع فعادوا إلى الوطن ونحن نعد نعود بلكن الله.. لأن الفارق بين حالاته وحالات سابقة أخرى أن قدرتنا على الصبر والصمود هائلة جدا.. فنحن نترك

أحقا وأصغر، وبالتالي فإن إصرارنا على التمسك بهذا الحق ليس بوسع أحد أن يصداره.

يبدو أن انكم تراهنون على تدخل جهة غير الحكومة في الأردن.. ألمك عبدالله على سبيل المثال.. لحل الأزمة الراهنة بينما الملاحق «الإخوان المسلمين» الذين يقوقمون بالتوسط بينكم وبين الحكومة لم يمتكثروا حتى الآن من مقابلة «ألمك عبدالله» رغم أنهم طرّقوا أبواب الديوان الملكي أكثر من مرة؟

هذا الطرح مفهوم.. ولكن أقول أن في الحكومة الأردنية في سياق تسوية لإجرائاتها ضد حركة حماس كانت تعد أو تشير إلى أن تشكلا حماس مستثنى سريعا فقد أعلنت ذلك عندما أغلقت المكاتب قبل نحو ثلاثة

أشهر وكنا وقتها خارج الأردن، وآنك بعد أن عدنا إلى عمان لم يدم تأكيدها ذلك بعد أن أبعدتنا قسرا ولكن في كل مرة كانت تمشي التأكيدات بعكس ما كانت تزعمه الحكومة فالأزمة لم تتوقف وإنما كانت تتصاعد، ذلك أن المسار الذي انتهجته الحكومة بهذا الاتجاه كان خاطئا.. لا ينهي الأمور ولكن يسهم في ترسيخها وبالتالي فإننا أمام حالة كهذه لا اعتدنا أن نشهدها، بل يقلل أن يظل الأردن في هذه الدوامة غير المبررة وفي أزمة مفتعلة تستنزف الجهد الوطني.

بعض المصادر تقول إن هناك عواصم عربية مرشحة لاستضافة قادة لحماس منفصلين ومنها كذلك الخرطوم والبعض طرح إمكانية العودة إلى غزة.. فهل من الوارد اللجوء إلى عاصمة عربية غير عمان لتسوية هذه القضية؟

تسوية هذه القضية.. والاعلامية؟ بداية أؤكد أن وجودنا في قطر مؤقت وفي ضيافة كريمة من القيادة والشعب القطري وهذا الوجود المؤقت كما أؤكد مرة أخرى بالنسبة ليس بديلا عن وجودنا في الأردن وأولويتنا القاسية في العودة إلى عمان، وليس أن نرتب أوضاعنا في عواصم أخرى.. هذا أولا وثانيا: أن حركة حماس موجودة بالفعل في العديد من العواصم العربية والإسلامية من خلال مكاتبها وممثليها.. وبالتالي هي ليست في حاجة إلى أن تنشئ، وجودا جديدا.. وثالثا: إن حماس.. وقد اعتادت على التعامل مع معاملة الجغرافيا جيدا.. لا تواجه مشكلة في كيفية التعامل مع هذه الجغرافيا.. وهي تمارس دورها القبايلي رغم هذه التشتتات الجغرافية فهي موجودة بصورة أساسية في الأراضي المحتلة وموجودة كذلك بدورها الإعلامي والسياسي في العديد من العواصم العربية والإسلامية وهي دائرة بمعالجة منضبطة ومعمّسة إن ترقى نشاطها بعيدا عن أي معوقات قد تنشأ في مرحلة ما.. والأهم من ذلك أنها ليست في حاجة إلى أن

تنقل من عاصمة إلى عاصمة.

لكن هل الباب الأردني أصبح مغلقا أمام حركة حماس السياسية والاعلامية؟

لا اعتد كذلك.. إن العودة إلى الأردن حق أصيل لنا ونستمر بالمطالبة به إلى أن

يتحقق.

هل يمكن أن تقبلوا حلا من قبيل التخلي عن الجنسية الأردنية والقول بحمل جواز سفر دولة عامين باعتباركم فلسطينيين في الأردن وهو ما يتيح لكم ممارسة نشاطكم السياسي والإعلامي بهذه الصفة أي فلسطينيين في الأردن؟

إن مواطننا الأردنية حق طبيعي لنا.. وليس لأحد منّا علينا فيه وبالتالي فهو ليس موضع تلاعب يمنع يوما ويسترجع يوما آخر وأوشنا التنازل عن هذا الحق.. إن جاز أن يتنازل أحد عن ذلك.. لبقيتنا في المنفى ولما عدنا إلى الأردن لنسجن فيه.

لكن منطق الحكومة يقول إن الأردن دولة وقعت على معاهدة سلام مع إسرائيل التي تقاالتها حركة حماس بينما قبايدو حماس يحملون جواز سفر أردنيا وهو ما يستدعي التزامهم بالقوانين والأنظمة الأردنية؟

.. لو كانت الحكومة تستند بالفعل إلى القانون لأحالتنا إلى القضاء.. أو كانت واثقة فيما تفعل، ومن جهتنا نحن ملتزمون بالقوانين الأردنية ولم نخالفها يوما ما

ببلايل أنه مضي على وجودنا في الأردن حوالي عشر سنوات كنا خلالها بشهادة الجميع ملتزمين ولم نقدم أي

إساءة للأردن ولا يمكن أن نعد كذلك.

هل هناك جهد قطري تحديدا لإعادتكم إلى الأردن؟

إن الحركة سوف تتابع جهودا عربية وإسلامية إضافة إلى الجهد الأردني المحلي من أجل تحقيق هدف العودة

دون الحديث في أي تفاصيل على ما ذكره الصعيدي.

لكن بعض مصادر حركة حماس في الخارج وجوهوا انتقادات للطور القطري الذي أقرن وجودكم في النوبة الآن.. والبعض أشار إلى أن قطر تواطأت مع الأردن لإبعادكم عن عمان؟

أؤكد أن الجهد القطري والوساطة القطرية هي وساطة مشكورة ومقدرة وبالنسبة هي جاءت بناء على طلبنا.. فثنا

شخصيا اتصلت بوزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني قبل عودتنا إلى الأردن ووضعتني في صورة ما جرى بحق حركة حماس في الأردن.. وأكنت له

براة الحركة من أي اتهامات ظالة وقت له.. إننا عاينون إلى الأردن لثقتنا في برأتنا

وهو ما نفعه إلى الإشارة بهذا الموقف وقال بالحرف معنا عين العقل.. وطلب منه

جهدا قفريا كريما برعاية الأمير الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني من أجل إنهاء الأزمة

التي لم تستد إلى أي مبررات فوجعني الوزير بأن يتابع جهوده بعد عودتنا وهذا ما

جرى أثناء وجودنا في السجن بالأردن حيث نشطت الوساطة القطرية بشكل فعال من

أجل إنهاء الأزمة وعودة الأمور إلى نصابها ولكن «تعتة» الحكومة الأردنية وإصرارها

على خطوة الإبعاد الإجبارية هي التي أدت إلى هذه النتيجة ولنا عليه فالتالي يتحمل

قرار الإبعاد هو الحكومة الأردنية وحمدا ما أله الجهد القطري فهو مصدر شكر.

بعض التقارير أشارت إلى تهديدات وجهت في حق حماس أردنية خاصة من ظل ما يمكن أن تقدم عليه عناصر متعاطفة مع حماس من ممارسات قد تضرب بالأمن الأردني وهو ما يمكن أن يؤدي إلى أحداث مؤسفة لا تقبلها حماس.. ولا الشعب الأردني؟

إنني أؤكد مرة أخرى أن حركة حماس ملتزمة بسياسة واضحة تتمثل في حصر

المعركة ضد الاحتلال الصهيوني وميدان المعركة الذي تمارس فيه الحركة نشاطها هو فلسطين المحتلة وليس هناك نشاط عسكري خارج فلسطين المحتلة وهذه السياسة

لتأثر حماس ملتزمة بها، ولم يطرأ أي تغيير عليها بعد تداعيات الأحداث الأخيرة. أخيرا ماذا عن إمكانية اللجوء إلى القضاء الأردني عبر محاميكم في عمان؟

نحن نعتبر أن المسار القضائي هو واحد من الخيارات للشروع التي يمكن أن تلجأ إليها لإنجاز هدفنا في العودة إلى الأردن. ■

«حماس» لن تنقل نشاطها إلى خارج الأردن والعودة العاجلة إلى عمان هدف المبعدين الأول

بعد اتفاق جيپوتي..

السلام السوداني هل يدق الأبواب؟

اتفاق جيپوتي بين الرئيس السوداني عمر البشير وأبرز معارضيه الصادق المهدي فجر في الساحة السودانية العديد من الأسئلة حول حقيقة وجه الصراع القائم بين البشير والترايب، وأيضاً فرص وجود أجدنة سرية بين حسن الترايب ورئيس البرلمان وصهره الصادق المهدي، فإن تفجير أبواب النفط السوداني مجدداً يحرق ميزان علامات الاستفهام والقبوض إزاء مستقبل التحالفات السودانية، وتأثيرها على جهود الحل السلمي.

■ أماني الطويل



■ عمر البشير



■ الصادق المهدي

حيث انحاز الشماليين إلى المبادرة المصرية - الليبية، فيما انحاز جاراته معوماً من الإدارة الأمريكية لمبادرة الإيجاد، وهو الموقف الذي أسفر عن عقد اجتماعات ثنائية بين عثمان الميرغني وبنون جاراته في أسمرات استمر إحداها أكثر من خمس ساعات متصلة، وقالت مصادر سودانية رفضت الكشف عن نفسها من أسمرات «الأهرام العربي» إن السيدات الذي عمل محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع على إقناع جاراته به لإقراره في اجتماعات كميالا بهدف إلى التنسيق بين المبادرة المصرية والإيجاد عبر تسمية وفد موحد للتفاوض مع الحكومة ينقسم إلى قسمين أحدهما يحضر المفاوضات على طاولات دول الإيجاد الإفريقية، فيما يتفاوض الجزء الثاني من وفد التجمع على طاولات المبادرة المصرية - الليبية وتحضر دول الإيجاد كمرافقين، وأضافت المصادر أن وفد التجمع سويل بلك موقفاً تفاوضياً واحداً بأنجنه محددة يتفق عليها بين جميع الأطراف الشمالية والجنوبية، وبلغاً للدكتور فاروق أحمد آدم القطب الاتحادي فإن مباحثات الميرغني - جاراته قد أسفرت عن الاعتراف بحق كل دول الجوار الاستراتيجي في متابعة الشأن السوداني باعتباره الأخير مؤثراً على ضرورات استقرار المنطقة وضرورات الأمن القومي لعدة عواصم عربية وإفريقية.

كما أن إريك الأجنحة السودانية تهمه تلصق باتفاق المهدي - البشير أيضاً خصوصاً أن وجود سيناريو كشفت عن مصادر في الخرطوم التي لم تستعد تسقياف الترابي وصهره المهدي يضمن الأخير مقعد رئيس الوزراء في حكومة ائتلافية قائمة بين الجبهة الإسلامية وحزب الأمة ■

والسلام في الجنوب والذي يمثل التعامل الجاد معها النخل الصحيح لوحدة - الوطن، ويعتبر أبو عيسى أن ما جاء في الاتفاقية لن يوقف الحرب بل سيوسع دائرتها ويعرض الوطن لمخاطر التمزق والانقسام، أما القضية الثانية فهي مسألة الدين والسياسة التي تمثل أهم مركزات الوحدة في وطن كالسودان متعدد الثقافات والأعراق حيث اكتفت الاتفاقية بالحديث عن المواقف في حين أن التجمع حسم هذه القضية في فصل الدين عن السياسة خاصة بعد تجربة الإقذاف في الحكم التي أوصلت شعب السودان إلى قاع الهاوية. والسؤال هنا لماذا قفز الصادق المهدي على موقف الرفاق من المعارضين ليوقع اتفاقاً ثنائياً مع البشير؟ الخطاب الملن للصادق المهدي قال فيه: إنه يسعى إلى دفع جهود الحل السلمي السوداني في مواجهة مخاطر التوتول وإعطاء دفعة قوية للمبادرة المصرية - الليبية إلا أن مصادر لصيقة الصلة بالصادق المهدي قالت: إن خطوة المهدي من شأنها أن تخفف جهود المعارضين في الضغط على جون جاراته لإقرار توسعة الإيجاد وأخذ المبادرة المصرية - الليبية بعين الاعتبار على جسر التنسيق بين المبادرات، إضافة إلى تسريع عقد اجتماع كميالا للتجمع الذي تم تلجيه ثلاث مرات، إضافة إلى اتخاذ خطوات عملية نحو مؤتمر المصالحة الوطنية إذ أن رعاية جيپوتي لهذا الاتفاق، وهي رئيس الدورة الشمالية لدول الإيجاد، تمنى أولاً معانسة جيپوتي لجهود المعارضين في توسيع الإيجاد لتشمل مصر وليبيا إضافة إلى تسويق هذا التوسيع على كل من اثنيي التي تربطها برئيس جيپوتي إسماعيل جيله صلات قوية وتقوم بتحديد كل من كينيا وإفغاندا على الأقل إزاء المبادرة المصرية - الليبية لعلها الشامل في السودان، لكن مصادر حزب الأمة سكت عن أن المهدي يسعى لنأتم إلى أن يكون الرقم القائل وإن لم يكن الأول في المعارضة السودانية كما أنه يحرض على ألا تتقطع اتصالاته وتجاهلاته حتى مع الحكومة التي أبرمها خصوصاً أن فاروق أبو عيسى در أسباب تبجيل اجتماع كميالا أكثر من مرة إلى أنها تمهيد لحماية التجمع من الانقسام بين الشماليين والجنوبيين

في البداية فإن اتفاق جيپوتي الذي حصلت «الأهرام العربي» على نصه ويسمى بـ «دواء الوطن» قد قدم رؤية لحل الأزمة السودانية على أربعة محاور أهمها على الإطلاق ما يتخلل بإجراء سلام بين الجنوب والشمال إضافة إلى آليات الحل السياسي ونظام الحكم حيث تم الإقرار بأن تكون المواطنة هي أساس الحقوق والواجبات المستورية مع الاعتراف بالتعددية الدينية والثقافية والإثنية في السودان والالتزام بالتعددية الديمقراطية ومواثيق حقوق الإنسان العالية، وأقر الاتفاق عقد استفتاء في أعقاب فترة حكم انتقالية لمدة 4 سنوات ليختار الجنوبيين صيبرهم طبقاً لحدود عام ١٩٦١. وقد اتفق كل من المهدي والبشير على دفع جهود الحل السلمي على أساس مبادئ الإيجاد والمصرية - الليبية وذلك على جسر الحوار السوداني. وعلى الرغم من أن اتفاق جيپوتي استند إلى بعض عناوين مؤتمر المعارضين للقرارات المصيرية في أسمرات عام ١٩٩٥ إلا أن كل قوى التجمع المعارض قد قابلت الاتفاق بهجوم حاد حيث اعتبره جون جاراته اتفاقاً ثنائياً يخص حزب الأمة وحده فيما أصدر بيانات ضده كل من الحزب الشيوعي السوداني وقوات التحالف السودانية التي طالبت المهدي بـ «أن يختار سفينة المعارضة أو الحكومة».

أما رئيس التجمع محمد عثمان الميرغني فقد أصابه غضب كبير ما اعتبره طعنة في الظهر للتجمع وتشبهاً لجهود المعارضة طبقاً لما علمت به «الأهرام العربي» وإجمالاً فإن فاروق أبو عيسى انطلق الرسمي باسم المعارضة السودانية حدد لـ «الأهرام العربي» نقاط الرفض لاتفاق جيپوتي في أنه اتفاق ثنائي بين حزب الأمة وأحد أجنحة الجبهة الإسلامية الذي يطمح عمر البشير منحن إن التجمع الوطني لم تستشر تشاته وبالتالي فاسناً طرفاً فيه، وضيف أبو عيسى أن حديث البعض عن حق فصائل التجمع منفردة في الحركة السياسية تحمده شروط الحفاظ على وحدة التجمع وثوابته وحياتية من التصديق. ويقول أبو عيسى إنه يراقب سرعة ائتلافية «الأمة - البشير» نجد أنها تحاول الاتفاق على قضيتين مهمتين الأولى قضية الحرب

أصابع الاتهام تتجه نحو جنرالات الموت ورموز الفساد

إغتيال «حشاني».. رصاصة في قلب «بوتفليقة»

سقط «حشاني» وسط بركة من الدماء برصاصات مجهولة غامضة قُتلت من قبل عشرات الآلاف من الجزائريين الأبرياء رغم بؤاده الأمل في وجود بصيص من الضوء في نهاية النفق الجزائري المظلم وجرياً على العادة في المرات السابقة نزييف الدم بتواصل، والكواهر تتساقط، وأصابع الاتهام تشير إلى أطراف عديدة كلها لها مصلحة في المآزرة الجزائرية وخطط أوراق المعادلة تستعصى أكثر وأكثر على الفهم، ورغم ذلك فالفاعل مجهول وأغلب الظن أنه سيظل مجهولاً حتى إشعار آخر لأن خفايش الظلام مازالت كثيرة وتعتبر يعر في سماوات الجزائر المفتوحة ضارية يعرض العاطل كل جهود الرئيس الجزائري «عبد العزيز بوتفليقة» ويرى ناهجه للمصالحة الوطنية أو «الوثام المدني» على حد تعبيره.

■ الجزائر: خالد عمر بن قهقهة

خطواته، وتم إطلاق النار عليه في عيادة على مقربة منها خمس سيارات من جهاز الأمن؟

ثالثاً: الطرف الأساسي للمسئول عن اغتيال «حشاني» يبدو حسب المعطيات والتحليل أنه جماعات الفساد التي تسيطر على التجارة والاقتصاد في البلاد، وتهتم من وراء ذلك إلى أمرين: الأول: إشغال مشروع المصالحة وإحراج الرئيس «بوتفليقة» أمام دول العالم، والثاني: زعزعة الثقة في اقتصاد البلاد، والتحكم فيه، وباختصار هي تلك المجموعات التي قال عنها الرئيس «بوتفليقة» في السابق إنها ليست تُموراً ولا أسوداً وإنما مجرد قطط، وحسب المعطيات الأولية فإن تلك القطط التي استهجن بها هي التي اغتالت «حشاني».

إن الأطراف الثلاثة - سابقة الذكر - تتحمل المسؤولية وبالطبع بنسب مختلفة، لكن الواضح حسب ما ذهب إلى ذلك الباحث والسياسي د. «أحمد بن محمد» أن مجموعات الفساد هي الأقرب إلى الاتهام، إذا نظرنا إلى المسألة من جانب المصلحة، وأضاهي مجيباً عن سؤالنا فيما يخص غياب السلطان عن الجئانة، أن ذلك جاء بناء على أوامر من كبار المسؤولين في الدولة، بهدف ذلك هو الإعلان أن لا مكانة ولا عويدة محتملة للجبهة الإسلامية للإنقاذ.

ومن ناحية أخرى فإنه على عكس التحليلات التي رأت اشتراك جبهة الإنقاذ في خيانة «حشاني» وجود جبهتين ما يزال يؤيد أطروحات الجبهة الإسلامية للإنقاذ، ذهب أحمد بن محمد إلى عكس ذلك، وصحّر بقوله: إن الجمهور الذي شارك في جئانة «حشاني» بلغ حوالي خمسة آلاف على عكس ما ذهب إليه المراقبون إذ قدره بحوالي ألفين، ومع ذلك كله فإن تلك المشاركة تؤكد على انتهاء الجبهة الإسلامية للإنقاذ، إذ كان منظر أن تقل نسبة الحضور في الجئانة عن مائتي ألف، ولذلك يمكن

الجزائر ومهدم تعطيل مسار المصالحة الوطنية، غير أن بعض قيادات الجبهة الإسلامية في الخارج حملت مسؤولية اغتياله للسلطات، في حين لم يحمل قادة الداخل - وهم أكثر تأثيراً - أية جهة المسؤولية، لذلك فإنه من الضروري الوقوف أمام ما جاء في بيان الرئاسة من جهة، والذي إشار إلى أعداء الداخل والخارج، وكان لن لم يحدد هؤلاء الأعداء، وبين قيادات الإنقاذ في الخارج التي اتهم السلطات ويرر ذلك بسبب عدة أهمها قرب محاكمة القسبيين في أحداث سجن «سركاجي» على اعتبار أن «عبد القادر حشاني» أحد الشهود على الأحداث، وهو ما نفى صحته أحد المسؤولين الكبار القريبين من صنع القرار بقوله: لو كان هو السبب لاقتل «حشاني» أثناء الأحداث، وذلك تخلّصت السلطات منه، ما يعني أن ما يروج البعض غير صحيح.

الواقع أن ما أشار إليه هؤلاء وآخرين من استبعاد الجماعات المسلحة بشكل علني يدفعنا إلى التساؤل عن عدم السرعة - مثلاً - جرت العادة في اتهام الجماعات، بل أن أحد الطرفين من الإنقاذ ينفي ذلك تماماً، بحجة أن الجماعات مشغولة بكيفية الخروج من المأزق الذي وجدت نفسها فيه، ويرى أن هناك ثلاثة أطراف مستولة عن اغتيال «عبد القادر حشاني» وبخدها على النحو التالي:

أولاً: رئيس الجمهورية، مسئول من الناحية السياسية، وليس الجنائية، وذلك لكونه بالغ في خطابه ملحقاً قدرته على تصفية رموز الفساد، والوصول بالبلاد إلى بر الأمان، وهو هنا عاجز عن تحقيق حماية سياسية لأحد القادة البارزين في الإنقاذ، مثلاً صار عاجزاً عن حماية باقي المواطنين. ثانياً: الجهاز الأمني، وهو مسئول من ناحية الحماية ولا يتحمل بالطبع للمسؤولية الجنائية، لأنه لن يسهم في اغتياله، لكنه في الوقت ذاته لم يوفر له الحماية فكيف نفسر اغتيال رجل يتابع الأمن كل

«بوتفليقة» نفسه من أكثر الأطراف التي سيمسيتها الضر من وراء اغتيال «حشاني» - الشخصية البارزة في جبهة الإنقاذ الإسلامية - وكان الرصاصة انطلقت لتختل حشاني في الحال وتنفذ إلى قلب بوتفليقة ذاته ويرأسه الإصلاحية لتصبها بانتكاسة كبرى أو على أسوأ الفروض تجعلها عرضة لذلك ولكن لا يتحمل بوتفليقة نفسه جانباً من هذه المسؤولية إلا بعد غياب إليه متكاملة لتحقيق أهداف الوثام للذي سبياً من أسباب التآخر في إعادة الأمور إلى نصابها في الجزائر؟ هل حسب الرئيس «بوتفليقة» أمره واختار الطريق الأصوب لبلاده، إذا كان قد فعل وحسب أمره بالفعل، فلماذا العودة إلى الرصاصات المجهولة ونزيف الدماء من جديد؟

يأتي اغتيال عبد القادر حشاني في ظروف غير عادية، تلاقط فيها رغبة المجتمع الجزائري وسلطاته مع مصالح بعض الدول الكبرى في محاولة إخراج الجزائر من أزمتها، ولذلك يتساؤل المراقبون عن الدافع لإغتيال «حشاني» وأصلحه من: منذ البداية سالت بعض التحليلات إلى اتهام الجماعات الإسلامية المسلحة في حين ذهب فريق آخر إلى اتهام السلطات وتحديداً الجناح الاستصالي، ذلك الاسم الوهمي الذي أصبح يشير إلى أشياخ أكثر منه إلى أشخاص حقيقيين، فهل بالفعل التهمة محصورة في الطرفين السابقين، أم أن هناك طرفاً ثالثاً، الإجابة عن هذا السؤال صعبة وهي لب ما سيتناوله هذا المقال بناءً على معلومات مستقاة من جهات قريبة من صنع القرار، وأخرى قريبة من الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

تشير البيانات الأولية بالنسبة للسلطات على المستوى الإعلامي، وكذلك الحال بالنسبة لبيان الرئاسة أن الذين اغتالوا «حشاني» هم أعداء

نحن .. والعالم



ببساطة!

■ الصيغيات العامة التوفيقية في البيانات العربية ومنها الخلقية أسلوب يرضي الأطراف السياسية دون النظر لمصوبات الشارع، أفة الفعل العربي هي الجدل عشيرات السنين في العناوين الكبيرة، أه لو اتفق العرب على أشياء صغيرة في كل سنة لأصبحوا مؤهلين للاتفاق على الأشياء الكبيرة حتى لا يظل الشارع في واد والقادة في واد آخر، متى ينتهي منطق الحماشي في السياسة العربية؟

■ اتفاق المهدي والبشير في جيبوتي كشف فصائل المعارضة السودانية، وأعطى لأمركا ووكالاتها الحق في عبثة الأوراق من جديد، والإحاطة بالمباريات العربية، بحثاً عن مبادرة جديدة، ربما تكون مقبولة هذه المرة من إسرائيل!

■ وقتت دول الأول ضد الرغبة الأمريكية في زيادة العرض لخفض الأسعار التي يتوقع لها أن تصل إلى ٢٠ دولاراً، الناس يشعرون بقرع مصيبة جديدة، لتصل هذه الرغبة إلى مصانع الأسلحة!

■ صحيح أن إسرائيل هي التي أسفست الفتنة بين المسلمين والمسيحيين في مدينة الناصرة، ولكن المصحيح أيضاً أن الذي استجاب للفتنة وأيقظها ملغون أكثر من إسرائيل!

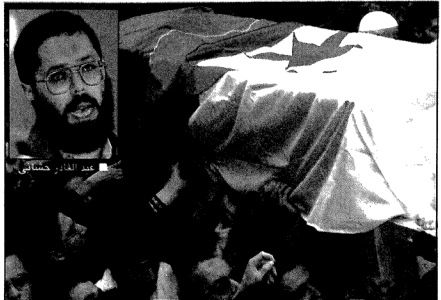
■ الرئيس عرفات يراس السلطة الفلسطينية وعظيمة التحرير وحركة فتح وهيئة المفاوضات السرية. الرجل مشغول بهذه المهام ويحوّله الخارجية وتناقضاته الداخل ضد الفساد والإحباط لا تجد من يحتوينا، والقاعدة لا يعرفها العرب حتى الآن هي أن تفكير عشيرة مؤسسون خير من عقيرة فرد واحد مهما يكن ملهماً!

■ الرئيس أيام تصفية الحسابات يقوم بها كتاب وصحفيون لحساب بعض السياسيين، والصبيح أو هؤلاء مسجونين رصيد الهمة عند القارئ، ويرجون حق نقد الحاضر، ألا يكفي ما يبدونه من العن في لعن ما مضى والتسبيح بحمد ما هو قائم؟

■ غاب الزعيم عن مهرجان القاهرة السينمائي رغم إدراج اسمه رصيد الكرمين وتجاهل أسألتهم الذين كان يعمل معهم كمبراساً، الذنب ليس ذنبه، ولكنه ذنب من الهوى ونفخه، ماذا لو جعلها فناناً آخر؟

■ الصمت شهادة صلاحيات الدولة للمواطن الصالح في الدول العربية!

سيد علي



■ آلاف الجزائريين في جنازة حشاشي

فإن النزول يصبح بإطلاق، والأمر هنا يتعلق بمسلكين، إحداهما: الوجه الشرعي لأعمال العنف، والثانية: الجانب الأخلاقي، فالعائلات التي قتل أبناؤها واعتبارها عناصر داخل التنظيم الجهادي سواء أكانت مع جيش الإنقاذ أو مع الجماعات تتسالم عن أبنائها هل هم في الجنة أم في النار؟ فإذا كانوا في الجنة فلماذا إن تخطى الجيش الإسلامي للإنقاذ عن الجهاد، أما إذا كانوا في النار، فلماذا دغمت بهم إلى القتال فهم على باطل؟

هكذا يبدو الأمر في غاية الصعوبة وسبب ذلك كله التنطع في مقاومة الدولة منذ البداية، ثم العودة بعد ذلك لوضع أنفسهم تحت تصرف الدولة، وهذا كان من بين المشكلات المطروحة أمام «معيد القاسر حشاشي» وحسب مصدر مطلع فإنه تصرف بشكل أخلاقي مع قاتن المصلحة، غير ملن رفضه ولكنه في الحقيقة لم يكن مؤيداً له، وكان عليه كرجل سياسة مثمناً هو على العسكريين في الإنقاذ أن يجيبوا عن الأسئلة السالطة.

ورغم أن كثيراً من المواطنين يلتقون مع الجماعات في الأنشطة السابقة إلا أن عدة أطراف ترفض اتهام الجماعات باغتيال حشاشي، مع أن هناك بيانات قد اشارت إلى ذلك، وقد سبق لهذه الأخيرة أن أعلنت في شرائط مسجلة عن اغتيالها لبعض قادة الإنقاذ أمثال «محمد السعيد»، وبعد الرزاق رجاء، وجعلتها أنهم حاولوا اختراقها وتقجيرها من الداخل، ومع ذلك كله فإنه قد يكون لها مصلحة في اغتيال حشاشي، تلتقي مع مصالح جماعات الفساد في الداخل وحيلتها في الخارج، وذلك كله من أجل تعطيل المصالحة، ولربما الرئيس «بوتفليقة» الذي لم يستطع إلى الآن تشكيل حكومة، حتى أن أحد السياسيين الجزائريين قال تعليقاً على ذلك: لو كانت سياسة «بوتفليقة» مثل امرأة حملت لأجبت بعد تسعة أشهر، لكن لسوء حظنا أن سياسة بوتفليقة لم تكن كذلك، ولذلك تعطلت مصالح البلاد ببقاء الحكومة الحالية. ■

القول إن الإسلاميين - الجبهة الإسلامية للإنقاذ - يفتون بحسين، ويموتون بحسين أيضاً.

وإذا كان وضع الإنقاذ على النحو السابق فلماذا تتحارب معها الدولة خصوصاً العسكريين منها؟ ينهب بعض الحظلين إلى القول: إن عسكريين الإنقاذ ما كان لهم أن يظفوا في حوار أولا إدراكهم بانتهاج دورهم، فقد أعلن ذلك «ممنى مزراق» أمير جيش الإنقاذ أننا سنعود إلى الميدان لتتوارى، ذلك يعد تقييماً مسبقاً للرحلة القادمة، ولهذا تواصل الجماعات المسلحة رفضها للهبة، بل رفضها لقانون الوثام المدني، ومرة أخرى يرى «الحمد بن محمد» أن الذي عمل الحوار المدني أمران: النزول غير الواضح من الجبل، وموقف الدولة الأخرى، فالبينة للأول لم يتضح بعد لماذا صعدت جماعات بعينها إلى الجبال، وقالت الجيش والشرطة والمواطنين؟ والأمر الثاني: عدم إدانة السلطة الطرف الذي قام بالتجاوزات منها ولا حاسبته على أعماله، واعتقد أن هذا هو السبب المباشر في تعطيل تحقيق مصالحة وطنية تنهي الأزمة في الجزائر.

الواقع أن مسافة صعود الجبل والنزول من تمثل إشكالية كبرى في العمل السياسي بالنسبة للتيارات الإسلامية في الجزائر، فقد كانت سببا لقتل العديد من الإسلاميين من طرف الجماعات، وأدت أحيانا إلى صراع دموي بين عدة جماعات، وتقوم الفكرة حول شرعية العمل المسلح من عدمه، فالجماعات ترى أنها تقوم بعمل جهادي بتأثير سنوات الدعوة والتوعية من طرف القيادات التي تراجعت بعد ذلك، والقيادات الإسلامية التي تقف ضد العنف ترى أن تعثر إسقاط النظام أدى إلى فتنة عامة في المجتمع يجب إيقافها بأي شكل لأن ذلك لم يعد جهاداً، ومن هنا طرحت الجماعات السؤال التالي: هل صعدونا إلى الجبل ومقاتلة الدولة والمواطنين عمل إجرامي لم عمل جهادي؟ ويترتب على ذلك أنه إذا كان الصعود خطاً فإن النزول يصبح ضرورة، أما إذا كان الصعود حقاً





مهمة الـ CIA الفاشلة في بغداد

■ مجلس الأمن سيلعب دورا هاما في تقرير مصير العراق خلال الفترة المقبلة

معارضون يعلنون البيعة لصدام حسين

نخبة العالم

عشرات المؤتمرات العلنية تحت رعاية وزارة الخارجية الأمريكية، ومئات الاجتماعات السرية تحت رعاية المخابرات المركزية الأمريكية، وآلاف القذائف تمطر بها طائرات البنتاجون ببغداد، وملايين الدولارات ينفقها الكونجرس بلا حساب، وحصار صارم، ودبلوماسية تلدن صبا للهات، تكن صدام لم يرحل والمعارضة العراقية لم تنتصر.. تلك هي صورة المشهد الحالي بين صدام ومعارضته في الخارج. فالرئيس العراقي باق أكثر صمودا، والمعارضة التي تجد أنوابا موصدة في العواصم العربية، بالت تؤمن بأن الرهان على بقاء النظام ربما يصبح هو الخيار الأسلم، أما واشنطن فلا يعينها بقاء صدام أو رحيله، لكنها تؤمن بأن العراق لا ينبغي أن يشهد بعثا جديدا، هل يمكن أن تستطيع المعارضة إحلال نظام يخلع عن صدام حسين؟ وهل يمكن أن ينجح المشروع الأمريكي للتغيير في العراق؟ وهل ترضى الأنظمة العربية ببقاء قيادة جديدة تم اختياره من قبل الراسي. أي. إيه.؟ وقيل ذلك جميعها لتتوافر الشروط اللازمة لإسقاط صدام حسين؟ تلك الأسئلة يجب عنها قادة المعارضة العراقية في المهجر.

■ تحقيق: خالد صلاح

وكانها قادرة على أن تكون البديل الجاهز للنظام العراقي، وسعت واشنطن إلى تمويل هذه الجماعات بالأموال والأسلحة، وصدت ميزانية تقدر بسبعة وتسعين مليون دولار أمريكي لقب نظام الحكم في بغداد. ولم تحف الدول العربية قلقها من أن تؤدي الخطة الأمريكية إلى تقسيم الأراضي العراقية إلى عدة دويلات صغيرة

منذ قيام الكونجرس الأمريكي باختيار سبعة فصائل عراقية معارضة للمشاركة في الخطة الأمريكية لتحرير العراق، صارت المعارضة العراقية واحدة من الأوراق المهمة على أجندة الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية ونظام الرئيس صدام حسين، ورغم ظاهرة التمزق والتشرذم التي تعانيها هذه المعارضة في الداخل والخارج، إلا أن الموقف الأمريكي جعلها تبدو

خاصة أن المجموعات السبع التي اختارتها واشنطن تنتمي إلى تنظيمات عراقية متعددة المذاهب والأعراق من أكراد وسنة وشيعة وتيارات إسلامية مختلفة، كما أن اجتماع المعارضة العراقية في نيويورك قبل أسابيع فتح للمرة الأولى علنا خطط فصل المناطق الكردية من خلال الإشارة إلى صحيفة فيدرالية تتمتع بها المناطق الكردية فيما بعد صدام حسين.

هذه التطورات أدت إلى انقسام جديد داخل المعارضة العراقية، حيث ظهرت موجة جديدة من الغزل للنظام العراقي، واضطرت بعض التنظيمات الكبرى إلى غسل يديها من التعاون مع المخابرات المركزية الأمريكية، وتم الكف عن اتصالات تجري بين النظام و المعارضة «لالتزام الشمل» وتدشين معارضة وطنية من الداخل.

صلاح الشبيخيلي - رئيس المصرف المركزي العراقي الأسبق، وأحد قادة المعارضة العراقية في الخارج - يرى أن الفصائل التي اجتمعت في نيويورك ليست موالية لأمريكا، فواشنطن تدعم المعارضة والدول العربية تتشبه من مساعدتها «لأن صدام شرير، ولا يتردد في القيام بأسوأ الأعمال ضد أية دولة تدعم المعارضة» وقد قام من قبل بأعمال إرهابية ضد سوريا والأردن، ومحاولات اغتيال في مصر عام ٧٦، ومازال يعمل ضد السعودية والكويت وإيران.

ويرى الشبيخيلي أنه ليس سعيها على أمريكا تغيير أي نظام في العالم، لكنها تريد أن يفعل العراقيون

الحراك لم يشهد مثلاً جيداً على أيدي النظام النفط مقابل الغذاء يضرب شروع الحل الأمريكي

بعد ذلك، وبعض هذه الفصائل قامت بالانضمام بالنظام العراقي بالفعل، ووعدت بالعمل ضد القوات الاقتصادية. كما التقى مسؤولون عراقيون عدداً من قيادات هذه الفصائل في بغداد، ومن بينهم مثقوبون من مجلس العشائر العراقية، وبعض الحزاب الشيوعية، وعدد من القيادات المنشطة عن حزب البعث العراقي، التي كانت قد هاجرت إلى سوريا قبل الغزو العراقي للكويت.

حميد مجيد - كسكرتير الحزب الشيوعي العراقي - يرى أن الفصائل العراقية تختلف حول عدد من القضايا الأساسية المرتبطة بشكل التغيير في العراق ومخاطر التقسيم، ويؤكد على أن أهم القضايا تختلف عليها هي صيغة الفيدرالية التي يطرحها الاكراد، وبناشولون من أجلها، وهي الصيغة التي اقترها مؤتمر ديويروك الأخير. بينما تخوف بعض فصائل المعارضة الوطنية أن تكون هذه الصيغة مدخلاً إلى تقسيم العراق، وترى بعض الفصائل العراقية إمكانية الموافقة على فيدرالية إدارية فيما تركز السلطة في يد النظام المركزي الذي يرث صدام حسين في الحكم، وتتأدى هذه الفصائل بهذا النوع من الفيدرالية الإدارية لكل من الاكراد في الشمال والشيعة في الجنوب.

ويضيف مجيد أنه فيما يتعلق بالموقف من الحصار الاقتصادي، ترى بعض الجماعات المعارضة ضرورة استمرار الحصار على صورة الرهانة، لإضفاء قرارات صدام حسين، مع استمرار العمل بالقرار ٩٨٦ للنظام مقابل الغذاء لتخفيف المعاناة عن الشعب العراقي، بينما تعارض غالبية الفصائل استمرار الحصار الاقتصادي، وتعتبر أن موازنة المعارضة على استمراره يمثل نوعاً من الانتهازية السياسية التي لا يسمع الشعب العراقي أحداً بشأنها.

القائد الإسلامي المستقل محمد جحر العلوم، يرى أن عملية التغيير يجب أن تتم وفق مجموعة من الخطوات تبدأ بالعمل على إجراء محاكمة الرئيس صدام حسين، ومجموعة أسوة بحاكمه مجرمي الحرب في أعقاب الحرب العالمية الثانية، والعمل على دعم المعارضة الوطنية العراقية على ثوابت سياسية ترفض التقسيم، وتؤمن بالديمقراطية والتداول الحر للسلطة، ويتم هذا التغيير من خلال الاستفادة من أبناء العراق في الخارج، والقوى الوطنية في الداخل، ثم العمل على رفع الحصار مقابل التزام العراق الجديد

ذلك بأنفسهم ويساعدها العسكرية والمالية، مشيراً إلى أن صدام هو الذي تعان من الأجيال، وهو الذي قسم العراق والجهود التي تبذلها المعارضة العراقية في الخارج تصب جميعها في صالح العراق، وحماية له من الضياع والتفتت، وليس العنصر الحقيقي للوطنية أن تقف بجوار صدام على ظلمه، وأن ترفض كل من يساعدنا على تنفيذ ما نرى أنه الأصغر للإلحاح.

محمد باقر الحكيم - رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق - يرى أن أمريكا خلال حرب تحرير الكويت لم يكن هدفها إسقاط نظام صدام حسين، بل كان هدفها فقط تحرير الكويت، وعندما انصاع النظام العراقي لوقف إطلاق النار، وقع على تعهد بذلك، انتفض الشعب العراقي ضد النظام الحاكم في بغداد، إلا أن أمريكا وقفت إلى جانب النظام لمنع الانتفاضة في شمال وجنوب العراق، ومارست أمريكا بعد ذلك سياسة احتواء النظام العراقي من أجل جعل هذا النظام ضعيفاً وخاضعاً للسيطرة الأمريكية. واستنزفت أمريكا بعد الوضع لصالحها، ذلك أنه أدى إلى استنزاف قدرة دول المنطقة، وكذلك استمرار بيع الأسلحة الأمريكية وتبرير الوجود الأمريكي في المنطقة. واستفادت أمريكا أيضاً من هذا الوضع في ما يسمى بعملية السلام في الشرق الأوسط.

عصام البوهلاله - المتحدث الرسمي باسم مجلس العشائر العراقية - وهي جماعة تتخذ من دمشق مقراً لها، وتعارض التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية، يرى أن جماعات المعارضة العراقية تعاني تبايناً كبيراً في وجهات النظر حيال مستقبل العراق، فهناك بعض الجماعات التي ارتضت أن ترضى في أحضان الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاء الغربية، وتعتبر أن لا يمكن القضاء على صدام حسين إلا بهذا النوع من التحالف الشبوي، ويضيف: إن هناك ما يزيد ٦٦ فصيلاً عراقياً قطعت شوطاً كبيراً في هذا المجال، على رأسها الجماعات السبع التي اختصتها واشنطن بالدمع اللابي والمخابراتي، وحتى هؤلاء الذين أعلنوا في وسائل الإعلام العربية أنهم يرفضون التوصل إلى الأمريكي، شاركوا بالفعل في التحضير لخطط الغزو البري التي اعتنيتها واشنطن لاجتياح العراق، وهي خطة يؤكد البوهلاله على أنها جاهزة للتنفيذ في أي وقت.

ويشير الناطق باسم مجلس العشائر إلى أن هناك مجموعات أخرى تزامن على الحل العساري فقط، وتأمل أن تتخذ البلدان العربية دوراً إيجابياً لفضها، لتضمن التخلص من الدعم الأمريكي المشبوه، وتضم هذه المجموعات عدداً من التظاهرات الكثرية المستقلة عن جلال طالباني ومسعود برزاني، كما تضم بعض التيارات الإسلامية والشيوعية التي ترفض التعاون مع الخابرات الأمريكية ضد النظام.

ويبين الذين يرافون على الحل الأمريكي، والذين يتطلعون إلى الحل العربي، توجد مجموعة من فصائل المعارضة ترى أن الوقت الراجح لم يعد يحتفل العمل ضد نظام الرئيس صدام حسين، وأن السلوك الواجب لأي معارضة وطنية هو التخلي عن مناهضة النظام ليجن رفع العقوبات الاقتصادية عن الشعب العراقي، وإثبات عمليات التفتيش بصورة كاملة، وعودة الحياة إلى الجسد العراقي، ثم يتم الحديث عن نظام الحكم

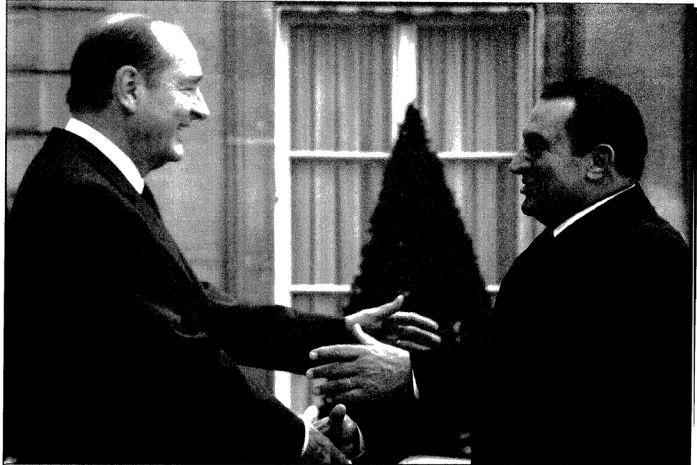
باحترام حقوق الإنسان وحسن الجوار مع الشقيقات العربيات.

حاجد أيوب - سكرتير اتحاد الديمقراطيين العراقيين - يعتقد أن استمرار العدوان على العراق يستهدف كما أثبتت الأحداث، أنه موجه ضد الشعب العراقي، وليس ضد النظام، وكذلك الحصار المفروض الذي استمر سنوات، هو حصار للشعب، وما تقوم به أمريكا في الوقت الحاضر من دعم بعض الفصائل المعارضة إلى جانب الضربات اليومية للعراق، بهدف إلى إجهاد سلطة أخرى تحقق مصالح أمريكا وإسرائيل، وهذا تغذية مخالفاً لمثاقفنا، ولإيماننا بأن التغيير مذهب الشعب العراقي، وإن أي تسويق بين أي طرف عراقي والحكومة الأمريكية، هو تدخل في شؤون المعارضة، ويسعى إلى القوى الوطنية المعارضة للنظام العراقي.

في حين تشير بعض آراء رموز المعارضة العراقية إلى صعوبة تمرير رؤيته الأمريكية على العراق، وترجع أسباب النظام بعد التطورات الأخيرة، فإن هناك رفاقاً أخرى من داخل النظام اللتحدة ترى استمرار هذا الحل الأمريكي، وهذه الرؤية يعبر عنها بوضوح اتونى كوريسمان - الأخير في شؤون الشرق الأوسط ومدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في واشنطن - ويرى كوريسمان أنه بعد تحرير الكويت والقضاء على القوة العسكرية العراقية، اعتقد الجميع بأن الخطوة التالية لقوات التحالف الدولي ستكون الإطاحة بالرئيس صدام حسين، لكن عاماً بعد عام تبيئت الإدارة الأمريكية للعالم أن خطاتها، ترتب عليها تعقيدات ومشاكل دبلوماسية عديدة، فاتفاق «اللفظ مقابل الغذاء» يمنع صدام الدولاً لتساعد على تخفيف الحصار والصراع داخل العراق، ويرغب أن يكون الاتفاق تتم مراقبته بصرامة، وعن كثر من قبل الأمم المتحدة، إلا أن ذلك لن يمنع تسرب أموال كثيرة إلى الحكومة العراقية.

اتفاق النفط مقابل الغذاء أحد الأسباب التي تصعب من الشروع في فكرة رفع الحصار في العراق للإطاحة بصدام، وهنا يجب أن يعترف الجميع بأن نظام صدام حسين واحد من أكثر الأنظمة في العصور الحديثة التي استطاعت أن تجمع بين ثلاثة عناصر عسكرية قوية، وفي نفس الوقت الحصول على تليد شعبي قوي، ويرغب أن صدام حسين ليس محبوباً جداً بين العراقيين أنفسهم، إلا أنه مقلع بالنسبة لهم، وبقيته والرهائن من القوة بحيث لا تسمح بولو صوت المعارضة بدرجة قد تصبح خطرة عليه في يوم من الأيام.

المعارضة العراقية في الخارج ضعيفة أيضاً بحيث لا يستطيع أحد في العراق أن تتولى المعارضة الحكم في البلاد، فالمعارضة العراقية منقسمة على نفسها، وتعاين نقص التمويل الضروري جداً للإطاحة بالنظام الحالي، كما أن العراقيين ينظرون دائماً إلى أعضاء المعارضة على أنهم خونة وعلاء للمخابرات الأمريكية، حتى في أحك الظروف التي تمر بها بلادهم، وبالتالي فإن البلاد، المشرقة تعرف جيداً أنها لا تستطيع إقناع العراقيين تحت أية ظروف بأن حل المعارضة في الخارج كحل النظام الذي يقوده صدام حسين، وهو يعتبر من نظر البعض بطلاً قومياً يراجه ضابطاً خارجياً لا يستطيع رؤساء آخرين مواجهتها. ■



■ شيراك بخبارك : سلام الشرق الأوسط شأن عالمي ويمس أمن أوروبا كما يمس أمن المنطقة العربية

نخني والعاله

بعد فشل أمريكا في «تقريب» الدور الأوروبي

فرنسا تنتهج سياسة الانشغال الجدي بالشرق الأوسط



المراقب للتحركات الفرنسية، العربية في الأسابيع الثلاثة الماضية، يكاد لا يخالجه أدنى شك في أن باريس قررت، مع سبق الإصرار والترصد، أن تعيد إلى نفسها، ملف الشرق

الأوسط، برمتيه، مثلما كانت الحال قبل نحو ثلاث سنوات، وتعيدا قبيل الزيارة الشهيرة التي كان قد قام بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك إلى منطقة الشرق الأوسط في ١٩ أكتوبر ١٩٩٦، وزار فيها مصر وسوريا وإسرائيل ولبنان والأردن والأراضي الفلسطينية.

بكلية أخرى، نحن الآن مع صورة مشابهة لا تكاد تختلف إلا في بعض التفاصيل، منها أن الموقف الفرنسي هذه المرة، يبدو أكثر وضوحا وتجليدا وثقة في نفسه، وبعد أن كان لسان حال فرنسا الرسمي يؤكد أنها لا تعترف أن تلعب دور الوسيط، حيث لا مجال لتوسيطين، أصبحت اليوم لا تخفي سرها، وها هي تعلن على لسان وزير خارجيتها هيبير فيلدين، أنه من غير المقبول أن تتفرد جهة ما، يقصد أمريكا بالطبع، بعملية السلام، ففرنسا لا تقبل ذلك، والسلام في هذه المنطقة هو أمر عالمي، ومسئولية المجتمع الدولي، كما يمس مباشرة أمن أوروبا، والوسط والشرق الأدنى.

■ د. سعيد اللاوندي

القرعة السريعة لما قاله رئيس الدبلوماسية الفرنسية تكشف أن فرنسا قد «فاض بها الكيل»، أو أنها لم تعد تثقل لنفسها - وهي زعيمة أوروبية ذات شأن - أن تظل على موقفها من أزمة الشرق الأوسط الذي يشبه في شكله العام وتفاصيله موقف المتفرج أو «الزقم»، وإنما تريد لنفسها أن تكون شريكا فاعلا ومؤثرا.

صحيح فرنسا - كما يقول هيبير فيلدين أيضا - ترغب في أن تلعب دورا يدفع في الاتجاه الصحيح، لكنها لا تريد - أي دور - ومقابل أي ثمن.

في هذا الإطار وحده، يوسعنا أن نفهم مغزى أن تصبح باريس في الأسابيع الثلاثة الماضية قطبا بارزا تهوى إليه أفئدة الأطراف الرئيسية المعنية بأزمة الشرق الأوسط فبعد زيارة الرئيس مبارك إلى باريس، حيث أجرى مباحثات مطولة مع الرئيس شيراك، ورئيس وزرائه ليونيل جوسبان، وتحولت العاصمة الفرنسية بفضل وجوده هناك إلى ورشة عمل صاحبة، تصل الليل بالنهار في لقاءات ومشاورات مع أطراف شرق أوسطية عديدة، جعلت من باريس محطة أساسية. استقبل شيراك بخبارك بشار الأسد - نجل الرئيس

السوري حافظ الأسد - في أول تكليف رسمي لأخيراً بأن يتحدث في ملف المفاوضات بين سوريا وإسرائيل عبر البوابة الفرنسية.

دون أن ننسى الزيارة المهمة التي قام بها الأمير سلمان بن عبد العزيز - النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي - إلى باريس، من زيارة الوكيل الأردني للشباب الملك عبدالله الثاني. وعلى ذات الوقت شهدت الدبلوماسية الفرنسية في الاتجاه العاكس، مقام هيبير فيديون - وزير الخارجية الفرنسي - بجولة سريعة وحاطة استغرقت ثلاثة أيام، زار فيها سوريا ولبنان ومصر، ويحت مع المسؤولين في الدول الثلاث ملف الشرق الأوسط، وسير المفاوضات وقضية السودان أيضاً.

أيًا كان الأمر لابد أن نتعرف بأن موقف فرنسا من العالم العربي قد مر بعدة مراحل تتفاوت بين درجة الانضمام وعدم الانضمام. وربما الامتلاءة إلى حد ما، والسبب هو أن فكرة تحييد فرنسا لوجود وسيط واحد وليس وسيطين قد سيطرت عليها لفترة ليست قصيرة، وكان من نتائجها أن توحش الدور الأمريكي الذي شعر بنفسه وحيداً في الغاية، لاسيما بعد حدوث تفكك الكتلة الشرقية، ومحاولات أوروبا الباسية في إثبات ذاتها، التي كانت تنتهج جميعاً إلى الفشل، وما أحدث اليوستة ببيعها عن الأمان على كل حال.

سياسة الانشغال الجلي

لكن، لأن مصالح فرنسا مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعالم العربي، فهي كما نذكرت ذلك يوماً، مسجفة بهيرالد تريييون: «لا يمكن أن تكون مثل سويسرا، وتتخذ من دورها في الشرق الأوسط، فعدالت، في البداية - حديثاً تلعب دورها، لكن في حدود صغيرة، حتى لا تستثير غضب الولايات المتحدة التي كانت تصر على أن تكون في فرنسا ودول الاتحاد الأوروبي عموماً بدورها الاقتصادي لدعم السلطة الفلسطينية.

أما إسرائيل فكانت ترفض - طوال فترة ولاية بنيامين نتنياهو - أي دور لفرنسا وأوروبا، ويعتبره لافيا - أو في أحسن الأحوال - لاشي.

وكانت الخطوات الأولى في اتجاه «الانشغال الجدي» بحلف الشرق الأوسط مع بداية تولي الرئيس شيراك مقاليد السلطة في قصر الإليزيه، الذي كرس مجدداً منطلقات السياسة الليبرالية العربية التي تتلاقى من أن المصالح المشتركة بين فرنسا والمنظفة العربية تقضي بأن تكون الصلة قوية بين الطرفين، ناهيك عن التفاهم ومحاولات الائتلاف حول أكبر عدد ممكن من القضايا، كما تتلاقى من رؤية واقعية عاقلة مؤداها أن إسرائيل ستكون دائماً في صف الولايات المتحدة، وركيزة دامة للوجود الأمريكي في المنطقة، ولا يمكن أن تلعب أي دور لصالح المصالح الفرنسية أو الأوروبية. ولهذا سارعت الدبلوماسية الفرنسية تطل على ما يدور داخل المنظفة الشرق أوسطية والعربية، إلى أن قرر هيرفيدي دي شاريت - وزير الخارجية الفرنسي في عام ١٩٩٦، وضع خطة أو جدول للقيام بزيارات منتظمة لدول المنطقة، للتشاور وتبادل وجهات النظر، وصولاً إلى قناعات متقاربة إلى لم تكن متطابقة.

ولهذا كان يضممر في نفسه أمراء وهو تقليد الدبلوماسية الأمريكية التي جعلت من سياسي بارز هو «دينيس روس» منسقا لعملية السلام في الشرق الأوسط.

ولكنكيد هذا الانشغال الفرنسي الجدي بحلف الشرق الأوسط سار دى شاريت بإسناد مهمة إدارة مكتبه إلى السفير ديتي يوشار، الذي يعرف جيداً ملف الشرق الأوسط شمال إفريقيا في الخارجية الفرنسية. وقبل ذلك بقليل، أو ربما في تزامن متقارب، قام سياسي فرنسي آخر، هو برتران فيدورك بجولة إلى المنطقة، تمهيدا لزيارة الرئيس شيراك الشهيرة التي اشترنا إليها سابقاً.

وفي تصريحاته وقتئذ، أكد فيدورك أن أوروبا مسجودة في الشرق الأوسط تاريخياً، وهي موجودة اقتصادياً وتشارك في المفاوضات متعددة الأطراف وتواصلت الاضطرابات أو الانشغال الفرنسي بحلف الشرق الأوسط حتى باتت واقعا ملموساً، لاسيما ونحن نعلم أن فرنسا هي التي تقود بشكل أو بآخر قاطرة الاتحاد الأوروبي.

تجارب عربي للورأوروبي

لكن ثمة نقطة أخرى لا ينبغي غش الطرف عنها، كان من نتائجها أن تكسب الدور الفرنسي والأوروبي كمشرك لا كمتفرج، وهي إيمان الأطراف العربية بجدي الدور الأوروبي.

فالتاريخ يبرك أن ولازال يؤكد في غير مناسبة أن أوروبا شريك في عملية السلام، وأن مصالحنا مرتبطة ببعضها البعض، بل إن البائسة المصرية - الفرنسية التي أطلقها الجانبان في العام الماضي من باريس، أسهمت في كسر الجمود في عملية السلام في الشرق الأوسط، وأكدت أن فرنسا ومصر - لعبان دوراً تعبير وزير خارجية فرنسا هيبير فيديون - لعبان حوا مؤثراً وإيجابياً في العالم العربي وأوروبا.

ونفس المعنى أكدته الرئيس شيراك عقب لقائه بالعالء الأردني الملك عبدالله أخيراً، عندما قال: إن فرنسا والعرب اليوم في لحظة الإقدام على الخيارات والقرارات الصعبة والشجاعة في لحظة يتوجب فيها على كل طرف أن يتحمل مسؤوليات أمام التاريخ.

وصيت في نفس المعاني تصريحات بشار الأسد - نجل الرئيس السوري حافظ الأسد - الذي أكد أن دمشق تدعم دوراً أوروبياً فاعلاً في المنطقة، يكمل ويواكب الدور الأمريكي الذي أخذ على عاتقه رعاية عملية السلام.

وطالب بشار الأسد واشنطن بدور أمريكي منتظرة - كما يقول - للمنطقة لنفع تحقيق السلام. ولعل هذا التجارب أو التحمس العربي لأن تلعب

سياسة «الاحتواء» الأمريكية هل تنجح في حرمان أوروبا من دور الشريك؟

فرنسا دورها كمشرك في عملية السلام، هو الذي جعل هيبير فيديون يعلن أمام الصحفيين في مقر الخارجية المصرية قبل أيام، أن فرنسا مقتنعة بأنها يمكن أن تلعب دوراً مفيداً، لكنها لا يمكن أن تدخل وحدها لتعبر عن الترضيبين في التوصل إلى تساتج، وسجل على أن الدور الفرنسي قبله الجميع.

ونفي فيديون أن يكون هناك طيف إسرائيلي، فيما يتعلق بالدور الفرنسي أو الأوروبي، وقال هناك مفتو بالنسبة للدور الآخر مثل أمريكا وفرنسا وأوروبا.

باريس كمن ليس بهيرون

والواقع أن فيديون على حق، لأن العلاقات الفرنسية - الإسرائيلية قد شهدت تحسناً ملحوظاً مع وصول إيهود باراك إلى رأس الحكومة في إسرائيل. وهذا الأمر ذاته هو الذي يجعل المظن يرفعون القيمة تقديراً لذلك، الدبلوماسية الفرنسية التي مهدت الأرض قبل الانطلاق بمبادرات دافعة في عملية السلام والمفاوضات حتى في موضوع السودان وأيبيا، ومن ثم خطط جديدة للتواصل مع جميع الأطراف المعنية بجميع نزاعات المنطقة القديم منها والجديد.

وطبيعة الحال تتدرج - زيارة الرئيس الإيراني محمد خاتمي إلى باريس أخيراً - في هذا الإطار، فباريس تريد أن تكتب الجانب الإيراني في صفها، أو على الأقل تضمنه في عدم إسافة عملية السلام في المرحلة المقبلة.

يبقى أخيراً أن نذكر شئين يشتركان في توضيح الصورة:

الأول: هو أن الولايات المتحدة لا يسعها كثيراً الانشغال الفرنسي الجدي بقضية الشرق الأوسط والانشغال كمشرك في عملية السلام، وأن هذه العملية هي من أخص خصوصيات الرئيس الأمريكي بيل كلينتون نفسه، والحق أن الدبلوماسية الأمريكية، وبعد أن شعرت بأن فرنسا كسرت الحواجز التي كانت فرضتها عليها أمريكا بشأن حدود ومساحة التحرك إزاء الشرق الأوسط لجأت إلى سياسة الاحتواء، بمعنى قبولها لدور فرنسي نشط في المنطقة، على أن تقترب فيه فرنسا من الموقف الأمريكي، ويتبرمج سياسة «الاحتواء» الأمريكية لفرنسا، يوضح تصريح لجيمس روين - الناطق باسم الخارجية الأمريكية - حول الدور الذي تلعبه فرنسا خلال زيارة خاتمي إلى باريس قال فيه:

إننا نريد أن نتأكد من أن أصداقنا وحلفائنا يعمرون في الحوافز الأمريكية لدى لقائهم مسؤولين إيرانيين.

ولا يخفى أن هذا الكلام ينطوي على قلق كبير إزاء التحركات الدبلوماسية الفرنسية، وتحول باريس في الأسابيع الماضية إلى محطة أساسية تصب فيها كل الأطراف في الشرق الأوسط كما تنظر إلى رغبة أمريكية في أن تتبنى فرنسا وجهات النظر الأمريكية، الشيء الثاني هو أن التحمس العربي لفرنسا، ويدور أوروبا في الشرق الأوسط يمكن حالة «الفرقة» التي بلغت المحطم من ميوعة الموقف الأمريكي واحتياجه الدائم إلى صف إسرائيل ■



هكذا وصلت الأمور إلى الموقف الصعب، إعدام أم لا إعدام؟ أشبه الصليب والفرح الذي صاحب القبض على من تعتبره القذرة قاتل، الأطفال، و«سفاح القرن العشرين»، الذي قُتل ٢٠ ألف مواطن تركي، في فبراير الماضي، هي عملية مثيرة أشرت فيها أطراف عدة. وبعد محاكمة استندت إلى القانون والسنن، التسمت بالترهفة والجيدة، وبعد الحكم النهائي بإعدام القاتل، جاء الدور على البرلمان، هل يصلق أم لا يصلق، وحتى لو وصلق البرلمان، هل ينفذ الحكم، تلك هي المعضلة؟ الهاشمية باتت محصورة في التالي: إذا كان أوجلان قاتلا، فلا بد من القصاص. وإذا كانت تركيا تريد الاتحاد الأوروبي، فلا بد من وقف القرار، لأن هل يمكن أن يلغى التابع إلى يقين ويقول إن أوجلان لن يعدم من هنا يصبح التساؤل لماذا؟ التابت أن تركيا التحمسة في يونيو الماضي، الشهر الذي أصدرت فيه محكمة أول درجة حكمها بإعدام أوجلان، ليست هي تركيا الآن. سابقا كانت الرغبة عارمة، لكن صار هناك أمور يجب أن تؤخذ في الاعتبار، وللأسفة يجب الرضوخ لها ولا لبذل، بيد أن معظم السياسة الأتراك علقوا دون أن يسلوا رأيا قاطعا هل يريدون إعدام أوجلان أم لا؟

■ أنقرة، سيد عبد المجيد

نحن .. والعالم

بين الانتصار للكبرياء الوطني والتطلع إلى الاتحاد الأوروبي



تأييد الحكم بإعدام «أوجلان» يضع تركيا في مأزق الاختيار

المستوى الرسمي، فقد رفضت الحكومة التركية إقامة أية صلة بين ترشيحها لعضوية الاتحاد الأوروبي ومصير زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان.

غير أن المتحدث الرسمي «سرداتجلتي» أعلن عشية صدور قرار الدائرة التاسعة لحكمة الاستئناف، عن أنه سيتم اتخاذ القرار بشأن طلب الترشيع لعضوية الاتحاد الأوروبي الذي تقدمت به تركيا وفقا للمبادئ، الرعية في الاتحاد الأوروبي، ولا يجوز الربط بين هذا الموضوع ومسائل أخرى. وهنا يمكننا أن نلاحظ بسهولة أن ما قاله المتحدث الرسمي لا يحصل في طياته رفضا للموقف

واضحاً كل الوضوح عندما أعلن يوم الأربعاء ٢٤ نوفمبر الماضي، وقبل انعقاد الدائرة التاسعة لحكمة الاستئناف بيوم واحد فقط، عن أن على تركيا أن تتسنى تطلعاتها نحو الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي في حالة تنفيذها حكم الإعدام في هذا الرجل. بطبيعة الحال لا يمكن لتركيا أن تعتبر ما قاله السفير الألماني تسخلا في الشؤون الداخلية فقط وإشارت إلى أنه لا يجوز التعليق على قضية ما زالت في مراحلها القانونية، والرئيس سليمان ديميريل قال إن القضية لم تنته بعد، وتركيا لا يمكن أن تفضي الطرف عن المواقف الأوروبية المناوئة أصلا لعقوبة الإعدام، وهذا انعكس بدوره بصورة أو أخرى على

رغم أن الولايات المتحدة ساهمت بصورة فعالة في تمكين تركيا من القبض على أوجلان، ورغم أنها أيضا تعتبر منظمة حزب العمال الكردستاني منظمة إرهابية إلا أنها أثارت تحفظا بخصوص حكم الإعدام الذي صدر في حق أوجلان. والرئيس الأمريكي بيل كلينتون، خلال زيارته الأخيرة إلى تركيا في الفترة من ١٥ إلى ١٩ نوفمبر الماضي، أعلن عن تأييده لانضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، إلا أنه في الوقت ذاته كان حرصا أن يوضح للمستأوين الأتراك أن موقف أوروبا سيكون حاداً في حالة تنفيذ حكم الإعدام في حق أوجلان. والسفير الألماني في أنقرة هانس يواكيم كان

بصمة أخرى لزمن العولمة!

كتب: نبيل شرف الدين

قبل تأكيد الحكم عليه بالإعدام بشكل نهائي، أثار مشهد الزعيم الكردي عبدالله أوجلان وهو جالس في قصصه الإزجاجية داخل محكمة أمن الدولة التركية في جزيرة «إيمرالي» مشاعر متضاربة، وفي إطار هذه المشاعر، تتضارب التوصيفات وتتناقض. فهو من جهة مناضل وثائر من أجل قضية شعبية، كما يقول مناصروه، وهو من جهة أخرى إرهابي يسعى إلى تقسيم تركيا كما يصفه أعداؤه الأتراك، وهو في نظر الأتراك أسير حرب جرى أسرُهُ في ساحة المعركة بعد أن حاصره أعداؤه وهو في نظر الآخرين مطلوب للعالة. فقد اعتُقل بعد مطاردة مضنية، وبأن جُرحه يصور حكم الإعدام في حقّه. وقد عاش أوجلان في منفى سرّي منذ ١٩٨٠، وأقام شبكة من المتعاطفين معه في غرب أوروبا، وتجمع الديولوجية أوجلان بين أفكار قومية من عصر الحرب الباردة وماركسية لينينية تنتمي إلى عصر آخر، وقد اضطر إلى الخروج من سوريا في أكتوبر من العام الماضي، بعد أن هددتها تركيا باستخفاف إذا رفضت إنهاء قواعد قلات أنقرة حيثُ أن حزب العمال الكردستاني سيستخدمها في شن غارات على جنوب شرق تركيا، وغرب أوجلان من سوريا إلى روسيا، ومنها إلى إيطاليا، ثم اليونان فأفريقيا، حيث تم اعتقاله.

وتشير المعلومات إلى أن أوجلان - ٥٠ سنة - ولد لأسرة فقيرة من الفلاحين في قرية صغيرة، وكان معتقداته السياسية في جو العنف السياسي التركي في السبعينيات. قتل نحو ٥٠٠ شخص في معارك في الشوارع بين اليسار واليمين، انتهت بالانقلاب قام به الجيش عام ١٩٨٠. ترك أوجلان دراسة العلوم السياسية في جامعة أنقرة وهرب إلى الخارج بعد الانقلاب. في عام ١٩٧٤ وأسس حزب العمال الكردستاني اليساري المتطرف، الذي اشتهر ببطشه، وفتح زعماء جماعات أخرى منافسة، والطابعين أكراد وزعماء قبائل موالين للحكومة. وقبل ١٤ عاما شن أوجلان الحرب ضد تركيا لإقامة دولة كردية على أسس ماركسية. أعلن حزب العمال الكردستاني الاستسلام على أراضٍ محمية، لكن القوات التركية ردت بحملة عسكرية بملبوظ الأرض المحروقة، مما أضعف قدرة اللوار على الهجوم. وتبريداً، دخل أوجلان عن مصليه بالاستقلال، وقال: إن الصراع يمكن أن ينتهي إذا خضعت تركيا كردستان الحكم الذاتي أو القبول للقومية والثقافية. لكن أنقرة لم تقبل إطلاقاً في أوجلان، ومارضيت دائماً من حيث لبلدا منح الأكراد حكماً ذاتياً.

وتزال القضية الكردية حية، أو بالأحرى لم يتم حلها، أو المباشرة في ذلك على أي نحو، وهي أصبحت حتى اليوم متضاربة التحرية من امتناع الدولة التركية عن الإقرار بالحقوق القومية والثقافية للأكراد، ومنع تلك فإن مصير أوجلان في الجنسية الألمانية والوجود لا يختلف كثيراً عن مصير الإرهابي الشهير كارلوس. وهناك إيمان من جانب القوى الإعلامية التي انتصرت في معركة الحرية الباردة، على طي صفة الفصل السلب والحقايق، خاصة المرتبطة بالحركات ذات الطابع اليساري، فهي أصبحت أصبحت أصبحت عامة. ويصير الظن عن طبيعة القضية المطروحة سواء كانت قضية استعمار أم احتلال، أو ما يشابهها فإنها من أجل أي كنهها هذا الذي تأتي على ما تبقى من أشلاء مرحلة صراع العظمين الأعظم. حزب لتغيير وجهة الأنظار بين الحركات المسلحة والجملة القومية، وهذا تلبى شروط ومعايير النظام الأمريكي الجديد. ■

■ أوجلان خلال جلسة تأميم الحكم بإعدامه

الأوروبي حيال عقوبة الإعدام.

الأوروبي بشأن عبد الله أوجلان وهو شأن لا يخص أحداً سوى تركيا فقط، وبالطبع هذا يدل الموقف صدى من شرائع عديدة من الجماهير التركية. في السياق نفسه ينفق حزب الطريق القويم موقفاً مشابهاً مع حزب الحركة القومية، وإن كان من منطقات مختلفة، بمعنى أن الطريق القويم لا يعارض الانتماء في أوروبا، بل على العكس يسعى إليه، أما موقفه المؤيد لتنفيذ عقوبة الإعدام في أوجلان، فهذا يعود بالأساس إلى حسابات برلمانية بحتة، فالحزب يترك جديداً أن شعبية في اتصال، خاصة بعد التراجع الذي شهده في الانتخابات الليبرالية التي جرت في إبريل الماضي، ومن هنا فهو لا يريد أن يخسر المزيد.

أيا كان الأمر، فالمرجح أن تنتظر تركيا قرار محكمة حقوق الإنسان الأوروبية. وقبل هذا هناك قمة الأمل في هلمسكي خلال الشهر القادم، التي يقال إنها ستفتح الباب أمام دخول تركيا المنطقة إلى الاتحاد الأوروبي، فإذا حدث ذلك، يمكن للطريق القويم الذي تزعمه تانسو تشيلير، أن يتراجع، لكن حزب الحركة القومية لن يتراجع أبداً، بل سيمسك بالترابح الذي سيقبل لخديج الدين إردوغان وأراد أن الانتخابات التشريعية لوقفه المؤيد بشدة لتنفيذ الإعدام في قاتل الأتراك. ■

ضد هذا الانفصالي، إلا أن هناك مشكلة وهي أنه لا يجوز تنفيذ عقوبة الإعدام بشكل انتقائي، خاصة أن هناك عشرات من الذين صدر ضدهم أحكام بالإعدام، لكنها لم تنفذ. ووضيف الديبلوماسي التركي مستشاراً، لماذا لم يتم تركيا بتنفيذ تلك العقوبة طوال السنوات الماضية الإيجابية باختصار لأن معيناها طوال هذه السنوات كانت ومازالت على الاتحاد الأوروبي. أضف إلى ذلك ما تواجهه تركيا من جرائم الماضي. وهناك متروكون في جرائم قتل ونهب وتم القبض عليهم في بعض الدول الأوروبية، إلا أن هذه الدول ترفض تسليمهم إلى تركيا بسبب عقوبة الإعدام. وهكذا يتضح أن الاتجاه العام لدى النخبة التركية الحاكمة لا تميل إلى تنفيذ عقوبة الإعدام في أوجلان، والسبب الوحيد هو أوروبا بطبيعة الحال في المقابل تنفق بعض القوى السياسية بالمرصاد لاية محاولة تميل إلى عدم تنفيذ حكم الشعب في المسؤول عن قتل ٢٠ ألفاً من المواطنين الأتراك، ويأتي على رأس هذه القوى حزب الحركة القومية اليميني المتطرف، والشارك في الائتلاف الحاكم، فهذا الجانب ومن خلال منخلفات أيديولوجية ذات طابع عربي شوفيني، يعارض في الأصل الانتماء في أوروبا، ومن ثم يرفض أن تنتظر تركيا قرار محكمة حقوق الإنسان

ورغم أن إسماعيل جيم، قال: إن بلاده لن تسمح للجهات الخارجية أن تتدخل في القضاء التركي، إلا أن الخارجية التركية ذاتها أعادت تقريراً حولاً قدمت فيه إلى رئيس الحكومة بولنت أجاويد، نصحت فيه بضرورة انتظار قرار محكمة حقوق الإنسان الأوروبية، وقال التقرير: إن تركيا مجبرة باعتبارها عضواً في المحكمة وموافقتها على الشروط الخاصة لهذه المحكمة ولربطتها في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وقرارات المحكمة الأوروبية، وهذا ما أكد عليه مسعود يلماز رئيس الحكومة السابق وزعيم حزب الوطن الأم والشريك الأصغر في الائتلاف الحاكم عندما قال إن تركيا في حال عدم الانضمام لحكمة حقوق الإنسان ستقوم بدفع تعويضات باهظة.

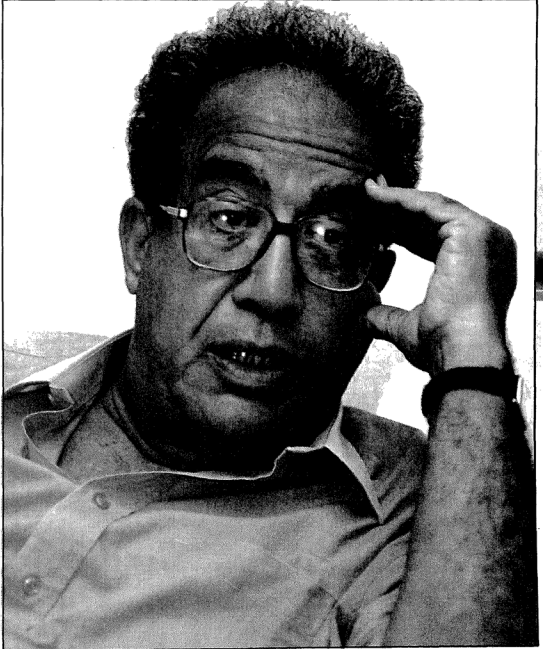
وقبل مصدر ديبلوماسي في الخارجية: في حقيقة الأمر، إن الدول الغربية لا تضغط الآن، لكن تركيا ستواجه ضغوطاً هائلة بعد قمة هلمسكي لأنها ستكون مطالبة بإلغاء عقوبة الإعدام من قوانينها، ويبدو أن تركيا التي لا ترفض في الأصل قرارات المجلس الأوروبي عليها أن تلغي تلك العقوبة التي تنفذ منذ ستة عشر عاماً، وصحيح أن قضية أوجلان لها وضع خاص لدى الرأي العام المشحون

د. جلال أمين يتناول السياسة والمجتمع بمشرط الاقتصاد

انتهى عصر الحجاب!

منذ أول كتبه، مقدمة إلى
الاشتراكية، وحتى، ماذا
حدث للمصريين، ود. جلال
أمين، أستاذ الاقتصاد في
الجامعة الأمريكية، يشبه
محارباً لا يعرف الاستراحة!
تصدى للماركسية في ذروة
صعودها بالنقد، التهجى
التحليلي، وفتح النار في
الوقت ذاته، على، الدولة
الرخوة، في عهد السادات.
دف جرس الإنذار محذراً من
النتائج الكارثية على المجتمع
نتيجة هجرة العمالة في
الثمانينيات، ولأن يهاجم
بضراوة ما يراه انسحاباً
للدولة من قطاع الخدمات
وتركها تقهمة سائقة في أهواء
رأس المال الجشع الأناني،
ويؤكد في كل الأحوال أن
العودة إلى الدولة الخائفة في
الستينيات ليست أبداً هي
الحل!

■ حوار: محمد بركة
■ تصوير: موسى محمود



الضيعة

في كتابك «السياسة والاقتصاد والمجتمع» رصدت قبل ١٧ عاما عدة مظاهر للبيروقراطية وانعدام الرؤية والتوجهات في أداء الحكومة المصرية حتى إنك اسميتها «حكومة موظفين» وليست حكومة سياسيين، ترى هل استمر هذا الطابع في الحكومات اللاحقة؟

بالقطع... استمر هذا الطابع في الحكومات التالية. لكن ما خطر على بالي وأنت تثير هذه النقطة شديدة الأهمية هو البداية.. متى بدأت هذه الظاهرة؟ والملاحظة الأولى هنا أن حكومات ما قبل الثورة لم تكن كذلك، فالوزراء كانت لهم انتماءاتهم الحزبية وتوجهاتهم الفكرية الواضحة، حتى في أحزاب الأقلية كان الوزير سياسيا وليس موظفا يذليل السهوى باشا وزير المعارف وصفي باشا رئيس الوزراء.

في عهد الثورة تغير النمط تماما حين أثار هائل.. كما اظن.. قضية أهل القلعة وأهل الخبرة، فالعيار أصبح اختيار مسئولين تلقى بهم السلطة بصرف النظر عن أية اعتبارات أخرى، وهناك حالة في القومسيوني وزير التأميم والاشتراكية في عهد عبدالناصر والتي تحول إلى وزير ميني في عهد السادات بنقذ سياسات متناقضة تماما.. هذه الحالة مجرد مثال لوزراء كثيرين كانوا مجرد موظفين انقلبو في عهد السادات على التوجهات الناصرية.

مع حكومة د. عاطف عبيد الا تستشرف مؤشرات ما كسر نمط حكومة الموظفين؟ أم أن الحال بالية كما هي عليه؟

لا.. لا توجد أي مؤشرات من هذا النوع، ويبدو أن هذه حالة عالية.. قارن.. على سبيل المثال.. بين نرشل واين وماكيلان من ناحية وبين مجبور وتوني بيلر، هذا عن السياسيين في إنجلترا، أما في أمريكا فثلاثين بين رومان وإيزنهاور ونكسون من ناحية وبين فورد وكارتر من ناحية أخرى، في كل هذه المقارنات، تجد أن عصر السياسيين اوشك على الانتهاء، ولم يحل عصر رجال الإدارة والمهام الوظيفية وهو ما تبتأ به كارل ماركس من قبل. في نفس الكتاب «السياسة والاقتصاد والمجتمع» تحدثت عن هجوم الدوائر الرسمية على المعارضة في بداية الخمسينيات، وطالبت بإطلاق يدها باعتبارها ضرورة مثل الماء والهواء ألم تتغير نغمتك هذه إلى المعارضة بعد مرور كل هذه السنوات؟

ولماذا تتوقع أن يحدث هذا التغيير؟ المعارضة من سنة الحياة، وإنهاء الرأي الآخر يجعل الحكومة طوال الوقت تطور نفسها في «موتوار» وبيع ومضرا

لا أقصد بالمعارضة مجرد التشكيلات الحزبية الرسمية وإنما اتكلم بشكل عام، وفي ذهني مثال محدد يتعلق باليسار الذي كان أحد الأجنحة الشرسية للمعارضة لكنه الآن في أشد حالات الانقسام على نفسه ويتبادل الاتهامات الخطيرة بين فصائله ومراجعته كثير من «الثوابت» القديمة كيف ترى الأمر؟

اليسار يمر الآن بصعوبات، لكن الأمر مبرر ومفهوم في ظل التغيرات الكبيرة التي يشهدها العالم والتي كان من أبرزها انهيار الاتحاد السوفيتي وسقوط للمنظومة الاشتراكية، ومن الطبيعي أن ترتب على ذلك حالة من «الخيبة» يعيشها اليسار المصري الآن، لكن هذا لا يعني الاستغناء عن المعارضة، فقط نحتاج إلى معارضة من نوع جديد تكون لديها القدرة والشجاعة لكي تتخطى عن مقولات وروى لم تعد ملائمة للواقع.

من ناحية أخرى، هناك أسماء كثيرة محسوبة على اليسار دون أن تكون ملائمة فعلا بمبادئه، مثل من يتقنون التبعية لجهات خارجية بينما هم على علاقة قوية بمراكز تمويل ومبيعات أجنبية أو أولئك الذين يتنادون بالاستقلال عن السلطة فيما يحاربون.. من طرف خفي.. إقامة جسور مع روموزها.. كل هذا يعني أن اليسار في «ورطة» لكن هذا لا يعني أبدا أن المعارضة انتهت دورها.

هناك كلام كثير عن «الطريق الثالث» باعتباره «الوصفة الأكثر لعلاج مشاكل العصر الاقتصادية» هل حقا الأمر كذلك؟

هذا يتوقف على المعنى المقصود بهذه القولة، فإذا كان الأمر مجرد الجمع بين الاشتراكية والرأسمالية في صيغة تخرج بين مزايا اللبنيين وتتجنب عيوبهما تصبح مقولة



«الطريق الثالث» بالغة السذاجة على المستوى الفكري، وحلا يطرح تساؤلات أكثر مما يقدم إجابة على المستوى التطبيقي، لأن دور الدولة.. وقع هذا المنظر.. يظل غامضا ومضلعا بعلامات الاستفهام.. وأعتقد لا للمفكرين العرب ولا الأجانب توصلا حتى الآن إلى تصور أمثل عن طبيعة دور الدولة في المرحلة المقبلة. لا يتسنى من الاستطراد قليلا في هذه النقطة، ففي عصر العولة يتحدث كثيرون عن تراجع هذا الدور وانكماش مظاهر هيمنة الدولة، هذا صحيح من ناحية، لكن من ناحية أخرى

الدولة تزداد جبروتا و هيمنة من خلال تعاطف دور أجهزة المخابرات وتوظيف التكنولوجيا للجمع أكبر قدر من المعلومات عن المواطنين في سبيل المالح كما أن أجهزة الإعلام.. التي لا تزال خاضعة للدولة في كثير من البلدان.. تقوم هي الأخرى بدور كبير في التأثير على الجماهير وفق إرادة المسؤولين.. يبدو أن التغيير الذي يطرا لا يتقل بالدولة ذاتها، وإنما بالسؤال.. من الذي يحكم الدولة؟ في كثير من الحالات تبدو الشركات متعددة الجنسية هي الحاكم الفعلي بحيث تتولى الدولة إذا ارتبطت بمصالح هذه الشركات وتتصرف إذا اضططعت بها، وإذا عدنا إلى سوالات مرة أخرى فإننا يجب أن نفكر في اتجاه: ما الذي نرجوه من الدولة هنا لابد من التمييز بين وظائف الدولة المختلفة.. وسنجد أن هناك وظائف معينة تريد من الدولة أن تزداد اهتماما بها.

مثل ماذا؟ هناك مثال مهم يتعلق بهوية الإذاعة البريطانية B.B.C التي تقدم أفضل البرامج والأفلام لكنها الآن بدأت تعاني مشكلات في ميزانيتها.. لقد طالت مسيطرة عن الدولة لكنها الآن تحتاج إلى تدخل وحماية الدولة بدلا من تركها لقوى السوق ومنافسة شركات الإعلام الخاصة.. في مصر هناك أمثلة موازية، ففي التعليم ينظر سحبد الدولة من مجال التعليم وترتك المسألة مفتوحة أمام جامعات ومدراس أجنبية خاصة خطر الأمر ذات في الصحة حيث تستقل المستشفيات الاستثمارية الناس أسوا استقلال، وهكذا إن يصعب من مصلحتنا أن يضاف «مصر العيني» بل يجب أن نضع في ميزنا من الأموال ويجب أن تزداد كفاية ونواجه ما فيه من تسبيل لكن لا ندعه ينهار، مثل هذه الأمور لابد للدولة أن يزداد اهتمامها بها.

لا يشكل هذا الكلام حدينا إلى عهد الاقتصاد الشمولي الذي رفع شعارات براقة في الستينيات لكن النتائج كانت كارثية؟ لا.. لم تطرا على بالي العودة إلى عهد الدولة الخائفة في

ثورة يوليو دشت

عصر حكومة

الموظفين!

نحتاج الآن إلى

معارضة من نوع آخر!

ما يحدث الآن لليسار

من «الخبطة» ش»

طبيعي

الدولة الإخوة في

مصر ما زالت مستمرة

السياسيات، رغم أننا يمكننا أن نلتصق العذر الدولة وقتها حين نذهب إلى أقصى حد في محاربة القطاع الخاص بسبب الممارك السياسية التي فرضت عليها آنذاك.. والأين ونحن في نهاية التسعينيات أجد أن النظام الأمثل هو تجنب أخطاء السياسيات مع عدم انسحاب الدولة من الحياة الاقتصادية والاجتماعية والاقتصادية.

ولكن ألم تتوقف أمام دالة أن تأتي الدعوة إلى «الطريق الثالث» من رموز الرأسمالية وهي في أشد حالات تضجها وانتعاشها وانتصارها، من كينتون وتوني بليس؟ أصحاب «الطريق الثالث» يريدون تجسيم الوجه القبيح للرأسمالية، فبدلاً يعرفون بأن سحب يد الدولة من مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية على هذا النحو أتى بنتائج سلبية لم تكن في الحسبان.

هل ترى أن طبقة رجال الأعمال الصاعدة حالياً مؤهلة للقيام بالنور المنوط بها كراس في المشروع القومي الضخم الذي بدأت تباينش في الظهور؟

تبدو الأمر هو امتداد لما بدأه السادات في السبعينيات ولكن بوتيرة أسرع، أعني جعل كل شيء أخضعاً لانتقادات السوق، بصرف النظر عن أي اعتبارات سياسية أو اجتماعية أو حتى أخلاقية، ولأن رجال الأعمال لا يعرفون سوى الربح، فقد تحول كل شيء إلى سلعة حتى في عبادات الأسمان والمدارس.

وهذا ضد الطبيعة الإنسانية وضد أجل ما في الإنسان، أن نسل عن أي شيء وبكمه، وهذا لاستخفاف من وراء ذلك، وهذا ما جعلني أختتم كتابي بهذا حدث للمصريين، بفصل عنوانه «مصر وحضارة السوق» فهذا ما نعيشه بالفعل باسم الكفاءة التي تحتمل أكثر من معنى، فإذا كان الاقتصاديون يعرفونها بأنها الفرق بين العائد والتكاليف، بمعنى أن يزيد العائد على التكاليف ليصبح «الشيء» كلاً، فإننا لدينا معايير أخرى للدرس الذي يحسن الشرح ويجب التلاميذ هو أيضاً كفى لأن مفهوم الكفاءة لا يجب أن يتم تداوله ببعثه الاقتصادية فقط.

هناك من يشبه احتضان الدولة حالياً لرجال الأعمال باحتضان السادات للإسلاميين قبل أن ينقلبوا عليه، فهل يمكن حقاً أن يلتهم الرأسماليون الجدد اليد التي امتدت إليهم بالخير؟ لا.. هذا تشبيه غير صحيح، أيام السادات كان هناك تضاد واضح بين الدولة واليسار فأراد السادات أن يكسر شوكة اليسار بإطلاق يد الإسلاميين، إن المسألة كانت لعبة توازنات وهو ما ليس موجوداً الآن بالضرورة.

في هذا السياق، كيف نتنظر إلى إعلان تيارات العنف المسلح عن رغبتها في الانخراط في العمل السلمي من خلال أحزاب؟

هذا سؤال سابق لأوانه، القضية الأولى الآن هي حرية التعبير، لا بد من إطلاق حرية التعبير أمام الإسلاميين أولاً فنفرح بالمصالح من الطاح منهم ونكتشف من الجانب في نواياهم السلبية، ومن هو دين ذلك هذه هي القضية وليس مجرد هل نسمح بقيام حزب على أساس ديني، أم لا، ثم إن هناك نقطة أخرى في غاية الأهمية تتعلق بالحرية المتوقعة المتاحة للأحزاب القائمة بحزب مثل التجمع، على سبيل المثال.. لديه مشكلات في حرية التعبير.

رصدت تغيير معاني ومفاهيم الحرية في العقود السبعينيات المختلفة، إذ ارتبطت الحرية.. في راك.. بحرية التعبير السياسي في عهد ما قبل الثورة، وحرية الحصول على ريف الخبز في عهد عبدالناصر، وحرية الصعود الاجتماعي في عهد السادات، ترى ما معنى ومفهوم الحرية في العهد الحالي؟



في عصر

العولمة، أجهزة

المخابرات تزداد

جبروتاً

الطريق

الثالث، محاولة

لتجديد وجه

الرأسمالية؟

معارضة العرب

للسادات بسبب

كامب ديفيد

كانت تمثيلية؟

«والله سؤال كويس.. ثم يشرد د. جلال أمين قبل أن يجيب» هل يخطر على بالي هذا السؤال.. ويقول: على أية حال العهد الحالي هو امتداد.. بشكل أو بآخر.. للعهد الساداتي، والحرية الآن ليست فقط حرية الصعود الاجتماعي، بل بمعنى أدق حرية الربح بصرف النظر عن السلبية الاجتماعية.

يتبدى في معظم مؤلفاتك شديد العداء للعهد الساداتي، رغم ما يقال الآن عن بعد نظير السادات كزعيم سبق عصره في مسألة العلاقة مع إسرائيل؟ أنت مصمم على أن «تجربني» إلى حكاية إسرائيل وأنا ليس لدى مانع إذا ما كنت مستقل كلامي بشكل دقيق.

هذا الذي يقال أكاذيب، وإيس صحيحاً على الإطلاق أن العرب لو كانوا قد استمعوا إلى كلامه لكانوا قد حصلوا على مكاسب. ببساطة لأن مسألة وقوف العرب ضد معارضتهم له مسألة «مطبوعة» ومجرد تمثيلية، لا أتكلّم عن كل العرب، بل عن الحكومات التي تظاهرت وقتها بأنها تناهضت عن عادت الآن تبدي استعدادها للتوقيع على أسوأ ما وقع عليه السادات.

«مطبوعة»، كيف وأصلحته من؟ لصحة الأمريكيين الذين أرادوا عزل مصر والضغط عليها من خلال المقاومة العربية حتى يسهل إخضاعها، الشيء الوحيد الصحيح يقال الآن عن السادات هو أنه صاحب الدور التاريخي في وضعنا على أول الطريق الذي انتهى بنا الآن إلى انتقائات وتسوية لا ترضى أبداً أمالنا ولموحياتنا الوطنية.

يبدو موقفك من الحجاب على قدر من الغفوض، فانت ترفض اعتباره دليلاً على الارتداد عن مكاسب حققتها المرأة المصرية، وفي نفس الوقت لا تراه.. بالضرورة.. مؤشراً فضيحة أو تدنياً، وتعرّض انتشاره إلى أسباب اجتماعية لم تذكرها.

بالفعل الحجاب مجرد ظاهرة اجتماعية تقف وراءها أسباب اجتماعية وليست دينية، لا أنكر أن هناك فئة ترفض الحجاب نتيجة محاضرة دينية أو موعظة استمعت إليها، لكن يقال لك في نطاق الحالات الغربية، لكن حين يتحول الأمر إلى ظاهرة في المجتمع فلا بد من البحث عن أسباب اجتماعية، وبقي المراك الاجتماعي.. بمعنى حركة الصعود والهبوط في طبقات المجتمع.. على رأس هذه الأسباب التي أشرت إليها بشكل متناثر عبر فصول كتابي «ما الذي حدث للمصريين»؟

يحتاج الأمر إلى مزيد من التوضيح؟ هناك شرائح وطبقات صنعت فجأة إلى سطح الحياة الاجتماعية في السبعينيات واحتاجت فتحات وسبيلات هذه الطبقات إلى غطاء الراس لكي يوصلن رسالة إلى الناس في الشارع وزملاء العمل فطاعن أن خروجهن من المنزل لا يعني بالضرورة أنهن من نوع سهل المصال، الآن الوضع تغير ولم يعد خروج المرأة للعمل كسراً للملوك وأصبح هناك نوع من الاستقرار والجداد في التغيرات الاجتماعية القديم المصاحب لعمل المرأة فأصبح يقبلون المرأة أو الفتاة أن ترتدي.. مرة أخرى.. ما تشاء، «وعلى إدمانها» لذلك فإن انحسار ظاهرة الحجاب الآن شيء طبيعي، واقترب نهاية عصر الحجاب مبررة ومفهومة، حتى إننا نجد فتحات كثيرات يغطين رؤسهن مع ارتداء ملابس قصيرة وضع مكب «أب» بجانب فيه، وهو ما يشكل «تبرجا» يفوق تبرج السافرات!

ولكن هذا التفسير لا يبدو كافياً؟ أنا لا أقول إن هذه هي كل جوانب الصورة، هناك جوانب أخرى، بالطبع، فقط أنا أشير إلى ما هو جوهري، وقابل ومرشح للنمو في شئنا هذه الظاهرة ■



جمعة فرحات



٢٠٠ مشروع إسرائيلي في قمة القاهرة الاقتصادية القادمة

شبح الشرق أوسطية يهدد العرب

رغم كل المحاولات الحالية التي تلدخ باتجاه تهدئة الساحة الدولية والإقليمية لبعث فكرة السوق الشرق أوسطية، التي تعتمد في المنظور الغربي على تعاون اقتصادي عربي، إسرائيلي، إلا أن تفاعلات الفكرة على أرض الواقع العربي تبلى ومقتضياتها، فإما زالت الفكرة تعترضها عقبات يصعب الخلاص منها على الأقل في الوقت الراهن. وسواء كان مرجع العقبان عقلانياً يركز على أسباب اقتصادية أم عاطفياً يركز على أسباب سياسية وتاريخية، فإن طرح مشروع السوق الشرق أوسطية حفاظه قليلة عند العرب، رغم الجهود الأمريكية والأوروبية المدعومة من مؤسسات تمويل عالمية لإقامة مثل هذه السوق. وفي وقت تنادى فيه إسرائيل بالفصل بين الدبلوماسية والاقتصاد في مسار السلام، أعلنت نحو ٢٠٠ مشروع استثماري شرق أوسطي، تم تجهيزها للعرض على الشركاء العرب المتوقعين في القمة الاقتصادية الشرق أوسطية الخامسة التي سيعقدونها في القاهرة في الربع الأول من عام ٢٠٠٠ القادم تحت رعاية منتدى دافوس الاقتصادي العالمي.

■ تحقيق، محمد عز الدين

مصر في أي تجمع إقليمي أو دولي، وإن كان رمزياً، سبب كاف لإضفاء الأهمية عليه، وإنجاحه، بالنظر إلى ثقل مصر ودورها الريادي على المستويات العربية والإقليمية والدولية. ورغم كل الأحوال الإسرائيلية المعقولة على قمة القاهرة التي ستقام في الربع الأول من عام ٢٠٠٠ القادم، إلا أن رد فعل الشارع العربي - وليس المصري فقط - نحو التعاون الاقتصادي مع إسرائيل غير إيجابي بالرة. ورغم ذلك تنهل إسرائيل المؤثر وفي جعبتها أكثر من ٢٠٠ مشروع شرق أوسطي جاهزة للمشاركة مع مستثمرين عرب وبوليين، وتركز المشروعات الإسرائيلية على قطاعات الاستثمار الحيوية، وتضم القائمة قطاعات المياه وإنشاء القوات المائية والطاقة والغاز والكهرباء ومشروعات البنية الأساسية، وبمطارات، وإنشاء الموانئ، والمطارات وقطاعات الاتصالات والسياحة والفنادق والتجارة والصناعة والزراعة والتدريب والتعليم والصحة ومكافحة التصحر والترفيه. وحسب تقديرات الحكومة الإسرائيلية فإن تكلفة إقامة ١٤٠ مشروعاً إقليمياً مقترحة بإقامتها بين إسرائيل وكل من مصر والأردن والسعودية والسعودية، ودول عربية أخرى، تجاوزت ١٣ ملياراً، و٢٥٠ مليون دولار. حسب آخر عام ١٩٩٧. أي أن تكلفة هذه المشروعات قد تصل إلى ١٨ مليار دولار إذا ما أقيمت في عام ٢٠٠٠، بخلاف ٦٠ مشروعاً جديداً ما يتم الكشوف عنها معظمها لمستثمرين إسرائيليين، وتقسّم المشروعات الإسرائيلية المقترحة إلى ٧ مجموعات رئيسية تضم المجموعة الأولى منها ٢٨ مشروعاً بتكلفة مليونين و٧٠٠ مليون دولار، وتركزت في الأساس في إقليم جنوب شرق البحر المتوسط، وتضم المجموعة الثانية ٦٦ مشروعاً بقيمة ٤٥٠ ملياراً، و٢٥٠ مليون دولار، وتركزت معظمها في إسرائيل والأردن في منطقة إقليم حوض نهر

المتعددة، وليس على المسار الفلسطيني فحسب، بل على المسارين السوري واللبناني أيضاً. ورغم بشارت التفاوض التي تسود الأوساط الإسرائيلية عقب الإعلان عن استضافة القاهرة للقمة الاقتصادية الشرق أوسطية الخامسة، وهو ما أكد شيوعون بيرز عقب لقائه بالرئيس مبارك قبل أيام، إلا أن محللين سياسيين يعتقدون أن قمة القاهرة القادمة ستكون صورة طبق الأصل من القمة التي عقدت في القاهرة عام ١٩٩٦، التي اشترك إسرائيل فيها من اللوف المصري، الذي مشى دورها، وقل من سرعة تفاعلها مع العرب، ودول الشرق الأوسط، وقد تعالت الاحتجاجات الإسرائيلية مجدداً في القمة التالية التي عقدت في العاصمة القطرية الدوحة عام ١٩٩٧، وادعى الإسرائيليون بأن مصر تسببت في إفشال القمة. ونظراً لعدم حصولها على المكاسب الاقتصادية المنتزعة من قمة الدوحة، أيقنت إسرائيل أن مشاركة

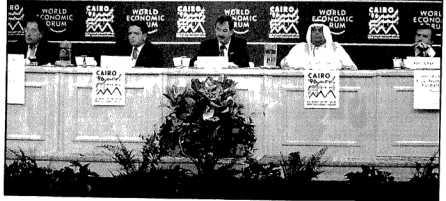
بيدو أن إسرائيل لم تجد بدأ من تقسيم عملية السلام مع العرب إلى أجزاء تحقق إفرازها وتحمي مصالحها، وهو ما عبر عنه صراحة شيوعون بيرز - وزير التعاون الإقليمي الإسرائيلي - خلال لقائه بالرئيس المصري حسني مبارك قبل أيام، وقد أكد بيرز أن عملية السلام تسير على مسارين: أحدهما سياسي ودبلوماسي، والآخر اقتصادي. وحسبما تلوح به الظروف الراهنة، فإن حظوظ مسار السلام الاقتصادي تبدو أفضل بكثير من المسار الدبلوماسي، وتراهن إسرائيل على أن نجاحها على مسار التعاون الاقتصادي الإقليمي قد أصبح وشيكاً، خاصة بعد نجاح باراك في الفوز بمقعد رئاسة الوزراء في الانتخابات الأخيرة. وترى إسرائيل أن التعاون الاقتصادي هو أفضل الحلول بالنسبة للعرب إذا ما تطلب الأمر تعاوناً مع إسرائيل، خاصة مع تكاثر المشاكل على الساحة السياسية، فيما أن لغة الاقتصاد عالمية، وتروج إسرائيل في مساعيها إلى إقامة علاقات اقتصادية مع العرب في إطار الشرق أوسطية على عوامل مثل التقارب الجغرافي، وتكامل عناصر الإنتاج والتصنيع والترويج والتسويق وعناصر العمالة والتمتية. وفي ظل أجواء تندر بقرع عقد قمة اقتصادية شرق أوسطية خامسة في القاهرة، خلال أشهر، وتحديدًا في الربع الأول من عام ٢٠٠٠ القادم، بيرز اللوف المصري الذي عبر عنه وزير الخارجية عمرو موسى في إجابته عن سؤال حول إمكانية عقد القمة مرة أخرى في القاهرة عقب توقيع اتفاق شرم الشيخ، ويظهر بوادر لانفراجة على مسار السلام، بقوله: إن القاهرة ترحب باستضافة القمة، لكن يبقى التعاون مع إسرائيل مرموقاً بالتقدم الحادث على مسارات السلام



■ عمرو موسى



مؤتمر القاهرة الإقتصادي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا MENA Cairo Economic Conference



■ لم تنتج إسرائيل في ترويج مشروعاتها الإقليمية في قمة القاهرة ١٩٩٦

كابل البحر الأحمر للاتي، ومشروع القطار الأربعة للاتصالات بين مصر وإسرائيل والأردن وفلسطين، ومشروع مشترك دولي لإنشاء خط يصل منطقة أوروبا بالكابل الدولي للاتصالات.

وتخطط إسرائيل أيضا لإقامة مشروعات تجارية وصناعية بقيمة ٢٥٠ مليون دولار لإقامة ١٢ مشروعا منها ٣ مشروعات في جنوب شرق المتوسط وإقامة مركز أعمال دولي في رفح، ومشروعات صناعية مشتركة في إسرائيل، وكارني، بالإضافة إلى ٦ مشروعات في إقليم حوض الأردن لإنتاج واستخراج الخامات الطبيعية والمعادن، ومشروع الشيخ حسين الصناعات، ومركز معلومات الأعمال الإسرائيلية، الأردني، وحضانات تكنولوجيا بين إسرائيل والأردن، ووحدات صناعية صغيرة ومتوسطة في شمالي حوض الأردن، مركز العقبة - إيلات.

وفي مثلث «طابا - إيلات - العقبة» توجد مشروعات صناعية أوالها: إنشاء منطقة تجارة حرة ثلاثية بين مصر وإسرائيل والأردن وفلسطين، ومشروعات للنقل والبريد والتخزين والملاحة في شمال خليج العقبة. كما تعرض إسرائيل لمشروعات زراعية بتكلفة ١١٠ ملايين دولار، منها ٣ مشروعات بتكلفة ٦٠ مليون دولار في جنوب شرق المتوسط بتقديمها مشروعات الزراعة للمحمية في مزرعة بيت حانون، مشروع الدراسات والبحوث الزراعية بين مصر وإسرائيل وفلسطين.

وفي إقليم حوض الأردن، توجد ٦ مشروعات بقيمة ٢٧٠ مليون دولار، منها مزرعة نوادية بين إسرائيل والأردن لنقل التكنولوجيا الزراعية، ومزرعة الإنتاج الحيواني في وادي عربة، ومشروعات لإنتاج القمح والتربية للمهنتسين الزراعيين، ومزرعة أسماك، وذلك في مناطق جنوبي غور حوض الأردن وواي يابيس.

فيما تروج إسرائيل لمشروعين بقيمة ٢٢ مليون دولار لتسويق الإنتاج الزراعي لدول الشرق الأوسط، والتعاون في مجال الأبحاث الزراعية في إقليم «طابا - إيلات - العقبة».

كما ترصد إسرائيل ٥ مشروعات في مجال الأبحاث الإسرائيلية بتكلفة ٧٥ مليون دولار، منها ٢٥ مليون في جنوب شرق المتوسط لمشروع تربية ريف الكائنات البحرية، ٢ مشروعات في إقليم حوض نهر الأردن في مجالات تطوير أقاليم مشروعات الصغيرة، وإنشاء مركز تعليمي إقليمي بتكلفة ١٢ مليون دولار، بخلاف مشروع واحد في إقليم «طابا - إيلات» العقبة لإنشاء جامعة إسرائيلية - أردنية للعلوم ودراسات البيئة بتكلفة ٢٨ مليون دولار.

ولا تنسى إسرائيل مجال الصحة العامة، حيث تعرض ٥ مشروعات شرق أوسطية بقيمة ٢٥ مليون دولار لإنشاء مدرسة لتدريب الممرضين والفنيين الصحيين، ومركز علاجي في غزة والضفة الغربية، ومشروع فعالة بالرمال الساخنة.

وفي مجال البيئة تروج إسرائيل ١٢ مشروعا بتكلفة ١٠٠ مليون دولار بخلاف ١٥ مليون دولار أخرى لـ ٦ مشروعات لكافة التصحر

المشروعات مد خط من عين موسى إلى طابا بقوة ٥٠٠ كيلوفولت، وآخر من طابا إلى عمان، مروريا بالعقبة، بقوة ٤٠٠ كيلوفولت، بالإضافة إلى ربط العقبة وإيلات كما تشمل للمشروعات إنشاء محطة توليد طاقة في جنوبي خليج العقبة.

وفي مجال الطرق، تعرض إسرائيل لمشروعات بقيمة ١٢٠ مليون و ٢٥٠ مليون دولار لإنشاء ٨ مشروعات في جنوب شرق المتوسط بتكلفة ٦٠٠ مليون دولار لإنشاء طريق الشرق الأوسط الساحلي السريع، وطرقت غزة - رفح، وإنشاء مطار إقليمي في رفح، ومشروع ضخ لربط مصر وإسرائيل بشبكة سكك حديدية، ومشروع آخر لربط إسرائيل وشرقي غزة الحدودية بخط سكك حديدية، إنشاء مينائي غزة ورفح وطرقت في رفح. وتضم المجموعة الثانية في إقليم حوض الأردن إقامة ٥ مشروعات بقيمة ٢١٠ مليون جنيه لمشروعات طرق تربط حيفا ولويد، مروريا بجسر الملك حسين، وإقامة جسر على نهر الأردن، وخط سكك حديدية يربط حيفا والمفرق بشبكة خطوط سكك حديدية تربط البحر الأحمر وموانئه، لتلتمس وتمت بالبحر الميت، بالإضافة إلى مشروع مشترك لإنشاء مطار دولي في وادي عربة.

وتضم المجموعة الثالثة إنشاء ٥ مشروعات بقيمة ٢٤٠ مليون دولار لد طرق العقبة، وبين نقيانين، بين إيلات ومعير طابا، وبين عين نيتانين ومعير رأس النقب، ومشروع تطوير ميناء العقبة، وإنشاء مطار عالمي في صحراء النقب.

وتتفكك مشروعات إسرائيل المقترحة في مجال الاتصالات ١٠٠ مليون دولار لإنشاء ٩ مشروعات منها إقامة نظام اتصالات لإقليم الشرق الأوسط وإقامة مشروع للاتصالات فائقة السرعة عبر الكابلات القوسية، من خلال كابل بحري يربط شمال وجنوب البحر الميت، بكابل البحر الأحمر، ويصل شرق وغرب عمان بكابل إسرائيل الدولي، ويربط عمان وشمال وجنوب وكابل شونا shuna للاتصالات القوسية، كابل الباف ضوئية لربط بين شمال شونا وأفولا Afila عبر جسر الملك حسين، كما تشمل مشروعات مثل «طابا - إيلات» العقبة إقامة ٥ مشروعات وإقامة مشروع

الأردن، وتشمل المجموعة الثالثة ٢٥ مشروعا بتكلفة ٢٠٠ مليون دولار، وتقام في مثلث العقبة - إيلات - طابا في كل من مصر وإسرائيل والأردن. وتعرض إسرائيل على شركائها الإسهام في مشروعات في مجالات شتى لتقديمها مياه الشرب والزراعة، بتكلفة ٥٠٠ مليون دولار، منها ٤٤٠ مليون في إقليم جنوب شرق المتوسط موزعة على ٦ مشروعات، في شريط غزة، لتعسين نظم مياه الشرب وتقلية المياه وزيادة كفاءة توزيعها وتوصيلها والزراعة.

وتستحوذ المجموعة الثانية على أكبر حصة في ١٦٠ مليار دولار موزعة على ١٦ مشروعا لإقامة سد مائي على نهر اليرموك، وتوزيع المياه، ونقلها من نهر الأردن، ونظم مائية لمدينة عمان وأريد بخلاف مشروعات أخرى في منطقة وادي عربة ومشروع مشترك بين إسرائيل والأردن في شمال نهر الأردن ومشروع مشترك أمريكي - أردني على نهر الأردن شمال البحر الميت، وتصل تكلفة مشروعات المياه في المجموعة الثالثة «مثلث طابا - إيلات - العقبة» إلى ٤٥٠ مليون دولار موزعة على ٣ مشروعات زراعية وتحلية مياه وتوليد كهرباء. وتعرض إسرائيل مشروعا واحدا في مجال إنشاء القنوات المائية، تصل تكلفته إلى ٥ مليارات دولار، لإقامة قناة تصل بين البحر الأحمر والبحر الميت.

وفي مجال الطاقة تعرض إسرائيل إقامة مشروعات بتكلفة استثمارية قدرها ١٢ مليار و ٢٧٠ مليون دولار منها ٣ مشروعات في المجموعة جنوب شرق المتوسط بتكلفة ١٦٠ مليون دولار لإقامة مشروع لتوصيل الكهرباء بين مصر وغزة وإسرائيل من عين موسى إلى العريش، مروريا بغزة، وصولا إلى زاويت Zavit ومشروع إقامة محطة لتوليد الطاقة في غزة، والثالث إنشاء خط أنابيب غاز طبيعي يمتد من مصر إلى الأردن، مروريا بفلسطين، وتضم المجموعة الثانية إقامة ٣ مشروعات بتكلفة ١٧٠ مليون دولار في دول حوض نهر الأردن لربط الكهربي بين شركة كهرباء إسرائيل، IEC وهيئة كهرباء الأردن.

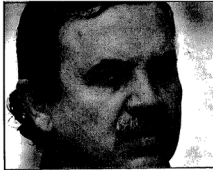
وتتضمن المجموعة الثالثة على ٤ مشروعات بتكلفة ٩٤٠ مليون دولار لربط الكهربي، وإقامة شبكة كهربائية موحدة في مثلث طابا - إيلات - العقبة، وتشمل

مصر والخليج هدف إسرائيل الاقتصادي عام ٢٠٠٠

دبلوماسية الخداع تغازل الجزائر وأندونيسيا وبروناي

عندما فقد مصطلح الشرق الأوسطية محتواه ومضمونه، وبات مرصوداً من كل القوى السياسية العربية، عادت إسرائيل تسعى بكل السبل إلى تعهيق هذا المفهوم وإعادة طرحه بأشكال مختلفة، وكلما زادت حدة الانتقادات للشرق أوسطية أصرت إسرائيل على التمسك بها، ويتخذ في سبيل ذلك قوى أوروبية، والولايات المتحدة الأمريكية، وبعض أعوانها في المنطقة، وتجلى اهتمام إسرائيل بإقامة السوق الشرق أوسطية في إنشاء حكومة باراتاك لوزارة مستقلة برئاسة شيومن بيرين، صاحب الفكرة الأصلي، ويعرض بيرين على فتح حلقة اتصال لإقامة حوار اقتصادي استراتيجي لتوطيد العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل وجميع الدول الأخرى في المنطقة مما يؤهل إسرائيل لتحقيق جميع طموحاتها، وهو ما عبر عنه وزير التجارة والصناعة الإسرائيلي رعيان كوهين،

■ تحقيق: معتز أحمد - عادل شهبون - نجوى عبدالله



■ برتليقة



■ حسن بليقيه

والتجاري، ويؤكد مسئولو وزارة المالية الإسرائيلية على أن التقدم في مسيرة السلام يخدم الأهداف الاقتصادية، حيث سيؤدي الاستثمارات الأجنبية والنشاط الاقتصادي، ويحسن موقف إسرائيل ترويجياً في أسواق المال العالمية، وجذب

حيث أكد على أن بلاده بصدد أن تصبح النمر الاقتصادي الجديد في المنطقة، لكنها لن تستطيع ذلك، بدون تعاون جميع الدول العربية الأخرى، وفي سبيل ذلك تبذل الدوائر الإسرائيلية المختلفة قصارى جهدها لاختراق الأسواق العربية من خلال مباحثات تمهيدية مع عدد من الدول العربية، ذكرت صحيفة «يديعوت أحريوت»، في ٢٨ أكتوبر الماضي، أن مسئول الخارجية الإسرائيلية بروس تشدان - المكلف بفتح قنوات اتصال بدول الخليج - قد زار سرا

كلاً من العاصمتين اليمنية «صنعاء» والبحرينية «المنامة» بهدف إقناع الدولتين بإقامة علاقات سياسية واقتصادية مع إسرائيل، وأضاف الصحيفة: إن تشدان يبذل جهوداً مكثفة في محاولة لإقناع الكويت بالموافقة على إقامة علاقات دبلوماسية وتعاون اقتصادي معها، مستعيناً في ذلك، بالضغط الأمريكي التي نجحت في إقناع موريتانيا بإقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع إسرائيل، ومن جانبه أجرى أمير حايك - مدير مؤسسة الصادرات الإسرائيلية - اتصالات بنظيره العماني صالح بن إسماعيل، ويتوقع حايك زيادة أعداد الوفود الاقتصادية العربية التي تزور إسرائيل خلال الفترة القادمة، كما تبحث مؤسسة الصادرات الإسرائيلية حالياً إمكانات التصدير المحتملة إلى الدول العربية عن طريق إرسال وفود من رجال الأعمال الإسرائيليين إلى هذه الدول، لبحث سبل التعاون في المجالين الصناعي

سوق ومال



المستثمرين العرب والأجانب لاستيعاب الأعداد المتزايدة من العاطلين، ويقول رجل الأعمال الإسرائيلي بني جاقون: إن توقف مسيرة السلام في عهد نيتنياهو هو أدى إلى هروب المستثمرين من إسرائيل إلى مناطق أخرى، في حين يربط مسئولون إسرائيليون آخرون التقدم الاقتصادي الإسرائيلي بتقدم مسيرة السلام، وهذا ما أكده داني جولدمشتاين - رئيس مجموعة فورميلا الإسرائيلية - فيما يشير يوسي جيرتشتاين - الخبير الاقتصادي - إلى أن مصر ودول الخليج هي هدف إسرائيل الاقتصادي.

ونظراً للصعوبات العديدة التي تواجه تسويق فكرة السوق الشرق أوسطية بشكل مباشر، فقد لجأت إسرائيل إلى تنفيذ مخطط السوق بأسلوب مختلف، مستعينة في ذلك بالولايات المتحدة الأمريكية، التي تروج بفكرها للفكرة، ليس من خلال الحكومات، لكن عبر غرف التجارة الأمريكية في الدول العربية والشرق أوسطية، بما فيها إسرائيل، ولهذا الغرض تراس وزير التجارة الأمريكي وليام ويلي الكسهر الماضي عدة اجتماعات مع ممثلي هذه الغرف في المنطقة لمناقشة تحديات التجارة في القرن الجديد، والتركيز على أهمية التعاون الإقليمي، بوصفه الوسيلة المثلى لجذب الاستثمارات والمعاملات التجارية لرجال المنطقة. لهذه الأعداد تم تشكيل بعثة من لجان الأعمال الأمريكيين وممثلي غرف التجارة الأمريكيين زارت المنطقة على وفدين، كانت القاهرة المحطة الرابعة بعد أن سبقت زيارة الأردن



■ الجزائر هدف إسرائيل الإستراتيجي لإختراق المغرب العربي

والصفة الغريبة وإسرائيل، وفي الدول التي تخطط أميركا وإسرائيل لجعلها نواة السوق الشرق أوسطية في مرحلتها الأولى، بينما زار الوفد الثاني السعودية والإمارات عقب انتهاء زيارة الوفد الأول، وقد أعلن الأمريكيون عن استعدادهم للمشاركة في مشروعات شرق أوسطية تتجاوز قيمتها ٥ مليارات دولار في مجالات الطيران والتكنولوجيا والطاقة والاتصالات، وتكنولوجيا

عينها على السوق الشرق أوسطية ومنطقها في ذلك أن المنطقة العربية هي السوق الواسعة لتصريف المنتجات الإسرائيلية، غير أن هذه السوق محفوفة بالعديد من المضاطر والأشواق.

وقد حددت دراسة إسرائيلية أهم تلك المشاكل في انسجام الطابع العام للتجارة في إسرائيل بالطابع العسكري، مما يؤثر على حجم تعاونها مع مختلف الدول العربية، إضافة إلى وجود العديد

من التناقضات والكراهية بين العرب وإسرائيل، التي لن تنتهي في فترة وجيزة حتى لو تحقق السلام، إلى هذا يعزو خبير إسرائيلي تضائل حجم الاستثمارات الإسرائيلية في المنطقة العربية، فعلى صعيد العلاقات مع مصر لا توجد سوى ٢٠ شركة إسرائيلية تشترك في مشروعات للتسويق للمعدات الزراعية والطبية، ويقدر رأس مال تلك الشركات بنحو ٢٠ مليون دولار فقط، وهذه الاستثمارات مهددة بالانهيار في أية لحظة، في ضوء رفض مصر المكون لطلبات إسرائيلية للاستثمار داخل مصر، فخلا عن رفض الأخيرة لمشاركة إسرائيل في مشروع مصنع أسمنت العريش، الذي سيقام بالتعاون مع السلطة الفلسطينية، وعلى الصعيد الأخرى فهناك صعوبات كثيرة في التعاون بينها وبين إسرائيل، خاصة في ضوء رفض الجمعيات والمؤسسات المدنية للتطبيع مع إسرائيل وإعدادها لقوائم سبواء للتعاملين معها.

كما أن هناك صعوبات عديدة أخرى تعترض إقامة السوق الشرق أوسطية أبرزها التضمر الذي ستمصيه عليه السوق، ولم ستمصيه سوقا مقيدة تتبع تعليمات وقواعد صارمة على في حال التعاون الحالي بين إسرائيل وعدد من الأطراف العربية أم ستكون سوقا مفتوحة ومشتركة على غرار السوق الأوروبية للشكل الذي تنصرف إلى العملة، بعد إقرار نظام السوق، ولم ستمصيه عملة موحدة أم لا؟ أكثر أطرافاً إسرائيلية أكدت على أن أهم المشاكل هو عدم سماح إسرائيل للمستثمرين ورجال الأعمال العرب بשרاء أصول رأسمالية في القدس، أو أية منطقة في إسرائيل، وفي مقابل ذلك تسعى إسرائيل إلى التعامل مع سوق مفتوحة تكون أكثر ملائمة للتعاملات الاقتصادية العربية معها بعد السلام، ومن بين المشاكل أيضاً عدم وجود تعريفات جمركية موحدة بين الدول المزمع اشتراكها في السوق ■

بالاتحاد الأمريكية، في الإطار نفسه كشفت صحيفة "نيويورك تايمز" عن زيارة سرية قام بها أحد مستشاري سلطان بروني حسن لبقية إلى إسرائيل، وهي الزيارة التي أكدت الصحيفة على أنها تأتي في إطار السعي إلى فتح باب جديد للعلاقات بين إسرائيل وسلطة بروني، ولم تكن أنثونيسيا وبروناي هما آخر الدول الراغبة في التطبيع مع إسرائيل، حيث انضمت الجزائر إلى القائمة بعدما تحدثت وسائل الإعلام الإسرائيلية عن وجود علاقات تاريخية بين إسرائيل والجزائر منذ زمن بعيد، وتركزت على عدد من المجالات التي يتواصل فيها التعاون بصورة كبيرة بين الطرفين، أبرزها المجال الطبي، حيث ترسل إسرائيل عتادا طبيا يشمل أنواعا من الأدوية والأجهزة الحديثة، ويؤام مسئولون جزائريون على زيارة إسرائيل من أجل الاطلاع على المشاريع والتجهيزات الطبية الحديثة.

كما سرب البعض أنباء اتفاق بين الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة وبشيمون بيريز - وزير التعاون الإقليمي الإسرائيلي خلال اجتماعهما أخيرا في مايبركا في أسيانبا على ضرورة توثيق أواصر التعاون بين البلدين.

ويظهر تسلسل الأحداث أن إسرائيل تتجه في اختيار الدولة المتعاونة معها من خلال خلايا معينة تقيدها في اغتنام الفرصة للاجتماع بالسوق في الدولة المعنية، وتوقيع اتفاقيات معها، من هذه الخلايا مركز دماده التابع لوزارة الخارجية الإسرائيلية الذي يشرف عليه ديفيد ليفي، ويعنى هذا المركز بالتعاون مع العديد من العناصر الخارجية في وضع التنبؤات السياسية والمساعدة في إبرام لقاات مع عدد من الزعامات الخارجية. وإذا كانت عمليات التعاون الاقتصادي بين إسرائيل والعديد من الدول، تيسر عبر مسالك ومساومات مختلفة مع الأطراف الخارجية، إلا أن

التنفيذ يستغرق ثلاث سنوات

مخطط إسرائيل في «يون» للسيطرة على العرب

مرتكز وقف فيهما السفير الإسرائيلي هذا العام في يون يشرح للمجتمع الأوروبي بصفة عامة والمجتمع الأثني بصفة خاصة في حلين كبيرين أحدهما تكبار رجال المال والاقتصاد وعلى رأسهم رئيس جمهورية ألمانيا السابق، الرئيس، رومان هير تسوج، بمناسبة الاحتفال بما أسفوه مرور نصف قرن على إبادة النازي لليهود. وهي المرة الثانية جمعوا له رجال الإعلام، وأقطاب البنوك والاقتصاد الأثني والأوروبي بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيس إسرائيل وشرح في المرتين حلم إسرائيل في قيادة الشرق. حسب تصوره إلى القرن الحادي والعشرين،

■ بروكسل، معيني الدين شمس

المثير للدهشة حقاً أن يعلن خبراء السياحة في السوق الأوروبية أن المد السياحي الأوروبي سوف يمتد إلى دول الاتحاد الأوروبي الجديدة في شرق أوروبا وجزر البحر الأبيض المتوسط، وفي نفس الوقت يلاحظ المتتبع لأخبار السياحة العالمية تحركات نشطة جداً من بعض شركات الفنادق الكبرى، ومعظمها إسرائيلية، وهي تسيطر سيطرة كاملة على جميع الفنادق الخمسة نجوم بل والأربعة، سواء في مصر أم في دول الخليج وباقي الدول العربية، هذا النشاط لم يحد الآن سرّاً، فقد أعلنت إسرائيل في بورصة برلين هذا العام ١٩٩٩، عن احتفال يهود العالم بـ «العام القدس» في الفترة من أكتوبر ١٩٩٩، حتى يونيو ٢٠٠١، وأن إسرائيل تستعد منذ مدة لهذا الاحتفال حيث سيتوافد عليها من جميع أنحاء العالم من أربعة إلى ثمانية ملايين زائر، ومن أجل هذا وصعدت إسرائيل حوالي مليار وربع مليار مارك لترميم الآثار في القرى الأثرية وإعداد طريق الأثرياء في بيت لحم وإنشاء طريق بين جبل الزيتون وجبل الزيت، إلخ... ومن هنا ترى مدى تلهف وزير السياحة الإسرائيلي على لقاء وزير السياحة المصري ووزير سياحة الأردن في معارض السياحة الدولية منذ أربع سنوات لعرض المشروع عليهم عارضاً التعاون لتستوعب الفنادق في مصر والأردن بعض هذا الكم الوارد إلى إسرائيل.

ويرى خبراء السياحة العالميون أن منطقة الشرق الأوسط وسيناء ستكون هدفاً للسياحة العالمية خلال السنوات القادمة؛ وهناك بعض الملاحظات المهمة منها:

أن الرقاب المحايد لتطور المحاولات الأمريكية منذ نجاح الاتحاد الأوروبي في التضامن تمكنت من تثبيت أقدامها في منطقة الشرق الأوسط بعد أن نجحت في تثبيت مسمار جما في فلسطين وزرعت الخوف بما أسمته بالمراد الإسلامي واستقطاب بعض الدول الأوروبية أساعدها، يستطيع بسهولة أن يرصد بعض الدعامات التي تعتمد عليها تلك الخلقة الشيطانية.

أولها استغلال السياحة العالمية لإسكات بعض الأصوات المحزنة عن طريق إلقاء بعض الفئات إليها. وثانيها تحويل أراضي مسمار جما إلى منطقة صناعية ضخمة باستثمارات عالية - صهيونية - واحتواء العمالة الرخيصة في المنطقة، ومن بين الأسباب التي تؤيد ذلك ما يلي:

الأول ما نطقه التليفزيون الأثني من حديث لسفير إسرائيل في يون بمناسبة ما أطلقوا عليه «الاحتفال بمرور نصف قرن على إبادة النازي لليهود» وقد حضر الحفل بجانب الرئيس الألماني «هر تسوج» مجموعة ضخمة من رجال المال والاقتصاد والصناعة والإعلام والسياحة - مجموعة منتقاة بعناية فائقة - وهو يميل للثام عن أحلام إسرائيل في الانتشار في الدول المجاورة تحت اسم التعاون التجاري والسياحي، وقد وصف السفير الإسرائيلي دور الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط بأنه دور وقفي ولن يستمر طويلاً وأن المستقبل لمن سيلعب دوراً اقتصادياً في المنطقة وبالتالي سيكون بيده الدور السياسي وكذلك - حسب قول السفير الإسرائيلي - فإن التعاون مع إسرائيل والاستثمار فيها سيجعل الأمر سهلاً أمام شركاء المستقبل - الجيران الأوروبيين - لاخذ وضعهم الطبيعي في الشرق الأوسط محل الأمريكيين كما أن السلام الذي تسعى إليه إسرائيل - ويزال الحديث للسفير الإسرائيلي - مع جيرانها العرب سوف يوفر اليد العاملة للصناعة التي تنوي إسرائيل إنشائها على طول الحدود مع الدول العربية ذات السوق الرحيبة للمنتجات الأوروبية المعروفة والتي يمكن إنتاجها في المصانع الجديدة على الحدود العربية كما أن التعاون والاستثمار في إسرائيل هو أقصر الطرق إلى السوق الواسعة والشرق الأوسط الإفريقية كما أن السائح القادم إلى إسرائيل الصغيرة سوف يتمكن من زيارة كل المنطقة وبذلك تزيد مدة إقامته في المنطقة بزيادة إنفاقه، الأمر الذي جعلني أغوص في المراجع الجغرافية والتاريخية واستطلاع آراء بعض الأساتذة المتخصصين في السياحة، حيث خرجت من هذا كل بمحصلة واحدة منتقناً العربية في سوق المستقبل السياحة العالمية بصفة عامة والأوروبية بصفة خاصة. والمراجع لسير المفارقات الفلسطينية الإسرائيلية يلاحظ التسويق الدائم من الجانب الإسرائيلي للوصول إلى اتفاق دائم لتتفاد من اتفاق على الطرفان في المؤتمرات الدولية بقصد كسب وقت حتى تمر فترة احتفالات العالم بحلول الألفية الثالثة وتهدف إسرائيل إلى استغلال وجود ملايين السياح من كل أنحاء العالم الذين حجروا فعلاً لزيارة الأراضي المقدسة ومهد المسيح عليه السلام لكسب الرأي العام العالمي في قضية القدس، وحماية ورعاية الآثار المسيحية والإسلامية في الأراضي المحتلة، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تبذل إسرائيل وأصدقائها جهوداً مستمرة لإقناع بابا الفاتيكان لزيارة القدس وبيت لحم والأراضي المقدسة في احتفالات أعياد الميلاد وتهدف إسرائيل إلى استغلال زيارة البابا إسلامياً لتوضيح للعالم حرصها على الآثار الدينية المنتشرة في الأرض الفلسطينية بعد أن كلفت العديد من الشركات المتخصصة لترميم الكثير من الآثار الدينية وإنشائها بكل مزار ديني أو سياحي متحفاً صغيراً حرصت فيه على عرض صور هذه الآثار قبل الترميم، مع جرحات إعلامية مدروسة عن فائدة بقاء تلك المناطق الأثرية تحت الإدارة الإسرائيلية، وذلك يتوقع المرءون استمرار التسويق الإسرائيلي وممارسة سياسة التصريحات والتوكيز على استتباب الأمن وتوقف العمليات العدائية الانتحارية والاتفاقيات الجانبية مع الجماعات الفلسطينية والإسلامية المعارضة للتطبيع، والاتفاقيات المختلفة مع أوسلو ومديرد حيث شرم الشيخ. وتحرص وسائل الإعلام الأوروبية في برامجها المختلفة على الإشارة إلى الأمن الذي استتب في الأراضي المقدسة وجهود الدول العربية الجارية في استمرار حالة الهدوء، مما دفع بالكثير من شركات السياحة إلى تسويق البرامج الإسرائيلية بكافة غير معهودة، ويقع بالكثير من الشركات إلى طلب دراسات وأقية عن الاستثمار في إسرائيل. والسؤال الذي يفرض نفسه، من الذي سيقف بالكرسي في الكلوب ومتى؟ ■



■ شروبر

عند الإقلاع
وعند النزول...



الخطوط التونسية
TUNISAIR

إنّ تجربة الخطوط التونسية الممتدة على خمسين سنة وتكوينها المستمر لأعاونها يمكنها من توفير كل شروط الأمان والسلامة لركابها.

الانترنت تهدد العلاقات الإنسانية

في الوقت الذي تشير فيه أصابع التكنولوجيا إلى تنامي البرامج والحلول في مجال الإنترنت باعتبارها واجهة حضارية تعكس حالة التطور الإنساني، هناك أصابع اتهام من ناحية أخرى تؤكد أن كثيراً من الأمراض على رأسها التوتر والقلق والإدمان تهدد المجتمع البشري من أقصى الدنيا إلى أذناها. حالة من التناوب المشوية بالحدز تعظيم الآن على الإنترنت الناطقة بلغات العالم أجمع ومنها بالطبع اللغة العربية، خاصة أن الأمراض النفسية تسير بمحاذاة التطور الهائل.

■ تحقيق، نبيل شرف الدين

إنترنت نحو ١٠٠ دولاراً وأن ٨٢٪ من الحالات قد تم دفعها من خلال البطاقات الائتمانية، فيما فضل ١٢٪ من المشتركين العرب التسييد بواسطة التحويلات المصرفية. ٢٪ فقط فضلوا التسييد بالشيكات.

ورغم أن اهتمامات المشتركين العربي تنحصر في اقتناء برامج الكمبيوتر في مقبلة السلع ونسبة ٤٨٪ ثلها الكتب بنسبة ٢٨٪ ثم أجهزة الكمبيوتر الشخصي بنسبة ٢٦٪ ثم الإسطوانات المدمجة مس. ديو، بنسبة ١١٪ إلا أن المسؤولين عن التجارة في بعض الدول العربية لهم موقف إزاء التجارة الإلكترونية.

بالنسبة إلى الدول الغربية فقد أخذت الأصوات تتلظى عبر بعض مؤسساتها محدثة من الاندفاع نحو التجارة الإلكترونية بصورة كبيرة بسبب النتائج السلبية التي تفرزها العمليات التجارية عبر أجهزة الكمبيوتر.

وبغداد الحس الاجتماعي لدى الأسر، بحيث أصبح التشاؤم يسير حالاً على قاعة عريضة من الأسر البريطانية مصدرة الخوف من تحطم العلاقات الاجتماعية بين الأسر والمجتمعات بفعل استخدام الإنترنت والشراء عبر البرامج التي تفرحها المؤسسات، بحيث يشعشش أن تفرز الإنترنت أجيالاً لا تعامل إلا مع الكمبيوتر.

وتحذر الدكتور شيرير تيركل، من معهد ماسوشوسيتس للتقنية، من أن الإنترنت سيؤدي حتماً إلى تحطيم معاني المجتمع والتكامل الاجتماعي، خاصة أن كثيراً من الآباء أصبحوا اليوم قلقين من مجرد الإحساس بأن الإنترنت تعرض أطفالهم للخطر.

وبالنسبة إلى الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الإنترنت والتجارة الإلكترونية فقد أشار الدكتور أسماء أبو سريع، استاذ علم النفس، إلى مخاطر عدة حول هذا الموضوع، موضحاً أن العالم العربي لا يزال يعاني ظلة أعداء المشتركين في خدمة الإنترنت تتجذع لعدم اكتمال البنية التحتية للاتصالات في عدد من الدول العربية،

ويقتصاد عدد المشتركين والمستخدمين لهذه الخدمة بوتيرة كبيرة في العالم، فقد تجاوز في نهاية العام ١٩٩٨ نحو ١٥١ مليون مستخدم مقارنة بالعالم ١٩٩٧ ونسبة نمو قدرها ٥١٪ وقد أدى تنامي إدراك أهمية استخدام اللغة العربية في المواقع على شبكة «الإنترنت» إلى زيادة كبيرة نسبياً في عدد المواقع وتتضاعف أعدادها بصورة جيدة، بحيث من المتوقع أن يتجاوز عدد المواقع التي تستخدم اللغة العربية ٢٥٠٠ موقع مع نهاية العام.

وكان من نتائج إدخال «شبكة الإنترنت» إلى مختلف مواقع الإنتاج والعمل في المؤسسات والشركات والمنازل أن أدت إلى زيادة الإنفاق والاستهلاك على مختلف السلع والمنتجات المروضة عبر البرامج التي تفرحها المؤسسات العالية من خلال هذه الوسيلة.

وبيئت دراسة حديثة أجريت على ٣٠٠ مستخدم في دول عربية أن نسبة من جربوا الشراء الإلكتروني عبر الشبكة بلغت ٧٤٪ مقابل ٢٤٪ في البحوث الأمريكية.

وأوضحت الدراسة أيضاً أن المستهلكين في العالم العربي انفقوا نحو ٩٥ مليون دولار لإنجاز عمليات شراء عبر الإنترنت وشيكات التجارة العالمية الإلكترونية عام ١٩٩٨ وإن نسبتهم زادت من ٤٪ إلى ٩٪ في العام الماضي، كما أوضحت أن ٨٢٪ من المشتريات تتم من خلال مواقع إنترنت خاصة بشركات تجزئة عالمية وأن ٤٨٪ من التسوقين عزوا سبب الإنترنت إلى عدم وجود السلع المطلوبة في الأسواق المحلية، وجاءت سهولة الشراء في الرتبة الثالثة بنسبة ٤٥٪ فيما أشار ٢١٪ إلى سهولة الدفع كانت سبباً لاختفاء تلك السلع.

كما كشفت الدراسة عن أن رخص الأسعار ما يكن له اعتبار كبير بصفة عامة عند الحديث عن أسباب تفصيل التجارة الإلكترونية، إذ بلغ متوسط الإنفاق اليومي من جانب المستهلكين العرب على مشتريات



إضافة إلى ارتفاع تكلفة الاشتراك، وعدم انتشار الكمبيوتر بشكل واسع في القطاع التربوي، وكذلك تدني الوعي بما يتيح الإنترنت من فرص استثمار حقيقية للشركات نتيجة لعدم إجادته اللغة الإنجليزية لدى الكثير من العاملين مع ثرة المواقع العربية.

أما من مزايا التجارة الإلكترونية من المنظورين الأسري والاجتماعي، كما يشير إليها الخبراء، فتتمثل في سهولة البحث عن السلعة المطلوبة عبر الإنترنت نتيجة لتوافر كل هائل من المعلومات حول مواصفات السلعة وأسعارها وصيانتها ومقارنتها بغيرها من السلع المتاحة، وإمكانية تجربة بعض السلع الملن عنها مثل برامج الكمبيوتر والألعاب، وإمكانية التواصل مع شركات عالية خارج النطاق المحلي.

وفيما يتعلق بعيوب التجارة الإلكترونية، كما يؤكد صلاح ناضرة خبير التسويق المصري، فهي عديدة منها أن الشراء الإلكتروني يؤدي إلى فقدان متعة الشراء المعرفية التي كانت تجدها الأسر في ممارسة عملية التسوق من خلال التفاعل الاجتماعي المباشر بين البائع والمشتري، كما أنه يؤدي إلى تقليص فرص التفاعل الأسري نتيجة تضائل فرص التسوق التقليدية، والتي تعتبر لبعض الأسر الفرصة الوحيدة للتزهد أو التسلية أو الترفيه أو كسر حالة الملل والرتابة داخل البيت.

أما الأطفال وصغار السن فإنهم يفقدون نتيجة لذلك فرص تعلم مهارات البيع والشراء والتعامل مع الآخرين والتي يكتسبونها بشكل مباشر أو غير مباشر عندما يخرجون من آبائهم وأمهاتهم في عمليات التسوق التقليدية.

ومن المساوئ التي يوردها البعض البعض للتجارة الإلكترونية تربط تعطل مهارات البيع والشراء سلع لا يحتاج إليها الفرد نتيجة جاذبية الإعلان وسهولة الشراء ببطاقات الائتمان، وبالتالي تراكم الديون الشخصية والمالية. كما أن احتمالات الغش التجاري أو النصب

نبض التكنولوجيا

حالة الانتعاش الكبيرة في مجال صناعة المعلومات المصرية الحالية تدعو إلى التوقف والمراجعة، خاصة أن هناك اعتماداً بالغاً من قبل القيادة السياسية بتلك الصناعة الحيوية نتيجة الإدراك الكامل، لحقيقة أن شرط دخول الألفية الجديدة مرهون بالتقدم في هذا المجال والأمر لا يتطلب التوقف طويلاً، بل تحتاج إلى إعادة النظر وبهيكلة أدوات التسويق والدعاية التي تكفل تصدير أكثر من ٨٠٪ من حجم الترميزيات العربية التي تنتجها مصر وحدها والمرافق لهذه الصناعة، المقوية بمقوّل مصرية خالصة، سوف يجد أنها على درجة عالية من الجودة والكفاءة في ذات الوقت، ولا تنافسها أي صناعات في المنطقة، بل فقط تحتاج إلى وسائل تسويقية وإعلامية تتناسب مع السوق فضلاً عن ذلك اقترح أن تكون هناك لجنة عليا تابعة لوزارة المعلومات والاتصالات على رأسها الوزير د. أحمد لطيف، تكون مهمتها الأساسية دراسة الأسواق العربية من حولنا، دراسة بصفة

تسديد حاجة تلك الأسواق إلى البرمجيات المختلفة من البرامج من ناحية، ومن ناحية أخرى توجيه الإشراف والملاحظات الفنية للشركات المنتجة للبرامج، بحيث تكون هناك مواصفات قياسية لشكل المنتج ونوعية الطابعة على أقراص الليزر، وكذلك وسائل التثقيف المستخدمة في العديد من هذه البرامج التي تعد ساذجة إذا ما قورنت بالمنتجات العالمية الأمثلة في ذلك كبرية ومتنوعة، وبخبرة بسيطة على برامج الأطفال على سبيل المثال سنجد على الفور أن الفكرة غادة جداً مع برامج الأطفال التي أنتجت من قبل شركات أجنبية، فهي تراعى نوع الطفل والألوان التي تجذب انتباهه، والموسيقى الساحبة للمكائبات غاية في القوة

وموجهة إلى أقصى مدى، أما نحن فعندما نهم بفتح أحد برامج الأطفال العربية، خاصة التعليمية منها، سوف نجد حالة من القوضى اللونية والرسومات المشروعة التي سرعان ما تشعير أطفالنا بالملل. ربما تكون المسألة من وجهة نظر البعض بسيطة، لكن لادلائها خطيرة، فنحن في حاجة ماسة إلى تحسين أطقنا وتقريبهم أكثر من الكمبيوتر، باعتباره الفكرة الأساسية لصناعة الكوادر التعليمية التي من شأنها وضع الأساس الجيد لهذه الصناعة الحيوية في عصر المعلومات.

محمد حوشة

ياتح بتأسيس مركز لبحث وعلاج تلك الظاهرة.

أما أعراض إدمان الإنترنت كما أوردها الباحث من واقع الدراسات المختلفة، فإنه يشير إلى أن إدمان الإنترنت يعرف بثلاثة حالات من الاستخدام المرضي وغير التوافقي للإنترنت يؤدي إلى اضطرابات أكاديمية يستل عليها بوجود الظاهر التالية.

● التحمل: أي الميل إلى زيادة ساعات استخدام الإنترنت لإشباع الرغبة نفسها التي كانت تشبعها من قبل ساعات أقل.

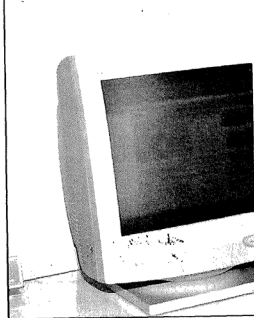
● الانسحاب: أي المعاناة من أعراض نفسية وجسمية عند انقطاع الاتصال بالشبكة، ومنها التوتر النفسي الحركي وحركات عصبية زائدة، والقلق، وتركز التفكير بشكل قهري حول الإنترنت وما يجري فيها، وأحلام وتخييلات مرتبطة بالإنترنت، وحركات إرادية ولا إرادية تؤذيها الأصابع مشابهة لحركات الأصابع على الكمبيوتر، والرغبة في العودة إلى استخدام الإنترنت لتخفيف أو تجنب أعراض الانسحاب، إضافة إلى الميل إلى استخدام الإنترنت بمعدل أكثر تكراراً أو مدة زمنية أطول تتجاوز ما كان الفرد يخطئه أصلاً.

كما أن من أعراض إدمان الإنترنت، بسبب مواصلة استخدام هذه الخدمة رغم حدوث مشكلات جسمية أو اجتماعية أو مهنية أو نفسية وأثمة أو متكررة، تنجث في الأساس بسبب الاستخدام المبالغ فيه للشبكة، مثل الشهور، الأرق، مشكلات زوجية، الأم الظهر والرقبة، التهاب العينين، فقدان من العمل الصباحي، إهمال واجبات ومواعيد العمل، إهمال حقوق القريبين من الأهل والأصدقاء، إلخ.

وإضافة إلى ذلك فإن إدمان الإنترنت أدى للبعض إلى فقدان علاقات اجتماعية جوهرية أو إبعاد أفراد الأسرة، والتقليل وتحسين الوضع الوظيفي بسبب الانفصال به، فيما يلجأ البعض إلى الكتب وخداع أفراد الأسرة أو الطبيب أو أي شخص آخر لإخفاء مقدار التورط والتعلق الشديد بالشبكة، بينما يلجأ البعض إلى استخدام الكمبيوتر كسبيل للهروب من المشكلات وتخفيف سوء المزاج الذي يعانيه الشخص بسبب الشعور بالعجز أو الذنب أو القلق أو الاكتئاب.

أما عن تأثير استخدام الإنترنت على الأطفال، ففيري الباحث أن هذا الأمر يقود إلى اضطراب وتغيير عادات النوم لدى الأطفال، ناهيك عن المشكلات الدراسية وذئني المسئوي التحصيلي لدى الأطفال، كما أن الاستغراق في الإنترنت يؤدي إلى توفيق الأطفال عن ممارسة الهوايات والأنشطة الأخرى لتلبية لدهيم، في حين يتمتع أطفال آخرون من التمتع والخروج في رحلات ومقابلة الأصدقاء، والتجول في الأسواق ومشاهدة الفيديو أو التلفزيون، كما يصاحب بعض الأطفال نوبات غضب وعنف عند محاولة وضع حدود وضوابط لاستخدام الشبكة من قبل الوالدين، أو يتحامل بعضهم للتحول إلى الشبكة من دون علم الوالدين أو تحذيرهما.

ويخلص الباحث إلى أن الحديث عن أعراض إدمان الإنترنت لا يعني تجاهله والمزيف عنه، إنما المطلوب هو الترشيد والاستخدام المعتدل لتحقيق أغراض محددة واضحة، كما أنه من الضرورة إيلاء أهمية الرقابة الأسرية وتوجيه الأطفال نحو الاستخدام الأمثل للشبكة ووضع قواعد وضوابط ووسائل تكنولوجية حديثة لمراقبة المواقع الممنوعة.



■ الإنترنت .. إدمان يصل إلى حد المرض

فأنته، فقد لا ترد السلعة المطلوبة، أو قد تأتي بمواصفات مخالفة تماماً.

بحول استخدام الإنترنت من واقع البحوث النفسية الحديثة، يلاحظ الباحث أن هناك نبرة في البحوث التي تهتم بالآثار النفسية لاستخدام الإنترنت على المستويين العالي والسطحي، مشيرة إلى أنه مع تزايد أعداد المشاركين في تلك الشبكة وتطور مشكلات سوء استخدامها بدأت البحوث النفسية الأجنبية في الظهور، وتوصف إلى فئتين متناقضتين تسمى الأولى بظاهرة «قلق الكمبيوتر» (COMPUTER ANXIETY) حيث يحاول الباحثون هنا كشف الأسباب التي تجعل بعض الأشخاص يجهضون عن استخدام الكمبيوتر في أعمالهم ودراساتهم ويحوشهم واتصالهم من خلال إجراء معطم هذه البحوث على الأطفال وتلاميذ المدارس وطلاب الجامعات والطعن الجدد في مراحل التعليم المختلفة. وقد أوضحت نتائج بعض هذه البحوث أن طلاب الجامعة الذين يخصصون بقة عالية في قدرتهم على استخدام الكمبيوتر يتمتعون بصحة نفسية أفضل بالمقارنة مع زملائهم الذين يغلب عليهم الشعور بالقلق والفتق واضطراب النوم. كما بينت بعض الدراسات الأخرى أن الإثبات بوجه عام يعاني بدرجة عالية من قلق الكمبيوتر بالمقارنة مع الذكور، بمعنى أنهم أقل ثقة في قدراتهم على استخدام برامج الكمبيوتر والتعامل مع أنظمة التشغيل المختلفة.

وتسمى الفئة الثانية بظاهرة «إدمان الإنترنت» (Internet Addiction)، وتتعلق بالاستخدام الزائد عن الحد للكمبيوتر والإنترنت، حيث تتنامى، وبشدة، البحوث النفسية التي تؤكد أن الاستخدام المبالغ فيه لشبكة الإنترنت يسبب إدماناً نفسياً قريباً نوعاً ما في طبيعته من الإدمان الذي يسببه التعاطي المكثف للمخدرات والمشروبات الكحولية، وقد وضع هذا الاعتماد بشكل بارز بعد أن قامت طبيب نفسية أمريكية تدعى كمبرلي

في خطة الصندوق الاجتماعي القادمة:

تنسيق عربي لاستراتيجيات التوظيف والعمالة



■ د. حسين الجمال

أكد د. حسين الجمال، أمين عام الصندوق الاجتماعي للتنمية، أن المرحلة القادمة تتضمن في إطار التكيفات الجارية للصندوق زيادة دوره في الإسهام في إقامة ونشر وتشجيع المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتوفير ٢٠٠ ألف فرصة عمل سنوياً، وكشف عن جهود تبذل حالياً بالتنسيق مع الجهات والمؤسسات التمويلية العربية لتعزيز القدرة التنافسية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في مواجهة تحديات العملة.

■ القاهرة - الأهرام العربي

وإنشاء بنوك ومؤسسات خاصة لتقديم القروض للمشروعات الصغيرة بمعدل فائدة أقل من معدلات الفائدة السائدة في البنوك التجارية، ومنح فترات سماح وبشروط سداد ملائمة تتناسب بطبيعة كل مشروع، ووضع البات للتعامل مع المشروعات الصغيرة التي تتعرض للإفلاس، بجانب تقليل الضمانات وإعداد نظام للضمانات الجماعية، وإنشاء شركات تمويلية تخصص بالتعامل مع المشروعات الصغيرة، وإنشاء شركات ومؤسسات للضمان ضد مخاطر الائتمان للمشروعات الصغيرة. وأوضح د. حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعي للتنمية - أن العامل الفردي المتمثل في صاحب المشروع وحيثية وإتقانه واستعداده لخوض تجربة العمل الحر، يتصدر قائمة مقدمات إتساع المشروع ونجاحه، فإذا ما توافر التمويل والدعم الفني والتسويق، وباتت هذه الملائح من شخصية صاحب المشروع، فقد تحول التجربة يربتها إلى فشل.

أضاف: إنه باستعراض تجارب البلدان العربية في دعم وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة لوحظ أن هناك سمات مشتركة في الإجراءات والمنافع المتبعة من قبل مختلف الدول في هذا الصدد فطى صعيد النواحي القانونية تقوم الدول العربية بإصدار التشريعات اللازمة الخاصة بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة والتزكيز على أهميتها ودورها في الاقتصاد القومي، ومن ثم التركيز على ضرورة تشجيعها وإعطائها الأولوية. بجانب إصدار قوانين تنظم التعاقد من الباطن، ومواجهة الإفلاس، وعدم الوفاء، وتنظيم فرص التبادل التجاري لمنتجات المشروعات الصغيرة. ومن النواحي المؤسسية، تقوم بوضع البات لإنشاء مؤسسات متخصصة، وتوفير الدم للمشروعات الصغيرة، بما فيها الشركات والمؤسسات التي تستطيع أن تعمل على تنميتها، وأيضاً البنوك، وذلك من خلال توفير القروض والضمانات. أما على صعيد التمويل، فتتبع الدول العربية قروضا ميسرة بمعدلات أقل من البنوك التجارية، ومنح فترات سماح. كما تمتع قروضا إضافية للمساعدة في تأقلم الإفلاس، وتقليل ضمانات أقل وضمانات جماعية. بجانب إيجاد ضرائف تحفيزية وإعفاءات، وتوفير البنية الأساسية، وتشجيع البحوث ونقل التكنولوجيا والتنمية، علاوة على التدريب والدعم الفني وخدمات التسويق، وأخيراً تسهيل إصدار التراخيص وغيرها من الإجراءات الإدارية

كشفت د. حسين الجمال - أمين عام الصندوق الاجتماعي للتنمية - في ورقة عمل أعدها بهذا الخصوص عن أن الظروف الاقتصادية في البلدان العربية في عام ١٩٩٧، شهدت تحسناً عاماً، حيث سجل إجمالي الناتج المحلي للمنطقة باستثناء العراق ارتفاعاً قدره ٢/٤٪، كما ارتفع معدل النمو السنوي للبلدان العربية بنسبة قدرها حوالي ٢٪ في الفترة من ١٩٩٦ - ١٩٩٥. وقال: إن معظم البلدان واصلت في ١٩٩٧ على اختلافها وتباينها تنفيذ برامج الإصلاح الاقتصادي والتكيف الهيكلي، وركزت على استراتيجيات التنمية مع القطاع الخاص كآلية لتحقيق النمو والتنمية، ومصدر مهم لفرص العمل. وأوضح أن بنية الاقتصاد الكلي في البلدان العربية، تعكس أن أكثر قطاعات الاقتصاد انتماساً هو قطاع الخدمات، ورغم أن التحول من الزراعة إلى الخدمات أدى إلى تنوع الاقتصاد، وكان له آثاره الإيجابية على النمو الاقتصادي، وكد أن واقع الأمر يشير إلى أن تصنيع السلع الوسيطة والاستثمارية هو الذي يسهم بالقدرة الأكبر في النمو الاقتصادي. وحسبما يؤكد

د. الجمال فإن بنية القوى العاملة في البلدان العربية، تشير إلى تقطعي نموها معدلات النمو السنوي في القوى العاملة وبخول المرأة إلى سوق العمل. يتخذ التركيب السكاني العربي شكلاً هرمياً تشمل قاعدته العرضية فئة السكان البالغين من العمر ١٥ عاماً أو أقل، وتحتل هذه الفئة الوافدين الجدد على سوق العمل كل عام، وتشل المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهي الصغر، بدوره الواسع للتنمية لتوليد فرص العمل المرددة للنخ من أجيالهم. واعتبر د. حسين الجمال أن التمويل يمثل العقبة الأساسية بالنسبة إلى المشروعات الصغيرة والمتوسطة، لأسباب منها: عدم كفاية متطلبات الائتمان، عدم كفاية الضمانات، ارتفاع تكلفة الاقتراض بطلب قرض صغير إقامة مشروع صغير، عدم توفر الأماش الكافي في قروض المشروعات الصغيرة، حتى تتخصص مؤسسات التمويل للتعامل معها، عدم القدرة على تقديم دراسات جدوى ويخطط عمل جيدة، عدم توافر المهارات اللازمة في مجالات التسويق والإدارة والماسبة. وأوضح أن الدول العربية اتخذت عدة تدابير للتعامل مع هذه المشاكل، منها إعداد برامج خاصة لتمويل المشروعات الصغيرة بقروض ميسرة،

تشكيل جديد لمجلس إدارة الصندوق

كتب: محمد عز الدين

أصدر الدكتور عاطف عبيد - رئيس مجلس الوزراء - قراراً بتشكيل مجلس إدارة السياسات الجديدين للصندوق الاجتماعي للتنمية، ويتضمن التشكيل الجديد الدكتور عاطف عبيد رئيساً للصندوق الاجتماعي للتنمية، فيما يضم مجلس إدارة الصندوق كلاً من أحمد العمالي - وزير القوى العاملة والهجرة - والدكتور أحمد الدرش - وزير التخطيط والتعاون الدولي - والدكتور علي الدين هلال - وزير الشباب - والدكتور محمد حسنين - وزير المالية - بالإضافة إلى: د. حسين الجمال، معز الألفي، محمد رشيد، يسرية لوزة، وتتضمن لجنة السياسات الخاصة بالصندوق كلاً من: د. يهيف بطرس غالي - وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية - ورئيساً، وعضوية كل من: د. أحمد العمالي - وزير العمل - ومسطفي عبدالقادر - وزير التنمية المحلية - ود. علي الدين هلال - وزير الشباب - ود. حسين الجمال - أمين عام الصندوق الاجتماعي - بالإضافة إلى شخصيات عامة في مصر يدلل عن الجمعيات الأهلية. د. عبدالمنعم سمعوى عن اتحاد الصناعات، ود. نازلي معوض عن لمرأة.

الأسد..

من الانتظار إلى الاستقرار

حفر الرئيس حافظ الأسد مكانته السياسية ودوره التاريخي لسوريا ولعالمنا العربي في مراحل متعددة فهو القائد الذي جاء إلى سورية في السبعينيات، على موعد مع النصر، ليقود جيش بلاده في معركة ٧٣، التي تعد مفخرة

العسكرية العربية، التي صنعتها الجنديان المصري والسوري، والتي دخلت تاريخ الانتصارات العربية

الكبرى، وكان انتصار مصر وسورية مفتاحاً لكل التطورات الكبرى والعظيمة التي شهدتها منطقتنا، واستمر دور الرئيس الأسد في تحديث وبناء سورية الحديثة بتعاظم، فهو القائد الذي صنع الاستقرار والبناء، الذي مكن سورية الشقيقة من الصمود في كل

معارك التحدي والكرامة التي خاضتها، فقد استطاع الرئيس الأسد تدوير عجلة الاقتصاد السوري، ورفع معدلات النمو، وتقوية النسيج الاجتماعي لبلاده

بما انعكس على بر الشام كل، وكان لدوره في وقف الحرب الأهلي في لبنان أبلغ الأثر في عودة لبنان الحبيب إلى نوره العربي ومكانته المتزايدة، وقوة سورية وجيشها، كان وراء صمود الجنوب اللبناني الذي صنع ملحمة عربية لمقاومة العدوان، تشهد بها الأجيال.

سورية الحديثة يقودها الأسد الآن إلى الاستقرار الشامل، ويقود

معركة كبرى لإقرار السلام الشامل واسترداد كامل التراب العربي.

وارتقاء الإعلام العربية (السورية واللبنانية) على الجولان وجنوب لبنان، وسينتصر الأسد كما انتصر مع الجيش السوري في ١٩٧٣.

وكما صمد لكل أنواع العدوان طوال الثمانينيات والتسعينيات.

لكانة الرئيس الأسد، وتسوية الشقيقة، تهدي الأهرام العربي، هذا الملحق المختار إلى شعب سورية الصادق وجيشها البطل

الأهرام العربي



سورية ملحمة البناء والصمود



بعد مرور ٢٩ عاما على الحركة التصحيحية

سورية .. ملحمة البناء والصمود!

دمشق، إبراهيم ريح، أسامة كامل

وهي ترفع شعار: «البناء - الازدهار - الصمود» تحتفل هذه الأيام الشقيقة سورية بمرور ٢٩ عاما على الحركة التصحيحية التي قادها الرئيس المتنازل حافظ الأسد، وإذا كانت الحركة تحتفل بالأعياد لتتخذ منها ذكرى للأجاء، وأفراسا بالنصر، واستكشافا للمستقبل، فإن القائد السوري - حافظ الأسد - كان معلما وقائدا يحق عندما شرح للشعب العربي دروس التاريخ، متخذاً من الماضي عناصر العبرة والنرس، ومن الحاضر عناصر الصمود والقوة والوحدة، ومن المستقبل الإيمان بقدرته الشعب على بلوغ أهدافها، وتحطيم قيوها والانتصار على الجبابرة المستعمرين الذين أخذوا من القوة والجبروت والشعور بدماء الطغيان غايه ووسيلة في سبيل إذلال الشعب وقهرها، سورية لم تصرب للمثل في الصمود أمام ملاء الغفاه فقط لكنها نجحت في أن تخلق لنفسها ولشعبها مكانة دولية متميزة، حتى أصبحت في طليعة الدول التي تنعم بالاستقرار السياسي والاقتصادي، وهو الأمر الذي جعلها من أفضل بلدان العالم جدياً للاستثمارات، ويات منطقة واحدة للمستثمرين، كما كانت تنمو وترتفع ووافد الاقتصاد الوطني، وقد أيضاً تتطلع سورية بثقة إلى قيام سلام عادل وشامل في المنطقة العربية، يستند على الشرعية الدولية وإعادة الأرض السورية إلى خط الرابع من يونيو ١٩٦٧، والاستسحاب من جنوب لبنان، وحصول الشعب الفلسطيني الشقيق على حقوقه الوطنية المشروعة، واستردادها كاملة بما فيها القدس، وإقامة الدولة المستقلة من حق سوريا أن تقدر بنفسها اليوم، وهي تنتج ما يزيد على حاجتها من الحبوب والخضمر والفواكه والصوم والألبان، بعد أن كانت خلال عقود طويلة تستورد الكثير من المواد، وتجلت النهضة السورية في ارتفاع وتيرة التطايف في مجالات الصناعة المختلفة، فبلغ عدد المشاريع الصناعية المرحضة وفقاً لقانون الاستثمار ٧١١ مشروعا صناعيا، و٥ مشروعا زراعيا، و٦٤٦ مشروعا في مجال النقل، و٦ مشاريع في مجالات مختلفة، تبلغ قيمة استثمارات ٢٠٠ مليار ليرة سورية، وحسبما يشير معاون وزير الاقتصاد السوري توكد ارتفاع معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي، كما زاد مجموع التكوين الرأسمالي العام والخاص، وتقلص العجز في الميزان التجاري، وتنامت صادرات القطاع الخاص

بشكل ملحوظ، خاصة في السنوات الأخيرة، وتراجعت قيمة الاستوردات من المنتجات التي أصبح لها بدائل من الإنتاج المحلي. ويعد مصرف التسليف الشعبي أهم صروح الاقتصاد السوري، ورافدا من روافد الاقتصاد الوطني من خلال الخدمات المتميزة والتسهيلات التي يمنحها لكل القطاعات العامة والأنشطة الاقتصادية الخدمية، ونشر الوعي الأخرى للمواطنين من خلال المصاديق والصحة المشتركة، والفائدة العامة. ولأن مجال الكتابة عن حقائق الإنجازات السورية يحتاج إلى مجلدات، فليس في إمكاننا إلا أن نشير في لحات سريعة، فهناك المؤسسة العامة للصناعات الغذائية، التي يعتبرها الأشقاء قلعة الأمن الغذائي في سوريا، وهي مؤسسة تشرف على اثنتي عشرة شركة للصناعات الغذائية موزعة في المحافظات السورية، وذلك لتغطية حاجة الاستهلاك المحلي وتصدير الفائض، وتطوير الإنتاج، كماً ونوعاً، وإدخال التغذية الحديثة لإنتاج المواد الغذائية الآيا، وتوفير الغذاء الصحي بمواصفات عالية الجودة. أيضاً مؤسسة الطيران السورية، التي تأسست منذ عام ١٩٤٦، وسيرت رحلاتها الداخلية والخارجية بطائرات مروحية من طراز داكوتا، ثم بطائرات أحدث من طراز سكاي ماستر، ومنذ بداية الثورة دخلت هذه المؤسسة السورية الوطنية العملاقة عصر الطيران النفاث بامتلاكها أربع طائرات من طراز «سوبر كرايفل»، وبعد قيام الحركة التصحيحية التي قادها الرئيس الصامد حافظ الأسد - الأمن العام لحزب البعث العربي الاشتراكي - أضافت المؤسسة إلى أسطولها مجموعة من الطائرات الحديثة من طراز

الإنجازات التي حققتها
سورية كانت تصب في
مصلحة الوحدة الوطنية

البوينج ٧٤٧، وطراز جاسمو العملاقة، وبوينج ٧٢٧ - ٢٠٠، وأخيراً - تي. يو ١٥٤ م. ومن الجو إلى الأرض، حيث البناء والتعمير، الذي تتبنى الريادة فيه المؤسسة العامة للأسمنت، ومواد البناء التي تتبعها ست شركات تنتج الأسمنت بأنواعه المختلفة «البورتلاند العادي - المقام للكبريتات - أسمنت أبار النفط - أسمنت بتواخ خاصة وشركتان لإنتاج الأثرنت، إحداهما تنتج الصفاة والأتابيب، والأخرى في حلب تنتج الأتابيب فقط، وتوجد أيضاً شركة حمالة التي تنتج البورسلان والألوان الصخية من مختلف الأنواع والألوان، وتساهم هذه المؤسسة العملاقة بضخ مبالغ ضخمة في خزينة الدولة، فعلى سبيل المثال ساهمت في عام ٩٨ بحوالي ٨,٢ مليار ليرة سورية. وتعتبر المؤسسة العامة السورية للتأمين من أهم الصور الضخمة في ملاح العمل الوطني للتصاعد على طول أرض سوريا وعرضها، وحتى تقترب من الصورة أكثر، كان حتماً أن نلتقي بالرجل الذي نجح في توفير كل الجهود، ومهد الطرق، وأزال العقبات لتؤدي هذه المؤسسة دوراً فريداً في الاقتصاد السوري، إنه الأستاذ أمين عبدالله - مدير عام المؤسسة العامة السورية للتأمين - الذي يعق لدى جميع العاملين مفهوم المسؤولية، وإكدهم أن نقطة الخصلة لها ثمارها الياينة، وحسب قولها: فهي المؤسسة العامة الوحيدة في القطر السوري كله التي تمارس، جميع أنواع التأمين: حريق - نقل - هندسي - سيارات - حياة - تأمين شخصي - متولية مبنية. وقد حققت هذه المؤسسة خطتها بنسبة تزيد على ١٠٠٪ من الرقم المخطط، وهي مستمرة على طريق زيادة فعاليتها التأمينية. المؤسسات كثيرة ومتعددة، وصون العمل الوطني فيها مشقة، ويكفي أن نذكر اسم الشركات العامة لإنشاء الخطوط الحديدية، التي تتقدم بخطوات مدهشة، وتضطلع بدورها في دعم الاقتصاد الوطني، وتسهيل حركة المواطنين، وكذلك المؤسسة العامة للسكك التي تستعد الآن لاختول الألفية الثالثة

د. عيسى درويش في احتفال تكريمه في معهد الأهرام

سورية ترفض الأحلاف العسكرية

كتب: أبو العباس محمد



د. عيسى درويش

ما زال حلم الوحدة العربية يداعب جفون وإيمان العديد من أبناء الوطن العربي - مفكرين، وسياسيين، ومثقفين - الجميع غارق في هذا الحلم المستحيل، بحثاً عن طوق النجاة، في مواجهة أخطار قائمة من أجل قيام إمبراطورية النظام الواحد.

عندما يكون الحلم راسخاً في ذهن شخصية دبلوماسية سورية يكون الحلم تفسير ومعنى، وطموح بأنه يوماً ما يمكن أن يكون حلم الوحدة العربية حقيقة.

السفير السوري والشاعر والأديب عيسى درويش، الذي قضى في الثائرة سنوات طويلة - سفيراً لبلاده في مصر - حرص في لقائه مع لفيف من الصحفيين والكتاب، الذي عقد في معهد الأهرام الإقليمي للصحافة، أن يغوص بنا في ذاكرة الحلم العربي.

وأن يعطي مؤشرات تبيح على التفاعل بأن العرب يمكن أن يكونوا أمة واحدة، وأن الوحدة العربية حلم لا يمكن أن يسقط لأن الإنسان العربي بطبيعته ميل إلى العيش في جماعة، مهما طالت الصراعات، ومهما فعلت مؤامرات الأعداء لزيادة الصراع والآن بين البلدان للعربية.

قال السفير عيسى درويش: إن العرب أمة واحدة، سواء أكان ذلك في الدعوة للتصارية في مصر، أم في الدعوة البعثية التي يدعو إليها البعث في سورية والعراق، وإقطار عربية أخرى. ولا فكرة الانتماء ليست فكرة عربية، فالعرب أمة واحدة، ولكهم لا يعيشون في دولة واحدة، وعندما تعيش الأمة انقساماً أو فرقة، ليس ذلك بالبال على أنها أمة مختلفة. لكننا أمة قسمت بفعل القهر والاستعمار والقوى الخارجية والمصالح الذاتية، ومهما حدث، فهي أمة واحدة، لأنها تنتمي منذ الفتح الإسلامي، إلى ثقافة واحدة، هذه الثقافة لها منظومة حضارية فكرية لغوية.

والإخفاق الحالي في الوحدة العربية يرى السفير السوري أنه يعود إلى النظم الحاكمة التي جعلت أنانيتها ومصالحها الخاصة، فوق الاعتبارات العامة، والآن رغم ما فعلوا عادوا ليكون على الأمل. فربما لا يعرف البعض أنه منذ ٤٠ عاماً وفكرة السوق العربية المشتركة مطروحة، لكن بسبب هذه الأنانية لم تتقدم.

ولكن تعود الأمور إلى نصابها، وتعود الأمة العربية إلى وحدتها، أكد السفير السوري على وجوب خلق حزمة من المصالح بين الدول العربية، فالوحدة العربية ليست فاشلة، وإنما الإزالة للعربية غير موجودة، وهو ما يستدعي ضرورة تحرير الإرادة من الأنانية الذاتية، والانتماء على الإمارات التي تهاجم من القوى الخارجية. وعن العلاقات العربية - العربية في ظل الظروف الزاهرة، قال السفير عيسى درويش: الأمور أفضل الآن عما كان عليه عام ٩٠، وتطلع إلى أن تتطور وتحسن الأمور إلى ما هو أفضل.

ومن القضايا الاقتصادية والتمثيلية الاستثمارية وعمليات الخصخصة التي يمكن أن تشهدها سورية، قال السفير: إذا كان حجم الاستثمارات في القطاع العام بلاده ١٠٠ مليار جنيه على سبيل المثال لا يمكن ولا يجوز أن يتم بيع ١٠٠ مليار، لأنه يجب عدم حرمان الغالبية المسحوقة من الشعب السوري من نعيم الزيادة في التنمية والاستثمارات، في نفس الوقت يجب ترك القطاع الخاص أن يعمل لكي يستثمر من جانبه أكثر من ١٠٠ مليار وبالتالي تحدث عملية التوازن الاجتماعي ولا يتعرض العاملون في القطاع العام إلى مزا وتغيرات تحولهم فجأة إلى عاطلين عن العمل. وهنا استدل أن ذلك، والكتال السفير - أن دائرة النمو الاقتصادي في سورية تتسع وتزداد ولم يتم السماح للشركات متعددة الجنسيات بأن تملك النسبة العظمى من الاستثمارات في سورية، حتى لا يكون القرار الاقتصادي في يدها.

وبالنسبة للقطاع الخاص يشهد نشاطاً كبيراً وأصبح يمثل نسبة كبيرة من التصدير. فمثلاً قطاع الزراعة في سورية ٢٨٠ قطاع خاص ولا توجد كمية عالة على الإقطاع، وأصبحت سوريا تنتج ما يزيد على حاجتها من القمح وتصعد الفائض وأصبحت في المرتبة الثامنة من دول العالم في إنتاج القطن. كما تستعد سورية بالاكتمال الذاتي من إنتاج اللوازم واليد ١٤ مليون راس من الأنعام و١ مليون راس من الأبقار فهناك اكتفاء ذاتي من اللحوم.

ويؤكد السفير أن حجم مديونية سورية للعالم الخارجي صغير للغاية حيث لا يتجاوز الـ ٧ مليارات دولار بخلاف ديون الاتحاد السوفيتي السابق حيث إنها ديون سيظهر عليها.



■ الماضي خير شاهد على إنجازات الحاضر

يخطط طموح، ترصد ملاحم المستقبل بعد أن رفع مديرها الكيمياء شعاراً مهماً بين العاملين فيها، فقال لهم: نعلم تماماً أننا على مشارف قرن لن يرحم المتعاسين والواقفين في مكانهم، ولابد أن نؤمن بضرورة الدخول مع الزمن في سياق، لنواكب حركة الآخرين، فليطير كل منكم في مكانه، وليحدث كل واحد فنيا خطوط الإنتاج في قطاعه، ولا يمكن أن تغلق هذه الصفحات دون الإشارة إلى المؤسسة العامة للتدبير، باعتبارها من أقدم المؤسسات الإنتاجية في القطر، حيث بدأت سورية في عام ١٩٧٤ تنظيم إنتاج للتدبير وتصنيعه إلى أن أُعيد بناء مؤسسة التدبير السوري مع بداية حركة التصنيع. أخيراً تبقى الإشارة إلى أن كل الإنجازات التي حققها سورية كانت تصب في صالح الوحدة الوطنية، وهذه الوحدة للتماسك كانت بدورها الأساس لكل إنجازات سورية، فتشعب سورية كما يقول الأسد: أصيل يمنح الحب والعطاء لمن يتفعل مع قضائها بشكل سليم وبقدر، وقد عبر عن أصالته ووفائه ومحبتة في مناسبات عديدة، فكان في معارك التحرير المثل في التضحية والوفاء والرمز للبذل والعطاء.

سورية تدخل الالفية الثالثة بخطة استثمارية طموحة

الاقتصاد السوري يتصاعد بالسواعد والعقول السورية



■ الرئيس مبارك والرئيس السوري حافظ الأسد

من عام ٢٠٠٠ وذلك بعد إقامة مجموعة متكاملة من المنشآت السياحية في مواقع سورية مختلفة، وتعتبر سورية من البلدان القليلة في العالم التي تطبق ديمقراطية التعليم، فهو مجاني في جميع مراحله وقد اعتبرت الحركة التصحيحية منذ البداية قطاعاً اقتصادياً وليس خصبياً وترتد موازنة التعليم عاماً بعد عام، وتستأثر بنسبة عالية من الموازنة العامة للدولة، وتأخذ المرحلة الابتدائية اهتماماً خاصاً فهي إلزامية وكل طفل بلغ السادسة من عمره على ذوي إلفاقه بإحدى المدارس ولا يقعون تحت مظلة المسؤولية وتوجد اليوم في سورية أربع جامعات تضم ٥٤ كلية بالإضافة إلى ١٤٤ معهداً متوسطاً وعالياً و١٢٢ مركزاً تدريبياً تتبع لوزارات ومؤسسات مختلفة، واهتمت الحركة التصحيحية بالمسألة الصحية بوضعها العلاجي والوقائي وبوضع منذ السبعينيات استراتيجيات عمل القطاع الصحي أكدت فيها أن الرعاية الصحية هي من مسؤوليات الدولة.

وراعت هذه الاستراتيجية على مدار السنوات الماضية التوسع في إنشاء المراكز الصحية، وتنفيذ برامج الفحص الوطني وبرامج مكافحة الأمراض، وتطبيق نظام الرعاية الصحية الأولية، وتمكنت سورية منذ عام ١٩٩٠ من تنفيذ مشروع التصنيع المحلي للدواء الذي أصبح اليوم يغطي في حدود ٧٠٪ من مستلزمات الدواء الذي كان يستورد من الخارج.

ويوجد في سورية اليوم ٨٤٨ مركزاً صحياً عاماً و ٣٦ مركزاً صحياً تخصصياً بالإضافة إلى ١٦٤ نقطة طبية و ١٢ عيادة شاملة ومركزاً صحياً تغطي الخارطة الجغرافية للبلاد، و ٣٥٣ مشفى بينها مشاف تخصصية للأمراض الجلدية والتهناتية والأطفال وجراحة القلب والعيون والكلى والطب النووي.

العمال الصناعية لتعمل على الغاز بدلاً من الفول، وبسبب سورية منذ عدة أعوام لشركات النفط العالمية لتعمل في المناطق التي لا تعمل فيها الشركة السورية للنفط، وتحتل الشركات الأجنبية وحدها نفقات التفتيش دون أي تعويض في حال عدم العثور على النفط.

وشهد قطاع الكهرباء تطوراً وتوسعاً كبيرين في مجالات النقل والتوزيع والاستثمار. وتولي سورية اهتماماً ملحوظاً بإقامة محطات توليد جديدة، تكفي نمو الطلب حتى عام ٢٠١٠. وفي محطات تستجمل سورية مصصرة للطاقة الكهربائية.

وسعت سورية وعبر خطط التنمية إلى تنفيذ سياسات إسكانية تتبع حل أزمة السكن الناتجة عن ارتفاع معدلات النمو السكاني، ووسعت سورية اعتمادات كبيرة في موازنتها السنوية لتنفيذ مشاريع مياه الشرب النقية للجماعات البشرية، وانصب الاهتمام على المشاريع الكبيرة بهدف توحيد المصدر المائي للجماعات السكنية الكبيرة وفقدت مئات المشاريع لزوار، الربيف الذي كان سكانه يشربون من مياه صاه بعدة وغير نقيه حتى عام ١٩٧٠، وقد ارتفعت نسبة المستفيدين من مياه الشرب النقية إلى ٧٠٪ من المدن و ٨٠٪ من الريف. وترتبط سورية بالعالم الخارجي عبر ستة مطارات تتلطف منها مطارات مؤسسة الطيران العربية والدولية إلى مختلف مطارات العالم.

كما تتصل سورية بالعالم عبر مرفأين اللاتفيقي وطبريوس، وهما يلعبان دوراً مهماً في حركة المبادلات التجارية. وتفتت سورية أكبر مشروع هائقي وهو مشروع ١٠٥ مليون خط وهو يتمتع بمواصفات فنية عالية وهي تستعد حالياً للإطلاق بمشروع جديد سيخصص بكاملة لتحديث الاتصالات في الريف.

وانضمت سورية منذ عام ١٩٧٤ إلى منظمة اتصالات لتستفيد من الاتصالات الفضائية، وأصبحت منذ نهاية عام ١٩٩٤ مبروطة بالاتصالات العالمية عبر كابل سموي ١٢ القاري، وتتمتع سورية بموقع جغرافي كان ولا يزال مزة الوصل بين الشرق والغرب وطبيعة متنوعة جعلت بين البادية والسهول والجبال والواشوا، تضم كنوزاً أثرية ثمينة تمثل حضارات موزلة في القدم، كل تلك جعل الحركة التصحيحية تولي اهتماماً كبيراً بالسياحة، فاهتمت وزارة السياحة عام ١٩٧٢، بهدف إقامة صناعة سياحية متطورة.

ويتولى عملية تنمية القطاع السياحي ومنذ الثمانينيات القطاعان المشترك والخاص حصراً وبقتصر دور الوزارة على الإشراف والتشجيع والشاركة. ولدى سورية خطة وطنية لاستقبال ٤ ملايين سائح سنوياً تبدأ

تحت الحركة التصحيحية التي قادها الرئيس حافظ الأسد منذ ٢٩ عاماً نهج التعددية الاقتصادية استكمالاً لنهجها في تهيئة النهج السياسية وكانت رؤى الرئيس الأسد في تبنى نهج التعددية سابقة لمصره جنبه سورية رباح للتغيرات الدولية فلم تتأثر بها كما تأثرت دول العالم الأخرى.

وحرست الحركة التصحيحية منذ انطلاقها أيضاً على توفير مناخ جيد للاستثمار في سورية وذلك تنفيذاً لنهج التعددية الاقتصادية، وسعت إلى تشجيع الاستثمارات الخارجية في سورية، وكان صدور القانون ١٠ لتشجيع الاستثمار في عام ١٩٩١ خطوة متقدمة على طريق توحيد أنظمة وقوانين الاستثمار في سورية.

وتأتي سورية اليوم في طليعة الدول التي تتم بالاستقرار السياسي والاجتماعي لذلك تعتبر من أفضل بلدان العالم جدياً للاستثمارات ومنطقة واعدة للمستثمرين، واستأثر موضوع الأمن الغذائي باهتمام الحركة التصحيحية فاهبط القطاع الزراعي الأولوية في خطط التنمية. فاهتمت المسود، وشركات الري، واستعملت الأراضي لزراعة المساحة المروية التي تبلغ ١٠٢ مليون مكرار واهبطت أعداد المسود المنقذة ١٥٢مداً كبيراً ومتوسطاً وسطحياً تصل ملاحقتها التفرعية إلى ١٩ مليار متر مكعب من المياه سنوياً.

وهي تنتج اليوم ما يزيد على حاجتها من الحبوب والخس والفواكه واللحم والألبان، بعد أن كانت خلال عقود طويلة تستورد الكثير من المواد ويقوم تعاون مشر في الصناعة السورية بين القطاعات الاقتصادية الثلاثة العام المشترك والخاص من أجل الاستفادة القصوى من المالحات والامكانات المتاحة وتولى ذلك في ارتفاع وتيرة التوريدات في مجالات الصناعة المختلفة ويبلغ عدد المشاريع الصناعية المرخصة على قانون الاستثمار حتى شهر أغسطس الماضي ٧١١ مشروعاً صناعياً و ٥٠ مشروعاً زراعياً و ٦٤٤ مشروعاً في مجال النقل و ٦ مشاريع في مجالات مختلفة تبلغ قيمة استثماراتها أكثر من ٢٠٠ مليار ل. س.

وتستثمر سورية حالياً أكثر من ١٦ مليار ل. س لإنشاء مصانع غزل ونسيج جديدة وتحديث المصانع القائمة، وتوجد في سورية ست مؤسسات صناعية تشرف على عشرات الشركات والمعامل.

وفي مجال صناعة النفط والغاز فإن سورية حققت تقدماً ملحوظاً في هذه الصناعة وهي تعمل منذ سنوات على تسريع العمل في الحقول المكتشفة لوضعها موضع الاستثمار، وتم إنجاز عدة خطوط لنس الغاز بدلاً من الحطول المكتشفة إلى محطات توليد الكهرباء والكثير من

شعب سوريا يقف صفاً واحداً ليضئ

٢٩ شـمـعة

في مسيرة التصحيح الجيد

تحت القيادة الرشيدة
للزعيم المناضل

الرئيس حافظ الأسد



جموع الشعب السوري
ويكل الفضائل والهيئات
والمؤسسات تهدي
باقات الفضل والياسمين
لباني سوريا الحديثة
وصانع نهضتها

تحديث وتطوير كامل للخطوط الحديدية السورية
بأفضل تكنولوجيا عالمية وأيد عربية سورية

المهندس محمد ضحان القدور
المدير العام وجميع العاملين بـ
المؤسسة العامة للخطوط الحديدية السورية



SYRIANAIR



الجمهورية السورية

تدخل الأنفية الثالثة بإضافة أحدث الطائرات
من الإيرباص ٣٢٠ ملائمة للبيئة وقوانين الطيران العالمية
القدرة على الطيران المتوسط بدون توقف



تحديث وتطوير أسطول النقل الجوي السوري
رصيد من إنجازات
القائد المناضل الرئيس

حافظ الأسد

منذ بزوغ فجر التصحيح المجيد

من أجل سوريا وأقتصادها ومستقبلها

في الذكرى الخامسة والعشرين
للحركة التصحيحية المباركة



المؤسسة العامة السورية للتأمين

سعى دائم لتطوير الإنتاج ودفعه إلى الأمام

تحت رايات القائد العربي المظفر

الرئيس حافظ الأسد



نحن نعمل من أجل

* وضع صيغ جديدة لأعمال إعادة التأمين

* نشر الوعي التأميني

* تحسين مستوى الأداء

* تقديم أفضل الخدمات في الإنتاج وتسوية المطالبات

أمين عبد الله

المدير العام وجميع العاملين بالمؤسسة العامة السورية للتأمين

شعب سوريا بكل فئاته وهيئاته يضرع مع قائد ٢٩ شعبة فر. عمر البركة النصيبية الجديدة



وفى هذه المناسبة نحدد العهد أو نطل
ملففين بالجلب والولاء حول قائد مسيرتنا المظفرة

الرئيس حافظ الأسد

بأن سوريا الجديدة

نعمل بكل الجهد لدعم الفدرات الاقتصادية
ون تنمية الموارد الوطنية من أجل الوفاء بكل منطلقاتنا



كيمائى / وليد دالاتى المدير العام وجميع العاملين



المؤسسة العامة للسكر

أفضل استثمار لمخزاتك
وأجمل ماتقدمه كهدية فى كل المناسبات
فرصة للربح وتحقيق الأحلام فى القطر العربى السورى

آ - ب - ج

هى المجموعات الكاملة من شهادات استثمار

مصرف التسليف الشعبى

الشهادات من المجموعة ج :
ذات الجوائز

لها جوائز قيمة ومفزية توزع على مالكي
الشهادات التابعة فى سنوات الأياصيب
التي تهرى عليها بشكل دورى ومستمر.

الشهادات من المجموعة ب :
ذات العائد الجارى

لها عائد ثابت ٩٪ يتقاضاه
مالك الشهادة كل ٦ شهور

الشهادات من المجموعة أ :
ذات القيمة المتزايدة

لها عائد يضاف إلى قيمة الشهادة عند
الاسترداد ويصل حتى ١٤٪ من القيمة

النجاح يتواصل داخل إحدى القلاع الانتاجية

رحلة التبغ السوري في عوالم الإنتاج والاستهلاك والتصدير بعد فجر التصحيح



د. فيصل سقا

خلق نوعاً جديداً من المنافسة الحادة بين الدول والمنشآت الاقتصادية بهدف السيطرة على الأسواق العالمية وأعلى الأثر الاحتفاظ بالأسواق المحلية.

وتتل هذا الواقع في فرض معايير وموائت تضمن هذا التمييز والسيطرة والاستمرارية، وتتجسد في تفاصيل إدارة الجودة الشاملة الأيزو ٩٠٠٠/٩٠٠٠.

التي احتلت أهمية خاصة على الصعيدين العالمي والمحلي، ويصرف النظر عن الأهداف المعلنة وغير المعلنة لغرض هذه المعايير والمواصفات فإن المرحلة المقبلة والتي تتميز بمتنافسة حادة عالمية ومحلية تتطلب إعادة النظر في الأهداف والرؤى المستقبلية والتركيز على الجودة من خلال تطوير نظام جودة شامل يهدف إلى التحكم وضبط كل العمليات الانتاجية.

وقد تعقدت المؤسسة مع وحدة البرمجيات والتعميم بمعونة الحاسب في جامعة دمشق لإجراء دراسة تحليلية وتصميمية شاملة تهدف إلى وضع الأسس العلمية والضرورية لآلية جميع أعمال المؤسسة بمستوياتها المختلفة سواء في الإدارة العامة أم في الفرع.

ويستدعي هذه الدراسة متطلبات عملية الانتد بطريقة عصرية متكاملة ومنهجية متقدمة تستفيد إلى أبعد الحدود من التطورات الهائلة التي تمت خلال السنوات الأخيرة في مجال نظم المعلومات خاصة الإدارية والمالية والفنية ومتراعى الظروف الواقعية في المؤسسة والإمكانات المالية والبشرية المتاحة.

وسيستند في إنجاز الدراسة على أساليب وموائت وأدوات متطورة أهمها نظام De-syncr من أوراكل والذي يعتمد من أنجح الوسائل في تحليل وتصميم نظم المعلومات في محيط قواعد معطيات أوراكل.

الفترة السابقة والأرقام هي أبلغ شاهد. هذا ونتيجة المتابعة المستمرة والدائمة في المؤسسة العامة للتبغ من أجل تحسين نوعية المنتج من السجائر الوطنية من خلال لجان شملت خصيصاً لهذه الغاية، بات من المأموس الآن، زيادة كبيرة في حجم مبيعات وصارات مؤسسة التبغ.

ويمكننا ملاحظة ذلك، إذا اعتبرنا عام ١٩٩٥ كسماوس للسنوات التي تلتها، حيث بلغت زيادة صافي مبيعات المؤسسة من حيث القيمة عام ١٩٩٨ حوالي ٢٩٪ قياساً لسنة الأساس عام ١٩٩٥، ويبلغ صافي الزيادة لنفس العام من حيث الكمية حوالي ٣٤٪.

هذا بالنسبة للمبيعات، أما فيما يتعلق بتطور حجم التصدير، فنلاحظ أن هناك تطوراً كبيراً، وزيادة لم تحدث سابقاً، حيث بلغت نسبة زيادة حجم الصادرات خلال العام ١٩٩٨، عن سنة الأساس/١٩٩٥ أكثر من ٧١.٢٪.

ومن هذا المنطلق، تسعى المؤسسة جاهدة إلى متابعة الجهود الحثيثة لفتح أسواق خارجية جديدة، بهدف عرض منتجاتها الوطنية من السجائر والتبوغ المحلية، وصولاً إلى تحقيق أعلى نسبة ممكنة من التصدير إلى الأسواق الخارجية، وتوفير ما يلزم من السلع الأجنبي.

ويأتي ذلك كله في الوقت الذي تسعى فيه المؤسسة إلى تخفيض استيراد المواد الأولية الداخلة في صناعة التبغ، وبرنامج كبير، حيث تم تخفيض قيمة المواد الأولية المستوردة بحدود ٥٨٪ خلال العام الماضي ١٩٩٨ بالنسبة للعوام السابقة، هذا وتستخدم البدائل المحلية التي أوجدتها المؤسسة بخبرات وطنية، ويتقنيات عالية تفوق أي تورايز مثيلاتها لسنوات.

مكافحة الهرق، أيضاً وجد... وفي نفس الوقت، تستثمر إدارة المؤسسة في التلشد في مكافحة الهرق أيضاً وجد، وإجراء مراجعات شهرية دورية لذلك حققت المؤسسة وفراً بعشرات الملايين خلال السنوات القليلة الماضية.

نهضة المؤسسة لبلق الأرقام بعد فجر التصحيح واختصار شديد، فإن النمو للتبغ استقر المتوازن هو شعارنا في العمل، وذلك انطلاقاً من توجهات السيد الرئيس الناضل حافظ الأسد، راعي مسيرة التصحيح الناجحة، حين قال: إن الاقتصاد القوي يعنى البلد القوي.

الدخول إلى الأيزو:

شهدت السنوات الأخيرة الماضية تغييرات جوهرية في القطاع الاقتصادي العلمي واخرت واقعا

تعد المؤسسة العامة للتبغ من اصخم المؤسسات الانتاجية في القطر، ويتركز من ركائز الاقتصاد الوطني، ونظراً لهذه الأهمية التي تتمتع بها المؤسسة فقد حرصت الإدارة العامة بالتعاون مع الجهات المعنية على مواكبة التطور الصناعي بشكل مستمر، إذ تمتلك المؤسسة اليوم مجموعة كبيرة من أحدث الآلات الموجودة في العالم التي تتمتع بطلاقة إنتاجية وجودة عالية.

واليوم تدخل المؤسسة مرحلة جديدة - كما يؤكد د. فيصل سقا مدير عام المؤسسة - تسعى من خلالها إلى الوصول إلى الأتمتة الصناعية والإدارة الشاملة ابتداء من تسخير الحاسوب في أنظمة المراقبة وصولاً إلى الأتمتة الكاملة، لكي ترتقي بالأنظمة الصناعية الجديدة إلى منظمة مؤتمتة تقلل من الأخطاء والأضرار، وتزيد من فعالية الإنتاج ومرتوبه، وشعار المؤسسة في هذا المجال ليس مهماً أن تسير مسرعاً وإنما أن تسير، أضف إلى ذلك أن المؤسسة العامة للتبغ أطلقت عمل على تأهيل جميع معاملها ومرامعها، الحصول على شهادة الأيزو وهذه الخطوة تدعى التكبير، ويمكن تلخيصها في كلمة واحدة «الجودة». وأكثر من ذلك، فإن تطبيق مواصفات الجودة العالية سيقلع ألياب على ابتداء من هذه النتائج للفرع يسير وسهولة في الأسواق العالمية. وإن مبادرة المؤسسة هذه بعد ذاتها، تدعى طموحها وجديتها لتكسين منتجاتها وتدخل ميدان المنافسة بتأهيل وبقة.

نشاط المؤسسة

● في مجال الزراعة: تمنح المؤسسة الرخص بالمساحات السموم بزراعتها من قبل المزارعين وتحديد النوع السموم بزراعتها من التبغ في المناطق المخصصة له، وتشترط على عمالية الزراعة مكافحة الأمراض التي تلحق هذا الصنف من الزروع من البداية إلى النهاية، وتقدم بشراء المحصول من المزارعين.

● في مجال الصناعة: تصنع المؤسسة في معاملها للتبغ في دمشق وجلبى ومعاقل والألافة مصنوعات السجائر والتبغ اللطيف والتبغ ا

● في مجال التجارة: تقوم بشراء اجناسها من الآلات ومستلزمات الإنتاج وتقوم ببيع كل منتجاتها إلى بائعي الجملة والفرق في القطر.

هذا فإن الاعتماد بزيادة إنتاج محصول التبغ تعكس المؤشرات الإيجابية لتطور الخطه الانتاجية الزراعية وتحسين المزود الزراعي وهو ما يوضح تطور السماعات لزربية الإنتاج للحق ونسبة تنفيذ الإنتاج الحق والسعر الواسعي لشراء الكيلو غرام الواحد من هذا المحصول الاقتصادي المهم.

إن كمية الإنتاج قد بلغت في عام ١٩٩٤ /١٤٣٠/ أطنان بجاء الإنتاج في عام ١٩٩٦ حيث بلغ/١٨١٣/ طناً بينما بلغ في عام ١٩٩٨ كمية/٢١٦٥٤/ طن وهذا ما يعكس إيجابياً تطور الخطه الانتاجية الزراعية خلال

تحية تقدير واعتراف

لباتي سوريا الحديثة

قائد مسيرة النهضة والتقدم



فخامة الرئيس

حافظ الأسد

اليوم ونحن ننتقل إلى الألفية الثالثة
نشكر لكم تحديث كل وسائل الإنتاج
وأدوات الصناعة والنقل

المهندس/عبد العزيز قنلقجي

المدير العام

وجميع العاملين

بالشركة العامة لإنشاء الخطوط الخيلية



المؤسسة العامة للصناعات الغذائية

المشرفة على شركات القطاع العام للصناعات الغذائية في سوريا



الرئيس

حافظ الأسد

لقد حققنا نداء القائد والزعيم

في العيد الـ ٢٩ للحركة التصحيحية المباركة

لقد نجحنا بفضل توجيهات الرئيس
في تغطية احتياجات أسواقنا
من المنتجات الغذائية المتطورة
مع تصدير الفائض إلى كثير من الأسواق الخارجية

تحية من

سبهي العالول

المدير العام

وجميع العاملين

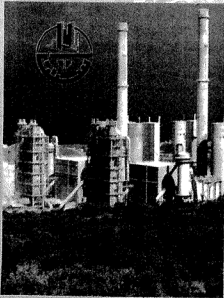
بالمؤسسة العامة للصناعات الغذائية

٢٩ عاما من الانجازات

تحت القيادة الرشيدة

حافظ الأسد

لفخامة الرئيس



إنطلاقاً هائلة للصناعة السورية لمواكبة أحدث ما في العصر من تكنولوجيا ..

تغطية احتياجات الأسواق بأعلى مستوى من المنتجات .. التصدير إلى الأسواق الخارجية وكسب ثقتها وتقديرها

نحن نحدد العهد على بذل غاية الجهد لتحقيق الأهداف المنشودة في مجال المنافسة والتميز



أحمد حمو

المهندس

المدير العام لجميع العاملين

بالمؤسسة العامة للأسمنت ومواد البناء



في عيد الحركة التصحيحية الـ ٢٩
نعيثها تحية مقرونة بالدعاء إلى باني سوريا الحديثة

الرئيس حافظ الأسد

حفظه الله وسدد خطاه من أجل سوريا العمل والأمل

نشاط المؤسسة

* النقل والشحن والتفريغ على أحدث أسطول تجاري
* استخدام أسرع وسائل النقل بأفضل تكنولوجيا متطورة * خبرة كبيرة وثقة دولية

حسن أحمد المدير العام وجميع العاملين



بالمؤسسة العامة للنقل البحري

بوابة العبور الاقتصادي بين سوريا ودول العالم

في الذكرى الـ ٢٩
للحركة التصحيحية المجيدة
نرفع أسمى آيات الولاء والحب والإعزاز
لقائد مسيرة الإنجازات

الرئيس حافظ الأسد

وعهداً التزمنا به ونجده دائماً أن تسابق الزمن
من أجل المزيد من الإنجازات تحقيقاً لمبادئ القائد المضي حفظه الله
وسدد بالخير خطاه من أجل سوريا شعباً واقتصاداً ومستقبلاً
المهندس عيسى داود المدير العام وجميع العاملين بـ



المؤسسة العامة للصناعات الهندسية



المصرف الصناعي

صرح هام للصناعة السورية والتطور والتقدم للإنتاج والتصدير
تطبيقاً لفلسفة القائد

الرئيس حافظ الأسد

من أجل الدخول في الألفية الثالثة التزاماً بالفكر والمبادئ والعمل على دعم
القدرات الاقتصادية وتنمية الموارد وتطوير الاقتصاد الوطني

محمد أبو النصر المدير العام

وجميع العاملين بالمصرف الصناعي



رائد من روافد الاقتصاد
الوطني لثنامي في عهد القائد

الرئيس حافظ الأسد



المصرف التجاري السوري

- أكبر المؤسسات المصرفية في سورية
- خدمة النشاط الاقتصادي والتجاري
- ومساهمة التطور الاقتصادي السوري
- مراسلون في كافة دول العالم وأحدث
- وسائل الاتصال الحديثة بالكمبيوتر والانترنت
- ثقة وأمان وسرعة وزيادة مطردة
- هي عصب التنمية السورية والأجنبية
- والمساهمة في تنمية سورية أو غيرها
- إعطاء من شريكة الشركات

المصرف الزراعي التعاوني

ركيزة الزراعيين والفلاحين
ومهرة الخير والحرية
تهدي

قائد السيرة وأمين الأمة

الرئيس حافظ الأسد



بإقيات الورد والياسمين

وربات النضر والعزة والكرامة

عمل دائم من أجل خير الأمة

- الإقراض والتسليف الزراعي النقدي والعيني
- توفير مستلزمات الإنتاج الزراعي
- المساهمة في تحقيق الأمن الغذائي
- إخراج الأموات في المصرف
- كافة التسهيلات والخصومات والرونة
- أكثر من 115 فرعاً منتشرة في سوريا



المصرف العقاري السوري

يساهم في حل أزمة الإسكان

تحت إشراف القائد

وفي العيد التاسع والعشرين للحركة التصحيحية

نبتعها تحية إلى الزعيم الراحل

الرئيس حافظ الأسد



نشاط المصرف

- تمويل المشروعات المناعية الحيوية
- تأمين السكن اللائق بأقل تكلفة
- تمويل المشروعات السياحية
- تمويل المشروعات الخدمية والتجارية
- نحن نستفيد أحدث وسائل عصر التكنولوجيا



عبد الأحد إخوان

أناقة سورية تتحرم الأسواق الدولية

باسم القطاع الخاص والاستثمار

نهدي آيات الحب والتقدير والولاء



للقائد الرئيس

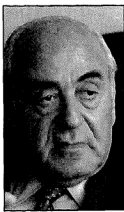
حافظ الأسد

صناعة سورية عالمية

بعد أناقة الرجل

شركة أو بنك أو سفارة في انتظارهم!

الوزراء.. غير الغضوب عليهم



■ عبد العزيز حجازي

حياة الناس

خليل وحجازي
وأبوسماعيل وعكاشة
وغيرهم تولوا رئاسة
بنوك بعد خروجهم
من الوزارة



■ فؤاد عكاشة

■ تحقيق: شقيق الطاهر

عليهم؟

وأحدث تطبيق لهذا «العرف» المحمود وقع عقب التغيير الوزاري الأخير.. والذي خرج فيه ١١ وزيرا وأصبحوا سابقين وبخل مكانهم ١٣ وزيرا جديدا.
وكان من بين الوزراء الأحد عشر السابقين اثنان من الوزراء العمرين هما المهندس ماهر أباطة - وزير الكهرباء والطاقة - والمهندس سليمان متولى - وزير النقل والمواصلات. وبمجرد خروج المهندس ماهر أباطة من الوزارة بعد أن قضى فيها ما يقرب من عشرين عاما، حقق خلالها العديد من الإنجازات الضخمة.. تم تعيينه عضواً منتدبا بشركة دميدور العاملة في مجال الصناعات البترولية.

نفس الأمر تكرر مع المهندس سليمان متولى الذي قضى - أيضا - ما يزيد على عشرين عاما بالوزارة حقق فيها الكثير من الإنجازات ووقع في عهده أيضا العديد من الكوارث فصدر القرار الجمهوري رقم ٣٢٨ لسنة ٩٩ بتعيينه رئيسا لمجلس إدارة الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا.

وبعد استقالة وزارة الدكتور عاطف صدقي في يناير ١٩٩٦، خرج رئيس الوزراء من مبنى رئاسة الوزراء إلى مبنى المجلس القومي للمختصة

هناك عرف حميد سنته حكومات ما بعد الثورة ومستمر حتى أيامنا هذه.. هذا العرف الحميد يقول إن الوزراء السابقين خاصة غير الغضوب عليهم.. بمجرد خروجهم من مناصبهم الوزارية.. يتم الاستفادة بهم في مواقع أخرى.. أو تعيينهم في وظائف جديدة سواء كان هذا التعيين لتعويض الوزير عن خروجه من الوزارة أو محاولة إرضائه أو حتى منحه مكافأة نهاية الخدمة.. عملا بالمثل القائل إن «القطعة عمرها تاكل ولاها».

ولكن ليس معنى ذلك أن الحكومة ملزمة بالبحث عن عمل أو وظيفة للوزير السابق.. وإنما كما قلنا هذا الأمر يتوقف على تصنيف موقع معالي الوزير هل هو من أصحاب الحظوة ومن غير الغضوب عليهم أم أوقعه حظه المائر فكان من الغضوب



توفيق عبد إسماعيل خرج من الوزارة إلى البنك ثم إلى السجن



■ توفيق عبد إسماعيل

حسب الله الكفراوي:
رفضت وظائف
حكومية لأن أسلوب
العرض لم يعجبني



■ حسب الله الكفراوي

تنفيذيا آخر ولكن بدرجة وزير.. ومن هؤلاء الوزراء الدكتور محمد نصار- وزير الصحة في عهد عبدالناصر- الذي تولى رئاسة مؤسسة التأمين الصحي بعد تركه لمنصب الوزارة، وتكرر ذلك مع الدكتور عبده سلا في بداية عهد السادات، أما عبدالوهاب البرلسي- وزير البحث العلمى السابق- فقد تولى رئاسة هيئة الرقابة الدوائية.

وعلى مستوى أرفع حدث ذلك مع عبدالحميد السراج الذى وصل إلى منصب نائب رئيس الجمهورية إبان الوحدة المصرية- السورية.. فبعد الانفصال تولى رئاسة هيئة الرقابة على التأمين.. وىمازال فى منصبه حتى الآن، وعمل أحمد توفيق البكرى- وزير الصناعة الأسبق- فى عهد عبدالناصر فى رئاسة مجلس إدارة شركة مصر للطيران.

وأحيان تقوم الدولة بإعارة أحد وزرائها السابقين ليعملوا كوزراء فى تول آخرى وهو ما حدث مع وزير الصناعة الخفيفة الأسبق أمين حلمى حيث عين وزيراً للصناعة فى ليبيا.

وفى أحيان أخرى ترشح الحكومة أحد وزرائها الحاليين أو السابقين للعمل لدى إحدى المنظمات الدولية كما حدث مع الدكتور بولس غالى- وزير الدولة لشئون الخارجية- الذى نجح فى الفوز بمنصب الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة.. واستغلت مصر علاقاتها الدولية الجيدة فى حشد التأييد الدولى لمرشحها.

أما أقل شريحة حظاً من بين الوزراء السابقين تلك الفئة التى تخرج من الدار إلى الشارع كما يقول لائل الشعيبي- بمعنى أن هذه الشريحة من الوزراء والسبوابين خرجت من الوزارة إلى السجن مباشرة، وأبرز مثال على ذلك هو ما حدث مع وزراء مجموعة مايو والشهيرة بمراكز القوى التى زج بها الرئيس السادات فى السجن ومن هؤلاء الوزراء محمد فائق- وزير الإعلام الأسبق- الذى يتولى حالياً منصب الأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الإنسان، وشعراوى جمعة وزير الداخلية الأسبق، وسامى شرف وزير شئون رئاسة الجمهورية الأسبق والأفريق محمد فوزى- وزير الحرية الأسبق - وضياء الدين داود- وزير الشئون الاجتماعية وبعض اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي- الذى يتولى حالياً منصب- الأمين العام للحزب الناصرى المعارض- وسعد زايد محافظ القاهرة الأسبق.. ووزير الإسكان الأسبق أيضاً وغيرهم من وزراء عبدالناصر.

عمل خاص

وإذا كان كثير من الوزراء عقب خروجه من مناصبهم تقوم الحكومة بتوفير وظيفة أخرى لهم بحيث يكون منها لقمة عيشهم.. وسواء كانت هذه الوظيفة فى بنك أو سفيرا لمصر فى الخارج.. إلا أن بعض الوزراء لا يحصلون على مثل هذه الوظائف، ويفضلون الخوض فى مجال تخصصهم ومن هؤلاء الوزراء المهندس حسب الله الكفراوي- وزير الإسكان والتعمير الأسبق- فبعد خروجه من الوزارة فتح مكتباً هندسياً ثم أطلقه بعد مرور عام على افتتاحه، ثم عرض عليه بعض المستثمرين السعوديين استثمار أموالهم فى مجال الاستشراف

رئيساً لها خلفاً للدكتور محمد عبدالقادر حاتم وزير الإرشاد القومى فى عهد كل من الرئيس جمال عبدالناصر وخلفه أنور السادات.

لكن رئاسة المجالس القومية المتخصصة أو حتى الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا ليست الوظائف الوحيدة التى تستوعب الوزراء السابقين وغير الغضوب عليهم.. بل هناك وظائف أكثر شهرة وتتر عائلداً مايدى مجزئاً للوزراء (المحظوظين) الذين يتولونها.. وعلى رأس هذه الوظائف رئاسة مجالس إدارات البنوك والشركات الكبرى، وكما رصد الدكتور محمد الجوائى فى دراسة حديثة له هناك عشرات الوزراء فازروا بهذه الوظيفة منهم المرحوم كمال حسن على الذى تولى مجلس إدارة البنك المصرى- الخليجي، والدكتور مصطفى خليل- رئيس الوزراء الأسبق- الذى مازال يتراس مجلس إدارة المصرف العربى الدولى، وحديث نفس الشيء مع الدكتور عبدالعزیز حجازى- رئيس الوزراء الأسبق- حيث تولى رئاسة بنك التجاريين.. ومع الدكتور أحمد أبو إسماعيل الذى تولى رئاسة بنك مونت كويج المصرى، ومع توفيق عبده إسماعيل- وزير السياحة الأسبق- الذى تولى مسئولية بنك القهيلية الوطنى.. وبسبب هذا المنصب رفعت عنه حصانة مجلس الشعب وبخل السجن فى القضية المعروفة باسم «نواب القروض» للثلاثة حالياً أمام القضاء.

وزراء مجموعة مايو خرجوا من الوزارة إلى السجن

وفى عهد السادات عين نعيم أبو طالب رئيساً لمجلس إدارة بنك الإسكندرية والتجارى-وعبدالرحمن الشاذلى- وزير التموين الأسبق- تولى رئاسة بنك التعمير والإسكان وعين ناصف طاحون- وزير التموين الأسبق- رئيساً لبنك ناصر الاجتماعى والدكتور على الجبريتلى رئيساً لمجلس إدارة بنك الإسكندرية. أما الدكتور على عبد الحميد- وزير التنمية الإدارية الأسبق- فقد تولى رئاسة مجلس إدارة بنك الاعتماد والتجارة الدولى، وعين زكريا عبدالفتاح رئيساً لبنك قناة السويس.

وفى عهد جمال عبدالناصر تم تعيين ثروت عكاشة- وزير الثقافة الأسبق- رئيساً للبنك الأهلى المصرى وسيد مرعى عضواً مكتباً فى بنك مصر.

شريحة أخرى من الوزراء السابقين أوفر حظاً من الشريحة السابقة.. هذه الشريحة يتم تعيين أعضائها سفراء لمصر فى الخارج خاصة فى الدول الأوروبية حدث ذلك فى عهد عبدالناصر سواء على سبيل الترفية، أم الاحتفاظ بالوزراء السابقين بالقرب من السلطة، أو حتى الإبعاد عن مصر فى وقت اشتعال الصراعات.. ومن هذه الشريحة اللواء عبدالعظيم فهمى- وزير الداخلية الأسبق- الذى عين فى منصب السفير فى أكثر من دولة أوروبية وكذلك أحمد نجيب ماشم- وزير التربية والتعليم السابق- وتوفيق عبدالفتاح.. وفى بداية عهد السادات عين كمال رفعت- الذى تولى أكثر من حقيبة وزارية فى عهد عبدالناصر- سفيراً لمصر فى لندن حتى عام ١٩٧٤.. وذلك لإبعاده عن مصر بعد قضية مراكز القوى فى مايو ١٩٧١. شريحة أخرى من الوزراء السابقين أقل حظاً من الشريحتين السابقتين، لأن الوزير السابق فيها يتولى منصبا



■ أحمد جوبلي

أحمد جوبلي: أنا رجل «صناعي»، ولأنك رفضت كل الوظائف التي عرضت علي



■ عادل عز

عادل عز: لا يصبح للوزير السابق أن يقبل أي منصب آخر أقل من درجة وزير

المقارن. وقبل العرض وتكونت الشركة السعودية - المصرية للعارات. وأصبح رئيسا لمجلس إدارتها.

الأهرام العربي: معالي الوزير بعد خروجك من الوزارة هل عرضت عليك وظيفة حكومية طبقا للعرض الجاري مع الوزراء السابقين؟

نعم عرضت علي حوالي ٦ وظائف رفضتها جميعا ومن بين هذه الوظائف رئاسة بنكين، ومسئولية مستشار لدى أحد الحكام العرب، ووظيفة بالأمن المتحدة.

هل كانت الحكومة طرفا في هذه العروض؟
بعضها كان من جانب الحكومة.. والبعض الآخر من طريق العلاقات الشخصية.

لماذا رفضت هذه الوظائف رغم أنها تعبر عن تقدير لجهودكم لمدة ١٧ عاما متواصلة؟

لم يعجبني أسلوب العرض.. كما أنني رجل مشروعات هندسية كبيرى خدمت الوطن لمدة تجاوزت ربع قرن.. ونجحت في عملي.. وبالتالي لا يمكن أن أقبل وظيفة جديدة بعيدا عن تخصصي وأضع نفسي في موضع الاختيار من جديد. كما أن هناك وظيفة تقتضي وأخرى لا تقتضي.

ولكن لماذا تصر الدولة على الاستعانة ببعض الوزراء السابقين وتستبعد البعض الآخر؟

عندما تكون رئيس عمل من حقل أن تختار معاونيك، ولا يجب أن يفرض عليك أحد لا تريد العمل معه، وعندما سألني عاطف صدقي ذيل تعيينه رئيسا للوزراء عن معايير لاختيار وزرائه قلت له عليك أن تتمسك بحقل في اختيار معاونيك ولا يفرض عليك أحد سوى وزراء السيادة فقط.

أما استعانة الحكومة بالوزراء السابقين في بعض المواقع المهمة فيعود إلى أن هذا الشخص مادام قد اشتغل وزيرا ونجح - بغض النظر عن وزراء المناصفة - فقد أصبحت لدى هذا الشخص مهاراتان الأولى أن جديد والثانية أنه يمتلك النظرة القومية وتكون لديه حس سياسي يجعله ينظر للأمور نظرة شاملة.. فليس مطلوبا منى أن أكون رجل بنك حتى أتولى مسئولية أحد المصارف.

صناعي تدريس

ومن نفس الشريحة السابقة الدكتور أحمد جوبلي - وزير التعمين السابق - الذي عاد إلى وظيفته الأصلية بعد الخروج من الوزارة وهي التدريس الجامعي بأكية زراعة الزقازيق سالناه هل عرضت عليك وظائف حكومية أخرى بعد خروجك من الوزارة؟
قال بنبهة أسى: عرض كثيرة سواء من داخل الحكومة أم من خارجها.. ولكنني رفضتها جميعا.

لماذا؟

لأننى رجل -صناعي-.. مهنتى الأصلية هى التدريس الجامعي.

لكن بعض الوزراء



الذين خرجوا من الوزارة (خيرا) التحقوا بوظيفة أخرى؟

«أنا مالش دعوة بحد».

هناك بعض الوزراء تعرض عليهم وظائف حكومية بعد تركهم الوزارة إلا أنهم يرفضون بسبب عدم اقتناعهم بالوظيفة الجديدة.. ومن هؤلاء الوزراء المهندس حسب الله الكندراوى - وزير الإسكان والتعمير السابق - والذي عرض عليه تولى شركة استثمار عقارى تسمه الحكومة فيها بنسبة من عدد من البنوك.

وكما يقول الوزير السابق فقد رفض الوظيفة الجديدة لعدم اقتناعه بالاستثمار العقارى في مصر لأن سوقه وهمية.. وأزمة الإسكان في مصر مفتعلة واتضح لك أكثر بعد تطبيق قانون الإجراءات الجديد في مرحلته الأولى فظهرت لافتة «شقة للإيجار».

الأهرام العربي: لكن لماذا تحاول الحكومة إيجاد فرصة عمل للوزير السابق رغم عدم التزامها بذلك؟
ربما يكون ذلك لتعويض الوزير عن مدة عمله بالوزارة وهو عامل عامته المادى غير مجز - وبالتالي تجتد الحكومة له عن فرصة عمل أخرى يكون عائدها المادى مجزيا يعوض به سنوات العمل الوزارى.

وعلى عكس كل ما سبق هناك نوع من الوزراء السابقين يرفضون العمل في أى وظيفة بعد ترك مناصبهم الوزارية.. تكون أقل من منصب الوزير.. ومن هؤلاء الوزراء الدكتور عادل عز - وزير البحث العلمى الأسبق - الذى فضل العودة إلى عمله الأصيل وهو التدريس بالجامعة بالإضافة إلى شركته الاستشارية التى أسسها قبل أن يلتحق بالوزارة.

ويصر ذلك بقوله إن المنصب الوزارى هو أرقى منصب حكومى، وبالتالي لا يصح أن يقبل أى شخص بعد ترك الوزارة، أن يصبح تابعا لوزير آخر.

الأهرام العربي: هل عرضت عليك أية وظيفة حكومية بعد ترك الوزارة؟

لا لم أعرض.. وأنا لم أطلب، رغم أن ذلك كان ممكنا وفى منتهى السهولة.. ومن وجهة نظرى أن المناصب الوزارية عمل سياسى مؤقت يعود بعدها الشخص إلى عمله الأساسى كمواطن عادى.

ومن نفس الشريحة المستشار أنور أبو سحلى - وزير العدل الأسبق ٧٩ - ١٩٨١ء الذى فضل العمل بالمحاماة بعد خروجه من الوزارة.. وعندما سالناه: هل عرضت عليك وظيفة حكومية أخرى بعد خروجك من المنصب، قال: لا لم تعرض علي أية وظيفة.. وحتى لو عرضت علي كنت سأرفض، فليس من المعقول بعد أن كنت وزيرا، أن أصبح رئيسا لشركة الصودا مثلا فهذا ليس تخصصى ولا أفهم فيه.. كما أنني لا أقبل أن أصبح تحت سلطة وزير آخر بعد أن كنت وزيرا مثله والوزير السابق له أن يختار بين امرين في رأى.. إما أن يمارس عملا حرا لحسابه مثل المحاماة أو الطب أو الهندسة أو يجلس في البيت.. ويستدرك بقوله لكن هناك بعض الوزراء مضطرين لقبول منصب أقل من منصب الوزارة لشغل وقت فراغهم والاستفادة من خبراتهم بشرط أن يظل بدرجة وزير.

ولكن هل كان هذا الأسلوب مطبقا فى عهد عبدالناصر؟

بالطبع لا.. لأن الوزير في ذلك العهد كان يخرج دائما

صدقة النصب

في حياتنا الكثير من المواقف التي تصادفنا كل يوم، ويترى في الشارع أو في مكان عام أسبوع من يملك عليك محارة بسببك من الضمة الأولاد والزوجة، وتحارب جاهدًا أن تتذكر هذا الرجل وأين تعرفت عليه أو التقيت، لكن عند ويضيء المثل الغافل ويخطف من الشبه أربعين أما عندما تكون في السلطة وزيرًا، أو مدبرًا عامًا ومن فوق النوبة، فحدث والأرجح ستدري الناس زيارات ووجدان يتدافعون عليك.

حدث أن تسلمت في مطلع الشباب منصبًا وزيارًا، وما هو إلا أسبوع أو بعض أسبوع حتى تقبيل لي السكرتيرة بطلب مقابلة من عائلة فلان، والتأكيد بأنهم أصدقاء، أعزاء على الوزير، وقلت للسكرتيرة: ربما هذا المطلب يتعلق بوزير آخر في وزارة أخرى ولكنها أكدت بأنني أنا المقصود، حضرة الوزير باسمي وأناقته وكلام في الفرشاي، وسيدة مشهورة القوام فاهدة الصدر تسمية اللابس، والبالغ

لكن المعرفة قديمة والصدقة عجيبة كانت التحية بالقلل والعتب على أنني تحيرت بليها، وأم أقم بزيارتها منذ زمن، وقابلت على وعياني في الماضي لعلني أتذكر أين وكيف ومتى قابلت هذا الثاني، لكن لم أتمكن من ذلك، فقلت: يا أمي، المرة الأولى التي ألتقيتها في حياتي، وبقيت جلوسًا للمقيم على كرسى الوزارة كانت القصة تتكرر والزيارات تتوالي، وذات يوم طار الكرسى واستقلت الوزارة وأصبحت الوزير السابق المواطن فلان، ينام حتى الضحى ويسهر أمام التلفزيون، لم يفرق بابي أحد، ولم يصرخ الهاتف ليلا أو نهارًا، وعلى مبدأ لئلا أقتل الفخايع عند إفلاسه يراجع دفتره القديمة، فتحت دفترى وقررت الاتصال بالرجل الذي زارني مع زوجتي في الوزارة، وكان الرد: نحن لا نعرفك، ولم نسمع بصديق بهذا الاسم، فزوجت علم الإزعاج.

خاطرة يتأق في المدح إذا كنت على الكرسى، وإذا طار الكرسى من تحتك، أكثر معرفتك.

د. عيسى درويش



■ أنور أبو سحلي

أنور أبو سحلي: لم تعرض على أية وظيفة.. ولا يمكن أن أقبل بعد أن كنت وزيراً للعدل.. رئاسة شركة الصودا!



■ سيد عليوة

د. سيد عليوة: الثقة والولاء والكفاءة هي معايير تسغيل الوزراء السابقين

مغضوباً عليه.. وقد تفرض عليه الحراسة بعد خروجه أما أيام السادات فقد كان عمر الوزير قصيراً ومحدوداً لأن التغيير كان سريعاً ومستمراً.. ولكن كان يمكن لبعض الوزراء الكبار أن يذهبوا لرتاسة بنك.

أما الآن فإن حكم الرئيس مبارك يحقق عمله هذا عدة أهداف منها مكافأة الوزراء السابقين والاستفادة بخبراتهم الشخمة.. وفي بعض الأحيان إرضائهم ولأنك فالرئيس مبارك أحسن صنعا بتوفير فرص عمل جديدة لهؤلاء الوزراء الذين خدموا الوطن في مواقعهم الوزارية.

وهناك وزراء أسوأ حظاً من كل من سبق ذكرهم هؤلاء هم الذين خرجوا من الوزارة إلى السجن ومنهم سعد رايد - محافظ القاهرة - في عهد عبدالناصر ووزير الإسكان الأسبق في بداية حكم السادات في الفترة من أكتوبر ١٩٧٠ - مايو ١٩٧١.. فلنا له هل كان الوزراء السابقون في عهد عبدالناصر يعينون في وظائف أخرى بعد الخروج من الوزارة؟

ليس في كل الأحيان وهذا الأمر ليس قاعدة ثابتة فعلى سبيل المثال عندما خرجنا من الوزارة دخلنا السجن وبعد خروجنا منه جلسنا في بيوتنا، وبالتالي لم يكن من المعقول أن نعين في موقع آخر.

ولكن الرئيس عبدالناصر لم يكن يترك رجاله.. فعندما خرج الوزير من منصب.. كان يستعين به في موقع آخر حسب كفاءته، واحتياج الموقع له.

السؤال الذي يطرح نفسه بشدة ما المعيار الذي يحكم عملية الاستعانة بأحد الوزراء السابقين في المواقع الأخرى.. طرحنا السؤال على الدكتور السيد عليوة - أستاذ العلوم السياسية في جامعة حلوان - فقال المناصب السياسية وما بعدها.. أي بعد تركها - يصبح الشخص شخصية عامة يمكن الاستعانة بها في موقع آخر وهناك اعتبارات تحكم للسلطة منها الكفاءة والولاء والثقة.. وبالتالي يمكن تصنيف الوزراء بعد خروجهم من الوزارة إلى ثلاث فئات الأولى تفكر السلطة في مكافأتها بمنصب آخر والثانية محايدة، تتم إحالتها إلى التقاعد فقط.

والثالثة يكون تقييمها في أثناء عملها سلبياً وهذه الفئة لا تحظى بأي ميزة أو مكافأة ورغم أن هذه المعايير ليست مغلقة أو صريحة إلا أنه يمكن فهمها من التقاليد السياسية المتبعة منذ قيام الثورة.

لكن المشكلة - والكلام مازال على لسان د. سيد عليوة - تكمن في طبيعة النظم السياسية في الدول النامية وفي بينها مصر حيث لا توجد قواعد ثابتة ومستقرة لاختيار وانقاء النخبة السياسية.. هذه النخبة التي يغلب عليها طابع «التكنوقراط» أو الفنيين.. ففي كثير من الأحيان يكون المعيار السياسي شخصياً بحثاً قائماً على الثقة والولاء.

في حين أن النظم الديمقراطية الأخرى لا يسمح فيها للوزير السابق بالعمل لدى الجهات الخاصة لعدة سنوات ماعداً الأعمال العلمية والتطوعية وجمال الخدمة العامة.. وذلك لأن الوزير أثناء فترة عمله الوزاري يسمح له بالإطلاع على الكثير من أسرار الدولة.. وعمله لدى الجهات الخاصة سواء المصرية أم الأجنبية يعرض الأمن القومي للخطر.

ولذلك فإن الدول المتقدمة تدرك ذلك جيداً فتتخذ للوزير السابق معاشاً محترماً يكفيه مهارة الاستخدام لدى الآخرين. ■

أولاد الشوارع «سابقا»

العالم السري لأطفال «الخرابات»

الخرابات هي عالمهم السري، الذي تدور فيه تفاصيل حياتهم الغريبة.. حيث يأكلون القمامة، ويمارسون الشذوذ، ويشمون الكلبة، ويجدون لذتهم في تعذيب بعضهم البعض.. الخرابات التي تلبس خالية أماناً إلا من أكوام القمامة والنفايات، دون أن تلحظ الكائنات التي تتحرك تحتها.. والتي ستخرج في يوم من الأيام لتنتقم منا.

■ تحقيق: رشا عامر ■ تصوير: موسى محمود ■ يسرى عقل

الأخبر - وكنته عاشق ولهان يحلم بالأميرة ذات الفستان الأبيض.

كان أحمد غائباً عن الوعي، ورغم أنه يكره فتحي بعامين، إلا أنه بدأ ناعلاً وضامراً، وكنته على وشك الموت.

أما سيب «البقلة» في سقف الكوبري، فهو إنه قد سمع تلبية باقي جرعة الكلبة التي اشتراها بالأس من نقود التسول، وقال طوال الليل يشمها كي يستطيع أن ينسى «شقي النهار وعذابه»، ولأن الكمية كانت كبيرة، فقد قرر أن يشم الباقي في الصباح قبل أن يغيب إلى التسول، أفضل من أن يسرقها أحدهم وهو غائب في الشغل.

أخلاقيات الخرابات

في أثناء الحديث كانت هناك خنافة حامية تدور رحاها بين اثنين من أعضاء الخرابات، والسبب أن العضو الأول نزع القمط الذي هو ورقة كارتون كبيرة - عن العضو الثاني، فما كان من الثاني إلا أن لقن الأول درساً قاسياً في أخلاقيات الخرابات استخفمت فيه كل الآلات الحادة وغير الحادة، فضلاً عن المصطلحات الغريبة الأتية من كوكب آخر. انتهت الخنافة بعد تدخل أولاد الحلال من الخرابات المجاورة، وانفضى الموقف بسيلان الدماء الذي نهزم من الوجوه

قبل أن تشير عقارب الساعة إلى السابعة إلى السابعة صباحاً، كنت أقف وسط واحدة من أشهر الخرابات في مصر تلك التي تقع تحت كوبري ١٥ مايو أمام وكالة الهلال. لم تكن الشمس قد أرسلت بعد بأشعتها، وإنك كان هناك أمل كبير في العثور عليهم، وللموالة الأولى بدت الخرابات، وكانت فارغة إلا من كوم قمامة ملقى على الأرض بشكل متناثر، لكن بعد قليل بدأت كل كومة في التحرك، وقد ظهر منها طفل صغير وكنت في فيلم كارتون. الاقتراب من هذه النماذج والحديث معها صعب للغاية، فنظرات العدوانية الصارخة كانت تشع من عيونهم، وكان المجتمع كله عدو لهم.

في هذه الخرابات، التي تقع تحت سمع وبصر رجال المرور، توجد عدة نماذج. النمط الأول يعيش هائماً على وجهه، مثل فتحي ٩ سنوات، الذي هرب من منزله بسبب «الطبخ» الساخنة التي كان يأكلها على يد والده، الذي كان يعود مترجاً في آخر الليل، بكل همه أن يفسر من يجده أمامه له يفتح من لسكني لم يحتل فتحي وجه الحياة طويلاً، خاصة أنه لم يكن ينعم بشيء في المنزل الذي هو عبارة عن سكن عشوائي في حواري زينهم، ويصف فتحي حاله قائلاً: أبوي كان يبلكني ضرب بل العيش، وكان يصرف كل طوبى على المزاج وأمي مش عارفة تعمل إيه، كانت بتأخذنا الصبح ونطع على «الأرفاة» نشحت الطوبى والأكل ونرجس بس ساعامت ما كانت بيكني، ده غير إن أبوي كان بيأخذ اللطوس إلى بتلمها طول النهار، ويعدين أنا ما لقيت العيشة بقت سودة كده، قلت: أسبب البيوت وأروح أي حنة تانية اشحت فيها زنى الواد أحمد صاحبي إلى ساب بينهم هو كمان وداير يشد من على القهاري ومحلات الأكل. ثم أشار إلى أحمد الذي كان مشغولاً بالتأمل والبقلة في سقف الكوبري - الذي يكسو السواد هو

على الأرض، ومع ذلك لم ينجح في إزالة ولو نرة واحدة من فتاح الأتربة الذي يغطي الوجوه، بل إن ساعدت في زيادة عدد الكمامات التي تغطيهم جميعاً، وتميزهم عن باقي الأطفال.

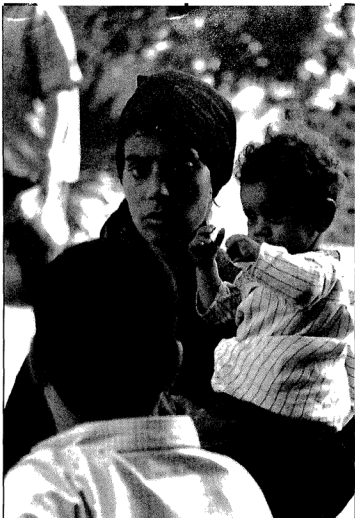
ربما تكون الخنافة انتهت، والخنافات هي إحدى أهم صفات سكان الخرابات التي تمتلئ بالعين، الذي يتعاملون به مع بعضهم البعض، ويتعاملون به أيضاً مع المجتمع فهم ينظرون للبشر الآخرين على أنهم أعدائهم، ربما بسبب نظرات الاستشمار التي تشع بها عيون السائرين، وحتى لو كانت نظرات شفقة ورحمة فهي تمرق قلوبهم وتكرهم دائماً بواقعهم الأليم.

وقد لوحظ في الفترة الأخيرة أن معظم جرائم السرقة والقتل والاعتداء كان أبطالها هؤلاء المشردون الذين يقترضون الأرض ويلتحفون السماء ولعل من أفظع الجرائم التي تشهرتها الصحف هي جريمة الاعتداء بماء النار على الطفلة «نعمة» ذات الخمس سنوات، الذي أدى إلى ضياع إحدى عينيها تماماً وتشويه وجهها بالكامل. وذلك بسبب رغبة الجناة الثلاثة الذين لم يتعد عمر أكبرهم ١٢ عاماً في الاستيلاء على النصف جنيه البليتيم، الذي كانت تطبق عليه نعمة بكتي بيدها خشية ضياعه.

البسین

وتعود إلى سكان الخرابات الذين يمتنعون بكامل حريتهم، ويقفون في نفس الوقت ناقوس الخطر، ليس فقط بسبب هذه «الكلبة» التي يشمون بها، والسبب التي يخشونها ليل نهار، لكن بسبب النمط الآخر الذي يبق ناقوس الخطر، لكنه يفجره، هذا النمط يمثل في «زينة» - ٩ سنوات، الذي أطلق عليه أصداؤه لقب «البسین» لا شيء سوى لاته يجد مكاناً يستحم فيه مرة كل أسبوع، وعلى هذا الفلتراب لا يغطي مثلهم. هناك أيضاً سبب آخر كان وراء حصوله على هذا اللقب الثمين، وهو توافر التقود معه باستمرار، لأنه يسامته يعمل في توزيع الخدرات على الزبائن للمحيطين بالخرابة، التي يتم فيها طوال الأسبوع، ما عدا يوم الجمعة، حيث يعود إلى والده الذي يعمل في نفس المهنة، وذلك لكي يعطيه الأموال التي حصل عليها، ويأخذ منه التعليمات الجيدة للأسبوع القادم، التي تتمثل في الأشخاص الذين سبقاها، والذين سيموتون بالضعامة يوماً بعد يوم، التي يربحها في إطار

حياة الخامس



■ لغة يا اولاد الحال .. جعانه

النهار، فما إننا إذا أرخى الليل سدوله على شوارع القاهرة فلأذى يحدث في ليل الخرابية، تعجز الألسنة عن وصفه، بل يعجز العقل البشري عن استيعابه. إن المسككة لا تتوقف هنا عند البحث عن الطعام في القمامة أو حفر حفرة في الأرض لقتضاء الحاجة مثل القطط والكلاب، ولا حتى تخنن السجائر، وشم «الكثة» اللذين يعدان رحمة مقارنة بما يحدث، فالأمر يتعدى ذلك بكثير، لقد وصلت الحال بهؤلاء الأطفال وكلهم من التذكور إلى ممارسة الشذوذ معاً، وسط الخرابية، معتمدين على الظلام الحالك الذي يلف المكان وعلى عدم وجود شخص يجرؤ على الاقتراب من هذه المنطقة التي تعج بالقمامة والروائح الكريهة في كل مكان، وممارسة الشذوذ هنا تتم بين فئتين: الفئة الأولى: هي الفئة القوية التي تعدت ١٢ عاماً أو أكثر، أما الفئة الأخرى، فهي الفئة المستضعفة التي يقل عمرها عن ذلك، التي تمارس دور الطرف الآخر، مقابل كسرة خبز أو سيجارة، أو حتى شمة مكلفة، أما في حالة الأرفض فليس هناك طريق آخر سوى الضرب البرح الذي يتسبب دائماً في إحداث عاهات، وقد ظهر ذلك واضحاً من خلال الكدمات والجروح المتتعة، والخرابيش، التي تتلوى بها وجوههم وأجسادهم.

وقد شرح بعضهم ذلك قائلاً: إن كبير الخرابية الذي يهولهم في البنيان من حقه أن يضرب أي أحد لا يعجبه، أو لا يستمع لأوامره، والمسككة لا تتوقف عند هذا الحد، فـ «الكثة» التي يتمتع كبار الخرابية في الإكثار من شهما، إثبات للقوة، كثيراً ما تذهب بقله وتقتده وبعيه، فيقوم بقتل الطفل الذي أمامه إذا باهر بآية مقاومة، خاصة فيما يتعلق بمسكة الشذوذ. ولعل صفحات الحوادث لا تكد تظل يومية من هذه الأفعال التي تفيد العثور على جثة طفل مجهول الهوية، ومشوه، وتعرض للقتل بواسطة الحقن، أو بواسطة آلة حادة، والبعض منهم يموتون بسبب التعرض لانتداه جنسي شديد، إذن فالحالتان فيهما هلاك محقق، فضلاً عن الأمراض التناسلية الفتالة التي تفتك بهم من جراء تعدد هذه العلاقات الشاذة.

وكما أن هناك خرابيات للأولاد، هناك خرابيات للفتيات، وأين؟ في وسط البلد تحديداً، في ميدان التحرير الذي يمر عليه السياح طوال النهار، لقاطات الصور التذكارية لأطفال الخرابيات، وفي خرابية التحرير كانت القمامة تزين المكان من كل جوانبه، وفي وسطه، كانت تقف صفاء ١٢ عاماً. قالت: أنا من بورسعيد، من خرابيات بورسعيد، هربت أنا وأختي المنجونة من أمي وجوزها، لأنه كان راجل شراراً، عاوز يأكل حنفاً، وكان عاوز يقتدي علينا. سرقت من أمي ١٥ جنيه، وركبت أنا وأختي عربيتاً بالفن، جابتنا لغاية هنا، وقعدنا حوالى أسبوعين من غير شغل، عايشين على الفلوس اللي بناخدنا من السياح، وعدين قلت لازم اشتغل، وفي الآخر لقيت فرن في وسط البلد عاوز حد يكسبه ويسحبه، قلت شغلانة حلوة، ويمكن المعلم يخطينا ننام جوه الفرن لغاية الصبح، وفلنا وافق، بس بعدما خصم نص البيوية، كان بخيل قوى، وكنا بناخد مالهم، وبعد فترة زهقت، لأنه كان يضربني أنا وأختي، ويخضم البيومية على حاجات تافهة زيه. قلت لازم أسبب الشغلانة دي بس بعد ما أحرق قلبه على الفلوس، فسرت البلب على

فلقد طاف عليهم جميعاً، وبالتالى فإن ذلك يزيد من صعوبة القبض عليه نظراً لعدم وجود مكان محدد له. فديم الخرابية وتغيير مكانها باستمرار هو أفضل الطرق لتدويرهم، الشرطة وراءه، وبما أن زين من الأغنياء فهو يشتري السجائر الفريط والكثة بعكس العيال الغلابة الذين يعيشون على «السيارس» وعلى شم باقي «الكثة» المتبقية من الكبار.

ليس ذلك فقط، فإذا كان زين يستطيع شراء الطعام مثل السجائر، و«الكثة» فإن الباقي لا يستطيعون عمل ذلك، وعلى هذا فإن مهمتهم الرئيسية هي البحث والتفتيش في أكوام القمامة التي تنكس في أرجاء الخرابية بحثاً عن بقعة، وبأى زجاجة خمر أو حتى عصير.

الشذوذ

وإذا كانت هذه هي حال أطفال الشوارع في

د. يسرى عبد المحسن: لديهم رغبة في الانتقام بسبب الحرمان العاطفي
د. فكري عبدالعزيز: شخصيات «سايبوبائية»
تحمل عدوانية تجاه المجتمع

يبعه لحطب للتأويل والبيان وغيرهما. و«زين» ليس هو الوحيد من نوعه في هذه الأماكن، فهناك العشرات منه. ربما اختلفت أسماؤهم، وأماكن وجودهم، باختلاف التعليمات تماماً، مثل زين، الذي ينام كل أسبوع في خرابية مختلفة، وفقاً للتوزيع الجغرافي للبضاعة. ورغم ذلك فهو مشهور بين كل سكاكين الخرابيات.





■ مدى إيدك وكلى.. الزبالة كثير

ملصحة الكبار، حيث يقومون بأعمال إجرامية مثل السرقة والتخريب والاعتداء والتخريب والعنف. وهم يجلبون إلى هذه الأعمال رغبة في الانتقام من المجتمع الذي سبب لهم الحرمان العاطفي والمادي، وأهل العامل التربوي المؤثت لشخصياتهم نتيجة الأسر المكسرة، التي انحدروا منها، فأسرهم هي الأخرى مكونة من أفراد غير أسوياء، ومشردين لا بيوت لهم، ولا مصدر دخل ثابت لهم، فالجميع يعيش على التسول في النهار وارتكاب الجريمة في المساء، وفي الوقت الذي من المفروض فيه أن يوجد هؤلاء الأطفال في البيت، أو في المدرسة، نجدهم يعيشون في الأرض فساداً، ويتأمنون في الخرابات وعلى الأرصفة وفي الطرقات.

ويؤكد مع هذا الرأي الدكتور فكري عبدالعزيز - استشاري الطب النفسي والأعصاب، وعضو الاتحاد العالمي للصحة النفسية - حيث يرى أن أطفال الشوارع هم فئة فاقدة للأملية والإحساس والإدراك، ربما تصل إلى درجة الإسقاطات النفسية لأنها مضطربة الجواند والمشارع، والأحاسيس، وبصاحب سلوكها دائماً عنف متعدد، وثلاً بليداً، الآخرين، فالطفل هنا يشعر أنه مسير، وليس مشيراً، ولذلك يسهل استغلاله في الأعمال السيئة، ويؤكد الدكتور فكري عبدالعزيز أن هذه النوعية من أطفال الشوارع تستحوذ في المستقبل إلى شخصيات سايكوباتية، تحمل عدوانية تجاه المجتمع، تؤذي الآخرين، تترى في عيونهم الألم الذي شعرت به في طفولتها، ولذلك فإنها إذا تركت بدون وعي، وإدراك، فإنها تستطيع قتلها جازمة للانفجار في أية لحظة، فهي تهدد أمن المجتمع واستقراره، وإذا لم يتم تقويمها، فسيصبح المجتمع مضطرباً، فالطفلة إذا لم تشعر بالأمان، افترت مجرماً كياراً.

ومن جانبها ترى الدكتورة علياء رافع - أستاذ علم الاجتماع - أن المجتمع لابد أن يتكاتف جميعاً لمساعدة هذه الفئة التي تنتمي إلى الطبقة المعدمة، ولذلك فهي ليست لديها بيوت تأويها أو مصدر رزق تنفق منه، فاستبابها الرئيسية تتركز في الذل والشهيرة الذي هو عصب الصراع، فالفقر الحقيقي هو الذي يدفع هؤلاء الأطفال إلى التهم في الشارع ليلا والتسول صباحاً. كما أن التفكك الأسري يرغمهم على الخروج من بيوت أسرهم هرباً من حجب العذاب الذي يعيشون فيه، وفي النهاية يأتي الجهل الذي هو نتاج العاملين معاً، ليرغمهم على امتحان أعمال إجرامية، لكي يجدوا ما يسون به رفقهم. كل ذلك يتم في إطار من كراهية المجتمع والحيثيين بصورة مختلفة وبشكل مبرر في عياليتهم.

ويختلف الدكتور على فهمي - أستاذ علم الاجتماع والرئيس السابق لمركز البحوث الاجتماعية - مع كل ما سبق، مؤكداً أن مصر ليس بها أطفال شوارع، وإنما مشردون وشبان بين الاثنين، فالقوة الأولى لا توجد سوى في السودان والصومال، حيث المجاعة والجفاف، وهي تصف بعدم وجود أمل لها. أما مصر الفتية، التي تنطبق على موضوعنا، فهي موجودة في مصر وتتضمن عن الفئة الأولى، بل أن أسراً وبيوتاً، لكنها تفضل نوم الشوارع، انتهى التحقيق لاتزال الظاهرة مستمرة. ■

في مشروع التفق هناك، ليقبونها بـ «أم صباح» توفي زوجها تاركا لها سبعة أولاد، كان آخرهم رضا، ذات الجمال الصارخ، الحجرة التي كانوا يقيمون فيها طربهم منها صاحب البيت بعد تراكم الإيجار. وقد وجدت أن أحسن مكان تمام فيه هي أولادها هو بجوار جامع سيدنا الحسين «ش» له يا حسين، حيث الرزق واسع وأولاد الحلال كثير.

أكثر الأيام التي تنها فيها هي أيام «النتور» حيث يتم توزيع الأرز واللحم والفول الثابت على الغلابة أمثالها، كانت تتسنى أن يلتحق أولادها بالمدراس، لكن الظروف القاتلة حالت دون ذلك، خوفها كه بتركن في البيت، ربما أكثر من خوفها من رجال الشرطة، فولاد الحرام لم يتركوا إلا لالز الحلال حاجة، تركتها، ثم بإعداد صينية ضخمة من أكواب الشاي «الجبر» لجموعة من العمال. وفي الشارع يقع محطة الأتوبيس، كانت هناك «دكة» من المفروض أن يجلس عليها رواد اللحظة، لكنها كانت مشغولة بشيء آخر. إنه جوال أسمنت فارغ يرقد تحته طفل صغير ظهرت ملامحه بصعوبة من جراء ثرات الأسمنت والجبس التي تقننت على رسم خطوط طويلة وعرضية ومربعات على وجهه، الذي بدا في النهاية وكأنه لوحة سريالية يجز «سلفادور دالي» نفسه عن رسمها، فأخرايات هي التي رسمتها وأبدعت خطوطها.

الانتقام كدم

كان هذا هو جزء صغير من ظاهرة أصبحت تهدد الشارع المصري ويصل عدد من فيها إلى أكثر من ٤٠ ألف مشرد، هم نواة لجرائم كبار، حيث إنهم ليسوا سوى مجرمين صغار حالياً، ينتظرون أول فرصة لكي ينطلقوا في دروب الإجمار بكل فروعه.

ويؤكد الدكتور يسرى عبدالحسن - أستاذ علم النفس - أن هؤلاء الأطفال يتم استغلالهم دائماً، وفي كثير من الأحوال

كان موجود في الدرج من غير ما يحس، وأخذت أختي وهربت، وأول حاجة عملتها تشتريت فريخة مشوية وأكلتها بحالها أنا وأختي، ويعدين أكلت جيلاتي، كان نفسي فيه من زمان، بس ما كنتش أقدر أكله، وأنا بطني فاضية.

المهم أنا رجعت تاني إلى خرابية التصوير، وبلوقتي بليغ فطير بعجوة في موقف الأتوبيس، وأحياناً يرد وفي الإشارة.

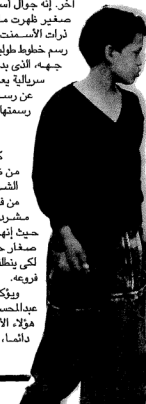
كانت تحدث بينما كان هناك شيء فليلع يلعب بين شفتيه السفلى، وأسنانها الضامية، وعندما سألته عن قاتل: ده موسى عشان اللي مضايقت كده ولا كده «أشرحه» أصل دول ما يجوش إلا بالعين الحمر. كانت تقصد السببان الذين يفترون معها الخرابية أحياناً، ويحاولون مضايقتها هي وأختها.

أولاد الحرمان

انصرفت من أمامها بسرعة قبل أن أضايقها ونهبت إلى مكان آخر تجمع الفتات الصغيرات، إنه مسيدان الحسين والحدائق، أو التي كانت

حدائق.. الموجهة فيه.

وفي وسط الزحام الشديد الذي يلف المكان، كانت هناك يد صغيرة تهزني، نظرت إلى أسفل، فوجدت فتاة صغيرة تستأني إذا كنت تريد ماكو بيان، قيل أن أقول لها «لا» فلت نظري جمالها اللاتن، إنها لوحة رائعة أبدع الخالق صنعها، وتصويرها على هذا النحو، رغم الخطوط السوداء والجروح الكثيرة التي تملأ وجهها وبها، كانت عينها «التركوزيات» تشعان ببراعة شديدة وتحفز أشد في نفس الوقت، هل يمكن لهذا الجمال اللاتن الصارخ أن ينام على الرصيف، ليلطخه السواد والأترية هكذا ليست هي الوحيدة التي لطخ الجمال جمالها، لكنها العائلة كلها، فولدتها انتحرت ركتا من أركان الشارع، ووقفت لتعد الشاي للعمال الذين يعملون





بعضهم يصل دخله إلى ٥٠ ألف جنيه شهرياً الدروس الخصوصية.. «مولا وصاحبه



حياة الناس

المعلم واحترام التعليم؟ أجاب: وما للتعلم، هذه الأقاب نوع من أنواع الترفيع في أخذ درس في مجموعة هذا الأستاذ، خاصة أننا نعيش عصر الإعلام والدعاية وكل نشاط توكبه إعلانات خاصة به.

سألت أستاذ الأجيال «محمود حنفى» وهو مدرس لغة عربية عن رؤيته للقب الذى يطلقه على نفسه، فقال هذا ليس لقباً ولكنه واقع فأنا بالفعل أستاذ أجيال فقد عملت في التدريس ٣٠ عاماً وتخرج من تحت يدي ٣١ جيلاً فهل إذا قيل على أستاذ أجيال يكون ذلك غير حقيقى؟ وما اللعاب فى منح الأستاذة ألقاباً تليق بهم وما الضرر من إعلان حائظ فى حى شعبي؟ إذا أردت أن تحاسب فعليك محاسبة التلفزيون وأجهزة الرقابة ووزارة التربية والتعليم التى سمحت بإذاعة إعلان فى التلفزيون عن كتاب خارجى اسم «الصفوة للغة العربية» فالإعلان عن هذا الكتاب إعلان راقص ويمثل وكأنه جزء من أحد حفلات مارينا التى يتراقص فيها الجمهور أكثر من المطرب.

إمبراطور الكيمياء «مجدى أبو ستة» دافع أيضاً عن لقبه وعن مجموعات الدروس الخصوصية قائلاً هذه المجموعات هى عون للأسر المصرية الفقيرة التى لا تستطيع دخول ناي الدروس الخصوصية الذى تصدره لافتة «لاغنية فقط» واللقاب التى تسبق مدرس المجموعات هى مجرد أدوات ترغيب شعبية للطلاب وأولياء الأمور، فطالب الفقير يسعده أن يلتحق بمجموعة يدرس فيها إمبراطور كيمياء أو

الدروس الخصوصية موضوع قديم وممل.. لكنه فى الوقت نفسه صراع مزمن من النوع الذى لا علاج له. لذلك لن نناقش هنا هل الدروس الخصوصية حلال أم حرام. ضرورة أم عيب؟ بعد أن ثبت للجميع أن أولئك الثانوية العامة وما سبقها كانوا يأخذون دروساً خصوصية فى كل المواد المسألة «الأخرى» التى أوجعنا

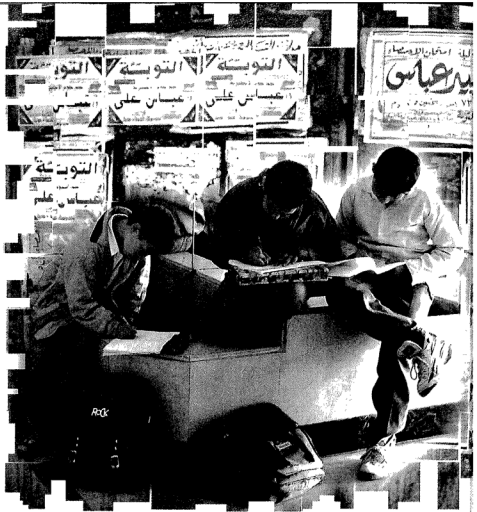
وسنناقشها هى أن المدرس أصبح يعلن عن نفسه فى الشوارع وعلى أسوار المترو وجران المدارس على طريقة بائعى الطرشي وسالونو منشآت الكلبة، وأديب الشباب وبعضهم بعضهم قسطنطين عن موبته على طريقة نبيلة عبيد نجمة مصر الأولى ولأديبة أنجلى نجمة الجماهير ونعنع غير موجودين عن النشوية الذى أحلته هذه الإعلانات مادامات هيئة تجهيل ونظافة القاهرة، فى خير كان، لكننا ماأولن لأن المدرس أصبح سلعة تبايع وتشتري وتستاجر وبالطبع لن نتحرم، فهل نطمح بعد ذلك فى مستقبل أفضل للتعليم؟

■ تحقيق - أشرف صادق تصوير - معتز عبد الحق

يجد ما يريد فى المدرسة والغالبية غير قادرة على دفع فاتورة الدروس الخصوصية. عندما قلت له ولكن هناك قراراً من مجلس الوزراء بإغلاق مراكز الدروس الخصوصية صدر فى ١٩٩٩/٨/٤ قال: نعم أعلم بهذا القرار ولكنه لا يطبق ولا جدوى منه ولا يوجد له مبرر فلماذا يحارب المدرس ولا يتسأرى مع الطبيب الذى يعمل فى مستشفى أو عيادة، أو الحاسب الذى يعمل فى مكتب محاسبية.

سألتها ولماذا الانقلاب الذى لا تلتيق بوقار

نعم إلى مقر دكان الدروس الخصوصية فى إحدى المناطق الشعبية فى الإبلية فاستقبلنى هناك «محمد محرم» مدير المكتب وأخذ يشرح لى - كثر خبره - الفارق بين الدرس الخصوصى وأستاذ المجموعة. فالدرس الخصوصى مدرس «طرايز» يجلس مع ٤ أو ٨ تلاميذ فى منزله أو منزل أحدكم ويتقاضى من كل واحد منهم من ١٠ - ٥٠ جنيهاً فى الحصة الواحدة ولكن أستاذ المجموعة يشرح لكثير من ٣٠ طالباً، ومكاتب مجموعات الدروس الخصوصية موجودة فى كل مكان لأن الطلاب لا



■ العبقري يتحدى الإمبراطور واستاذ الأجيال على ناصية الدروس الخصوصية

مفر سوى إعطاء دروس في مجموعات التقوية المنتشرة في أنحاء القاهرة وبمعدن حوالي ٤٠٠ مركز، ولأننا لا نعرفنا أحد فلا مانع من قبول أي سعر فإذا كانت الحصة سعرا ٥ جنيهات وبلغها ٢٠ طالبا فنحن نحصل على ١٠٠ من قيمة الحصة ويحصل المشرفون على المركز على الباقي لأنهم يوفرون المكان ويكتفون بخدماتهم، أما بالنسبة للقب العبقري الصغير فهو لا يقدم شيئا ولا يؤخر شيئا ولا يضيف إلى قيمة ما انتقضاء ولكنه مجرد مسمى أطلقه على المشرف على مركز مجموعة التقوية تقديرًا منه لتفوقه الدراسي فأنا حاصل على تقدير جيد عند تخرجه وتقديرًا أيضًا لما برزني في تقديم الدروس بشكل مبسط سهل وإلى جانب التقدير تعويضًا لي عن غيابي عن مدارس الوزارة، وأنا متنازل عن أي لقب إذا كان يضايق أحدًا.

عندما طرقت أبواب وزارة التربية والتعليم بحثًا عن رأي رسمي في موضوع ألقاب المدرسين الخصوصيين تحدث إلي محمد رجب شرابي. وكيل أول الوزارة المسئول عن التعليم العام والمشرف على مكتب وزير التربية والتعليم. قال: مثل هذه الألقاب التي تكتب في إعلانات الشوارع والتي تشبه أسماء المدرسين الخصوصيين، هي نوع من التليس ونوع من الإبتزاز والتشاكيل غير القانوني، وفي حالة التحقق من أن حاملي هذه الألقاب في هذه الإعلانات مارالوا على رأس الخدمة في وزارة التربية والتعليم، يتم التحقيق معهم ومجازاتهم بإبلاغهم عن الدروس.

أما في حالة التحقق بأنهم ليسوا على رأس الخدمة يتم إخطار الجهات الإدارية (الشرطة) - شركة المرافق - الضرائب - إخطار شئونهم فيما يخص بالضبط واتخاذ الإجراءات القانونية خاصة أن ممارسة التدريس بدون الحصول على ترخيص يجرمه القانون ويتعامل معه باعتباره جريمة مزاوله مهنة غير مرخص بها، تمامًا كقيادة سيارة يعمل بها شخص غير مرخص له بمزاولة الطب.

واكد شرابي أن مراكز الدروس الخصوصية غير المرخص لها بالعمل يجب أن تتصدى لها أجهزة الأمن بحزم لأن في داخلها تتم أعمال منافية للتربية والأخلاق والتعليم ويجب أن يتسبب عنها ألياء الأضرار.

ومن جهتها في وزارة التربية والتعليم لا تدخر وسيلة لمحاربة الدروس الخصوصية إما بمجموعات التقوية في المدارس ولما بتدليل مناهج التعليم بحيث تعتمد على الفهم أكثر من الحفظ وأيضا بتعليم نمط الاستحسان حتى لا يدعي أحد بأنه يعرف طريقة وضع أسئلة نهاية العام، و«بشرابي» إلى ألياء الأمور وقال إن الدروس الخصوصية ليست هي بوابة النجاح والحصول على درجات عالية ولكنها بوابة الفساد لأخلاقيات الإناء واستنزاف أموال الأسرة، وطالب المدرسين بأن يتقوا الله في بلهم وفي أنباهم الطلاب، ويتعاملوا مع التعليم كآفة رسالة وليست وسيلة للربح والكسب السهل السريع بطرق غير مشروعة. ■

المركز «الكوكب» واعتبر هذا اللقب جزءًا من اسمي الذي حقق لي شهرة في مجموعات الدروس الخصوصية واعتقد أنه لا يضر أحدًا ويفيدني لأنه عوضني عن غيابي عن التدريس بالمدارس، فالمدرس الذي لا يزال يعمل بالتدريس في المدارس التابعة للوزارة يعرف الطلاب ويعرفون قدراته جيدا لأنه يعمل في وسطهم في الحصص المدرسية أو في مجموعات التقوية، ولكن المدرس الذي لا يعمل بمدارس الوزارة يبحث عن شهرة، ولذلك يطلق بعضهم على نفسه أسماء شهرة، أو تلقب بمجموعات الدروس الخصوصية بألقاب معينة وفي أحيان كثيرة يكون الطلاب وراء اللقب الذي يلقب به المدرس إعجابا بقدراته المتميزة.

العبقري الصغير هو «أسامة الخولي» مدرس الفيزياء في مركز المطرية التعليمية وقد لقب بهذا اللقب لأن عمره لا يتجاوز الـ ٢٥ عامًا، عندما التقيت قال لي أن أحدث معك عن اللقب الذي ألقب به قبل أن تستمع لي في شكواي، أنا خريج كلية تربية جامعة عين شمس بدرجة ١٩٩٦ وقد كنت أتناظر أن يصلي التكليف بعد التخرج مباشرة خاصة أنني لم أطول للتجديد، ولكن فوجئت بأن وزارة التربية والتعليم قد ألغت التكليف وأنها تقبل عددا محدودا من خريجي كليات التربية وتقبل أيضا خريجي بقية الكليات... وأنا اعتبر ذلك بمثابة تخل من الوزارة عن مسئوليتها تجاه خريجي كليات التربية، فابن يذهب ٢٠٠٠ إلى مدرس يتخرجون سنويا في كليات التربية، وماذا يفعلون وهم لم يؤهلوا إلا للتدريس لا يوجد

علامة تاريخ أو غيرها من الألقاب لأنه يجد في ذلك عوضا عن الالتحاق بدروس خصوصي لا تتحمل أسرته نفقاته وأكد لك أن مدرسي المجموعات يقدمون خدمة تعليمية في نفس قيمة الخدمة التعليمية التي تقدمها المدارس ومن الظلم مساواتهم في التعامل بالمدرسين الخصوصيين الذين يستولون على ١٢ مليار جنيه سنويا من أموال أولياء الأمور حسب آخر تقرير للجهاز المركز للتعبئة والإحصاء، فيبض هؤلاء المدرسين دخله الشهري يتجاوز خمسين ألف جنيهًا لأنه يعمل عشر ساعات يوميا، في كل ٤٥ دقيقة يجمع من كل تلميذ بالمجموعة من ٢٠ - ٥٠ جنيهًا مضروبة في ٥ هـ ١٠ طلاب، وكل يوم له حسبه وكل مجموعة لها حساباتها ويلا من جرى وزارة التربية والتعليم وراء مدرسي المجموعات «الغلاة» الذين يملكون عن أنفسهم على الحوافز ومعرفة أماكنهم عليهم أن يفتشوا عن مصاصي الدماء الحقيقيين الذين يخفون عن الأمن ويبيعون التعليم للقادرين جدا فقط، خاصة أن هؤلاء معروفون بالاسم في كل مدرسة وكل منطقة تعليمية ويجدهم مشغول دائما.

وقدم الأستاذ «سمير السعدي» مدرس لغة عربية في مجموعات النور في أحد مساجد شبرا الخيمة وجهة نظر جديدة بخصوص ألقاب المدرسين الخصوصيين وقال: أنا عملت مدرسا في الوزارة لمدة ١٨ عاما وعندما شعرت بأن قيود الوزارة تكنلي قدمت استقالتني وقررت لتقديم دروس في مجموعات التقوية وأنا شخصيا سميني إعلانات

سوف تنقرض.. ولن نعرفها إلا من الأفلام

وداعاً للقبيلات.. في القرن القادم

.. والقرن القادم، سيكون «أسود» من قرن الخروب، وليلاليه، خاصة ليلالي الخميس، ستكون أكثر سواداً بشكل لا مثيل له في التاريخ. ففي السنوات القادمة، سيصبح العالم «مرفوعاً من القبلات» على الأقل لمدة ثلاثة أشهر من كل عام.. وفي أحسن الأحوال سيتمتع تحريم القبلات وربما توابعها.. على من هم دون سن الخامسة والثلاثين.

■ القاهرة، أحمد خالد ■ بيروت، على طر

الإسراع بإدراك أسبابه وأعراضه ومن ثم وضع العلاج المناسب له، فسيتحول إلى مرض مزمن وخاطر خاصة أنه يصيب الغدد الليمفاوية، وما أدراك ما الغدد.. وبورها في زيادة مناعة الجسم!

مرض حمى القبلات..

يصيب الغدد الليمفاوية.. ويشل التفكير العلماء يحذرون: المرض سيصبح قاتلاً.. إذا لم يتم اكتشاف العلاج

الذم من العافية

الناقد المسرحي «صبيدو باشا» يقول عن القبلة: إن الغم غيبة الروح، وكل من يقبل، إنما يسعى من خلال قبلة إلى دواخل من قبلة.

أما الناقد والقاص «عماد العبدالله» فيؤكد أن «البوس الذم من العافية» والقبلة هي الأكثر حساسية لولوج جسد ما إلى جسد آخر، وربما تكون القبلة أو التقبيل أنهيال الشفتين على شفتين آخرين، أو على جسد بكامله، هي أجمل ما يمكن في العملية الغرامية أو الجنسية على علاقة كائن بكائن آخر.. من المستحيل أن تكون الحياة خالية من القبلة، ربما أقول لك على سبيل التهور إننا خلقنا لتقبل بعضنا البعض بخارج ذلك.. لا شيء.

والسبب مرض غريب وعجيب، سينتشر في القرن القادم. اسمه «حمى القبلات» هذا المرض يصيب المنجرة والغدد، ويسبب لها حمى «خاصة» نتيجة للتعب الذي تحدثه القبلات الطويلة الحارة.. وقد بدأت حالاته في الظهور أخيراً في أوروبا خاصة في البلاد الإسكندنافية، وانتشرت.. ولا يعرف العلماء ما إذا كان المرض جديداً فعلاً، أم أنه مرض قديم، تم اكتشافه حديثاً، لكنهم استماعوا رصد بعض أعراضه، فهو يضرب «الغدة الليمفاوية» ويشعر المريض بحرارة في حنجرته، تؤثر بالسلب على الجسم، ليشعر المريض بعدها، بإرهاق وتعب شديدين يصيبان الجسم كله، بسبب الحمى الجديدة.

ومن خصائص هذا المرض أنه يبدأ في الظهور والانتشار مع فصل الربيع، بالإضافة إلى أن أغلبية من أصيبوا بهذا المرض كانوا دون سن الخامسة والثلاثين.. وجاءت معظم هذه الحالات من الجامعات والمعاهد، أي أن الطلبة والطالبات هم الهدف الرئيسي لهذا المرض، وكما يؤكد الإحصائيون فإن السبب يرجع إلى زيادة عدد الطلاب في الجامعات والمعاهد، وكذلك الحرية المطلقة التي يتمتعون بها.

أقل من دقيقة

ويحذر العلماء من ارتفاع نسبة المرض، خاصة أننا لم نعرفه بعد أسباباً محددة بل لم يتم رصد كل أعراضه، ويؤكدون أنه أخطر من الأنفلونزا ويشل المرء عن التفكير، وأنه وإن كان ليس خطراً بالدرجة التي تسبب الموت، إلا أنه إذا لم يتم

ولا يوجد علاج حتى الآن للمرضى، سوى الراحة المطلقة وعدم تبادل القبيل أو تعاطيها على الإطلاق لأن التهاب يزيد من التهيج الذي يحدث نتيجة عنف القبلة الطويلة. وينصح الأطباء في كل الأحوال بالابتعاد مدة القبلة بأي شكل من الأشكال عن دقيقة واحدة.. ولا..

وقاية شحمة

ومن الواضح أن ما سبق ليس علاجاً، بقدر ما هو وسائل وقائية، تقوم على منع القبلات، أو تحديد وقتها، ومن هنا الخطورة كلها، فالعلماء يؤكدون احتمالية انتشار المرض مستقبلاً، كما يؤكدون.. عدم التوصل إلى علاج فاعل له.. ومعنى ذلك أن الوقاية وحدها هي التي سيكون لها الدور الأكبر ومن ثم يمكن من القبلات طوال فترة الربيع فعلاً، والسمن للسومح بها لممارسة القبلات إذ ثبت بشكل قاطع أنه لا يصيب إلا من هم دون الخامسة والثلاثين.. وربما يمكن اختراع «واق» للشفاة.. أو اختراع مضاد حيوي يجب تناوله قبل التقبيل أو حتى بعده.. أو.. وكلها مقترحات لها وجهتها عند الأطباء، لكن من الذي يستطيع أن يتبعها، خاصة تصديق زمن القبلة.. بالا تزيد عن دقيقة واحدة، رغم أن القبلة كما أكد العلماء، لا تكون لها قيمة ولا معنى، إذا استغرقت أقل من دقيقة.. فبدون هذه الدقة لن تحصل على فوائد.. وأهمها «العلاج» الذي يحتوي على كبتيريا تفتت من شخص إلى آخر بنسبة تتراوح ما بين ٧٨٪ إلى ٢٠٪، وخلال القبلة الطويلة، تختلط بكتيريا كل طرف، لتزيد من قوة الأجسام المناعية في جهاز المناعة، وربما لذلك قيل إن القبلات تقى من الأنفلونزا، والبرد والزكام

الجنس الصحيح

بل إن القبلات الحارة الطويلة، تساعد على تنشيط الدورة الدموية، وتخفف من مشاكل الجهاز الهضمي، ومشاكل القلب، لأنها تنظم ضرباته، بالإضافة إلى رفع معدل النبض.. والأهم من الفوائد الصحية.. بل الأهم من أي شيء آخر.. أن القبلة هي الغنمة الصحيحة للجنس الصحيح.. أي المتعة الكاملة.

والرسول صلى الله عليه وسلم، له حديث مشهور، يقول فيه «قدموا لأنفسكم.. ولا تعقوا على زوجاتكم كما تقع البهائم».. وأجعلوا بينكم وبينهن رسولاً.. قالوا: وما الرسول؟ قال: «القبلة».. وهكذا ميزت «القبلة» بين الإنسان والحيوان كما يشرح الحديث النبوي الصحيح وكما يؤكد الشيخ «جمال قطبة» الذي يضيف: الحديث يحمل بالإضافة إلى ذلك، توجيهها نبوياً كريماً لأحد النماذج التي ينبغي وجودها في العلاقة بين الزوجين، فلا يجب أن يسعى أحدهما لممارسة الجنس فجأة، وبلا مقدمات،



■ رونا حمقلي



■ كرمل مسلماني



فهذه العملية تتصاعد بالمشاعر وينبغي أن تتوافق مقدماتها الطبيعية من السودة بين الطرفين، وتهية المناخ واستعداد كل منهما لذلك.

والقبلة إحدى المقدمات لذلك يوجه الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الأمر كما ورد كنموذج يصنئى به في العلاقه الجنسية بين الزوجين، لكن ينبغي أن تؤكد أن القبلة التي وردت في الحديث ليست سنة، يجب اتباعها إنما قد ضررت مثلاً للتوجيه والإرشاد إلى سلامة العملية الجنسية بين الزوجين.

وماذا عن قبلة غير المتزوجين؟

إنها محرمة شرعاً، فالقرآن نهى عن مقدمات الزنا قال تعالى: «ولا تقربوا الزنا أى لا تمارسوا حتى مقدماته، وإذا كانت النظرة سهم من سهام إبليس، فما بالك بالقبلة.. هي حرام طبعاً لو حدثت بين غير المتزوجين ويجب معاقبة مرتكبيها.. تعزيراً.

الزوة

ويجوز د. عبد الهادي مصباح ليشرح دور القبلة، طبعاً ويقول: القبلة هي المدخل الصحيح للعلاقة الجنسية الناجحة كما قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، في حديث، فهي تهين الإبرازات عن كل من الرجل والمرأة، قبل ممارسة العملية الجنسية، فالملاسة والتقبيل، يساعدان على إفراز هرمون «الأكستيتوسين» وهو هرمون في غاية الأهمية، لإحساس باللذة الجنسية، والشعور الذي يصل بالإنسان إلى الذروة أو قمة العملية الجنسية، وبالتالي ينبغي أن تكون القبلات وسيلة من وسائل التهديد لأداء علاقة زوجية ناجحة بين الزوجين.

كما أن القبلة تؤدي إلى إفراز مادة في الجسم تنتمي إلى مجموعة «الأنفيمات»، وهذه المادة تجعل الإنسان يشعر بالحب الجارف للمتعب..

والقبلة هي إحدى الوسائل التي تجدد هذه المادة في الجسم، لأنها تقل تدريجياً مع الوقت، حتى أنها تصبح مسئولة عن البرود العاطفي. والقبلة أيضاً مسئولة عن تقوية الشعور العاطفي وتقوية الجهاز المناعي، غير أن ذلك لابد أن يكون في إطار الصلاة، لأن الحرام يسبب شعوراً داخلياً في المخ، يؤثر بالسلب على جهاز المناعة فيحدث العكس.

النفس الأماسي للمخ

أما د. هشام رامي - مدرس الطب النفسي - فيتفق مع الرأي السابق تماماً ثم يضيف: إن الشعور الناتج من القبلة، أي الشعور بالسعادة يؤدي إلى تنشيط الجهاز المناعي، فكما هو معروف أن مرضى الاكتئاب، أو الذين يعانون حزناً عميقاً يكون نشاط جهازهم المناعي، أقل من المعتاد، فيجعلهم عرضة لبعض الأمراض أكثر من الغير، كما يكونون أكثر عرضة للعدوى، بينما يكون الجهاز المناعي أكثر نشاطاً وحيوية واستقراراً عند الإنسان السعيد، وممارسة القبلات وإحابتها، من شروط السعادة ويكمل د. هشام قائلاً: إن النشوة والسعادة التي

تأتي من القبلة ترجع إلى سببين أساسيين، أولهما: زيادة في إفراز الأفيونات الداخلية، ومادة الدوكامين مما يؤدي للشعور بالسعادة، كذلك لأن الأعصاب المتصلة بالشفنتين تنتهي بالفص الأمامي للمخ، وهو الجزء المسئول عن الشعور بالانتشاء، والسعادة الداخلية.

وقبل معرفة هذه المعلومات كان علماء النفس خاصة «فرويد» يعتبرون أن الشفتين جزء من الجهاز الجنسي وأن استخدامه يؤدي إلى شعور شبيه بالشعور الجنسي، وقد تلطف في هذا التفسير، حتى اعتبر الطعام والشراب جزءاً من العملية الجنسية.

لكن من المؤكد أن تنبيه الشفتين يؤدي فعلاً إلى الشعور بالراحة، وعامة يمكن القول إن القبلة سلوك غريزي، ولكن يتم تهيئته بالتعلم حينما يولد

■ مها كحيل

القبلة.. توقيع على الاتفاق

شباب وشابات لبنان لا يخافون من حمى القبلات الجديدة، ويؤكدون على أنه لا يوجد شيء في العالم يستطيع أن يقف ضد القبلة.. ويقولون لها كحيل: إنها شيء حسى أكثر مما يعبر عنه الكلام، القبلة فوق الحس العادى، لأنها تجعل الشخصيين يعرفان نوع العلاقة بينهما.

ويقول «شيرل رعد» القبلة رمز.. للحب. أما «رونا صيقل» فتؤكد أن القبلة أنواع، وهى تعرف بحسب كل شخص.. وربما الحياة بلا قبل، تكون انطف، إذ تكون بلا ميكروبات. أما الطالبة «كرمل سلماني» فتقول: أن القبلة رمز للحب الذى لابد أن ينتهى بالزواج، فى النسيئة لى حين أقبل أحدا على أن أتأكد من أنه يقبلنى للحب لا لغاية أخرى! فانا مع الحب بالطرق الصحيحة، مع الزواج والقبلة فهى «توقيع» لاتفاق بين حبيبين حقيقيين.

وأخيراً تقول «ملك نزال» القبلة شيء عمين جداً، وخاص جداً، إنها تدعونا إلى المعنى، إنها واحدة من أجمل الأشياء فى الحياة، لأنها شيء مشترك بين اثنين، وخيار لاختبار المشاعر.

انسحاق يليلق بالغرف الخائفة

عن القبلة تتحدث الشاعرة اللبنانية «عناية جابر» بمنتهى الرقة وهى تقول: لا أرى ضرورة لتجمهر الوجد والملازمة فى مكان بعيد، فهناك أيضاً الأنف، والعينان، والشعر، وعروق اليد، وأطراف الأتامل، وزوايا الشفتين وأسفل العنق، والكفان اللتان أرى فيهما انحطافاً حوثناً يعنى منتهى الحب.

هذه رسائل فى الحب، ووسائل تنصع عنه، وتؤكد ويبقى قبلة الغم ماثلة أكثر صوب الفعل الكامل للحب صوب الشروع فيه، يعبر عن رغبة ضالقة عن رومانسياتها، وخطت فى الانسحاق الكامل الذى يليلق بالغرف المغلفة، والاحتدادات طويلة الأمد.

لتصدر الرائحة الكريهة، التى ترجع أيضاً لجفاف الريق، وللرأس الجبرية على الأسنان والسجائر والخمر، ولتركيبات الصناعات غير السليمة، لذا يجب العناية بالفم، لصحة الجسم عامة، ولصحة القبلة، وربما يكون من الأفضل استخدام الفرشاة لتنظيف الفم، قبل ممارسة القبلات، الضرورية لممارسة جنسية صحيحة.

الطفل يستخدم شفتيه ولسانه لداعية الأم إنن هو سلوك غريزي، ومع النضوج، ونتيجة لاكتساب الخبرات، يتم هذا السلوك وإكسابه أبعاداً أخرى، ونتيجة لأن القبلة تشعر الطرفين بالسعادة المتبادلة، فقد استخدمت كنوع من الداعية الجنسية وسلوك تمهيدى للقيام بالعملية نفسها، منذ قديم الأزل.

خاصة إذا وضعت فى الاعتبار أن تأثير القبلة يؤدى إلى تنشيط الأعضاء الجنسية نفسها.

الرائحة والفرشاة

كل هذا مع التأكيد على وجوب إحساس الطرفين بشريعة القبلة المتبادلة وملاها - مع ملاحظة اختلاف مفهوم الحلال ومدا - فجليليا روبرتس كانت تبغ جسدا

فى فيلم «امسرة جميلة» وحينما أراد يقبلها فى فمها - امتنعت واعتبرت ذلك حراماً لأنها لا تحب - كل واحد وحاله - ويعد الحلال تظهر الجوانب السلبية للقبلة.

وكما يقول د. عبد الهادى مصباح - إن ما قلناه عن المناعة لا يمكن أن يتم - إلا إذا حدثت القبلة فى الحلال - وفى كل الأحوال، يجب أن تتم القبلة مع شريك واحد مخلص حتى لا تؤدى إلى أمراض كثيرة، فالكثير من الأمراض والعدوى تنقل من خلال القبلات - خاصة الساخنة منها - حيث يحدث نوع من إصابة اللثة والشفنتين ببعض الجروح والشفق، ومن خلال الدم المختلط تنتقل الأمراض مثل الإيدز، والالتهاب الكبدى الوبائى وغيرهما.. حتى الأمراض الجلدية.

لذلك فإن صحة الجسم وخلوه من الأمراض المعدية، وصحة الفم، بالذات - شرط أساسى «لسلامة القبلة».

ويقول د. وحيد مصطفى - استاذ مساعد طب وجراحة الفم والأسنان - إن الرائحة الكريهة التى تصدر من فم البعض هى أعدى أعداء القبلة، وقد ترجع إلى وجود التهاب فى اللثة أو جيوب أو فجوات فى الفم، تتركز فيها بقايا الطعام، وتتغفن

لكن لكل ما سبق، نقول لك على سبيل الثقافة، لو حدث وانتشر مرض حمى القبلات، فلن يفت أمامه شيء، إن كانت القبلات تمارس فى إطار حلال أم حرام، صحى أم غير صحى.. قبل الأكل أم بعده.. فكل ذلك سيستساوى ويصبح غير ذى قيمة، إن لم يتم اكتشاف أو اختراع علاج مناسب لهذا المرض.. فلن يكون أمامنا سوى الوقاية.. والطريق الوحيد لها هو الامتناع عن القبلات.. تلك التى تستتقرض وإن نعرفها إلا من خلال الأفلام وحكايات الجذات.. وعليه العوض.. ومنه العوض.

عالم بلا قبلة.. حياة بلا فة

حاول أن تفهم معنا ما سياتى: يقول الشاعر والطبيب اللبناني د. محمد قبیس فى تحليله لنشأة القبلة، إنها تعود إلى المرحلة القفوية، بدون شك عندما يكون الطفل لا يرى سوى مصدر وحيد للذة هو الالتئام فى المرحلة السابقة على التعرف على اللذة المتأتمية من لعبة «الإخراج الشرجى» ومن ثم القضيوية أو بحسب الفصحى «الجنونى» نسبة إلى «أرنست جونز» الفصوى، القضيوية ثم الشرجى، بهذا المعنى هى عودة إلى المرحلة القفوية، شخصياً - الدكتور يعنى - أرى أن اللقاء الجنى يختصر مجمل مراحل التعرف إلى اللذة والترتيب نفسه، ففى بداية اللقاء تكون القبلة أولاً وقد تكفى بها دون الوصول إلى فعل جنسى كامل.

وهنا تتخذ الرغبة الشكل القفوى حين يريد الشريك التئام شريكه - الدكتور الشاعر أيضاً - نهاية الحصول عليه وإدماجه بدمه وجسده وقد يخرج منها وسائل لغوية عدة «كالتوحد» و«الذوبان» إلى أن يتبين بعد زمن انفصال الرغبة عن الطالب بمعنى أن القبلة - الطالب - لن تستطيع إطفاء جذوة الرغبة وقد يكون هذا بعد ذاته دافعا إلى التفتيش عن الرغبة فى مصادر أخرى للذة.

غير أن كما يقول المحلل النفسى الكبير «جاك لكان» فإنه من المستحيل الوصول إلى غاية الرغبة التى هى «مطلوب» فى الوقت الذى يشكل فيه الطالب وراء القبلة «دالاً» أو «دال» والسبب حسب «لكان» أن الطالب هو إنشاء القفوى لا وجود له فى الواقع لا يمكن أن تخيل حياة بلا قبلة، لأنه لا يمكن تخيل الحياة بدون لغة، وبدون الذاكرة، فالقبلة هى فعل مجازى لكل الأفعال الأخرى، التى تخاطب الرغبة «اللاواعية» والتى قد تكون غايتها المستحيلة هى العودة إلى مثالية الاكتفاء الذاتى أى العودة إلى الرحم.

فمن المكان نفسه الذى تنبع منه القبلة كان منبع الحافز لبناء الحضارة الإنسانية برمتها، وليست القبلة اختراعاً، هى موجودة فى الدماغ وجود الزمن والتكرار.

حياة الناس



ليلة .. ويأتي شتاء

كومضة البرق ليحل الشتاء الجبان الذي حول الأرض الروسية إلى مقبرة لمئات الآلاف من الجنود الفرنسيين ثم الألمان.. ولهذا أطلق المؤرخون العسكريون على شتاء روسيا.. «الجنرال شتاء».. ولم ؟! اليس هو الذي حسم المعركة في كلتا الغزوتين؟ .. وفي الجو البارد المطر.. يحتاج الإنسان إلى الدفء.. يبحث عنه.. يحبه.. فتتسطع مع هذه الحاجة كل القدرات والملكات.. تتحرك كل مولدات الطاقة على مستوى العمل البدني.. وعلى مستوى الإبداع العلمي والأدبي والفني.

فالشتاء في روسيا أنجب بيستوفسكي وتولستوي وتشيفخوف وجوري وشولوخوف.. وسائر العقد الغريد من عباقرة الرواية والقصص.. كما أنجب تشايكوفسكي وكورساكوف ورحمانينوف وبيروكوفيت وباقي أساطين الموسيقى.. والشتاء الألمانى أنجب جوته وشيللى، وهابنيت وتوماس مان، وفاجنر ويتهوفن وبياخ ورازم وموتسارت.. والإنجليزى أنجب شكسبير ومارلو ووايلد وشو وجويس.. والفرنسى أنجب موليير وهوجو وبلازك وزولا وسارتر وكامى ورأسين وكورنى.. والأمريكى أنجب هيمانجواي وميلر وفولكنز وأوينيل وويليامزو شتاينبك.. إلخ.

أما العلم فهناك تلك القائمة الطويلة بدءا من دارون ونيوتن وبل ويبرود وباستير وكوبرنيكوس وإدسون وإينشتاين وفابيل وفيرنى وكورى.

وأزعم أن هؤلاء جميعا أبناء الشتاء.. الذين حولوا قسوة البرد إلى ضوء.. مشع يطرح للإنسانية أعظم متوجاتها.

يأتى الخطر حاملا كل ما ينتظره أبناء الإنسان يأتى مغسولا مطهرا.. ليروى.. ويخضر.. ويثمر.. يأتى بمداد القلام.. ووقود الفكر.. ويقذف الزناد.. ملايين الشرارات تبرق فى الظلمة لتحلحل الحكمة فجرا.. ولكن الخطر لا يلبث أن يرحل مع مقدم رياح السموم.. وتجف الأرض.. وتتشقق التروس.. يملؤها الخواء.. وحشى الحب يزهز تحت قطرات المطر.. ويورق.. ينبت.. الزنبق.. تخطط قطرات الدمع والخطر والندى.. لتكون مدادا للقصص

الحب الحية.. إذ يتدفق دفقا فى الأصحاب.. ويبقى ذكرى تطف بعضا من لهيب الهجر القادم.. اليس قريبا معنى الهجر من معنى الهجير؟ فلننسنا ما ينتظرننا بعسك ولتبات

شتاء

يفتننى الخريف.. ويلعب على كل أوتارى.. ويحتويبنى بشجونه الرقيقة.. ودموعه الحائرة التى لا تنفطرا.. وغالبا ما يصيبني بحالة تصوف رومانسى أتمنى لو لم تفارقنى.. ولكنه سرعان ما يبرح بعد أن مهد الساحة لحلول فصلى المفضل.

ولا تناقض هناك.. أفقت بالخريف.. ولكننى أتمنى لو أن العام كله شتاء.. بالذات هنا فى مصر.. حيث يجثم الفصل الحار الرطب ثمانية أشهر كاملة من السنة.. والأربعة الباقية تتوزع لشهري للخريف ومثلها للشتاء.

قدر لهذا البلد سىء الحظ أن يظل رازحا تحت نير شهويرة طويلة من الحر والرطوبة والعرق وتكاثر الغبار مع البحار وافتراس الأكسوجين.. حتى ما يسمى فى علم الجغرافيا بفصل الربيع يتحول لدينا إلى موسم للخصاسين.. تلك العواصف الساخنة السامة التى تتخفق كل شىء.. الناس.. والزهر.. والجو.. وفى مثل هذا الطقس يتجاور الوخم والكسل والمرضى.. لنتشل جميعا قدرة كل المصريين سواء من عملوا بجهدهم البدنى أم بجهدهم الذهنى.. فحالة السبيلة الساخنة لعضلات الأثرع والسيقان والدماغ لا يمكن أن تنتج شيئا له قيمة.

وأزعم أن شهري الشتاء هما كل زمن العمل الحقيقى فى مصر.. وما يحدث فى بقية العام مجرد حنطلة وإبراء نمة ونر للرماد فى العيون.. أو ما يمكن أن نخضعه للتفريفة «الشبيهية».. كأن نبدي فى حالة عمل.. أو كأننا ننتج.

وليس من قبيل المصانفة أن تكون الحضارة والتقدم والعمل والتفوق وانتعاجات العبقريات.. والقدرات الاستثنائية.. كلها فى نصف الكرة الشمالى.. حيث يتقلص نفوذ المواسم الحارة ويبسط «الجنرال شتاء».

وحكاية الجنرال شتاء هذه تستحق أن تروى.. والمقصود بالتعبير أن الجو يقاتل ويحارب تماما كالجندي خلف الدفع أو القائد على خرائط الميدان.. والشتاء الروسى ليس كأي شتاء.. فهو بكل ثلوجه وقسوته ورسوخه وشهويرة الطويلة ليس فقط فى سيبيريا.. أشهر صحراء جليدية على وجه الأرض.. بل فى كل سهوب «الروسيا» الشاسعة وغير كل غابات البشولا والتوب ومجارى الأنهار المتجمدة فى الفولجا والدون والدينير.. هذا الشتاء هو المقاتل الشرس الذى استخدمه العسكريون الروس ضد نابليون أولا ثم حارب به السوفييت هتلر بعدها.. فقد استدرج قيادة الجيوش النابوليونية مرة.. والجيوش الهتلرية مرة أخرى للتوغل فى الأرض الروسية واستمروا الزحف وإحراق القرى تحت وهم النصر الوشيك.. حتى يسرقهم الوقت.. ويختفى الصيف الروسى



بقام: أسامة أنور عكاشة

عطيات الأبنودى ترى القاهرة بعيون محبة

قضيتى الأولى وصف مصر بالكاميرا!

ذات يوم قال د. أحمد أبوزيد، عالم الأنثروبولوجيا الكبير، عندما يبلغ المرء سن الجلالة، لا بد أن يفكر فى التاريخ، ويتأمل من جديد سواء كان تاريخه الشخصى أم تاريخ أمته كله، وعندما قابلت المخرجة التسجيلية عطيات الأبنودى، وهى تدخل عامها الستين، الأسبوع الماضى، شعرت بأنها وصلت إلى سن الجلالة، لذلك تكلمنا عن التاريخ عن الماضى، الذى أخذنا جنوته ولم نحذف منه بالرماد، لذلك فقد جاء حوارا مليئا بالثمالات، لم أشأ أن أعكر مياهه التى جرت بيننا صافية بأشياء أجابت عنها عطيات الأبنودى من قبل، مثل تمويل أفلامها، وحسبها الواقع الذى يملأ هذه الأفلام. لذلك اخترت أن يكون حوارنا عن مشاريعها الجديدة، وهى تدخل عامها الستين، بشجاعة امرأة جرات على الاعتراض والدخول إلى سن الجلالة، ورائت ضرورة تجاوز غير التساؤلات التى تقسد جمال الصورة أحيانا.

■ حوار: سيد محمود ■ تصوير: موسى محمود

ثقافة



قلت لها: سمعت أن فيلمك الجديد دخل المراحل النهائية فى إعداده تمهيدا لعرضه؟

هذا صحيح، فانا الآن فى مرحلة إعداد فيلم «القاهرة ١٠٠٠ - القاهرة ٢٠٠٠» وهو فيلم يتناول القاهرة الفاطمية، التى كان عمرها ٢٠ سنة عام ١٠٠٠ ميلادية، وكيف أصبحت بعد ألف عام وكيف زاد عدد سكانها من ٤٥٠ نسمة إلى ١٥ مليون نسمة من مدينة كان يدخلها العامة بتصرع دخول إلى هذه المدينة المجنونة، التى تشمل جميع التناقضات، والفيلم بهذا المعنى ثمالات فى الناس والمكان وأمناء الحياة من العشوائيات، حتى مراكز التسوق «المول»، وبطريقتى حاولت أن أكتب مقالا عن القاهرة كتلك المقالات الجميلة التى كتبها حسن سليمان، أو صافى ناز كاظم فى «الهلال». ومن المقرر عرض الفيلم فى بداية عام ٢٠٠٠، وسوف يركز الفيلم على الصورة دون الحاجة إلى تعليق إلا فى الأجزاء التاريخية التى تصور القاهرة الفاطمية، ونعتمد فيها أساسا على كتب المستشرقين، ووصف مصر التى ورد فيها رسم لبعض مناطق القاهرة التى غابت الآن.

دخول التلفزيون معك لأول مرة كمفنتج للفيلم مسألة أدهشت الكثيرين.. فما تفاصيلها؟

طوال عمرى وأنا متخوفة من دخول التلفزيون المصرى ولا أرى فى التعامل معه إلى أن دعانى الأستاذ حسن حامد - رئيس قطاع القنوات المتخصصة - وطلب منى التعاون معهم فى القطاع، وفى الحقيقة فقد أتاح لى الرجل أحسن الفرص الإنتاجية، ويجعلنى أتفرغ تماما للناحية الفنية، فى حين تولى هو شخصيا التفاصيل الإنتاجية، مما يعكس اهتماما حقيقيا بالفيلم وبمخرجه، ولدى مشروعات كثيرة ستأتى تنفيذها مع القنوات المتخصصة، بعد نجاح تجربة «القاهرة ١٠٠٠ - القاهرة ٢٠٠٠» التى عملت فيها بطاقتى الكاملة مخرجة ترى القاهرة بعيون محبة.

هل يمكن أن نأخذ فكرة عن هذه المشاريع؟ تقدمت بمشروع فيلم عنوانه «ماذا حدث للمصريين» عن كتاب الدكتور جلال أمين، وسأبدأ العمل فيه اعتبارا من فبراير القادم، واخترت من الكتاب عشر حلقات تتحدث عن الحراك الاجتماعى، الذى حدث فى حياة المصريين فى نصف القرن الأخير.

إذا تركنا السينما إلى مجالك الجديد،



عشت عمراً مع أكبر شاعر في مصر ومن حقّي أن أكتب عنه كتاباً أجبط الباحثين عن الوقيعة بينى وبين الأبنودى التليفزيون أزاح عنى أعباء كثيرة

وهو تاليف الكتب والسؤال عن كتابات
«أيام لم تكن معه» الذى صدر قبل عدة
أشهر، وأثار ردود أفعال عديدة.. لماذا كان
البحث عن أدلة جديدة فى التعيير بعد
سنوات من التعامل مع الكاميرا؟

ريما يعرف البعض أن هذا الكتاب هو التجربة
الثانية بالنسبة لى بعد تجربة كتاب «أيام
الديمقراطية» الذى صدر عام ١٩٩٧، ورصد تجربة
مشاركة بعض السيدات المصريات فى الانتخابات
البرلمانية، لكن كتاب «أيام لم تكن معه» تجربة
مختلفة من حيث إنه لا يعمل على توثيق وتسجيل
تجربة عمل وإنما يسجل تجربة حياة، والغريب أننى
اكتشفت أن اختياري للسليفا التسجيلي لم يأت
مصادفة، فالكتاب مكتوب منذ حوالي ٢٢ عاماً،
بطريقة تسجيلية «قبل احترافى العمل التسجيلي»
فهو يتناول ما عشت أنا «مع عشرة خطوط تحت
هذه الأنا» فى فترة ما من حياتى، ومع وعيى
وخبرائى اكتشفت أن هذه المادة التسجيلية من
الكتابة لم تكن شخصية بالمعنى المتعارف عليه، فهى
ليست مذكرات سرية، خاصة أن كثيراً من
الأصدقاء قرأوها وشجعوني على نشرها لأنها
تناول فترة مهمة جداً فى تاريخه الذى لوطن، فأننا
كانت قضيتى فى وصف مصر بالكاميرا، وإذا
كنت قد اكتشفت أن الكاميرا - لا تكفى أحياناً
لتعبير، ربما يحكم مقوماتها الخاصة فقد
اكتشفت أيضاً قوة الكتابة على ملء المسافات بين
الصورة والواقع والعكس صحيح، كما أن الصورة
يمكن أن تقدم بملء المسافات التى تسهلها الكتابة
، فقررته نشر الكتاب على صورته التى ظهر
عليها.

**الآن ويعد أشهر من صدور الكتاب ما
تقييمك لردود الأفعال التى أثارها؟**

كانت هناك ردود أفعال ذات وجهين: الوجه الأول
بدأ قبل صدور الكتاب كاملاً، ونشرته فى صورة
حلقات فى «نصف الدنيا»، ثم صحيفة «الجيل»،
وهذه الردود سمحت لنفسها بالتحكم على الكتاب قبل
نشره كاملاً، الأمر الذى أثبت لى أننا نعيش فى
مجتمع غارق فى الثقافة الشفوية السعوية، وأن هناك
دائماً «عنفة» فى بناء تصوراتنا عن الأشياء التى لا
نعرفها، وعندما كنت أسمع ما قيل عني وعن الكتاب،
كنت أقول : «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون»،
والأنى أؤمن بأن تجربتي تستحق النشر، بمعنى أنها
ليست خاصة، وليست لها علاقة بل أخفى حياتى
الخاصة التى عشتها مع زوجي السابق عبدالرحمن
الأبنودى، وإنما إن الكتاب يمكنه عن فترة غاب فيها
الأبنودى عن البيت معقلاً لأسباب سياسية، فيألتى
كل الذين تصورتوا أننى سوف أدخل بالكتاب معركة
شخصية مع زوجي السابق «الأبنودى» أصابعهم
الإحباط عندما ظهر الكتاب كاملاً، وأريد أن أقول
بمن فيهم الأستاذ الأبنودى شخصياً، ما رد الفعل
الذى حدث بعد صدور الكتاب، فقد أذهلني لأنه نال
تعليقات من صفوة النقاد والمثقفين، فكتب رجاء

وكل ما قمت به عند نشره هو إجراء عملية إعادة
صياغة للنص المكتوب، والحاصل أنه عندما يفكر
شخص فى نشر مذكراته، يبدأ فى كتابته بشكل
فني، لكننى أنا شخصياً لم أخلف أى جزء كتيبه
فى الماضى لضرورات فنية، رغم أن ذلك من حقى
تماماً. لكن من ناحية الصورة الباهتة لبعض
الشخصيات، أعتقد أن «مفشي شخص مبسوط من
اللى يكتب عنه» لأن كل شخص يبصت من ذاته،
ويتصور ما يراه ملامنا مصوره هو نفسه، لكن
الكتاب يتصور ما يراه ملامنا لضروراته الفنية،
وحتى الآن لم ألق أى رد عملي على ما كتيبه ولم
يلجأ أحد إلى تكتيك الوقائع التى ذكرتها، رغم أن
التعامل مع العمل الفني، لابد أن تكون له معايير
تختلف عن معايير الحكم على المذكرات التاريخية،
والثالثي السؤال هو: هل ما جاء فى الكتاب
صحيح أم لا؟ أما مسألة توزيع الأديان وأحاجها
فهى اختيار فنى للكتاب الذى لابد أن تبحث فيما
يكتب عن المسقط بمعناه الفني، ثم هل أخذ
بتأليفك أم لا؟

**أشاع البعض أن الأبنودى تدخل لمنع
الكتاب؟**

أحب أن أقول إن الأبنودى ليس طرفاً فى
الموضوع، لأننى أنا عطيت، لو كنت متردبة من أى
شخصية من الشخصيات التى ذكرتها فى الكتاب،
كنت سوف أكتب الكتاب، ونصيحته لى يقرأون
الكتاب، نسيان الأسماء قليلاً، وقراءة كعمل فنى،
أنا شخصياً مؤمنة بالتاريخ، ولو أن البوب الحالى
أبناء، المضطربيات قوماً، فسوف يفرقون
الكثير جداً عن جبل الستينيات، وتحدث لهم لحظة
تدوير لاكتشاف تلك الفترة بقيها وأحلامها الكبيرة،
هذه هو موضوع الكتاب بالنسبة لى، وهو موضوع
يعطيه أهمية كبيرة كوثيقة تاريخية.

**قيل أيضاً إن الناشر «وهو كاتب
محترف» تدخل لإعادة صياغة بعض
ال فقرات.. فهل هذا صحيح؟**

لم يحدث إطلاقاً أن تدخل الناشر، لأنه تسلم
الكتاب وهو جاهز فعياً، بعد أن كانت كل مراحل
توضيحه قد انتهت تقريباً، لأننى كنت أشرى نشره عند
ناشر آخر، لكن المصحح أن الناشر تدخل لاختيار
العنوان الذى ظهر به الكتاب، وهذا حقه فى الإعراف
التي تحكم النشر، فقد كان الاسم الأول «مواسم
الفجر» فاصبح بإيادى لم تكن معه.

وهل لديك مشاريع أخرى فى الكتابة؟
لدى كتاب على وشك الانتهاء منه عنوان «أيام
السفر والغربة» يسجل كل رحلاتى التى تمت بها
إلى الخارج، ابتداء من عام ١٩٧١ إلى الآن للبحث
عن ذاتى، وهو يليو مشروع تحققي الخاص،
وسجل زبوني للأيام التى عشتها فى الخارج،
وعنك كتاب عن الناس الذين قابلتهم وأنا أصنع
أفلامى «٢١ فيلماً» وتعاملت معهم فى ذرى مصر
ونجومها، وأمنيتى أن أمك الفترة لى الكتابة عن
هؤلاء الناس ■

النقاش «لولا هذا الكتاب لاختفت مرحلة كاملة من
كفاح الشعب المصرى بتفاصيلها، ربما إلى الأبد»،
أما منى أنيس، فكتبت: إنه عيد للباحثين فى هذه
الفترة من تاريخ مصر، وهذه مجرد أمثلة، فهناك
مقالات مهمة لفريفة النقاش، وصلاح عيسى،
وعبدالحميد قنديل، وزيهج إسماعيل، وماجة الجندى
وأخري.

**وهل صحيح أن للكتاب جزءاً نادياً تفكرين
فى نشره؟**

أنا شخصياً لى دائماً نية لنشر ما لى من
أوراق، لكننى لم أحترف الكتابة بعد، وأمنيتى أن
يأتيني اليوم الذى أستطيع فيه أن أمك كتباً بعد
أفلامى، فلى أوراق شخصية وأخرى تتعلق بالعمل،
فلا يوجد مخرج تسجيلي كى من مشكلات صناعة
أفلام، كما كيت أنا، وأعتقد أن نشر هذه التفاصيل
الفنية قد يساعد بعض المخرجين الشبان لأنها تقدم
لهم خبرة وحلولاً علمية فى العمل التسجيلي، هذا من
ناحية، ومن ناحية أخرى، فقد عشت حياة غنية فى
فضاء مليء بالمثقفين، ولدى الكثير الذى يستحق
الكتابة، وأنا بعد أن بلغت الستين، أفكر جدياً فى
الكتابة عن هذه الأشياء، حتى لا أموت بتجربتي
الثرية، وأنا أعتقد أنه لا يوجد واحد من المثقفين فى
المهنة، سافر إلى ٩٩٪ من أنحاء العالم، كما سافرت
أنا، لا يوجد أحد طاف مصر من أسوان وحتى
الإسكندرية ملى أنا، لذلك فمن حقى أن أكتب عن
كل هذه التجارب بدوائر العلاقات فى داخلها، وأنا
دائماً أتساءل كيف أمك هذا الشراء، ولا أكتب عنه؟
فقد عشت ربع قرن وأكثر مع أكبر شاعر فى مصر،
فمن ذا لى يستطيع أن يحصرنى من الكتابة عن
حياتى معه؟

**على ذكر دوائر العلامات والشخصيات
المحيطة بتجاركي رأى البعض أن الكتاب
يقدم ظلالاً باهتة حول بعض الشخصيات
التي لعبت أدواراً أكبر فى هذه المرحلة
التي يسجلها الكتاب؟**
قلت لك إن الكتاب كى منذ حوالي ٢٢ عاماً،



أحدث الأكائيب والافتراءات:

ثقافة اليهود أسهموا في كتابة ألف ليلة وليلة!

منذ مائة عام قال المستشرق البلجيكي «فيكتور شوفان» إن اليهود لا يجوبون ألف ليلة وليلة وقد توصل إلى هذه النتيجة بعد بحوث استمرت سنوات عديدة هذا في القرن التاسع عشر. أما في القرن العشرين فقد حاول اليهود كعادتهم الافتراء على التاريخ ومثلما ادعوا أنهم بناء الأهرامات ادعوا أيضاً أنهم قد أسهموا ببعض القصص اليهودية في ألف ليلة وليلة على الرغم من أن أصل ألف ليلة وليلة هو مجموعة من القصص الفارسية بعنوان «ألف حكاية» وترجمت إلى العربية على أغلب الظن في العراق في القرن التاسع الميلادي ومن العراق انتقلت إلى سوريا ومصر وفي القرن الثاني عشر أطلق عليها الاسم الذي نعرف به اليوم وهو «ألف ليلة وليلة»

■ عادل شهين

بوخمن ولعل أهم مصدر أخذت عنه أسطورة بلوقية هو حكاية وريت في نص للتوراة عشر عليه الكاهن الأكبر حلقياؤه وقدمه شافان أحد كتاب ذلك العصر إلى الملك يوشيه، يذكر أن النصوص اليهودية لم يرد فيها ذكر لاسم بلوقية هذا ويعود بوخمن ليواصل حديثه قائلاً: ثمة أسماء عبرية أخرى وريت في ألف ليلة وليلة كاسم الملك براخيا كذلك توجد عناصر شبيهة لعناصر هذه الأسطورة في مصادر أدبية عبرية قديمة ويضيف بوخمن: وثمة سلسلة من الأقاصيص القصيرة عن شخصيات إسرائيلية تتميز بالبر والتفوق يبدو أنها من وحى قصص وأساطير مماثلة لها في كتاب التلمود، مثل قصة الإسرائيلي الذي فقد زوجته وولديه في حادث غرق سفينة كانوا معه على متنها وقد نجا هذا الإسرائيلي من الحادث وجرفته أمواج البحر العاتية إلى شواطئ جزيرة أصعب فيما

عثره على الكتاب بالترحال في مسعى للتوصل إلى النبي محمد، وفي خلال ترحاله يلتقي بإحدى الملاكات التي تدله على طريق للحصول على عشب من الأعشاب التي تعطي حيويته وشباباً أديبين وفي القدس يلتقي بلوقية برجل حكيم يدعى عفان لديه سر خاتم سليمان ويحتاج بلوقية سبعة بحار ويشهد مغامرات ومخاطر كثيرة إلى أن يصل إلى جبل قاف الذي يعتبر أقصى أطراف الدنيا وهناك يلتقي بالملك براخيا وهو يهودي أيضاً، ويضيف بوخمن أن بطل الأسطورة وهو بلوقية اليهودي لا يعثر في ترحاله الطويل على العشب النشود الذي يكسب المرء الحياة الأبدية ويقول بوخمن: إن هذه القصة نقلت عن مجموعة أقاصيص أسندت إلى عبد الله بن سلام كان يهودياً اعتنق الإسلام. ومثل هذه الأقاصيص توجد في أسطورة جليجاميش السومرية (ألف سنة قبل الميلاد) ويضيف

يقول الباحث اليهودي «فيكتور بوخمن» إن هناك حقيقة مهمة تربت للخبير الإسرائيلي الراحل البروفيسور جويوتان» من دراسته للذكرات كان قد خلفها طبيب وصاحب مكتبة يهودي من سكان القاهرة في أواسط القرن الثاني عشر ودرس البروفيسور «جويوتان» تلك الذكرات فوجد فيها أقدم مخطوطة من مصدر يهودي ذكر فيها اسم ألف ليلة وليلة للمرة الأولى وصار هذا الكتاب أشبه بموسوعة القصص الشعبي التي نقلت إلى اللغة العربية عن شعوب مختلفة. ويضيف بوخمن إن هذا الخليط من القصص والمصادر المنقولة يحتوي - فيما يحتوي - على بعض القصص من أصل يهودي وأطول هذه القصص هي أسطورة السائح المدعو «بلوقية» وهو تجل ملك يهودي يعثر على كتاب كان قد خبأه والده عنه ويحتوي على اسم النبي صلى الله عليه وسلم ويبدأ بلوقية بعد

بعد ملكاً لها بعد أن عثر فيها على كنز ويعد عشر سنوات نجاً من الغرق أيضاً أولاده الصغار وأسهم ووصل الأولاد إلى الجزيرة بعد أن شربوا وكبروا في مكان آخر كانت الأمواج قد جرفتهم إليه لكنهم لم يتعرفوا إلى أبيهم عندما رآه كما أن والدهم التي نجت من الغرق واتخذها أحد التجار أمه له وصلت هي الأخرى إلى الجزيرة على سفينة لهذا التاجر وقد أمر الملك - الذي لم يعرف أولاده ولم يعرفوه - بحراسة السفينة وفي أثناء الليل عندما كان الأولاد يتحدثون ويتكبرون حدث غرق السفينة التي سافروا على متنها مع أبيهم وأمه والأحداث التي صاغت كلا منهم في الحياة وأدى هذا الحديث إلى أن اكتشف الأبناء أنهم أخوة وأن الأمواج قد جرفت كل منهم نحو جرف آخر وسعدت أمهم وكانت على ظهر السفينة التي كلفوا بحراستها ما يتناولون من ذكريات فشارك الأولاد أنهم أخوة وأن المرأة هي أمهم وفي اليوم التالي أكرى الأولاد والأم القصة لذلك وهكذا اجتمع لأمهم من جديد ويواصل بوخمن ادعاءات قائلًا: إن الآثار اليهودية في ألف ليله وليلة لا تنحصر في قصص كاملة أصلها يهودي بل تشمل كل قصص قصصاً وأساطير يهودية تم مجها في قصص من أصل هندي أو فارسي أو عربي ومن هذه الآثار في ألف ليله وليلة أسطورة القوي الشارقة للملك سليمان عليه السلام وسيطرته على الجوفات أسطورتان من أساطير ألف ليله وليلة وهما أسطورة الصيد والجن وأسطورة المدينة الخاسية وكلتا القصتين نتجتان عن عقوبات أنزلها الله على سليمان عليه السلام على الجن بن حيسهم في قنينة خاسية ألقاها في البحر وقد اصطاد أحد الصيادين تلك القنينة ويضيف بوخمن أن بعض الأمثال التي وردت في ألف ليله وليلة هي أمثال يهودية مثل الأمثال التي جاءت في حكاية السندباد البحري مثل «يوم الموت خير من يوم الولادة» و«كبح حتى خير من سبع ميتة» و«الفقر وليت سيان» أو «الفقر يعتبر كاليته» ويضيف بوخمن أيضاً أن ألف ليله وليلة تحتوي على شخصيات يهودية «معاصرة» لعهد كتابة ألف ليله وليلة بالإضافة إلى الشخصيات الإسرائيلية القديمة مثال ذلك قصة الفتاة اليهودية ذات الحسن والجمال زين الماوصف فقد كان لهذه الفتاة عاشق وهو تاجر مسيحي اسمه مسرور ورتجت هذه الفتاة الإسلام في محاولة للطلاق من زوجها اليهودي إلا أن أربعة قنصة مسلمين تولوا أمر قنصتها وقعدوا في حبها الواحد تلو الآخر وبعد سلسلة من الخمازات يجتمع فيها قصير وعامر وإن مسرور الذي يعتقد هو الآخر الإسلام نبأ، ويواصل الباحث اليهودي بوخمن ادعاءات قائلًا إن ثمة قصصاً دور الشخصيات اليهودية فيها قصير وعامر وإن كانت أدوار البعض في هذه القصص مهمة مثال ذلك قصة علاء الدين أبو الشامات وتروي حكاية ما بطل القصة ونامها إلى فلكي يهودي استطاع استغلال مستقبله والذي يقرر أن سبب مشكلتها هو إصابة زوجها بالعتل الجنسية ويصف له علاجاً هندياً وبعد أن يتناول الزوج العلاج يشفي من عجزه الجنسي فتقبل المرأة وبعد تسعة أشهر بعد بطل القصة ويقول الباحث

يتعمدون أقدام أسماء عبرية في حكايات ألف ليله وليلة الشخصيات الإسرائيلية في النصوص تمييز بالبر والتقوى!

اليهودي بوخمن إن هناك شواهد وأدلة على اهتمام اليهود بألف ليله وليلة على مر العصور في العديد من البلاد لا يعرفها الباحثون وهناك ثلاثة مصائر لهذه الشواهد والأدلة: وفي ثلثي يزعم أنها تنحصر في نصوصاً قديمة لألف ليله وليلة ومخطوطات لجموعات من قصص وردت في ألف ليله وليلة ويضيف بوخمن أن معظم هذه الشواهد كُتبت باللغة العربية ولكن بحروف عبرية ذلك أن لغة الكلام والكلمات لليهود في البلاد العربية كانت اللغة العربية طوال عدة قرون أضف إلى ذلك أن كتاب ألف ليله وليلة كان جزءاً من حوت الكتب والمخطوطات اليهودية. باخت هذه اليهودي آخر يعني عزرا يعني أنه عثر بنفسه على قطعة من اثنين وعشرين من نصوص ألف ليله وليلة أصلها يهودي وذلك في مجموعة فيركوفتش في المكتبة الحكومية ويضيف أن النص الوحيد المخطوطة كاملة من أصل يهودي لألف ليله وليلة في المكتبة اليهودية للجامعة العبرية بالقدس، وكتبت هذه المخطوطة في كلكتا بالهند على يد عدد من يهود العراق الذين هاجروا إلى الهند عام ١٨٢٠ وأقاموا في مدينة كلكتا ويومياً وفي عدد من المدن الهندية الأخرى وأصبحت كلكتا ويومياً مركزاً اقتصادياً وإقائياً مهماً لليهود الذين هاجروا إلى الهند ويقول الباحث إن مجموعة فيركوفتش تتضمن اثنين وعشرين مقطعاً من أصل يهودي في ثلاث عشرة حكاية من حكايات ألف ليله وليلة كُتبت على نحو سئين ورقة ويعد تاريخ أقدم هذه المقاطع إلى القرن الرابع ومنها حكايات الصيد والجن وأنيس الجليس ومدينة الخحاس والأمة الحكيمة تود وحسن الصانع وعلاء الدين أبو الشامات وذلك بدر وسيف الملوك الأحبار، وثمة بعض مخطوطات وحسن كاملة كحكايات عجيب وغريب وقمر الزمان وحسن البصري وغيرها وتوجد نصوصها في مكتبة بن تسفي في القدس على أن الطبعات اليهودية الأولى لألف ليله وليلة لم تطبع باللغة العربية وعندما قرر أصحاب دور الطباعة اليهود في الدول العربية طبع كتاب ألف ليله وليلة كان الكتاب قد اشتهر وذاع أمره خارج العالم العربي وصار في متناول اليد في كثير من البلاد بما في ذلك البلاد الأوروبية واليهودي وفي كثير من البلاد وفي عام ١٧٧٨ صدرت طبعة باللغة الفينيشية (وهي خليط من العبرية والألمانية وكانت لغة الكلام والكتابة عند يهود أوروبا الشرقية).. لكتاب ألف ليله وليلة باسم «مراة العالم» وصدرت طبعة باللغة العبرية باسم «صور

شبيقة» وكانت هاتان الطبعتان لألف حكايات ألف ليله وليلة على كتيهما لم يرد حتى الاسم الأصلي للكتاب ولا حتى اسم شهر زاد. يتنود إلى الباحث اليهودي بوخمن الذي يقول إن الجزء الأول من قصص ألف ليله وليلة صدر في يومياً بالهند على يد اليهودي بصرفيل نسيم وفي تونس نشر اليهودي «سبون أوزار» طبعة بالعربية اليهودية لألف ليله وليلة ويضيف أن دور الطباعة اليهودية في تونس وفي الهند فضلت نشر حكايات مختارة من ألف ليله وليلة إذ نشرت من هذه الحكايات حوالي مائة حكاية من سنة ١٨٨٠ وحتى منتصف القرن العشرين وقلقت هذه الحكايات جميعها من مخطوطات يهودية. وقد نشرت في بغداد بعض هذه القصص والحكايات بين عامي ١٩٠٥ و ١٩٠٨ إذ قام بنشر قصة السندباد البحري اليهودي «شععون نسيم البغدادي» وفي نفس الوقت (عام ١٩١٠) نشرت قصصتان من مخطوختين كلتاهما عددتاً روين تذكرهن في بغداد ويضيف بوخمن أنه قبيل الحرب العالمية الأولى نشرت أول طبعة لألف ليله وليلة بلغة «اللاتينية» وهي اللغة اليهودية الخاصة باليهود الذين طردوا من إسبانيا عام ١٤٩٢ ميلادية وانتشروا في بلدان حوض البحر المتوسط والبلقان باللاتينية يتحدث أكثر اليهود في بلدان المغرب واليونان وبغافرا وتركيا والطبعة الوحيدة المعروفة باللاتينية طبعت في مدينة أزمير التركية وينسب بوخمن إلى الباحثين اليهود ومحمد الاهتمام بقصص ألف ليله وليلة فيقول إن الباحث اليهودي «روبن» أو «الربيد» الذي درس صحت كتاب ألف ليله وليلة إضافة إلى البروفيسور جوستيان الذي كشف مصدر اسم ألف ليله وليلة ويضيف أن الباحث اليهودي مجدل سيبهره (١٨٥٠ - ١٩٢١) كتب عن ألف ليله وليلة في بحث علمي له.

ويضيف بوخمن أن أهم مظاهر اهتمام الأدباء اليهود بألف ليله وليلة أقيم كمناسباتهم باستعارة أفكار قصص وحكايات من ألف ليله وليلة في مؤلفاتهم، من ذلك قصة كتبها في الثلاثينيات الكاتب الروسي يهودي الأصل «لارازايج» بعنوان العجوز خوطافش بطها جنى فرض عليه الملك سليمان عليه السلام قبل ثلاثة آلاف عام عقوبة بأن أسفه في قنينة خاسية التي بها إله البحر، وعثر على اسمه فولكا على القنينة: عندما كان يسبح في نهر القولجا بموسكو ويأتي بها إلى منزله ويفتحها فإذا بالجن حسن عبد الرحمن - يلاحظ أن الكاتب اختار اسماً إسلامياً للجن - يخرج منها فتحدث بعد ذلك عجائب وغرائب ومغامرات. ■



عولة وموبايل وأغنية وكيتش!

علاقتنا بما يحدث حولنا تتدوّل في أحيان عديدة ملتبسة، وأحياناً غامضة، وغالباً ما يسأل المرء نفسه لماذا تنزع إلى إضفاء انحنائنا على الواقع الموضوعي؟ وأحياناً تصور أن هذا التعبير غامض، ليس هذا الواقع الموصوف بالوضوح. والمستقل عن ذاتيتنا وشخصونا. هو إنتاج لولنا وتصورتنا وانحنائنا الأيديولوجية أو المصلحية، ما نحس وما نكره؟

خذ مثلاً ظواهر العولة وعملياتها المختلفة هل يمكننا من كل التحفظات إضفاء وصف عمليات وظواهر وآليات ومؤسسات موسوعية لا علاقة لها بمواقفنا منها رغضباً وجحوداً وانكاراً من البعض أو قبولاً وتبشيراً بها كما ينهب البعض الآخر، كيف يمكننا تنظيم مصالحنا من خلالها، إن مقاومتها إن أمكن وكان لدينا ما نستطيع به أن نقف آثارها الضارة علينا؟ في تقديرين أن مواقفنا إزاء هذه الظواهر والهياكل كالتبشير أو العينة عن الوقائع والعمليات والأقليات، لا نستطيع اتخاذ الموقف الذي نلوه، أو يتراءى أنه أقرب لمصالحنا وانحنائناك الأيديولوجية أو الاجتماعية إلا إذا تعولت على هذا الواقع الجديد الذي يشكل الدنيا حولنا. إن الخ.

الواقع أن هذه العولة. إما كانت ثلوثياتنا السياسية أو القومية. لابد أن ترصد وفي العمق الظواهر الكوكبية أو العولية وتفتاتها في العالم كله، فضلاً عن رصد حياة العولة لدلتنا أي كثراد وكثافات اجتماعية، ومجتمع مصر، أو عربي، مثلاً لم يعد المجتمع المصري، وغيره من المجتمعات الأخرى، خارج مدى الظواهر الكوكبية الجديدة. إن تغيير ثورة ربما لا يبدو ملائماً مع حقل الاتصالات والعلاقات الجديدة. ومن ثم لم يعد أمر التعامل مع العولة خاضعاً فقط لمحض السجلات الهجائية أو التبشيرية. وإنما الرصد والتحليل التقني المراتبة، وأنماط استهلاك المنتجات العولية في الحياة اليومية للحياة، وانعكاساتها الاجتماعية والمزمنة، وسوف ألتزم في هذا المقال عدداً من الأمثلة على بعض التفتقات العولية في إطار اليومى والمعيشي في النحو التالي:

أولاً: التليفون المحمول: يستخدم الملايين جهاز التليفون المحمول، أو "mobile phone" وهو واحد أبرز مفردات العولة، وغضائنا بها الاتصالات. فاكس. بريد إلكتروني. ثم شاشة ضوئية وإمكاناتها في اللعب والهوا البريء... إلخ. في ظل تطور في وظائف هذا الجهاز التليفوني المحمول صغير الحجم، والشكل والذي يسهل إلى حجم زرار القفيص أو العلف خلال مدة وجيزة هو تغيير عن انكماش الدنيا الجيدة، وانعكاساتها، ونهاية الجغرافيا. كما سميناها منذ أكثر من عقد في أحد مقالاتنا في الأهرام حيث الامكان تغيير نوت، انكشمت عبر جهاز لتخليق المحمول، مصر وأصبحت كثافة الاتصالات فيها ذات معدلات عالية يتزايد دلخلاً وخارجياً، كل ذلك أدى إلى نتائج عديدة منها كسر حاجز الزمن وإسراع في عمليات توحيد الزمن الاجتماعي بين الفئات الاجتماعية المختلفة. مع كسر حاجز العولة والوحدة بين الشخص والأخرين مع الاحتفاظ بالخصوصية، وإمكانها يتبدل عن الاتصالات الشخصية المباشرة، والتقليدية في مجتمعات لا تزال تعيش بين جوانبها انعدام من العلاقات التقليدية على أسس عشائرية معتدلة أو عشائرية، مما سييسر في الأجل الطويل في إتاحة المواقف البائتة. الثقافية والدينية والاجتماعية والسياسية. التي تحولت من ميل الفرد في مصر، (انظر: نيل عبدالفتاح: عمل الأزمة: تلامذات نقدي في قفلة العنف والعرازال والميل المسور. دار سبيلنا للنشر - القاهرة ١٩٩٥).

الموسيقى الشعبية: عولة الشكل والجمال الموسيقية والإفادات، يكاد لا يخلو الخطاب الإسلامي حول الموسيقى من نقد شديد للجهة للأصوات والإفادات والكلمات والموسيقى للشابة، وفيها على هكذا نقد مجموعات من النعوت. والصفات. السلبية، غالباً ما يقارن مطربون وملحنون وشعراء الأغنية الشعبية، بمن يطلق عليهم "السائقين للفناء والظلم"، كمقارنات مذهبة التحقير من شأن الأصوات والكلمات والشحن الشعبية، متجاوز هذا الخط. محققين وذاويين ومقدمي برامج تلفزيونية وموسيقيين من أجيال سابقة. يسعون دوماً إلى وصف هذه الظاهرة بأنها تعبير عن

مرحلة انحطاط كما يصورها في عجلة ونون كثير تزيين، إلا أن غالب الحجج التي تقم في جحود الموسيقى والأغنية الجديدة، أنها سريعة، سوية، وإنها تموت بسرعة، مثل هذه الهجمات السريعة مصدراها أنها تأتي خارج التحليل السوسيولوجي. الثقافي الموسيقي، والأغنية وهو مبحث جديد في الأدبيات العربية. وبإلزام في طور أواب، الموسيقى والأغنية الجديدة، سريعة في إيقاعاتها وكلماتها وأيضاً في نمط استهلاكها الوجداني أو الذاتي، إنها تعبير عن العولة على الرغم من أنها ظهرت قبلها، ولكن العولة أدت إلى نشوء نمط كوكبي في تبادل الموسيقى، والنغمات والكلمات والإفادات وأدت إلى تسارع معدلات وإيقاع التناقل الثقافي أو الموسيقي، وتخلق وتزاوج انغام وموسيقىات الهواش في الدنيا كلها، من الأنازول إلى إفريقيا إلى الكاريبي إلى آسيا، غدياً أمام نمط أو الأنق أنماط موسيقية معولة، مصداهاها النغمية متعددة ومتنوعة وإن كان شكلها أو أشكالها معولة ومتغيرة ومتحولة، هذا لا يعني أن العولة تستعصف بالتعولتات النغمية والثقافية كما يقال في خطاب التبشير الكوكبي الرديء. إننا إزاء كيتش آخر هنا. ولكن حركية التفرع، وتخليقاته نستنتج ما يفوق الأخيلة النمطية والمؤجلة.

نحن إزاء نمط غنائي وموسيقي معولم، وهناك تناصت نغمية وكلامية وإدائية، وفي الشكل المثلثي والتلفظ والمسرح، مع ذلك سلطة القفيص كايك الطاغية، وخذ تطبيقات الكومبيوتر، والثورة الاتصالاتية والمزمنة. لا تزال نستخدم التعبير على نحو مؤقت في إيداعات القفيص كايك مثلاً.

من ناحية أخرى يشرق هذا الشكل الغنائي المعولم مع نمط الحياة السريع، فهناك الفاست فود Fast Food ومعك الفاست ميوزك Fast music. إلخ. ثمة في حائلنا المصرية. نتائج مهمة على هذه العلاقات الجيلة، هي كسر الجحود الجيلي، أي في العلاقات بين مختلف الأجيال لاسيما في السياسة والثقافة، أحد أكثر آثار هذا الجحود تمثّل في الجفاف السياسي، وسيطرة الشيخوخة السياسية على النظام السياسي، وفي مجال الثقافة. استبعاد أجيال متعددة من الجماعات الثقافية المصرية على اختلافها، وتسييد رؤى أصبحت تقليدية الآن في مجال الحداثة المبثورة. أو المخفورة. وإلى ما يشبه مجازاً استئساخ الأفكار والأيديولوجيات والسلفيات الدينية والحديثة، لم تستطع الأجيال المصرية منذ السبعينيات أن تكرر حافة الجحود، وظل أكثر مبدعيها خارج المركز الثقافي الرسمي. أو السلطات الثقافية الرسمية، وبعضها ظل في الهامش الثقافي اللا رسمي يستهلك في دوائر معزولة، والحيثون الذين كسروا السلطة الموسيقية الرسمية. وغيرها من السلطات الثقافية والدينية. إلخ. هم المطربون الشباب ومعهم شعراء، وأخاطبو وملحنوهم. إلخ. الذين كسروا الحواجز الجيلية، والهجائية، والرقابية الرسمية، وأخطبوا وجدان الأجيال الجديدة فضلاً عن فرضهم لآرائهم الغنائية على الإعلام والتلفزيون، وثمة انعكاسات العولة على الحريات الشخصية، ومحقوق الإنسان لا سيما المرأة والأطفال والفتيات الهشة اجتماعياً، بل إننا إزاء بزوغ نظم اصطلاحية. إن تلك الكفاة والفلة الغنائية، بل قد تارة على وصف ما يحدث حولنا وبناء، والأخضر بدأت تفقد كائناتها عن صلاحيتها التفسيرية حول الظواهر الكوكبية الجديدة، والتي يتم تداولها الآن في أسواق كوكبية فنية إذا جاز هذا التعبير. المستوحى من حقل الاتصالات، التي صمماها بيير بورديو. ونحن لا نستطيع الانفصال ولا الانفصال عن هذه السوق اللغوية الكوكبية أيا كانت الانتقادات التي تتوجه للكوكبية، وإقرارها على الهوية والصالح والفردس



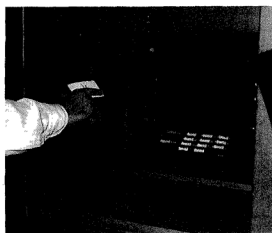
بقلم: نبيل عبد الفتاح

بنك القاهرة



يقدم لعملائه

الصارف الآلى



والذى تم ربطه بفروعه بدولة

الامارات العربية المتحدة

يمكنك من السحب من جميع

الفروع داخل الجمهورية المشتركة فى النظام

أو من أى فرع من فروع دولة الامارات العربية المتحدة

بعملة الدولة



فى دورته الـ ٢٢ رفع شعار «الكوميديا»

مهرجان القاهرة السينمائى يودع القرن بـ «تكشيرة»

يبدو أن موجة البرد الخفيفة التى أصابت القاهرة بداية الأسبوع الماضى آتت برياحها على مهرجان القاهرة السينمائى الدولى فى دورته الـ ٢٢، والتى كان يفترض أن يودع بها الألفية الثانية بابتسامة صافية، حين اختار المسؤولون شعار هذا العام «الكوميديا». ولأن الرياح تآتى عادة بما لا تشتهي السفن، فقد جاءت الابتسامة باردة حاملة بين طياتها الكثير من هموم وأزمات السينما العربية معلنة عبر تكشيرة كبيرة أنها سوف تحمل نفس الهموم إلى القرن القادم. لكن يبقى أن نتجول فى دهايلز مهرجان هذا العام الذى ضجعت سراديبه بهقص الرقيب الذى تجاوز الخطوط الحمراء ووصل إلى حد منع بعض الأفلام من العرض تماما، رغم أن العرف الدولى يؤكد عكس ذلك. ترى ماذا تحمل أوراق الدورة الـ ٢٢ لمهرجان القاهرة السينمائى هذا العام من مفارقات، السطور القادمة سوف تكشف الحقيقة العارية.

■ متابعة: علا الشافعى

للظروف الإنتاجية الصعبة.. وذلك على الرغم من أن وزارة الثقافة المصرية قد رصدت ١٠٠ ألف جنيه جائزة لأحسن فيلم عربى.. ومن هنا تنحصر المنافسة بين «أرض الخوف» و«سوق المتعة» و«زهره اللوس».

ويأتى لبنان بعد عدة مشاركات دولية أخرى - من قبل مهرجان القاهرة الدولى - بفيلمه «الجزيرة المحرمة» للمخرج «سمير الغصيني» الذى جاء مخيبا للتوقعات.. حيث تحكمه التوليفة التجارية ليؤكد من جديد على أزمة الإنتاج العربى حيث أكد مخرج الفيلم أنه لا توجد سينما فى لبنان بالمعنى المعروف عالميا.. ويعتني آخر لا تتوافر فى لبنان مقومات صناعة السينما.. فقط ما تقوم به أو محاولات فردية، وحب الفن هو الشيء الوحيد الذى يحرركى أنا وزملائي» ويأتى الفيلم الثانى «غرب بيروت» الذى سبق عرضه فى مهرجان «كان الدولى» فى أسبوع المخرجين من إخراج «زياد المويرى» والذي يقدم رؤية للحرب اللبنانية التى انطلقت عام ١٩٧٥.. وتركزت جرحا غائرا للمخرج الذى عاش طفولته ويعانى الحرب.. لذلك أسند «المويرى» بطولة الفيلم لـ «شقيقة» «طارق» الذى عاصر معه نفس التجربة.. ثم من بعده يأتى فيلم «البيت الزهري» والذي يدور فى نفس الإطار وهو الفيلم العربى الوحيد المرشح ضمن الترشيحات الأولية لجوائز الأوسكار الدولية ويعرضه المهرجان.

مقص الرقيب

ومن كابر أزمة السينما العربية نتيجة قلة الإنتاج وخلافه من المسببات إلى كابر الرقابة على دورة مهرجان هذا العام فقد شهد تحولا سافرا من الرقابة.. رغم أن العرف الدولى السائد هو لا رقابة على الأفلام باعتبار أنها إبداع إنسانى مغلف بوجهات نظر مختلفة لكن مقص لجنة المشاهدة رأى آخر ورغم وعود رئيس المهرجان الفنان «مصين فهمى» بأنه سيقوم بعرض الفيلم اللبناني «الحفاريين» أو للتحضرات» للمخرجة اللبنانية راندة الشهاب لكن موجة البرد حالت دون ذلك.

الفيلم بطولة «مجيلة تيمار» «ليليان جرس» و«موسيف زياد» وسبق أن اعترضت مديرية الأمن اللبنانية على الفيلم وحذفت منه ما

من بين ١٦ فيلما فى المسابقة الرسمية لا تجد سوى دولتين عربيتين ممثلتين فى المهرجان وهما «مصر» من خلال فيلمي «سوق المتعة» تأليف وحيد حامد وإخراج «سمير سيف» و«أرض الخوف» تأليف وإخراج «داود عبد السيد».. والفيلم الجزائري «زهره اللوس».. والجزائر هى الدولة العربية الوحيدة الممثلة فى المسابقة الرسمية لكن المفارقة أن إنتاج فيلمها «جزائري» فينتامي» مشترك والسينما الجزائرية بشكل عام لا تقدم سوى فيلمين أو ثلاثة من خلال مؤسسة تملكها الدولة، والحال لا تختلف كثيرا فى المغرب، والوضع ليس أحسن حالا فى تونس بالرغم من وجود محاولات للمنتج أحمد عطية حيث لديه العديد من قنوات التعاون مع فرنسا والتي تتيح له الإنتاج والتوزيع، أما سوريا فهى أكثر الدول العربية التى تن سيمانيا فى الفترة الحالية فهى لم تنتج سوى فيلمين منذ عامين سبق وشاركت بهما فى الدورة الماضية لمهرجان القاهرة وهما «نسيم الروح» لعبد الطيف عبد الحميد، و«نراب الغرياء» لسمير نكري وهما نفس الفيلمين اللذين شاركت بهما سوريا فى مهرجان دمشق السينمائى الأخير.. كما شهدت الدورة الجديدة زيادة فى الترافيق بين المخرجين السوريين والمؤسسة السينمائية نتيجة



■ وحيد حامد



■ سوق المتعة مصر

فنون



■ كيد النساء والمغرب

■ قام أصحاب دور العرض برفع فيلم محقق سيبريانا من دور العرض واستبداله بفيلم دوليتا الذي أثار ضجة كبيرة عند عرضه في أمريكا.

■ بالرغم من تميز فيلم الافتتاح وحل هذه لروبرت دي نيربي إلا أن الفيلم عرض في الأسواق الشهر، وهو فيلم تجاري يعتمد على التقنيات الحديثة، وحقق أرباحا عالية، وهي السابقة الأولى من نوعها، حيث لم يحدث أن عرض مهرجان القاهرة في افتتاحه فيلما سبق أن عرض في الأسواق منذ فترة طويلة.

■ محمود حميدة كان أكثر الفنانين حرصا على حضور عروض الأفلام.

■ فاروق الفيشاوي جاء ليشارك أحمد زكي في ورش الخوف، ويمنى نفسه بجائزة، حيث يشترك محمود عبد العزيز بطولة فيلم «سوق الجمعة».

■ ١٩ فيلما كوميديا يعرضها المهرجان ضمن ١٤٧ فيلما رغم أن الشعاع الرئيسي للمهرجان هذا العام «الكوميديا».

قصيدة شعرية ويختلف كلية عن أفلام دواو السابقة ويحمل الكثير من الأبعاد الفلسفية. المتعلق بالوجود الإنساني لكنه من ذلك اللون السينمائي المركب حيث تعددت مستويات السرد الدرامي في الفيلم.

وإذا كان إيقاع الفيلم شديد الهدوء وشديد التركيز إلا أن نغمة الفيلم بدأت بداية عاصفة. حيث قامت ناقدة صحفية بتوجيه الشكر لدواو. عبد السيد لعدم إخراجها لإدارة المهرجان وموافقته على عرض الفيلم بالمرح الصغير. بيدار الأوراء.. فهو لم يعترض ولم يرفض.. فما كان من الكاتب والمؤلف وحيد حامد إلا أن ثار

وانقلب حيث كان حاضرا العرض وقال: «من حق أن أريد فانا المقصود بهذه الكلمات.. ويذكر أن وحيد حامد رفض أن يعرض فيلمه بالمرح الصغير نظرا لاسوء شاشة العرض وظروف العرض في القاعة التي أثارت استياء المشاهدين وأصحاب الأفلام.

وأضاف وحيد حامد: اعتقد أنه من حق كل مخرج ومبتعث وصاحب عمل أن يعرض فيلمه في ظروف أفضل وهذا مهم جدا بالنسبة للمبتعث قبل صاحب العمل.. وقامت الفنانة ليلى علوي التي حضرت لتحية «دواو» عبد السيد لتهدئ من توتر الجو، مؤكدة إنه من حق وحيد حامد أن يعرض في ظروف جيدة «دواو» نفسه كان يحدثني عن استيائه من ظروف العرض.. وعلق «دواو» أنا معترض على ظروف العرض السيئة التي تبدأ من الصناعة والعمل بهذه النسخة أسوأ كثيرا من النسخة السابقة بالرغم من جهود سمير بهزان.

ولا ننصرف لماذا الإصرار من إدارة المهرجان على إقامة العروض بقاعة المسرح الصغير خاصة مع الشكاوى المتكررة منذ سنوات.. ولماذا لا يتم الاتفاق مع أحد رجال الأعمال على أخذ مجمع سينمائي تقام فيه أنشطة المهرجان؟ بدلا من عذاب شاشة العرض.

أمريكا منعت الزعيم

بالرغم من أن الزعيم «عادل إسماعيل» يعرف منذ أكثر من ستة أشهر بأنه سيتم تكريمه في الدورة الثالثة والعشرين من المهرجان ويعرف اليوم المحدد للافتتاح.. وأكد على حضوره أكثر من مرة.. إلا أنه سافر فجر الإثنين إلى أمريكا أي قبل الافتتاح بيوم واحد لاستكمال تصوير مشاهد فيلم «أمريكا مزيكا» الذي سيظهر في عيد القطر المبارك.. لكن حسين فهمي رفض الاعتذار وتجاهل الإشارة إلى اسمه في يوم الافتتاح كما لم يطبع الكتاب الخاص بعادل إمام.. وبذلك طبق رئيس المهرجان قاعدته دون استثناء وهي أنه لن يتم تكريم شخص غير موجود ولا يسمح بصعود من ينوب عنه لاستلام جائزته ■

يقرب من خمسين دقيقة؟ والفيلم يرصد التفاصيل اليومية لجوانب الحرب اللبنانية والتي استمرت لسنوات طويلة وراح ضحيتها الآلاف وتطرحت المخرجة تساءلاتها حول الأطراف المدانة في هذه الحرب والتي كانت وراء سقوط هذه الأعداد الهائلة من البشر.

كذلك قامت الرقابة الفيلم الأسباني «صيف سام» والفيلم الروسي «كادريل» والذي يعرض في إطار الاحتفالية التي يقيمها المهرجان للسينما الروسية بمناسبة مرور ٧٥ عاما على تأسيس مدينة «موسكوف».

واستندت الرقابة إلى الفيلم بحجة الإساءة إلى الأخلاق والدين لأن فكرته تدور حول «تبادل الزوجات» رغم أن الفيلم طرح الفكرة دون تمثيلها أو تجسيدها.. وذلك من خلال «رقصة الكادريل» وهو اسم الفيلم.. وهي رقصة روسية يتم فيها تبادل الراقصين والراقصات وجاءت أحداث الفيلم في قالب كوميدية شديد السخرية من الواقع المر الذي يحمل أي مشاهد جنسية ساخنة.. حيث جاءت نهاية الفيلم لتؤكد بأن هذه الفكرة هي شيء شديد الجنون ولا يصح مناقشتها كل زوج مع زوجته هو الأرفع والأفضل.. من هنا يأتي قرار منع الرقابة أكثر غرابة من الفيلم ذاته.

زوجة شاهين

نوما يرتبط اسم «يوسف شاهين» بالشغف.. ولم يمر هذا المهرجان دون مشاغفة من يوسف شاهين الذي وضع إدارة المهرجان في مأزق شديد حيث وافق على عرض فيلم «الأبواب المغلقة» بياثورا ما السينما المصرية للخرج الشاب «عاطف حشاش» والفيلم من إنتاج يوسف شاهين وعرض الفيلم في مهرجان «فالنسيا الدولي» وحصلت «سوسن بدر» بطلا الفيلم على جائزة أحسن ممثلة عندما عرض الفيلم بمهرجان «ساليونيك الدولي».

ويعد أن قامت إدارة المهرجان بطبع اسم الفيلم في مطبوعاتها وتقرر عرضه في الأسبوع الأول.. وقبل العرض بيوم واحد قال شاهين لإدارة المهرجان مؤكدا عدم توافر نسخة من الفيلم لديه حيث ما تزال نسخة الفيلم في باريس وهنا تبرز علامة استفهام كبيرة «هل قام شاهين بطباعة نسخة واحدة من الفيلم؟» وانفتحت شركة شعاع للإنتاج السينمائي الموقف حيث أرسلت إلى المهرجان نسخة فيلم «الشرف» وهو الفيلم الفائزة بجائزة العمل الأول في مهرجان الإسكندرية الدولي لدوره الماضية

ليوتوساثة

لم يشهد يوم من أيام المهرجان إقبالا مثلما حدث عند عرض الأفلام المصرية حيث امتلأت القاعة عن آخرها عند عرض فيلم «أرض الخوف» للمخرج دواو عبد السيد «الفيلم جاء عبارة عن



■ ليلى علوي

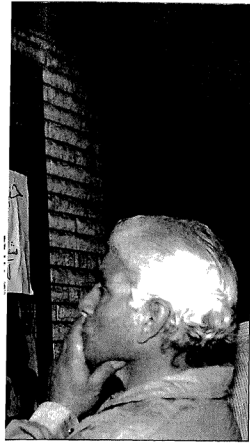


على هامش المهرجان

«النصب» على هواة «المنظر»

لوكنت، مزفوق، في قرشين، وطرقت كل الأبواب فوجدتها مسدودة، لا تحمل هما وضع في يمتك
بطليخة، مبيض، هبائل من الهواة وتمتيع المخ يمكنك أن تحول مهرجان القاهرة السينمائي إلى
بيرزس بل أوكازيون تاكل من ورائه الشهد، وليس مهما أن الجمهور الفظيرة التي تلهقت على دور العرض
من أجل وجبة، منظر، شهية ستكتشف بعدها هوات ألوان أنها اشترت التروماي

■ تحقيق: محمد بركة ■ تصوير: معتز عبد الحق



يقسط وافر من التعليم ومستوى وعيه العام يفرى بالتلاعب به، وتبدو علاقته بالسينما موسمية وتكاد تقتصر في كثير من النماذج التي تكلمت معها على هذا المهرجان، والجنس هو القيلة المصرية، الواضحة التي تهوى أفئدة الجميع إليها، إنها لحظة «التعري» الجماعية التي رايت فيها هؤلاء يخلعون قناع الوار على مداخل دور العرض ليصبح البحث عن الجنس هما مشتركا وهما عاما يجمع في مناقشات ومشاورات لا تنتهي بين أناس لم يكونوا يعرفون بعضهم البعض قبل خمس دقائق، تماما مثلما تركني ماهر شحاتة إبراهيم - الشاب السكندري القادم من «الشامبي» - وذهب يبحث عن يشتري منه التذكرة حين أخبرته أنني سمعت أن الفيلم المعروض الآن «مضروب» وليس به أية «منظر» لكنه سرعان ما عاد إلى وخيبة أمل قوية تكسو ملامحه فقد فشلت محاولاته، وحين سألته على أي أساس اختار هذا الفيلم تنهد طويلا قبل أن يقول: «لم أعد أعرف أي حاجة عن أي حاجة، كل واحد برأى، والناس غاوية تفتي، والحكاية بقت ملخبطة على الآخر، يعني حضرك لولوت بتقول أن الفيلم مضروب، مع أن من نص ساعة واحد طول بعض أكد أن الفيلم تمام وميه ميه، صدقته وقطعت التذكرة، ثم اكتشفت بعد ذلك أنه يعمل في السينما وليس أحد الجمهور»
لاحظت أيضاً الكثير من دور العرض في وسط البلد تجهى بصور مقطوعة من «مجلة المهرجان» إياها وتعلقها على المنخل على خلفية بيضاء وتحثها عبارة من نوعية «رحلة الأجساد المشتعلة على جلد ناري» والآخرى يبدو أن لها «مصارف أخرى» في الحصول على الصور العارية، ولأن النصب فج في هذه الطريقة لأن الناس يتعاملون مع الصور والكلام باعتباره أفيش الفيلم، كإن لابد أن يظهر الجديد والطريف في تقائين النصب على الغلالة وهو عبارة علقها دار عرض تشهد إقبالا يوميا غير عادي بسبب اعتمادها نظرية «الصمت ولا الغنى» تقول هذه العبارة الفيلم الوحيد الذي وافقت إدارة المهرجان على عرضه لبثا في حفل واحد فقط قرأت العبارة وحاولت استغراق الشخص الوافق بجلاني قائلا: يعني إيه الكلام الغريب ده؟
فصرب كفا بكف وأشاح بوجهه بعيدا وهو يمتد: كله بيضك على كله، هنا أنبرى شاب وقال في هذه وثقة، بالعكس يا جمعة الكلام ده معناه أن مدير السينما دى راجل ناجح وله اتصالات وقدر

مجلة «مهرجان ٩٩»
توزع ٢٠ ألف نسخة
فى الأسبوع الأول
وجميع صورها
العارية مأخوذة عن
مجلات أجنبية
و«تفرك» تص
الأفلام

المسألة بسيطة جدا.. وكل المطلوب منك هو مجرد تجميع بعض الصور العارية من مجلات أجنبية وفيركة قصص ومعية مفحوسة في نار الجنس من خياك وطباعة كل ذلك في مجلة «تابلويد» من ١٤ صفحة اسمها «مهرجان ٩٩» والنتيجة مضمونة!
توزع المجلة في الأسبوع الأول سيصل إلى ٢٠ ألف نسخة لأن الناس سيهجمون على هذه المجلة باعتبار أن الصور المساختة التي تضمها تمثل مشاهد من أفلام المهرجان، وأن القصص «الفيركة» هي أحداث هذه الأفلام، بالطبع لن تنسى وضع شعاره المهرجان على غلاف المجلة الذي يجب أن يحمل «مانشيتات» من نوع:
■ مشاهد جنسية ساخنة لمدة ساعتين!
■ مراقبة يثيرها اللون الأحمر ولا تحب حمالات الصدر!
■ لأول مرة في تاريخ المهرجان: دروس الحب والإثارة والمتعة!
■ نجمات أسبانيا يقمن أجسادهن للرجل الضم! لا تحمل من التبول، فهناك من سيرحب بذلك من موزعى الجرائد الكبار، وبسهولة شديدة ستجد خمسة منهم يدفعون لك ٥ آلاف جنيه.. تأخذها وتذهب إلى إحدى المطابع التي تنتظر المهرجان على أحر من الجمر لتلكل منه قطعة عيشة بعيدا عن الضرائب ووجع القلب، النسخة الواحدة تكلفتها في الطبعة ٢٠ قرشا وسيحصل عليها الموزع بسعر ٦٥ قرشا وستصل في النهاية للجمهور «الشتاق» بجنينهم، وهكذا يعم الخير على الجميع: المطبعة تدور وأنت «تلطف» أكثر من نصف المبلغ وموزعو الجرائد سيحصلون على الكمية التي تعاقدا معك عليها وهم ضامنون أن فلوهم ستعود إليهم ضعفين على الأقل في بحر أسبوع لم أكن أتصور أن المصريين يخترقون في داخلهم كل هذه اللهفة البانسة على الجنس، نعم هناك أسواق «عامرة» بفلام ومجلات البورنو وه الدش، أصبح متاحا للجميع إن لم يكن في المنزل ففي الأندية والمقاهى، ولكن كل ذلك يحدث بشكل شبه سرى وخلسة، أما الذى جده في الطابير الواقعة على مداخل سينمات وسط البلد فليس آخر.. هنا جمهور يمتدنى إلى شرايح عمرة مختلفة، واجتماعيا يعلب عليها طابع الحرفيين والمهن الدنيا، لم يحط أغلب هذا الجمهور



■ الاقبيات المضللة لم تجذب المراهقين فقط ولكنها اجتذبت كبار السن أيضا

يتفاوض مع إدارة المهرجان ويعرض فيلم منوع من العرض بسبب «المنافسة» التي فيه، بس مش يعرض أكثر من حفل واحد. بالطبع كانت السلسلة واضحة مثل الشمس، فهذا الشاب يعمل والتأكد في هذه الدار وما هو يمارس عمله في «النصب» على الزبائن، والدهش أنتي حين واجهته لم ينكر، بل أبتسم وقال: وماذا تتوقع حضرتك منا، نحن الآن في حرب ولابد من كسب الزبون بأي طريقة. حتى للنصب والخداع؟

أبدا.. لا نصب ولا حاجة، ده رزق، «والرزق».. ونظر إلى فلكمات أنا بحب الخفية للدهش أكثر أنه بالر وعرفت بنفسه محمد رفعت صديق ٢٢ سنة، وأعطاني رقم تليفونه حتى أتصل به حين أنشر الموضوع! لكن تظل المجلة المزورة والتي تحمل اسم «مهرجان ٩٩» هي الجسم الجريمة الأول في أوكازيون النصب على الغلابة ليس فقط لكثرة ضحاياها، ما يأتي «الرقصة المثيرة» فيلم روسي بطولة النجمة العالمية أوجا تريسين، تكرر أحداثه حول امرأة تستشعر خيانة زوجها فتقرر رد الخيانة بالخيانة، الزوجة كانت تعمل عارضة أزياء وتقدم بدءاً عروض استريزيت في المساء، حيث كانت تصطحب زبائن آخر الليل إلى شقتها الخاصة بعيداً عن منزل زوجها لتمارس الجنس مقابل مبالغ مالية طائلة، الزوجة استمرت في الخيانة وجمع المال حتى أنمت اللعبة فصار من المهوريات جنسياً، إلى حد جعلها تستقطب المراهقين وتجبرهم على ممارسة الجنس معها مقابل مبالغ مالية زهيدة تدفعها لهم نظراً لحصولها على اللغة التي تستشدها.

دخل جمعة البرعي إذن.. وهذا اسم الزبون الضحية.. وهو يمني نفسه بما لذ وطاب من أجود أنواع الإثارة واللذة، فإذا بالفيلم «لا قصة ولا منظر» إذ تكرر الأحداث حول فتاة من مشقة تنقل من مدينة إلى أخرى بحثاً عن عمل، وهي في حالة اكتئاب ودموع مستمرة، وتمكن السهر يومياً حتى مطلع الفجر الذي تريد إزائه مرتين في الفيلم. ومع ذلك، فمسجلة المهرجان المزورة تلازم البرعي في الحل والترحال، وتحدد ببقية اختياراته حتى بعدما عرف بالترجيبة أنها

«أوفته». هذا التأثير الفارح للمجلة المفكرة، جعلني حريصاً على التقاء عم نور عبدالرحيم باتبع الجرائد في ميدان أحمد عرابي في التوقيفية، فهو معاصر للمهرجان منذ بداياته الأولى أيام كمال الملاخ، وتعاون مع صحفيين نصابين في إصدار هذه المجلة على مدار خمس أو ست دورات أخيرة من عمر المهرجان.

عم نور.. ما تفاصيل آخر اتفاق؟

جمعت أنا وإثنان من زملائي مبلغ ٢ ألف جنيه، وأعطيتهم لراحد صحفى طبع ٢٠ ألف نسخة من المجلة، وأعطانا ٢٥٪ من الكمية المطبوعة.

ألا تخاف من أن «ينصب» هذا الصحفى عليك؟

هناك تعاهد قانوني بيننا وأنا أكون واقفاً معه في المطبعة في أثناء التسليم، ثم إن يحمل «كارنيه» نقابة

وإن يتم الاتفاق؟

هنا على الرصيف.

وكم نسخة تبيع في اليوم؟

حوالى ٢٠٠.

الم يبحث أن اكتشف أحد أن المجلة «مفكرة» فعاد إليك محتجاً؟

لا.

ألا تخشى من الجباشة، أنت تعرف بالتاكيد أن ذلك

مخالف قانونياً؟

نعم أعرف، وأخاف جداً، بل أنتي أنقى في وجه كل واحد يشتري مني المجلة وأنا خائف، فأولاف هذا الصحفي لا يضع اسمه أوفرق إيداع على المجلة، ويتركني أنا فقط في ووش اللغف، وبالأمر أستكت الجباشة بتاتين من صبياني سارحين، بالبشاعة، وحين اتصلت به قال لي: وأنا أعمل إيه، ما م يمسكوا بتوق اللون كمان.

وطبعاً أنت تخلت عنهم؟

ليس في يدى أي شيء، أستطيع تقديمه لهم، ويكني الخسارة لتي قانوناً لها.

ما أكثر دورة كان فيها إقبال على المجلة؟

آخر دورة ترأسها سعد الدين وفيه.

سأطالع عم نور في الكلام أوتحت لي بأنه «مؤمن» نفسه جيداً من «كيسة» المباحث، لكنني كنت وأهما، ففي اليوم التالي لم أجده، وكانت الجرائد والمجلات مغطاة بكيس مشمع، سكت عنه، وكانت الإجابة بأن «البوكس» أخذه.

وضعت أمام سهر عبدالقادر.. مدير إدارة المهرجان.. أنظبه هذه النقاط الساخنة، فقلات في اتصال هاتفي، هذه المجلة التي تتحدث عنها «مهرجان ٩٩» رأيها بالفعل، وسلمنا نسخة منها إلى إدارة الأمن العام، أما غير ذلك ما باليد حيلة، وليس معقولاً أننا سنبعث بموظفينا ليقشروا على دور العرض.

وعبارة مثل «الفيلم الوحيد الذي وافقت إدارة المهرجان على عرضه لدينا في حفل واحد فقط» ألا تمثل خداعاً صريحاً للناس، وتلاعباً باسم المهرجان؟

لا اعتقد أن الأمر يصل إلى هذه الدرجه.

لدى اسماء دور العرض التي قامت بذلك.

بالع، هذا يمثل إساءة للمهرجان، أنا لا أريد مهاجمة أحد، لكن يجب أن نعمل برفع الفريق الواحد، نحن كإدارة مهرجان لدينا برنامج خصائص عليه، ولكن دور العرض به، والدار التي تخرج عن هذا البرنامج، أن نشترك معنا في الأسبوع الثاني.

ولماذا لا تقوم إدارة المهرجان بتعليق إقامات مزمنة تعلن فيها عدم مسؤوليتها عن هذه المجلات والافلاكات الأخرى التي تنصب بها هذه النور على الناس؟

هذا اقتراح جيء، وسنفذه في الفور. ■

سينمات
وسط البلد
تعلق صوراً
من مجلات
جنسية على
أنها «أفيس»
الفيلم!



■ لعبة كل يوم

هل تتكرر مأساة كل عام في رمضان

٢٧ مسلسلًا و٨ أفلام يشاهدها الجمهور العربي

٣٥ عملاً تلفزيونياً من إنتاج قطاعات اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري، تشاهدها الجماهير في الدول العربية طوال شهر رمضان، تضم الأعمال ٢٧ مسلسلاً وثمانية أفلام، بعضها جاهز للعرض والبعض الآخر يجري تصويره وعمل المونتاج له، داخل استديوهات ماسبيرو وشوارع مدينة الإنتاج الإعلامي كانت ثأ هذه الجولة لتكون سابقين في سرد أحداث هذه الأعمال للجماهير:

■ تحقيق بشير حسن

المنشأ وبطولة عزت العلايلي وسمية الألفي ويوسف شعبان وأمنية زرق ومريم فخر الدين وإخراج محمد عبدالعزیز. تدور الأحداث حول رشدي زمران وبناته جيهان ومها ونهى وشيرين. تقوم الآلة الكبرى برعاية أخواته بعد وفاة والتهنم ويقع جيهان في حب أستاذها الجراح الناجح «رمزي» الذي يعاني في حياته الزوجية المتعسفة. ومن المسلسلات التي يجري تصويرها «يا رجال العالم اتحدوا» قصة وسيلاريو وحوار عاطف وإسماعيل يونس وشوكران وأسماء عباس. تدور الأحداث حول الزوجين عصمت وإحسان. تتميز عصمت بالشخصية الجادة وهي تعمل أستاذة في الجامعة وتشتغل في أنشطة نسائية كثيرة، أما إحسان الزوج فيقرر الجلوس في المنزل لتربية الابن بعد أن فصلته الشفركة لاكتفائه ببعض القسا، كما يجري تصوير مسلسل «الليث بن سعد» تأليف عابد الرياض وإخراج مصطفى الشال وبطولة أشرف عبدالغفور وتيسير فهمي فهى وكامل أبويرة وإبراهيم يسرى. يتناول العمل حياة الإمام العالم «الليث بن سعد» الذي اشتهر بعلمه وورعه وقواه. فقد أنشأ في مصر عدة مدارس لدراسة الحديث والفقه وعلوم القرآن. ومن أعمال إحسان عبدالقدوس، يشاهد الجمهور العربي مسلسل «اللم واللم» بطولة نبيل الطفلاوى وتيسير فهمي ومحمود الجندي وورشو توفيق وإخراج خالد بهجت. تدور الأحداث في إحدى القرى «ميت جريده» في إمام إجماعى حول الصراع بين ثلاث عائلات المزين الهيمنة على مقدرات القرية وهي عائلات الرزق ومحرورين والجبلوى وبوتولى العمونية محمد الجبلوى الذي يستولى على أرض العائلة ويمتدحها ربع الأرض ومن الأعمال التي يجري المونتاج لها مسلسل «العقلاء» قصة وسيلاريو وحوار فيصل ندا وبطولة حسن حسنى وسوسن بدر. وشريف منير ونهى يسويون وإخراج أحمد صبر. تدور أحداثه في نهاية الستينيات حتى منتصف التسعينيات في حي العقلاء. التي تصور لنا الكثير من الشخصيات التي تسكن هذا الحي. الشخصية المحورية في العمل هي «فريد طنطاوى» الطالب الربى المتفوق في الجامعة والذي يعمل في مجلة الحياة بعد التخرج ويتزوج من منيرة التي تعمل بمصنع حلويات. كما يجري مونتاج مسلسل «الحب على جسر الفخر» قصة محمد صفاء عامر. وبطولة صلاح

محمود وأحمد خليل ومها البدرى وإخراج يوسف إبراهيم. تدور الأحداث من خلال د. أشرف. أستاذ الحاسبة بكلية التجارة، والذي يحاول دائماً أن تكون علاقته طيبة مع طلابه ويألف نظره تكرار رسوب خمسة طلاب فينهرهم بالفصل ويقاضج برسالة من طالبة عنوانها «أستاذى العزيز رفقاً بنا» تشرح فيها تفاصيل حياة الطلاب الخمسة التي حالت دون نجاحهم. فالأولى تعمل مربية ومدرسة بجانب دراستها لتتفق على والتهنا وشقيقتها والثانية والدة متزوج ويرفض هوابتها للثناء، أما حسام فوالته طبيبة متهمه بقتل والده، فعاش وشقيقه سامى أحد الطلاب الخمسة في وحدة مستمرة. يقرر أستاذ الجامعة بعد قرائته للرسالة تبني الطلاب الخمسة. وفي استديوهات قطاع الإنتاج، تجرى المخرجة علي ياسين للمونتاج سلسلة «زمن العيش» للمؤلف محمد السيد عبد وبطولة سحر رامى. أحمد ماهر، سوسن بدر، سميرة أيوب، فايزة كمال، وعبدالرحمن أبوهريرة. تدور الأحداث حول أسرة مصرية من الطبقة المتوسطة على رأسها الأم «عزيزة» التي تسعى إلى الحفاظ على كيانها الأسرى بعد وفاة الأب. وقد تجسدت في تربية أولادها الأربعة وتعليمهم بل مساعدتهم على الزواج. ومع التغيير للمصاحب للانفتاح الاقتصادى الذى أصاب المجتمع يتغير الصراع الذى رسخ القيم الفرديّة في مقابل التخلي عن قيم الحب والتعاون التي كانت تسود. أسرة عزيزة والتي تخلى عنها الجميع.

أفلام موجلة

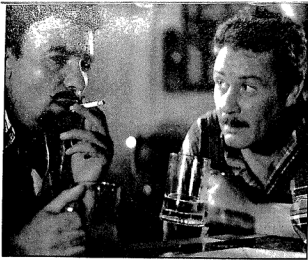
ومن إنتاج اتحاد القطاع الاقتصادى، يشاهد الجمهور العربى في رمضان مسلسل أحلام متوجلة، تأليف منال

داخل استديوهات الحى الإسلامى بمدينة الإنتاج الإعلامى. يجرى حالياً تصوير مسلسل «الفتح المبين» تأليف د. بهاء الدين إبراهيم وبطولة أحمد ماهر. طارق مسوقى، ويحمى الوزير وإخراج شيرين قاسم. أحداث المسلسل تدور حول الفتوحات الإسلامية في المغرب، وتبدأ عام ٢٠ هجرية بعد أن أتم عمرو بن العاص فتح مصر وأرسل إلى الخليفة عمر بن الخطاب يستأذنه في فتح المغرب فرفض عمر حتى لا يتفرق شمل المسلمين. وفي القرية الريفية بالندية يجرى تصوير مسلسل الحنين إلى الماضي تأليف نادر خليفة وإخراج هانى لاشين وبطولة أحمد عبدالعزیز. ويزمن الفقى، الأحداث تدور حول عائلة بركات عابد الذى يتصف بالانتهازية والوصولية والبحث المستمر عن الثراء. وهناء الفتاة الجامعية التي ترتبط بزميلها لكن الظروف المادية تحول دون زواجها، وأدهم الذى يحب سميرة زميلة في الجامعة ويقرر الزواج منها إلا أن موت والده بعد إنشطار إفلاس يضطره للسفر إلى الخارج ليتزوج من سوزان وينجب منها طفلين. ثم يعود إلى القاهرة وحيداً بعد أن رفضت زوجته العودة معه. يقابل أدهم حبيبته الأولى سميرة ويتزوجان، أما عابد فيتم القبض عليه بعد ثلاث زيجات فاشلة اضطرت إلى التجارة في الهيريون.

رقابنا

وفي استديوهات اتحاد الإذاعة والتلفزيون يجرى تصوير المساهمة المتبقية من مسلسل «أستاذى الجليل رفقاً بنا» قصة وسيلاريو وحوار سراج وبطولة وائل نور وحنان شوقي وعبدالله





■ أبناء الشيطان



■ سوق العصر

الكار، قصة محسن اللجان وبطولة فاروق الفيشاوي وهالة صدقي وبني بسيوني وإخراج شريف عرفة. يدور العمل في إطار كوميدي حول ثلاثة أشقاء، كسبوا قضية استرداد أرض ورثوها بما فيها من منشآت وفيلم أبناء الشيطان تكليف إبراهيم عفيفي وبطولة حسين فهمي وفاروق الفيشاوي وجمال الشرقي وإخراج إبراهيم عفيفي، تدور الأحداث حول سليم الذي يقرر الانتقام من مناه بعد خيانتها لأخي زهدي، وفيلم طرخ، تكليف رؤوف توفيق وبطولة ميريث أمين وحسن حسني ومنجى يسرى وأحمد راتب وشريف صبري وإخراج هاني لاشين، تدور الأحداث حول الفرح الذي يقام لأزواج غادة وابن عمها نور، هذا بالإضافة إلى فيلم هام كلشوم، تكليف مصطفى عبد الرحمن وبطولة صابرين وبلخمس حسي وبطولة إعدام حمدي على ويتناول قصة حياة كوكب الشرق أم كلثوم.

منوع في السعودية

من بين المسلسلات التي يشاهدها جمهور الدول العربية إلى جمهور السعودية «الطبل فات» المؤلف أسامة أنور عكاشة بطولة محمود مرسى ويحكي الفخراي وأحمد توفيق وإخراج محمد النجار، المعروف أن السعودية ترفض استقبال أعمال أسامة أنور عكاشة منذ سنوات.

الذاري، لخرينة الأعمال الرضائية ليكتشف أن القطاع الاقتصادي اللؤلؤ إلى تسويق أعمال اتحاد الإذاعة والتلفزيون قام بإنتاج أغلب الأعمال التي يشاهدها الجمهور العربي بعد إنتاجها للقطاعات الأخرى لحرص القطاع على متابعة كل شيء بنفسه وحتى لا يعيش العاملون به أزمة طوال شهر رمضان بسبب تأخر تصوير الأعمال التي تنتجها القطاعات الأخرى وتحكم المخرجين في العاملين بالقطاع ما يدفع القطاع إلى تسويق حلقات المسلسلات على الهواء في الدول العربية، وربما قام القطاع بإنتاج هذا الكم من الأعمال لما بها من عائد مادي كبير، من ناحية أخرى بدأ المخرجون والمؤلفون نوى الوزن الثقيل مساهمة المسؤولين في اتحاد الإذاعة والتلفزيون على عرض أعمالهم في أوقات متميزة، وبمثل أن يتجنب مسئولي ماسبيرو للمشقة التي يقعون فيها كل عام، وبخاصة بعض أعمال تدور أحداثها في حقبة زمنية واحدة، أو أعمال يكون أبطالها قاسما مشتركا ■

الأحرار، هذا بالإضافة إلى مسلسلات «مكرات ضرة» تكليف نوال مصطفى وبطولة محمود مرسى وهي سلطان وكمال الشناوي وإخراج أحمد يحيى، المسلسل حلقات متفصلة تتناول كل حلقة حكاية. ومسلسل «نساء في القرية» قصة فاطمة يوسف وبطولة تيسير فهمي وطارق دسوقي وعلاية عبدالعزيز وكريمة مختار وإخراج تيسير عبيد.. وأغلال ناعمة، قصة علاء عبدالنعم وبطولة عائدة رياض ومحمد رياض ومحمود الجندي وإخراج عامر صادق. ومسلسلات الحد الفاصل، أبناء تحت الشمس، بنت الأسويطي، بدارة، دنيا عجب، جبر الخواطر، وأمسك الخشب.

معتقل الحب

كما يشاهد جمهور الدول العربية ثمانية أفلام جديدة هي «معتقل الحب» قصة رؤوف حلمي وبطولة تيسير فهمي وحسن حسني ومحمود قابيل وحسن مصطفى وإخراج يوسف أبو سيف، تدور الأحداث حول «أحمد» رجل الأعمال الذي أرغمته الظروف على الزواج من المذكرة سميرة ويمرور الوقت تسوء العلاقة بينهما فينزج سكرتيرته، وفيلم الاضطوب قصة أحمد ويؤس وبطولة محمود ياسين وإلهام شاهين ومحمود قابيل وإخراج كريم ضياء الدين، تدور الأحداث حول «إجلال» التي تقتل زوجها حامد وتضلل الشرطة حيث تخبرهم بأنها دفنت في مصنع كرتون.

وفيلم فارس ظهر الخيل» الذي تبني من تصويره بعض للمشاهد يستعملها قريبا الخرج عاطف سالم عقب قتاله للشهلاء، المسلسل تكليف محمد جلال عبدالحق وبطولة جمال عبدالناصر، ركني، وعزت أبو عوف، تدور الأحداث حول زوجة الكابتن سكوت» التي جاءت إلى مصر لتبحث عن خير زوجها الذي عمل ضابطا بالجيش البريطاني أثناء الحرب العالمية الثانية، وفيلم «رجل له ماضي» قصة إسماعيل ولي الدين وبطولة ليلى علوي وفاروق الفيشاوي وكمال الشناوي وإخراج أحمد يحيى، تدور الأحداث حول «شاكر» عبوره الذي يقام في ألمانيا ويقرر العودة إلى مصر بعد أن أخبره الأطباء بأنه على وشك الموت، وفيلم «سوق الاتعة» قصة وحيد حامد وبطولة محمود عبدالعزيز وفاروق الفيشاوي وإلهام شاهين وإخراج سمير سيف، تدور الأحداث من خلال أحمد أبو الحسان الذي كان يعمل مهندساً في إحدى مطابع شارع حمدي على ولكه قضى في السجن ٢٠ عاماً، وفيلم ولنا أصحاب

السعدني ودلال عبدالعزيز، وحسن حسني وخيرية أحمد وإخراج جمال عبدالحمد، تدور الأحداث من خلال كامل الإنسانو رجل الأعمال الشهير وعضو مجلس الشعب الذي يتميز بجمالة الخلق وتصدية لأي فساد، لكنه يعاني ابتداء ابنته عنه حيث أخذتها خالتها بعد وفاة والدتها وأفهمتها أن والدما تخطى عنها، وفي المونتاج مسلسل «سامحوني ماكنش قصدني».. تكليف يسرى الجندي وبطولة إلهام شاهين وممنوح عبدالعليم ووحيد سيف وأحمد راتب وحنان ترك وإخراج إسماعيل عبدالحافظ، تدور أحداث المسلسل من خلال «جنان» العميلة الليرة زوجة رجل الأعمال المعروف عصمت الجمال والتي يتوفى زوجها أثناء عوبته بالطائرة من لندن فتصاب بانتهيار عصبي لحبها الشديد له وتزداد حالتها سوءاً بعد معرفتها بوقاة صديقها الوحيدة أمانى على نفس الطائرة ليكتشف موت الاثنين عن زواجهما دون معرفة جنان.

الرجل الآخر

وفي المونتاج مسلسل «الرجل الآخر» قصة مجدى صابر وبطولة نور الشريف وميريث أمين وعزت أبو عوف وريشان توفيق وإخراج مجدى أبو عميرة، تبدأ أحداث المسلسل بالعنقر على أحد الأشخاص فاقدًا للذاكرة وفي البداية يتم بسرعة شقة ولكن سرعان ما تتضح براهته ويتم تحويله إلى المستشفى ليكتشف عليه لكنه يهرب وتتوالى الأحداث، ومن المسلسلات الجاهزة للعرض، «دعية كل يوم» قصة فاضل حلاوة وبطولة سيد زيان ووحيد سيف وأحمد السقا وولل نور وإخراج حسن حافظ، تدور أحداث حول «عبدالودود» الذي خرج من مستشفى الأمراض العقلية «والنفس» الذي يحاول أن يثبت للجميع أن عبدالودود مثل غافيا حتى يتسوى وزوجته على أمواله، ومسلسل «الحب والاختيار» تكليف وفيه خيرى وبطولة عزت العلايلي وإيلي طاهر ويتناول قصة عبدالله وإخراج كامل الشناوي، تدور الأحداث من خلال أسرة المستشار بهجت الأنصاري وزوجته مشيرة وأولادهم منال وريشان ونهى وتوفيق الذي هاجر إلى الخارج، ومسلسل «سوق العصر» تكليف محمد جلال عبدالحق وبطولة محمود ياسين وأحمد عبدالعزيز ونهال عنبر وإخراج هاني إسماعيل، تدور الأحداث بمنطق سوق العصر في القاهرة قبل قيام الثورة ولكن من خلال عشان الغاي صاحب قبل لبيع الأخشاب والذي يتردد على منزله بعض الضباط

الآن ديولن الغاضب من مهرجان القاهرة السينمائي:

هوليوود ليست صانعة نجوم

رغم أن عمر مهرجان القاهرة السينمائي الدولي قد أضفأ هذا العام شمعاته الـ ٢٣ إلا أن مسئوليّه لم ينتبهوا طوال هذه الحقبة الطويلة إلى أن هناك ما يسمى بالسينما الفرنسية أو حتى النجوم الفرنسيين إلى أن جاءت الصعوبة هذا العام واكتشف الجميع أن فرنسا لا تحتل مكاناً على الخريطة الجغرافية وإنما أيضاً تحتل مكاناً أكثر تميزاً على الخريطة الفنية بشكل عام والسينمائية بشكل خاص وأن هناك أسماء لامعة لكبار النجوم تقف أمام الكاميرات أو خلفها سواء في فرنسا أم في هوليوود أم في غيرهما، من هنا سارعت إدارة المهرجان إلى البحث عن ممثل أحد رموز السينما الفرنسية ويعد البحث والتقصي اكتشاف أنه الآن ديولن نجم نجوم السينما الفرنسية الذي يهر العالم بإمكاناته الفنية ويواسمته المخلقة والتي لا يتنافس فيها أحد.

■ رشاد عامر ■ تصوير: موسى محمود

إصرار مصر على منع إسرائيل من الاشتراك في مهرجان القاهرة السينمائي إذ أوضح على الفور أنه ليس من حق أن يولي برأيه في هذا الموضوع فهو ضيف أول وآخر وأذا كان هناك من يجب أن يقول رأيه فهو رئيس المهرجان نفسه وليس هو، فالمسألة لا تعني في أي شيء سواء اشتركت إسرائيل في المهرجان أم لم تشارك، فالشيء الوحيد الذي يهمه هنا هو فرنسا والسينما الفرنسية ولذلك فهو لم يقل أبداً التائر بأمريكا التي يتصور البعض خطأ أنها تقوم بصناعة النجوم رغم أن نظرة دقيقة إلى الأمور تكشف عن هوليوود فقط والدليل على ذلك أنه نجم معروف ومحبوب ومشهور رغم أنه فرنسي الأصل والمنشأ ويحتل بذلك بقسدة وتمسك به، ولا يفكر على الإطلاق في تغييره حتى لو كان ذلك سبب السينما الأمريكية التي بهرت العالم فرنسياً حتى حب الأول والأخير ولأنه نجم ساحر يحبه عشاق السينما في كل أرجاء المعمورة فقد اعتزل التمثيل وهو في قمة نجاحه حتى يظل الجمهور يذكره بكل ما هو طيب وجميل، فرغم أن قرار الاعتزال قد جاء مبكراً ورغم أن هناك نجوماً أكبر منه سناً ولم يعترفوا على الآن مثل أتوتوني كوين، إلا أن المسألة بالنسبة له تتعلق بكونه «طفل السينما الفرنسية» الذي لا يريد أن يكرر أبداً حتى تظل السينما دائماً هي أمه وحبيبته وسلواه الوحيدة التي من أجلها عاش ومن أجلها سيعيش إلى نهاية العمر، فرغم أنه عمل في المسرح وفي مسرحيات عديدة ناجحة وتاجع أيضاً في بعض الفترات إلى الإخراج والإنتاج وأحياناً كتابة السيناريو مثل فيلمه الرائع

على مشاهد ساخنة تجذب أنظار الصغار قبل الكبار. وفجأة اكتشف المصريون أن السينما الفرنسية أصبحت لها وجود قوي على الساحة بل إنها أصبحت تنافس هذه السينما الأمريكية التي أكلت عقول الجميع.

وتبع ذلك اكتشاف «الآن ديولن» هذا الغتي الفرنسي الذي يجمع عدة صفات متناقضة فهو عنيذ وثائر وشريز ورومانسي وحالم ووسيم ولذلك فهو يتعامل مع البشر جميعاً من هذا المنطق فقد ظهر واضحاً كم الغرور الشديد الذي يتعامل به مع الجمهور المصري سواء في يوم افتتاح المهرجان حيث كاد مدير أعماله يضرب الصحفيين لمنع إجراء أي حوار معه أو حتى التجزؤ على طلب ذلك واكتمل مشهد الغرور بالمؤثر الصحفي الذي عقد في اليوم التالي والذي لم يكتف فيه سوى نصف ساعة فقط بحجة للحاق بطائرته التي ستقلع بعد ساعة حيث أجاب خلال ذلك على الأسئلة التي وجهت إليه ببعض الاقتضاب رغم تميز القليل منها بالوجاهة.

فقد تمعد الآن ديولن أن يرمي بالكرة في ملعب رئيس المهرجان حسين فهمي والذي كان يجاوزه في أثناء انعقاد المؤتمر وذلك عندما سله أحد الصحفيين الفرنسيين عن رأيه الشخصي في

أناطل السينما الفرنسية المدلل

سامثل مع حسين فهمي

إذ عدت إلى الأضواء مرة أخرى

رغم أن الدعوة اللطيفة التي وجهتها إدارة المهرجان إلى النجم الوسيم جاءت متأخرة ٢٢ عاماً على حد تعبير «ديولن» نفسه نظراً لأنه اعتزل التمثيل في أسوأ مفاجأة سينمائية إلا أنه لبى الدعوة رغم إصراره على مغادرة القاهرة صباح اليوم التالي لافتتاح المهرجان حيث أعلن قبل سفره عن سعادته بالحلب والترحيب والتقدير الذي استقبل به الجمهور المصري وتساءل لماذا لم تتم دعوتهم لحضور المهرجان في الماضي، فبعد أن أعلن اعتزاله الفن والتمثيل تتم دعوتهم لحضور المهرجان بحجة إهدائه تمثال الفلاحة المصرية من باب التكريم ولعل الإجابة عن تساؤل «ديولن» والتي ألح لها في أثناء وجوده في القاهرة تكمن في أن مهرجان القاهرة السينمائي الدولي والعاملين فيه لم يكونوا مدركين لأهمية السينما الفرنسية فقد كان كل اهتمامهم منصباً على أمريكا التي لم تكف سيطرتها على العالم من الناحيتين السياسية والاقتصادية وإنما تغلغت في ثقافات الدول والشعوب خاصة النامية منها وذلك لكي تفرض سيطرتها على نوعية الأفلام التي يشاهدونها.

ورغم أن المهرجان في السنوات السابقة كان يعرض بعض الأفلام الفرنسية إلا أنها كانت تتصف بضعف مستواها وعدم تروق أبطالها في كثير من الأحيان مكانة عالية على مستوى السينما العالمية ولذلك لم يكن عليها إقبال شديد نظراً لعدم فهم الجمهور المصري اللغة الفرنسية بعكس الأفلام الأمريكية التي تتصف غالبيتها باحتوائها

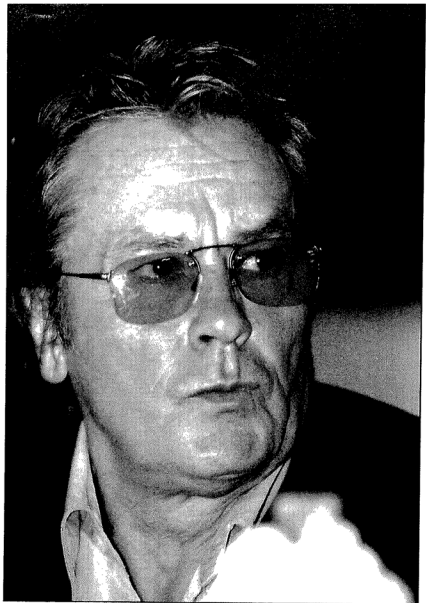
إحتفاد

حصل الممثل الفرنسي المعتزل الآن ديولون على ٤٠ ألف دولار نظير بضع ساعات أو ليلة قضاهما في مهرجان القاهرة السينمائي... استبشرت في الخبر نوعاً من «الإهانة» لنا وللمهرجان من قبلنا ولا أدري هل من عادة النجوم أن تدفع لهم المهرجانات المحترمة أجراً عن مشاركتهم؟!

أم أن الممثل الفرنسي لم يجد في اسم مهرجان القاهرة السينمائي دافعاً يرضيه كي يطل علينا بطلته البهية للفتاح في الافتتاح ثم تلتها أخرى في مؤتمر صحفي ليعود بعدها إلى بلده؟ حتى لو كان الذي دفع الأربعين ألف دولار للممثل المعتزل الآن ديولون هو أحد رعاة المهرجان، فالسؤال ما حجم الاستفادة التي حققها المهرجان أو الجمهور من ممثل معتزل أتى إلى مصر بغية الدولارات وليس بهدف آخر؟

هؤلاء الآن ديولون كلفتنا أربعين ألف دولار دكاشر..، يعني هو لم يأت لأنه يحترم هذا البلد الذي أشك في أنه يعرف أي شيء عنه.. وهو أيضاً لا يرى في اسم المهرجان قيمة تستحق منه أن يزوره ولو مجاملة وهو لم يفعل هذه المجاملة لا في الافتتاح ولا في المؤتمر الصحفي ومدير أعماله حال دون الصحفيين المصريين والسيد ديولون مكتفياً باللقاء الجماعي للصحفيين بل إنه أحياناً كان يسخر من الأسئلة.. ويصراخ عنده حق لأننا لم نحترم بلداً ولا احترامنا اسم مهرجان اسمه بل بلداً وبطلته فلوس للسيد ديولون كي يجود علينا بطله.. واللى معاه قرش محيره يجيب حمام وبطيره.. أو يدفع ٤٠ ألف دولار لـ طلة من السيد ديولون علشان خاطر عبوته!

ماجدة الجندي



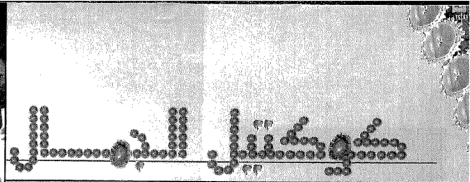
■ الآن ديولون

لعدم هدم ما تم بناؤه فالاحتفاظ بالقمة أصعب بكثير من الوصول إليها.

ومثلما كان عدد كبير من المصريين غير ملم بالأدوار التي قدمها ديولون على الشاشة الفضائية حيث تصور البعض أنه قدم أدواراً سياسية رغم عدم صحة ذلك على الإطلاق، كان هو أيضاً غير ملم بالأفلام المصرية أو حتى العربية مبرراً ذلك بأنه لا يوجد أي توزيع للأفلام العربية في الخارج وإن وجد هذا التوزيع فهو سيء للغاية أما الأفلام الوحيدة التي شاهدها الضيف الفرنسي فلم تكن سوى للنجم المصري العالمي عمر الشريف الذي كرمه المهرجان وللنجم حسين فهمي رئيس المهرجان والذي وعده ديولون بأن يشترك معه في فيلم في حالة عودته إلى التمثيل مرة أخرى رغم أنه لا يفكر في ذلك على الإطلاق!

انتهت زيارة الآن ديولون إلى مصر بشكل أسرع من بدايتها، انتهت على وعد بالقاء متى وأين وكيف وماذا؟! لا أحد يعرف ولكن وعد جاء استجابة لحب المصريين وأصدقاء المهنة سواء من مصر أم من خارجها ■

«من أجل جسد شرطي» الذي انتج عام ١٩٨١ وقام الآن ديولون بإخراجه وكتابه السيناريو الخاص به وإنتاجه وبالطبع القيام بدور البطولة إلا أن ذلك لم يسبب له السعادة التي يحققها له وقوفه أمام الكاميرات السينمائية خاصة عندما يشترك مع مخرج مبدع مثل جاك دوريه القادر على إظهار الفن والإبداع أما عندما يكون المخرج سيئاً فهو يتحول إلى فنان صعب المراس يستحيل معه التفاهم، ورغم الغرور الشديد الذي يتصف به النجم الفرنسي الوسيط إلا أنه اعترف بأنه رغم شعوره بالسعادة الطاغية في أثناء اقتسامه البطولة مع النجم الفرنسي جون بول بولومنتو إلا أن النجاح لم يكن دائماً حليفهما ولكن ذلك لم يؤثر فيه على الإطلاق بل ربما أضاف إليه أكثر مما أخذ منه ولعل هذه التجربة كان تشبه تجربة الإخراج التي خاضها مرتين والتي نجح فيها نجاحاً ساحقاً ومن ثم قرر الانعقاد عنها بسرعة شديدة عندما شعر بأنه قد فعل كل ما لديه ولم يعد هناك شيء جديد يقدمه فالإخراج بالنسبة له إبداع ومادام انتهى الإبداع أو نضب فلا داعي للمجازفة



عارضة الأزياء وسن اليأس!

لم تتردد سيندي كروفورد في اتهام زوجها السابق الممثل ريتشارد جير بالخيانة مع مثيلتها في أثناء معركة طلاقها منه بعد أن أمنت نفسها مالياً ولم تستطع تأمين نفسها عالياً. ومثل سيندي فعلت كلوديا شيفر التي ارتبطت بالساحر اللطيف دافنيد كوبر فيلد في إطار صفقة لم تنتكز لصقتها التجارية. وكذلك فعلت نعيمة كامبل التي كان حضورها الأسود في عالم الأبيض مقبلة لدخول بنات جلدتها السمرارات ويدخلها هي في مغارة على بابا. ونأتى إلى عارضات لبنان اللاتي يقسمن إلى المحترفات من أجل المال والمحترفات بهدف الشهرة دون المال والدخالات.

جسد وأجساد توقظ الثوب من سباته أحدثت التباساً بين العرى والحجاب.. لم يعد معه النظر إلى الفاتن هو المطلوب. الأزياء سلعة مبهرة والأجساد تتنازل أمامها وتتبادل الأدوار سلعة مقابل سلعة.. إلى أن تنتهي صلاحية سلعة وتصبح الأخرى، أولاد فاشون، موضوعة قديمة. هذه ليست فزرة تبحث عن الحل.. فالضرورة محولة، السلعة الأولى هي الأزياء والأخرى هي عارضة الأزياء التي أصبحت تنتظر النهاية السريعة في طريق قصير.. كيف وأين تقضى ساعات العمر إجابة بحثنا عنها لدى فانتات لبنان من العارضات.

■ تحقيق: علي مطر، تصوير: أحمد الأسعد

وأنا

شياء أسود

أقسم بالله.. إنه ليس تشاؤماً ولا سوداوية، ولا يأساً من الحياة، ولا كراهية فيها ولا لها، بل هي الحقيقة. كتبت عن موضة الشتاء الحالي منذ عدة أشهر مضت، ولم أقف إلى المصيبة إلا عندما وقعت على رأسى، فبالأسف فقط أعلنت هيئة الأرصاد الجوية عن حلول موسم الشتاء، وانخفاض شديد للحرارة.

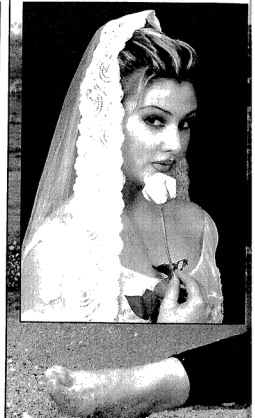
وقبل أن أفكر فى فتح الدواليب، حملت ثوبى على جيبى وزرت جميع المحلات والتاجر والمولات، الفايه ستارن، والواحد ستار، وكانت للمساء.. أسود فى أسود، وتذكرت أن أساتذة الموضة فى الخارج يلعبوا وتوابعهم فى الداخل قد أعلنوا الحداد هذا الشتاء.

ولا أدرى السبب، ربما حداد، وحرزنا على وفاة قرن من الزمان، ربما يأساً من الأيام القادمة، اللهم النتيجة، سوف ترتبين يا سيدتى بأمر غيابة الموضة العالمية للون الأسود هذا الشتاء.

يا أنستى ويا سيبى، لا تحاولى الفرار، فإذا هربت من الأسود، ستعطين فى فخ الرمادى، وإذا دخلت من الرمادى، ستصاين بصممة البنى المحروق فى الأسود، ويا عيني على الرصاصى وبرجائه «المخلاء» انحلالاً يؤذى بك إلى قاع بحر الحرمان من ألوان الحياة الصلبة.

والحل يا صديقتى واحد وله مليون بديل، إما أن ترزعى فى دالخك اللون الأخضر، وتختارى ما يريدون هم من موديلات الأسود، وتختلين أنك ترتدين الجيبى المسخوخ، وفى هذه الحالة ستحتاجين إلى كم من القفاول يصل إلى حد البلاء والهلاكة، إما أن تعيشى فى حالة من الكآمة، الدائم، إما أن تقضى مثلى وتضرسى أساتذة الموضة باللامؤاخذه وتقننى مولاك وتعيشين فيه، حتى الصبا، تنتقن منه ألوان الباسفول وأحاسيس الفرح، وروائح الياسمين، وأشكال التبرحة وتخبرجين لسانك للموضة السوداء، والقرن المرحوم، وألف ألف رحمة ونور عليه.. وعلى للماضى.

ديناريان



سناً للاعتزال مثل المعارضة. أما المعارضة «نيكول باردويل» التى تحمل لقب ملكة جمال لبنان فإنها تعمل فى عروض الأزياء والإعلانات ومطوية حالياً للمشاركة فى عمل تلفزيونى وتفكر جدياً فى تأسيس عمل تجارى يكفيها مادياً بعد الاعتزال. أما المعارضة «ريتا حرب» فقد عملت فى عروض الأزياء وصورت إعلانات وشارت فى بطولة عدد من أغاني الفيديو كليب إلى جانب نجوم للفناء من الدرجة الأولى.. ومزال البحث مستمراً عن أعمال مساعدة إلى جانب عملها الرئيسى.

وفى النهاية تؤكد الأيام أن العمر العملى قصير وضرورة الاجتهاد للاستفادة منه لتأمين أعمال أخرى تدر المال هو هدف رئيسى ■

الوصول فى هذه الملهة إلى سن الياش سريع. تحدثت المعارضة «ناتالى فضل الله» فى هذا الأمر قائلة: أدركت حقيقة قصر عمر المعارضة مبكراً وشعرت بقوتها لذلك اجتهدت لتأسيس وكالة «ناتالى» لعرض الأزياء.

أما المعارضة «كارول ابو جودة» فإنها تقول إنها إلى جانب عرض الأزياء فإنها تقوم بتصوير فيديو كليب مع النجوم الكبار، والتمثيل أحياناً لتضيف إلى رصيدها انتشاراً مع زمن الفضائيات وتؤمن مستقبل ابتها. وتقول المعارضة «كاتيا كهدى» إنها تحمل عدة القاب من مسابقات جمالية وبالإضافة إلى العروض فهي تشترك فى أفلام سينمائية محلية ومبعدة فى إحدى المحطات الفضائية السعودية وأن هذا العمل لا يعرف

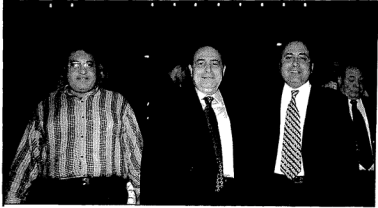


■ دفتحي سرور ورئيس التحرير وعبد العزيز مصطفى رئيس لجنة القوى العاملة في المجلس وعبد الفتاح محمد على عضو المجلس عن دائرة السيدة زينب

ليل ونهار

الحرية في عصر العولمة

■ على هامش المحاضرة التي القاها د. فتحى سرور - رئيس مجلس الشعب - في معهد الأهرام الإقليمي للصحافة، حظيت قاعة المعهد بعدد غفير من الضيوف، على رأسهم د. عبدالعزيز مصطفى - رئيس لجنة القوى العاملة - وعبد الفتاح محمد على - عضو المجلس عن دائرة السيدة زينب - والمستشار سامي مهران - الأمين العام لمجلس الشعب - كان في استقبال الضيوف، حشد كبير من كبار رجال الصحافة في الأهرام، وقام الكاتب الصحفي أسامة سرايا بتنسيق اللقاءات والحوارات بين رجالات الصحافة الأهرامية، وضيوفهم من السياسة.



■ رئيس التحرير والمستشار سامي مهران الأمين العام لمجلس الشعب

■ ٢٨ دولة عربية وأجنبية منها مصر وتونس والمغرب والسعودية وسوريا ولبنان وسويسرا والصين تعيش على أرض تونس في حالة من الوجد من خلال إلبالي مهرجان فني مسرحي. افتتح المهرجان وزير الثقافة التونسي، وشاركت الكاتبة المصرية فتحية العسال في لجنة التحكيم الدولية للمهرجان. فازت مسرحية «سالموى» للكاتب سلاموى بجائزة التكريم التي تسلمتها الفنانة سهير المرشدى.

تصوير: أيمن برايز

عرس مسرحي على أرض تونس



■ السفير المصري في تونس مخلص قطب وجرمه مع محمد سلاموى وسهير المرشدى

بلغة متفردة تبرز بين الأدب والسياسة، جاء حديث د. عيسى درويش - عميد السلك الدبلوماسي العربي في القاهرة - في أثناء الليلة التي احتضنت به معهد الأهرام الإقليمي للصحافة بمناسبة انتهاء فقرته كسفير لسوريا في القاهرة أطل ددرويش بإطلاء جميلة، وبلغه حانية، تدل على عمق تجربته في وطنه الثاني مصر، منذ أن كان طالباً في الجامعة، حتى عاد إليها سفيراً لسوريا، ليقتضى أطول فترة تزيو على المعشر سنوات، وهنا يسلمه د. محمد السعيد إدريس - مساعد رئيس الأهرام العربي - درج التكريم باسم معهد الأهرام.

ليلة شاعرية



■ د.عيسى درويش أثناء تسلمه لدرج التكريم من معهد الأهرام



■ تحت رعاية مدير عام منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، فريكو مايور، وبحضور هيثم بن طارق آل سعيد - أمين عام وزارة الخارجية في سلطنة عمان - وممثلاً للسلطان قابوس بن سعيد، دعى سفير سلطنة عمان د. موسى بن جعفر لحفل تسليم جائزة السلطان لحماية البيئة في مقر اليونسكو في باريس بحضور السفراء العرب والأجانب وبعض من وزراء التربية والتعليم العرب.

هذي الزين، باريس

■ السادة السفراء والوزراء أثناء تسليم الحائزة

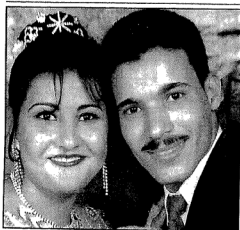
عمان وجائزة البيئة



■ تم زفاف الزميل نبيل محمد أحمد علي عروسته الجميلة حنان يوسف حسن ألف مبروك للعروسة.



■ في حفل عقد قران هادي، تم عقد قران عفاف عبدالمعطي علي سعيد بدر.. ألف مبروك.



■ تهنئة خاصة من المعلم طه قدرى إلى العريس وابد انور جمعة والعروس شيما علي السيد، وألف تحية وصفق لى يا جدع.



■ فاروق حسنى وآلان ديلون وعمر الشريف



■ ايناس النغيدى تتوسط محمود قابيل ومصطفى فهمى



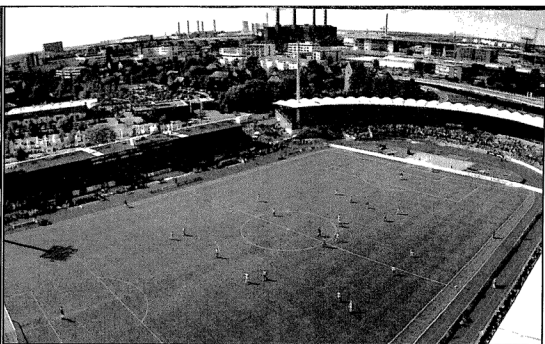
■ المخرج السوري العالمى مصطفى العقاد مع مصفف الشعر العالمى محمود هريدى

على الهامش

■ أقدم علي هامش مهرجان القاهرة السينمائي الدولي عدة حفلات لضيوفه علي شرف آلان ديلون وبيتر أوتول وعمر الشريف. حضر الحفلات عدد كبير من الفنانين العرب، حيث أقيمت في فندق «سوفيتيل» الهرم، رقص آلان وبعه بيتر علي شرف المهرجان.

تصوير: موسى محمود





■ الملاعب الألمانية الرائعة مفتاح فوز ألمانيا بتنظيم البطولة

«الأهرام العربية» فتحت ملفه وقلبت أوراقه ..

صراع المونديال يجتاح العالم

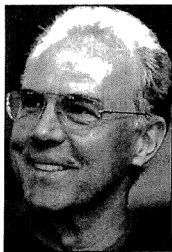
المونديال . صراع جديد للقوى العظمى في العالم يبدو مثل صراع الحدود والماء والقضاء . إفريقيا تناطح أوروبا ، والبرازيل تنسى فقرها من أجل الفوز باستضافة المونديال مليارات الدولارات انفقتها الدول الخمس المتصارعة من أجل الدعاية لمقاتل ترشيحها . لكن الكلمة الأخيرة ستكون في يوفيه المقبل لصالح دولة واحدة .

الصراع دخل مرحلة الحسم وألقت كل الدول المشاركة فيه بكل أوراقها الراحبة ، المغرب ترفع شعار أنها الأحق بوصفها صاحبة أقدم طلب للاستضافة ، وجنوب إفريقيا تعلم بأن تكون سفير القارة السمراء في الاستضافة ، أما إنجلترا فتعلن عن استعدادها لتنظيم البطولة الآن ، وألمانيا جندت مكيناتها البشرية للدعاية بقوة ، وقيت البرازيل صاحبة أقل العظوظ لكنها تعتمد على ورقة التاريخ والنجوم . الأهرام العربية ، قلبت في أوراق لمقاتل الدول الخمس المتصارعة على استضافة المونديال ويبحث عن أسرار كل ملف في هذا التحقيق .

■ تحقيق - معتز أحمد



رون



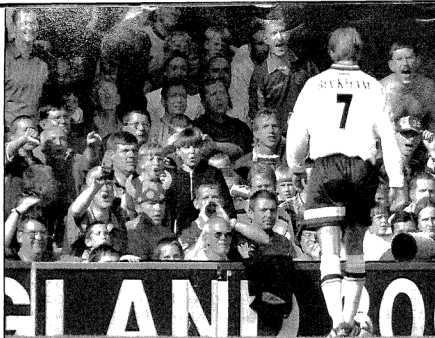
■ بيكنباور

ملاعب العرب



لأنها المرة الأولى التي تتنافس فيها خمس دول على استضافة الحدث العالمي الكبير وتتنافس للمقاتل الخمسة من أجل نيل رضا الفيفا وتحديد اللجنة العليا الخاصة بتنظيم البطولة في الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» والتي تم تشكيلها في شهر أكتوبر الماضي وتضم ستة خبراء ومفتشين يعكفون حالياً على فحص الملفات بصور موضوعية وعادلة ، والتأكد من وجود الإمكانيات والشروط المطلوبة

تعتبر مسابقة كأس العالم لكرة القدم أعرق مسابقة رياضية في العالم كله ويسعى العديد من الدول إلى الفوز بتنظيم تلك البطولة التي تجرى كل أربع سنوات . وبمجرد أن وضعت كل من : المغرب وجنوب إفريقيا وألمانيا وإنجلترا والبرازيل ملفات ترشيحها لاستضافة تلك البطولة عام ٢٠٠٦ ، انطلقت صرخات التهديد لهذا الملف آنذاك . ويؤكد الخبراء أن المنافسة هذه المرة قوية جداً



■ شغب جماهيري إحدى عقبات إنجلترا نحو تنظيم البطولة

■ العنف صفة تستعد الدول لاتلانيها في البطولة

البطولة التي أشاد بها العديد من الخبراء وإكوا أن تلك الدولة العربية الواقعة في أقصى غرب إفريقيا جديرة بذلك التنظيم.

وتقوم المغرب حالياً بتطوير عدد من ملاعبها الرياضية مثل استاد «محمد الخامس» وستاد «منجدة الدولي» بالإضافة لإعدادها للعديد من الملاعب الفرعية الأخرى والتي ستستخدمها الفرق المختلفة في التدريب، والمغرب بلد سياحي من الدرجة الأولى ويمتلى بالعديد من الفنادق الجيزة والمستعدة لاستضافة البطولة من الآن.

ويؤكد إدريس بنهيمة أن الجانب التقني للملف في غاية الثقة ويقدم جميع التفاصيل الخاصة بفترة المغرب على تنظيم تلك البطولة مضيقاً: أن بلاده اعتمدت خطة لتطوير البنية الأساسية للقطاع السياحي والمالي ستنتهي عام ٢٠٠٦ بالإضافة لتعهد المغرب بتوسيع مجال النقل والطرق والموانئ التي سيتم تعزيزها بميناء «طنجة الأطلسي» على المحيط الأطلسي لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الجمهور الأمريكي أو الأوروبي مؤكداً أن بلاده اعتمدت في سبيل ذلك ٥٪ من ميزانيتها كل عام لذلك الغرض حيث يرى الكثيرون أن تنظيمها لتلك البطولة هو حق شرعي وأساسي لها.

أما جنوب إفريقيا ففسعي تنظيم تلك البطولة حيث تحظى بدعم سياسي لا مثيل له مع بداية القرن للقبول خاصة مع انتهاء عصر العنصرية ووصول الرئيس نيلسون مانديلا إلى الحكم عام ١٩٩٤، ويولي الرئيس الحالي البلاد مبيكي أهمية كبرى لتلك الموضوع ويحرص على أن تستضيف جنوب إفريقيا تلك البطولة في عهده.

ولا تتمتع جنوب إفريقيا بسجل حافل تاريخياً بالمقارنة بأي دولة أخرى خاصة أن الاتحاد فيها تم تأسيسه عام ١٩٢٢ لتدخل جنوب إفريقيا للمعترك الدولي لأول مرة وتتمتع جنوب إفريقيا بالعديد من المزايا أولها السياحة التي تتفرد بها الأمر الذي جعل كثيرين من الخبراء يؤكدون على أنها دولة

الاتحاد العربي لكرة القدم الغرب بقوة خاصة مع اقتراب موعد زيارة وفد الفيفا إلى الرباط (يناير المقبل) وتوسعي قيادات الاتحاد العربي لمساندة المغرب لكي تصبح أول دولة عربية وإفريقية تحظى بذلك الشرف.

ولا يدخل بقية الأعضاء العرب بالجهد في دعم ترشيح المغرب، ولعل أبرز من يقوم بذلك هو السعودي عبدالله الدول عضو اللجنة التنفيذية بالاتحاد الدولي والذي يحظى بدعم وثقة من العديد من الأطراف الدولية ويظهر ذلك بوضوح بعد اجتماعه مع عدد من كبار المسؤولين في الاتحاد الإفريقي والاتحاد الآسيوي لدعم المغرب.

ولم تقف جهود المغرب عند هذا الحد بل تقوم حالياً بمجهيزات خارجية مكثفة تهدف إلى التنسيق مع جامعة الدول العربية لكي تدعم ترشيح المغرب في جميع الهيئات والمؤتمرات الدولية الأخرى في العالم مستغلة التحرك الدبلوماسي والإعلامي لأعضاء الجامعة لخدمة ذلك الهدف.

وكان للكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشباب والرياضة العرب قد اجتمع أخيراً في الرباط وأعلن دعمه الكامل لترشيح المغرب لاحتضان كأس العالم ٢٠٠٦ وقرر المجلس تشكيل لجنة رياضية برئاسة وزير الشباب والرياضة الغربي أحمد مسالوي لتنفيذ جميع التوصيات والقرارات التي اتخذها المجلس وتقديم جميع أنواع الدعم سواء المادي أم المعنوي لخدمة المغرب.

والغرب بالفعل هي من أحق الدول الواجب أن تحظى بشرف تنظيم البطولة خاصة بعد نجاحها في تنظيم مسابقة كأس العالم العسكرية لكرة القدم وهي

للاستضافة وتتصاعد المنافسة بين تلك الدول خاصة بين البرازيل وإنجلترا وألمانيا وهي الدول التي تتمتع بتاريخ عظيم على الساحة الكروية في العالم فضلاً عن استعدادها لاستقبال تلك البطولة.

ووجانب تلك الدول يبرز ملفا «المغرب وجنوب إفريقيا» والذي يعتبر ملفهما واحداً من مهمم «الفيفا» لتطوير الكرة الإفريقية خاصة أن المغرب خسر معركة تنظيم البطولة مرتين عامي ٩٤ و٩٨. وتأتي جنوب إفريقيا كدولة جديدة كروياً على الساحة الدولية مقارنته بتلك الدول حيث تأسس اتحاد الكرة فيها عام ٩٢ وذلك عقب إنهاء سياسة الفصل العنصري الذي كانت تتبعه في السابق.

وعلى الرغم من استعداد كلتا الدولتين لتنظيم تلك البطولة إلا أن العديد من الخبراء داخل الاتحاد الإفريقي أعربوا عن أمله في أن تتنازل إحدى الدولتين عن ترشيحها لصالح الدولة الأخرى حتى تحظى إفريقيا في النهاية بذلك الشرف إلا أن ذلك الاقتراح مازال محل الدراسة.

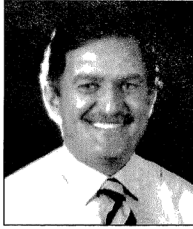
ويعرض عام لكل ملف من ملفات تلك الدول يبرز الملف الغربي والذي يحظى بدعم خاص من اللجنة العليا «الفيفا» بالإضافة لتأكيد جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي على أن المغرب أحق بتنظيم تلك البطولة.

والمسئول عن الملف المغربي هو إدريس بنهيمة والذي يداوم على عقد اجتماعات متواصلة مع العديد من المسؤولين الوليين بهدف التأكيد على قدرة بلاده بتنظيم كأس العالم.

ويؤكد بنهيمة على أن العديد من هؤلاء المسؤولين وعدوه بأن يمنح شرف التنظيم للمغرب خاصة أن الملك محمد السادس يهتم بنفسه بذلك الموضوع وهو على اتصال دائم برئيس الاتحاد الدولي جوزيف بلاتر وجميع المسؤولين لشرح أهمية تنظيم المغرب لتلك البطولة خاصة أن والده الراحل الملك الحسن الثاني، كان يسعى لكي تتال المغرب ذلك الشرف إلا أنه توفي قبل أن يحقق تلك الأمنية ليلاهد ويساند

طموح إفريقيا يصطدم

بإمكانات أوروبا وتاريخ البرازيل



■ محمد هيبه

المغرب إمكانات وتاريخ

بلغ تعدادها ٢٨ مليون نسمة
تأسس اتحادها الكروي عام ١٩٥٥
عدد لاعبيها المسجلين في صفوف الاتحاد
المغربي لكرة القدم ٨٠ ألف لاعب
تأتي في المركز التاسع عشر في لوائح الفيفا
الكروية شاركت في أربع كؤوس عالمية
ولعبت ثلاث عشر مباراة في النهائيات
كانت مرشحة لتنظيم نهائيات كأس العالم
عام ١٩٩٤ و ١٩٩٨
رئيس لجنتها المنظمة إريس بنهيمة
ويشاركه عدد من النجوم المغاربة مثل
التيهومي والزاكي ونوال التوكل.
خرجت من الدور الأول في آخر نهائيات
لكأس العالم عام ٩٨.

حيث يضم فريق العمل المكلف بتقديم الملف كلاً من
السير بوبي شارلتون، وتوني بانكس ومايكل أوين
أصغر لاعب في المنتخب الإنجليزي حالياً.
إنجلترا هي أعرق دولة بلا منازع عرفت كرة
القدم حيث أدخلها الإنجليزي منذ قرابة ١٢٠ عاماً.
وأعدت الحكومة العديد من الملاعب والنشآت لهذا
الغرض خاصة أن رئيس الوزراء توني بليز يهتم
بصورة كبيرة بذلك الموضوع خاصة عملية تجديد
استاد ويمبلي، الشهير الذي يعد حالياً من أعظم
ملاعب العالم وسيتم هدمه بالكامل بعد نهائي كأس
إنجلترا هذا العام وسيقام الملعب الجديد الذي
سيحمل نفس الاسم والشكل بصورة تامة جميع
التطورات الحالية في العالم وفي نفس المكان إلا أن
الحجم الحالي للملعب سيخفف وتتمثل السعة
الجماعية الخاصة به إلى نحو ١٩٠ ألف متفرج
وسيضم بالإضافة إلى الملعب الرئيسي العديد من
الملاعب المغلفة بالمطاعم الخاصة لاستيعاب اللاعبين
ورصد بليز وحكومته مبلغ ٤٨٠ مليون جنيه استرليني
لصالح كل التطويرات.

يوجد في إنجلترا بالإضافة لاستاد ويمبلي ١٦
ملعباً جاهزاً لاستضافة المباريات وجميعها تتميز
بوجود مراقب إعلامي على مستوى رفيع وهي عبارة

أوروبية توجد في أقصى إفريقيا.

وتتملك جنوب إفريقيا العديد من الملاعب التي
تقوم حالياً بتطوير شريحة منها وهم أمم تلك الملاعب
ستاد العاصمة جوهانسبرغ، وستاد البنك الوطني
واستاد ميناء الزايبات وستاد كينغستون.
بالإضافة إلى عشرات الملاعب الأخرى التي
تزخر بها وفازت جنوب إفريقيا بكأس الأمم الإفريقية
عام ٩٦، وهي الكأس التي احتضنتها وأشاد العديد
من الخبراء بمدى قدرتها على استضافة أي بطولة
دولية بعد ذلك.

وشاركت جنوب إفريقيا في نهائيات كأس العالم
عام ٩٨ بفريقها إلا أنها لعبت ثلاث مباريات فقط
وخرجت من الدور الأول في أول مشاركة لها في تلك
البطولة.

وبعيداً عن قارة إفريقيا السمراء المطوح
وبالانتقال إلى القارة الأوروبية تبرز كل من ألمانيا
وإنجلترا، ويعتبر الملف الألماني هو الشغل الشاغل
للمصادر الإعلامية خاصة أنه برز بشدة في أثناء
فترة الانتخابات الرئاسية للفيفا حيث كان لينارت
يوهانسون رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم يساند
الملف الألماني بقوة لاستضافة كأس العالم بينما عمد
جوزيف بلاتر آنذاك لتسوية تلك المسألة بصورة
حاجبية لا تخضع منه الألمان أو بقية الدول الأخرى
في الوقت نفسه حيث وعد بأنه سيعطى صوته
وسيدعم الدولة الأكثر استعداداً.
وحيال بلاتر تسوية تلك المسألة بصورة ودية
ولكنه يواجه بذلك تحديات كبرى من قبل الألمان أو
من قبل هولنديهم.

فلنأتي أت في المرتبة الخامسة أخيراً في ترتيب
الفيفا ويقوم فرانز بيكنباور النجم
الملقب بالفيكرسر باستغلال ذلك
المعاملة لاستضافة تلك البطولة
خاصة أنه حاز على لقب أعظم
شخصية كروية في تصنيف الاتحاد
الدولي لكرة القدم حيث حصل على كأس البطولة
وهو لاعب عام ٧٤ وكذلك وهو مدير فني عام ٩٠
بلبله، ويؤيد المستشار الألماني جرهارد شروبر،
ترشيح ألمانيا بقوة لاستضافة تلك البطولة خاصة
أنها تمتلك خبرة في تنظيم البطولات الكبرى، وسبق
أن قام الجزء الغربي منها بتسوية كأس عالمها عام ٧٤.

ويشارك مع بيكنباور في الوفد الرسمي لترشيح
ألمانيا للالعاب الدولي السابق جوتفريد برنتر وعدد من
نجوم المنتخب الألماني الفائز بكأس العالم ١٩٧٤.
وألمانيا زاهرة بالعديد من الملاعب المهمة التي
تقوم بصيانتها مرة أخرى استعداداً لتلك البطولة
وهو أبرز تلك الملاعب ملعب ميونيخ-أوليمبي
وستاد فرانكفورت، وكولن، وشوتجارت وهانز
استوكه وهي الملاعب التي تسعى ألمانيا للاهتمام
بمستواها والهوض بها أكثر مما هي عليه الآن.

أما إنجلترا فيقدم ملفاً ترشيحها خليطاً رائعاً
من الأجيال القديمة والحديثة في تاريخها الكروي

عن تجهيزات تلفزيونية وصحافية.

ويؤكد بوبي شارلتون أن إنجلترا دولة عريقة
ولها أكثر من مائة مدرب في أكثر من دولة في العالم
يقومون بالمداعمة اللازمة لخدمة بلادهم ولكي يقع
عليها الاختيار لاستضافة البطولة.

ويضيف شارلتون إن إنجلترا تسعى إلى الحد
من جميع الظواهر السلبية في الملاعب فهي ليست
الدولة الوحيدة المشاغبة في العالم بل إنها تعتبر
من أكثر الدول تنظيماً وحكمة وبعداً عن الشغب
موضحاً أن حادثة الجمهور الإنجليزي عام ٨٥ في
ملعب هيسيل في بلجيكا هي التي أعطت انطباعاً
دائماً عن شغب الجماهير الإنجليزية ولكن العكس
هو الصحيح، فالملعب الإنجليزية هي الأكثر أمناً
في الملاعب مستشهداً بأن إنجلترا من الدول
المدعومة في العالم التي لا توجد في ملاعبها
أسوار أو أسلاك شائكة أو أي نوع من الحواجز
بين الجماهير واللاعبين حتى أنها لم تشهد أي
واقعة للشغب منذ سنوات طويلة ضارباً المثل
بنجاح بلاده في تنظيم نهائيات كأس الأمم
الأوروبية في إنجلترا عام ٩٦، وكانت محل إعجاب
الكثيرين بالنظام والأمن ومستهداة على ذلك
باستعانة العديد من الدول برجال الأمن الإنجليزي
لتنظيم العديد من البطولات مثلما استعانت
نهائيات كأس الأمم الأوروبية عام ٢٠٠٢ حيث
قررت كل من هولندا وبلجيكا الاستعانة برجال أمن
إنجليز لتنظيم. أما الملف البرازيلي فيعتمد على
التاريخ الحافل للبرازيل في مجال كرة القدم حيث
حصلت البرازيل كأس العالم أربع مرات ونظمتها
مرة واحدة فقط عام ١٩٥٠، ويقود حملتها الساعية
إلى تنظيم المونديال النجم الدولي القديم زيكو ومع
كارلوس البرتو قائد المنتخب الفائز بكأس العالم
عام ٧٠ والذي قاد المنتخب كمبرب للفوز بكأس
العالم عام ٩٤، في أمريكا بالإضافة لوديجا قائد
المنتخب الفائز بكأس العالم في أمريكا ويشاركه
رئيس اللجنة البرازيلية المنتهية لكأس العالم ورئيس
اتحاد الكرة البرازيلي ريكاردو تيكسييرا، والبرازيل
أول دولة رونالدو الذي يلعب حالياً محترفاً في نادي
انترميلان الإيطالي وقام رونالدو بإنشاء ناد في
إيطاليا لجمع اللاعبين البرازيليين المحترفين في
أوروبا من أجل دعم ترشيح بلادهم أسماء نادي
البرازيل. ٢٠٠٦.

ويقف وراء ذلك الكتيبة النجم العالمي الأسمر
بيلي الجوهرة السوداء الذي عمد إلى القيام برحلات
مكثية في كثير من دول العالم لهذا الغرض وأكد
أن بلاده على الرغم من الصعوبات الجمّة التي
تواجهها وأبرزها الصعوبات الاقتصادية والفقر إلا
أنها تسعى لاستضافة تلك البطولة.

وتتجهد الدول المرشحة في حالة الموافقة على
ترشيح إحداها بنيد جميع أشكال العنف سواء
خارج أو داخل ملاعبها وفي أن تكون البطولة فرصة
لنشر السلام والتعاون بين الشعوب ■

اطارات لستر



لدى الوكلاء

بجميع المحافظات

لجميع أنواع النقل الثقيل قوة. جودة. متانة

شركة النهضة للصناعة

المركز الرئيسي والتوزيع: شارع ٢٨ / سموحة / اسكندرية
 ت ٤٢٤٠٤٢٧٧ / ٤٢٤٠٤٢٧٢ / ٤٨٤٦٧٨ فاكس ٤٨٤٥٢٨ ص ب ٦٦٨ سموحة
 فرع القاهرة: شارع شامليون ت ٥٧٥١٢٧٦ / ٥٧٥١٤٥٥ فاكس ٥٧٥١٢٤٩

روماريو والدميع خدعا النصر

الخدعة، ليست اسماً لفيلم سينمائي ولا عنواناً لرواية جديدة لتجيب محفوظ وإنما هي عنوان صحفي لما حدث لنادى النصر السعودى بعد أن غير النجم البرازيلى روماريو وجهته بدلاً من الرياض حيث النصر السعودى إلى بالميراس فاسكو داجاما البرازيلى.

وكان روماريو قد وقع اتفاقاً مبدئياً مع نادى النصر فى البرازيل على مامش قرعة بطولة العالم للأندية المقرر إقامتها فى ساو باولو خلال الفترة من ٥ إلى ١٤ يناير المقبل وكنان التقى فى البرازيل مع الأمير فيصل بن عبد الرحمن رئيس النادي الذى أعلن فور تلقيه نبأ انضمام روماريو إلى بالميراس البرازيلى الذى سيلعب فى بطولة العالم أنه سيلجأ إلى الفيفا شاكياً روماريو ومطالباً بإياه بتنفيذ اتفاق المبدئى.

ولم يكن موقف روماريو وحده الذى أصاب النصرابين بالإحباط وإنما امتد إليه موقف حارس مرعى الطائي والمختخب السعودى

محمد الدميع الذى اختير حارس القرن فى آسيا هذا العام وأبرز حراس المرعى فى تاريخ السعودية إذ فضل الدميع التعاقد مع الهلال على حساب النصر مقابل حصوله وناديه الطائي على ٥.٥ مليون ريال وسيارة فخرة ومسكن فاخر فى الرياض لتضيق على النصر فرصة التعاقد معه وتدعيم صفوفه قبل بطولة العالم للأندية وكان النصر قد عرض ٢.٥ مليون ريال ورفض مبدأ المزايمة مع الهلال لضم الدميع الذى اختار العرض الأعلى.



■ فيصل بن عبد الرحمن



■ روماريو

العشب يؤجل انطلاق الدورى الليبى

■ كتب: زين العابدين بركات

وقد رأى الاتحاد الليبى تعويض هذا التأخير فى موعد انطلاق بطولة الدورى بالإعلان عن إقامة دورة ودية تشهيدية تجمع الفرق المشاركة فى بطولة الدورى الجديد لإعطائها فرصة أكبر للاستعداد للموسم الكروى الجديد المتوقع أن يكون الأقوى والأبرز فى تاريخ البطولات المحلية التى انطلقت لأول مرة عام ١٩٦٢.

تسببت الإصلاحات التى تشهدها الملاعب الليبية التى ستتحول من العشب الصناعى إلى العشب الطبيعى فى تأجيل انطلاق الدورى الليبى لكرة القدم للموسم الرياضى الجديد إلى ما بعد شهر يناير القادم حيث سيتم إعادة تعشيب الملاعب تعشيباً طبيعياً وهى خطوة مهمة أقدم عليها الاتحاد الليبى لكرة القدم فى مرحلة تشهيد فيها الكرة الليبية تحولاً نحو الأفضل.

■ حصلت الباحثة نادية على يسويونى على درجة الدكتوراه فى التربية الرياضية ورسالتها بعنوان: «البرامج المقترحة للمدارس الرياضية التجريبية لإعداد ورعاية النشء للبطولات الرياضية فى مصر». تستضيف مدينة سفاجا المصرية خلال الفترة من ١٤ إلى ٢٢ يناير المقبل كأس العالم للألعاب الشراعية طراز ميسترال ويشارك فى البطولة ١٢٠ لاعباً يمثلون ٢٠ دولة بينها ثلاث دول عربية هى مصر وليبى وتونس، ووصدت اللجنة المنظمة للبطولة ٥٢ ألف دولار للاعبين واللاعبات الأتال براف ثلاثة فى كل فئة.

■ شهدت المرحلة العشرى للدورى الأربنى مساهمة أخلاقية بعد أن تعرض الحكم الدولى ضرار التميمى للاعتداء بالضرب «كلاً ورساء» بعد أن اتسبب الحكم هدفاً للوحدات

تعاثل به مع الحسين والاشهر البطاقة الحمراء فى وجه حسين علاونة لاعب الحسين، المباراة لم تستكمل ولولا تدخل الشرطة لحدث ما لا تحدث عقبا.

■ كلف وزراء الشباب والرياضة العرب فى اجتماعهم الأخير بالمغرب، القطرى محمد بن همام رئيس اللجنة الفنية فى الفيفا الاتصال بالشخصيات الاسيوية الأعضاء فى الفيفا للتسليم معهم من أجل مساندة ملف المغرب فى سياق استضافة مونديال ٢٠٠٦.



ثلاثي رهيب

ما بين الثمانينيات والتسعينيات عشر سنوات بعد السنين وعشرات السنوات خيابان الوهويين.

هكذا كانت حال كرة القدم الكويتية، أسماء لعت وتلقت بزغت في اواخر التسعينيات وخلفت الاضواء محلياً وعربياً طوال الثمانينيات قدمت خلالها الكرة الكويتية ارقى المستويات فازت بكأس اسيا لأول مرة ١٩٨٠، وبلغت نهائيات كأس العالم لأول مرة في اسبانيا ١٩٩٢، وكانت اول دولة عربية تفوز بكأس اسيا وتنتقل من القارة الآسيوية إلى نهائيات كأس العالم. أسماء عديدة كتبت بحروف من ذهب في سجل الشرف بدءاً من الطرابلسي حارس المرمى المخضرم وصاحب الرقم القياسي في نورات الخليج والمربع جاسم يعقوب، ونحسى كميل وفيسل الدخيل والشقيقتين سعود وحمد بوجمد، وغيرهم كثيرين.

عقد النجوم تلالاً وامتد ضوؤه إلى خارج حدود الكويت وتجاوز الخليج ليملأ الوطن العربي. لكن تعاقب الشنن ورحيل النجوم تبعاً عن المستطيل الأخضر لم يتبعه بزوغ نجوم جدد إلا ما كان استثناء ا وليس قاعدة، فظهر عبيد الشمري وحمد الصالح، وعادل عباس ومحمد إبراهيم، ووائل الحبشي لكنهم أبداً لم يشكلوا فريقاً يقرب من تلك فريق النجوم التي دارت في العالم كله بموهبة حقيقية وإنجازات لا تنسى حتى جاء عقد التسعينيات وظهر على مرمى وعبدالله ويران وجاسم الهويدي، لكن الإنجازات لم تكن بحجم الثمانينات فغابت الكرة الكويتية عن الأولمبياد والمونديال وكأس الأمم الآسيوية.

وزرع الفجر بتبؤم جديدة فرضت نفسها بموهبتها الفطرية ويظهر الثلاثي الرهيب بشار ولهيبي عمرهما ٢٢ عاماً وشارنن نجميتهما ظهوره قبل ثلاث سنوات في كأس الخليج الثالثة عشرة في عمان حيث ساهما في فوز الكويت بها بعد غيبة ٤ أعوام لفتا الانتظار رغم اختلاف بشرتهما الأول أبيض الوجه كنجوم السيمياء والثاني أسمر يقترن شبهه من بيليه نجم القرن العشرين في كرة القدم. نادؤهما يتميز بالسرعة والجرأة تصفه الموهبة يجيدان صناعة الأهداف وإحرازها حتى بات وجودهما معاً عبئاً لا قبل للدافعي للفرق المنافسة على مواجهتهما.

الثلاثي الرهيب طرق باب النجومية مبكراً وعرف طريق الإنجازات سريعاً وقاد بلاده إلى أولمبياد سيدني ٢٠٠٠ كأول فريق عربي يتأهل لأولمبياد البعثة.

بشار وعبدالله وفرح لهيبي وجهان لعملة الموهبة التي أعادت الأتزان إلى ذكريات زمان وكرة الكويت الجميلة.

■ أشرف محمود

إبراهيم سعيد : أنا غلبان

■ كتب : جمال الكشي

عندما تتحول الثقة عند أصحاب المواهب إلى غرور فإنهم يعلنون نهايتهم مبكراً وهذا ما تخشاه جماهير الأهل على النجم الصاعد إبراهيم سعيد الذي حاصرت المشاكل والانتقادات في الفترة الماضية بشكل كاد يؤثر سلباً على مسيرته الكروية.

لكن إبراهيم سعيد نفى في لقاء مع «الأهرام العربي» اتهامه بالعصبية مشيراً إلى أنه على رأي الفنان عادل إمام في مسرحية «شاهد ما شفش حاجة» أنه غلبان جداً وطيّب جداً وكل ما في الأمر أن البعض يسمي فهمة وأرجع سعيد مشكلته مع أمين الشرطة الذي اتهم بالاعتداء عليه إلى سوء معاملة أمين الشرطة له في الطريق العام الأمر الذي استثاره وبخل معه في مشادة كلامية.

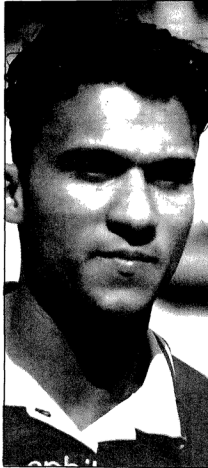
ولم ينف إبراهيم سعيد ما حدث في رحلة المنتخب الأولمبي في المغرب والتي تسببت في إبعاده عن المنتخب لكنه شدد على أنه تعامل مع الموقف بحسن نية ولدى دعوة صديقه محمد خربوش لاعب المغرب ومعه زميله هاني سعيد ومحمود جودة ولم يخطر بباله على الإطلاق أنه ارتكب خطأ يحاسب عليه لكن الدعوة جاءت في اليوم التالي للمباراة.

وأكد إبراهيم سعيد أنه تقبل قرار الجهاز الفني بروج رياضية لاعتزافه بالخطأ عندما خرج بدون إذن لكنه أكد من جديد أن السهرة كانت في مكانين، وبعد خطوات عن مقر إقامة البعثة وليس فيه أية شبهات.

ورفض مدافع الأهلي مقارنته باللاعب الدولي سمير كمونة المحترف في تركيا مشيراً إلى أنه لا يفتن بهذه المقارنة ويرامها ظالة له لأن كمونة أكبر منه سناً ولعب مباريات أكثر منه. ولو تمت المقارنة من خلال موسمي الأول مع الأهلي وآخر موسم لسمير كمونة سجد أن الأهلي نذل مرماه في الموسم الماضي ٧ هدفاً فقط مقابل ١٥ هدفاً وقت لعب كمونة.

وأرجع إبراهيم سعيد اللخل الدفاعي للأهل في الفترة الأخيرة إلى عدم استقرار دفاع الأهلي على تشكيلة ثابتة فضلاً عن نقص الثقة لدى بعض المدافعين.

وعرب إبراهيم سعيد عن أمه في تلقى عرض احتراف في أوروبا خصوصاً فرنسا التي يعشق كرتها ويتبنى اللعب لأحد أنديةها.



الشعاع بصره ومصب لسانه يفلحون في بستان فكره علينا أن نحول أذان الناشئة في كل مصر إلى عقول وقلوب وأجهزة تسهيل زويلة.

الرجل عادي ولا يضع البايب على فمه ولا يلوي لسانه بالكلمات ابتسامته ساحرة تدخل القلب. وحديته العلمي. سهل. سهل. يدخل العقل ويثبت في القلب والأهم أنه أصبح قدوة ومثالاً يحتذى لكل الشباب والملايين من البشر. وأنموذجاً جديداً من التفرد والجدية لعابشة هذا العصر

هذا زوليك منكم وإليك حق ثورة الكيمياء، وقياس الزمن وحركة الذرات والجزئيات ووصل بها إلى العالمية منذ الثمانينيات وطار بها وإليها بجذاتها، إن كان أمه، وعشقها للعلم، وإذا كان قد سبقه من جمع بين الصدين الماء والنار فتصاعقت زخراتها، وغلت مراحله فألتهم الخالص ولم يسعه إلا الكون الفسيح فتأخذه هذه القوة في طي المسافات والقطارات... وإذا كان قد سبقه أينشتاين وانديسون... يسبقه من غمر الأسواق العالمية واتخذ من الحديد قذائفًا للسوت وجلايات للخراب والدمار لا ترددها سباعا الشجعان لا تغني عنها مسافة الفرسان.. فهو يفصلهم جميعا فقد كان اكتشافه تخفيف الألم الإنسانية، وشفاء مرضى العالم وتحسين السلام.. وجاء وأملًا للمؤسسات العلمية، وجاء، وأملًا للأكاديمية البحث



د. مصطفى سالم حجازي
عضو المركز القومي للتوجيه التربوي

«الخلع» وهو ما بين أن الصحفي لم يكن آمينا في نقل حواراته معي لقد وافقت على إجراء الحوار لأن المحرر يمثل مجلة محترمة هي الأهرام العربي» التي تصدر عن مؤسسة الأهرام، هذا الاسم العملاق الذي يحترم الأديان والقيم والأخلاق ويأسسها الأستاذ أسامة سرايا وهو رجل مؤمن غيور، بل دينه.

سهيلة زين العابدين حماد

■ **المحرر**
نحن نعتز جداً بك وبالدكتورة عبلة الكحلاوي
وما نشتر في عدد المجلة لا ينال منكما ونتطلع
إلى نشر أرائكما ومقالاتكما بالمجلة.

«أقرأ باسم ربك الذي خلق. اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يحصه، والعلم بالغائب وأمانة، والزمان مغلغلة، وسبستور الأخلاق والعلم بالقلم يحيي، المجتمع ويعمل على رفقيه وإنجازهم وإصايرهم، وإعزاهم على قول الإمام الرازي في مختاره الصحاح أيدع الشئ اخترعه لأعلى مثال. والله يبيع السموات والأرض إلى مبدعها، والبيعة الإبداعي في القول والعمل بدع الاكتساب. ويودع تدبيرها نسبة إلى المبدع، والحرية الفكرية والقائمة على التعليم لمبدع العلم الإبداع والتطور. وكل البدع في محاولتهم المتتابعة من باحثين وعلماء ومكتشفين بل من أدباء وشعراء وفنانين، هذه الإله وحيه الرب لك أمة ولكل مجتمع يبك وأفر الحظ لأنهم يحققون للأمة والمجتمع بكل اقتدار وتقدر التجديد والتحديث والخلق، والتأكل.

وريادة الجيل!!!

وعلى منبر العلم العالي وعلى منصة الإبداع أقدم العالم كله تحميدا وتكريما وتبجيلا للإبداع الزليلي المصيري الدكتور أحمد زويل فقد وصل إلى العالمية في الشانينيات وكتب لبدايته صفحة مشرقة في تاريخ العلوم البشرية وبمنح جائزة نوبل في الكيمياء لأفضل عمل إنساني عقل وأدب

يدع. وتم الاحتفال بالاحتفاء به أكاديميا في كل الجامعات العالمية حيث المعامل العلمية لانه كان. الإختراع. به ومنه الشعوب. الحكومات.

وقد وصفت لائحة جائزة نوبل العالمية للكشف العلمي وإبداع الزئبقى الذى قد توصل إليه علنا الكبير بأنه (ثورة فى الكيمياء) وأساسه هذا الكشف انك لا تستطيع ان تصور صورة واضحة لشيء جسم يتحرك إلا اذا كانت سرعة فتح وإغلاق الكاميرا التى تصور بها اكبر من سرعة الجسم المتحرك... وقد توصل العالم الكثر أحمد زويل إلى كاميرا تستطيع ان تسجل صورها بسرعة تفوق حركة الذرات وترابطها وهو ما فعله أحمد زويل عندما توصل عن طريق آلية (أي عمسة لتلتقط صورها بسرعة (واحد على مليون من البليون)) وهي سرعة في غاية سرعة حركة الذرات والجزيئات... ونحن أي جسم يتكون من خلايا وفترات وجزيئات كذا معنى ذلك. افتح ابواب واسعة أمام الكشف خاصة في مجال الطب والعلاج! يستطيع المعالج من خلالها رؤية ما يحدث عند إصابة خلاية بشرية بأي مرض... وبالتالي يستطيع معرفة كيف يمكن ان يكون العلاج...!!

وما ثورة الكيمياء والإبداع الزويلي الذي حققه العالم المصري لصالح البشرية والرقى بالإنسانية والكشف عن المرض والعلاج... إلا منارة هادية. وضيء ويشري تدفعنا إلى أن تلقى بكل أجيالها في مصر وأن نقذف بهم في أحضان الإبداع الزويلي، وتحت عناية هذا العالم الجليل وأن نصلعهم امتداداً

السيد الأستاذ - أسامة سرّايا

نشرت مجلة «الأهرام العربي» في العدد رقم ١٢٧ «موضوعاً تحت عنوان «ثورة الميكروجيب» في مؤتمر المرأة - معركة الحسد العار».

وفي هذا التحقيق أجرى الأستاذ **محمد بركة** حواراً مع
ومع الدكتور أسماء أبو طالب ومع الدكتورة عبلة الكحلاني،
ويقدم للحوار بمقدمة كلها سخرية ومغزٍ ولز ببناء، وما كنت
أتصور أن يقدمنا في هذا الإطار الساخر بيني وبحجابي
وإيالأدب الإسلامي.

$\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

معركة الجسد العاري

بعد التحية

■ الصديقة ماجدة محمد أحمد خالد .
الإبراهيمية - الإسكندرية
يمتلك الحصول على الباتنة التي فزت بها
في مسابقة الكمبيوتر الكبرى التي أجزتها
«الأهرام العربي» من الشركة التي قدمت
الجائزة وهي شركة «برايت لاين» ولها فرع
في الإسكندرية وعنوانه ٢٩٠ طريق
الحرية جليم عمارة بنك مصر الدولي، علما
بأن جائزتك هي فاكس مودم ٥٦ كيلو بايت.

■ الصديق أحمد حسن سيد .
الدواوي السعوية
شكرا على تقديرك للمجلة وإعجابك بها.
وهو أمر يثلج قلونا، أما بخصوص
خوارق فسوف نحاول نشرها في الأعداد
القادمة.

■ الصديق علي البنزرتي - تونس
حتى الآن لا يمكن الجزم بسبب سقوط
طائرة مصر للطيران، ووفقا للمعلومات
المتاحة فإن تحليل بيانات الصندوق الأسود
الأول والخاص بعمل أجهزة الطائرة
يستغرق وقتا، أما نظرية انتحار الطيار فقد
عفا عليها الزمن ولم يعد أحد يذكرها الآن.

■ الصديق علي المزروعى - الإمارات
يا صديقي خروج فريق الإمارات الوطني
من تصفيات كأس الأمم الآسيوية ليس
نهاية العالم، اللهم إن تتعلم من الخسارة
وتدرك الدروس وتحاول التطور ونأمل في
أن نجد فريق الإمارات الوطني ليس في
كأس الأمم الآسيوية فقط، وإنما في كأس
العالم لكرة القدم عام ٢٠٠٢ في كوريا
الجنوبية واليابان لتمثل العرب وتشرفهم
كما فعلت من قبل في كأس العالم عام
١٩٩٠ في إيطاليا.

البحر

لتنشر رسالتكم في هذا الباب
بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة
الأهرام -
الأهرام العربي
فاكس: ٥٩٧٨١٧

نرجو من سيابتكم التدخل لإنقاذنا من المصير المظلم الذى ينتظرنا بسبب قرار الهيئة القومية لحو
الأمية وتعليم الكبار نحن طلبة الصف الأول الثانوى (عام وتجارى) بمركز
صفية زغلول لحو الأمية وتعليم الكبار.

فقد أصدرت الهيئة قراراً بمنعنا من الاستمرار فى التعليم والاكثفاء
بحصولنا على الشهادة الإعدادية.
وبالرغم من هذا القرار الجائر فقد قام المشرفون على المركز بتدبير بعض
المدرسين المتطوعين خلال الفترة الماضية حرصاً منهم على مستقبلنا وإيماناً
منهم بحقنا فى استمرار تعليمنا وفقاً للأسس التى قامت عليها «هيئة حو
الأمية وتعليم الكبار» وتنفيذاً لدعوة السيدة سوزان مبارك التى نالت جعل
هذا العقد عقداً لحو الأمية.

وبما أن موعد امتحانات نصف العام قد أوشكت فلإننا نهيى بكم التدخل
لمراجعة الهيئة لقرارها الجائر لكى تفتح لنا الفصول الدراسية بالمركز أو فى
فصول تحت إشراف وزارة التعليم وتهتم بإنهاء إجراءات التقديم لامتحانات
مع إعفائنا من الرسوم التى تصل إلى ١٤٢ جنيهها لا يمكن، وفقاً لظروفنا

التي حالت دون دخولنا مجال التعليم من البداية، أن نوفرها.
كما نوجه نادماً إلى السيدة سوزان مبارك أن نترعى شكوانا باعتبارها راعية لمشروع الحو الأمية،
بمقدرة لحقتنا فى إكمال المسيرة التى بدأناها بفضل جهدها المتواصل فى هذا الصدد.

مقدمه لسيداتكم

مرق قائمه بأسماء ٣٢ شخصاً من الدارسين بمركز صفية زغلول

انظرونا

أهلاً بالبعين

سامحني

سامحني إذا كنت سببت لك ألم
سامحني لو كان حيناً انتظمت
سامحني لو كنت خائف م الندم
سامحني لو قلت لك بينا مسافات طويلة
سامحني لو اتخلخت عن إحلامنا الجميلة
سامحني لو تسببت رحلة نيل ونسمة صيف علية
سامحني على حب عمره ما يتيسى
سامحني لو قلبى عليكى في يوم أرسى
سامحني لو خلعت قلبك بكى
غصب عنى يكون بينى وبينك وداع
مش سهل عندى حب كبير يتايح
أنا قلبى خائف من لغة اللغاثام بينا
أنا خائف من بسمه ولحظة أمل تهجرنا
أنا خائف يكون الحب السبب فى فراقنا
سامحني على نهر الدموع فى خدودك
سامحني لو كنت السبب فى ذبول ورودك

رسمى فتح الله

البحر

مرحبا بك صديقا عزيزا
للمجلة ولكن نلفت نظرك
للملاحظة الآتية: أن
الإيقاع يحتاج إلى ضبط
والهوية مهما كانت
واضحة لا تكفى وحدها
لصنع شاعر جيد...



الواحدة

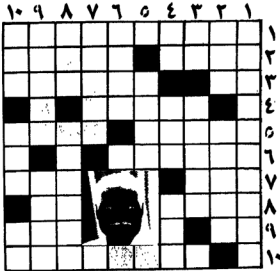
كلمات متقاطعة

رأسى

١. فلكي إيطالي مكتشف قوانين الحركة
٢. إله السماء عند الفراعنة - يقامر
٣. عبر - من رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية
٤. من الملابس
٥. عاصمة أوروبية - اتعب
٦. نقابله
٧. شكر - مكان المريد
٨. أنثى الجمل - للتمنى (معكوسة)
٩. شتم (معكوسة) - أقام واستوطن (معكوسة)
١٠. من العلماء العرب صاحب الصورة

رأسى

١. من فقهاء المذاهب الأربعة
٢. سياج - من الأحجار الكريمة
٣. طليق - خيمة
٤. رمز جبرى - لعاب - وعاء للطبخ (معكوسة)
٥. فنانة مصرية
٦. صوت الأم (معكوسة)
٧. النعاس (معكوسة)
٨. حرف أبجدى - زى نساء اليابان
٩. تبمره - نظام الحكم فى هولندا
١٠. متشابهة - عصر - من الأمراض



البكتريا سبب فى الازمات القلبية

اكتشف فريق من الباحثين الفرنسيين فى المعهد القومى الفرنسى أن الفيروسات والبكتريا ربما تكون السبب فى الازمات القلبية حيث إنها تسبب الازمات الدموية.

ويأتى هذا الاكتشاف بعد أن ظلت أصابع الاتهام تشير بصورة أساسية إلى الغذاء والتدخين وارتفاع نسبة الكوليسترول فى الدم بأنها المسئولة عن عشرات الآلاف من حالات الوفاة المرتبطة بأمراض القلب سنوياً.

وقد أجرى الفريق البحثى تجاربه على مجموعة من الفئران تعرضت لهواء يحتوى على ميكروبات، وتبين أنها أصيبت بأضرار فى جهازها الدموى.

كما اكتشف الفريق البحثى أن هناك نوعاً من البورتين الذى يفرزه الجسم بصورة طبيعية يعرف باسم الـ «١٠» وأن بعض الفئران لم تفرز أجسامها هذا البورتين بشكل طبيعى مما عرضها للإصابة بتصلب الشرايين بنسبة تزيد ثلاثين مرة على الفئران الأخرى التى لديها القدرة على إفراز هذا البورتين بشكل طبيعى.

وقد أوضح العلماء أن هناك حوالى ٥٥% من البشر تفرز أجسامهم هذا البورتين «الـ ١٠» بمستويات عالية غير أن حوالى عشرة فى المائة من الأفراد تفرز أجسامهم تسمى منخفضة من هذا البورتين لذلك فهم معرضون بصورة أكبر للإصابة بأمراض القلب المرتبطة بالإصابات البكتيرية وبالأزمات القلبية بالرغم من عدم تعرضهم لأي مخاطر أخرى مثل التدخين أو البدانة.

ويرى الفريق البحثى أن الكشف الجديد يزيد أيضاً من فرص خفض معدل الوفيات عن طريق التعرف على الأشخاص الذين لديهم نقص فى إفراز البورتين ثم إعطائهم جرعات صناعية من البورتين «الـ ١٠» لحمايتهم من بكتريا أمراض القلب.

سؤال

جواب

٨	=		÷		+
		×		+	+
٤	=		٣	+	
		÷		÷	÷
٢	=		×		-
=		=	=	=	=
١٠	=	٢		٥	٤

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة افقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية

١ - من الأديب العربى الذى لم يحصل على شهادة جامعية مع أنه أصبح واحداً من ألمع الكتاب العرب على الإطلاق؟

٢ - مله حسين ب - توفيق الحكيم ج - عباس محمود العقاد

٣ - كان العالم «أنطوان لافوازييه» واحداً من أشهر علماء الكيمياء الحديثة الفرنسيين وهو مكتشف «قانون بقاء الكتلة» لكن هذا العالم مات بصورة غير طبيعية.. فكيف مات؟

٤ - أعمده رجال الثورة الفرنسية ب - مات إثر انفجار كيميائى ج - مات منتحراً

٥ - من أول حاكم وضع صورته على عملة مصرية؟

٦ - الإسكندر المقدونى ب - يوليوس قيصر ج - رمسيس الثانى

الحلول العدد القادم

إعداد - يوسف الفرائلى



هيئة التحرير

■ الثقافة والفن: **مائدة الجدى**

■ المرأة: **دينا ريسان**

■ التحقيقات: **عاطف حزين**

■ الرياضة: **أشرف محمود**

■ التصوير: **عماد عبد الهادي**

■ الاقتصاد: **أحمد عبد الحكم**

■ سكرتير التحرير الفني

نبيل الجبيني **خلاد عميرة**

عمرو الشيشيني **جمال الكشكي**

- جـدة. د. سامي طابع ت ٦٤٣٦٦٢١
- دمشق - عاطف صقر ت ٦٦١.١٦٣
- طرابلس - حسين فتح الله ت ٣٦.٨٨٧
- الرباط - تهاني عبد الرحيم ت ٧٣٧١٤
- غزة - محمد امين ت ٢٨٤١٣٥٥
- الجزائر - فخر القفاص ت ٥٩.٤٥٩
- الدوحة - العزيز الطيب ت ٣٦٤٥٨٠
- بيروت - احمد الاسعد ت ٦٤٧٢٢٥
- الناصرة - سامي كمال ت ٩٦٣٢٨١١
- منعم - ابراهيم العشماوي ت ٢٨٨.٩٦
- مسقط - صلاح جابر ت ٥٩١٩٦٦
- الكويت - محمود حريبي ت ٥٧٣٤.٢٩
- لندن. د. عمرو عبدالسميع ت ٣٨٨١١٥٥
- باريس - شريف الشوباشي ت ٥٧٧٢٧٠٠
- موسكو - عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠.١٤
- جوهانسبرج - يحيى غانم ت ٤١٧٧٤٢٥
- نينجا - مصطفى عبد الله ت ٦٩١٩٦٥
- الكويت - محمد ابراهيم السويدي ت ٢٤.٢٣٤٤

مكتبة الادب العربي

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -

ت ٠١٠/٢٠٠٠ ٨٧٨٢٠٠ fax: ٧٧٨٧٧

e. mail: arabi@ahram.org.eg

الاعلان

للإعلان ت ٥٧١٢٢٢٠٠ - غزة - للإعلان - عمارة مصر
للإعلان - طريق الدوحة ت ٦٤٣٠.٤٧٢ - ٦٤٣٦٦٦٢١

برج الحظ

الجدى

كيف يمكن التعرف على شخصية مواليد هذا البرج العجيب؟

يمكن أن نتعرف على مواليد برج الجدى دون سؤالهم، فرجل برج الجدى طويل الوجه، طويل الأنف والذقن، متكسب البصر، معجب بنفسه، مليح الوجه، عاقل وريز، هادئ، له تأثير قوى على الناس، ما الأعمال المناسبة لمواليد الجدى؟ وهل هناك اختلاف أعمال تناسب الرجل ولتناسب المرأة؟

رجل برج الجدى لا يهتم المال ولكن ما يهيمه أن يعيش حياة كريمة ولذلك يستطيع أن يقدم باى عمل ولذلك عندما يؤدى عمله فإنه يؤديه بإخلاص ويخطئ ثابتة حتى يصل إلى ما يريد.

الأعمال المناسبة لرجل برج الجدى هي الأعمال التى تحتاج إلى نفس طويل مثل الصبر والصلاة وتتلوز هذه الأعمال فى البحث العلمى وفى أعمال الحفظات، والتاريخ، والأبحاث والإحصاءات، والعمل بالبناء والحاجر والآثار، والدراسات الطويلة ودراسة القضاء ورصد الزلازل.

أعمال المرأة تختلف عن أعمال الرجل لأن المرأة ليست طويلة النفس مثل الرجل. والمرأة تعمل فى الاعمال التى تعمل بها أى امرأة.

يقدمه الفلكي - حسين أبو زيد

حلول العدد السابق

كلمات متقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ر	س	ن	ب	س	و	س	و	س	ر
ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر
٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
ف	ت	د	ف	د	ف	د	ف	د	ف
٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
و	و	و	و	و	و	و	و	و	و
٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
و	و	و	و	و	و	و	و	و	و
٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
و	و	و	و	و	و	و	و	و	و
٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
و	و	و	و	و	و	و	و	و	و
٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
و	و	و	و	و	و	و	و	و	و
١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩
و	و	و	و	و	و	و	و	و	و

سؤال وجواب

- ج ١ - غانا
ج ٢ - في تركيا
ج ٣ - فاسكو داجاما

أرقام متقاطعة

٩	=	٥	-	٦	+	٨
÷	-	÷	÷	÷	÷	÷
٣	=	٢	÷	٣	×	٢
×	-	×	+	×	+	+
٢	=	١	×	٢	÷	٤
=	=	=	=	=	=	=
٦	=	٢	÷	٤	+	٨

جائزة الوطن

كانت أهداف سوفيف مرشحة لجائزة البوكر هذا العام ٩٩، الذي أوشك على الاختفاء.

في القائمة الصغرى/الكبرى. انتظرنا

لكن الجائزة ذهبت إلى كاتب من جنوب إفريقيا هو ج. أم. كوتزي «دو الأصول الأفريكانية» الذي فاز بها «للمرة الأولى في التاريخ» للمرة الثانية.

ولم تفز أهداف سوفيف بجائزة البوكر. على الرغم من أن الحماس لروايتها كرواية، كان ساخنا.

لكن «الثعالب الصغيرة مفسدة الكروم» شمت من بين أسطر الرواية رائحة «مشاعر مناهضة للصهيونية».

استبعدت «خريطة الحب» من خريطة

ضماير حكماء الجائزة

لأن أهداف سوفيف لم

تستطع أن تخفي

مشاعرهما/ موقفها.

لذا لم تفز أهداف

سوفيف بالجائزة.

لكنها فازت ببر

أبويها: مصطفى سوفيف

وفاطمة موسى

ببر وطنها.

ببر الحقيقة.

لم تستطع أهداف

سوفيف أن تغير ما تربت

عليه في بيت أبويها.

بيت الحقيقة والعلم، لذا فإنها لم تفز بجائزة البوكر البريطانية، لكنها فازت بجائزة وطنها الأم.

فازت بجائزة قلوبنا، وقلوب كل من تربى في هذا البيت الجميل، الصارم: بيت مصطفى سوفيف، وفاطمة موسى، وأنا واحد ممن تربوا فيه: أكلت وشربت... سمعت، مع علاء سوفيف وخالد جويلي، وعلاء شكرالله... وغيرهم.

لذا فإنني أيضا لن أفوز بأية جائزة بريطانية أو غيرها لأنني أيضا لن أكون سوى ما تربيت عليه في هذا البيت الجميل الصارم الذي لا يعرف الهزل.

لذا فإنني أقترح إذا كان حكماء جائزة بوكر مصريين على أن تفوز أهداف في المرة القادمة، أن يمسحوا من خارطة الزمن تعاليم تلقيناها جميعا في بيت مصطفى سوفيف، وفاطمة موسى، وتربينا فيها على قول الحقيقة.

الحقيقة التي هي بكل بساطة: الصهيونية حركة عنصرية، لأنها بالفعل هي هكذا: بلا زيادة ولا نقصان.

فهل يستطيعون؟

ملاحظة: هل «سيختشي» حكماء المجلس الأعلى المبجل عندنا ويمنحون «خريطة الحب» جائزة من جوائز الوطن؟

أم أن الجوائز كلها ستذهب إلى «القرابيد والحبايب والمحبياتيات»؟

لا عليك يا عزيزتي أهداف.

فقد فزت بجائزة «بيت مصطفى سوفيف وفاطمة موسى»، وكل الأولاد الأشقياء علاء وخالد وعبدو، وكل الذين خرجوا من هذا البيت وهم لا يعرفون سوى قول الحقيقة.

لا يعرفون الكتب.

أهداف سوفيف: أبشرك

لن تفوزي بجائزة بوكر أبدا ■



■ عبده جبير

بسم الله الرحمن الرحيم

"وأتموا الحج والعمرة لله"

صلى الله العظيم



مصر للطيران

تيسيراً على السادة المعتمرين

تعلن عن رحلاتها المباشرة الى جدة

من مطارات القاهرة - الإسكندرية - الأقصر

كما تعلن عن تخصيص مدينة الحجاج بمطار الملك عبد العزيز بجدة

بالتعاون مع السلطات السعودية

لوصول وسفر الرحلات الإضافية ذات الأربعة أرقام

طوال شهرى شعبان ورمضان

Chopard

GENÈVE



بوتيك شويارد: فرست ريزدانس مول - الجيزة
شيلار: مركز التجارة العالمى - القاهرة ت: ٥٧٨٠٩٠٢
شيلار: زهران سيتى مول - الاسكندرية ت: ٤٢٤٨١٥٠
شيلار: ١٥ ش سليمان اباظة - المهندسين ت: ٣٣٨٦٨٦٥